

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شَرَحُ
قَصِيدَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّتِي قَالَهَا فِي الْفُرَاءِ وَحُسْنِ الْأَدَاءِ
لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّانِي

٣٧٢ - ٤٤٤ هـ

شَرَحُ
قَصِيدَةِ قَائِمِ حَمْرِ الْخَاقَانِي

الَّتِي قَالَهَا فِي الْقُرَاءِ وَحُسْنِ الْأَدَاءِ
لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّائِي

٣٧٢ - ٤٤٤ هـ

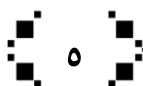
دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

عَزَازِي بْنُ بَنِي الْعَمْرِ

المُجَلَّدُ الثَّانِي
الْكِتَابُ الْمُحَقَّقُ

« من أحب القرآن فليبشر »

(عبدالله بن مسعود ، رضي الله عنه)



الرموز المستخدمة في التحقيق

م	الرمز	بيانه
١ -	خ	صحيح البخاري
٢ -	م	صحيح مسلم
٣ -	د	سنن أبي داود
٤ -	ت	سنن الترمذي
٥ -	س	سنن النسائي
٦ -	جه	سنن ابن ماجه
٧ -	حم	مسند أحمد
٨ -	غا	غاية النهاية لابن الجزري
٩ -	المعرفة	معرفة القراء الكبار للذهبي
١٠ -	ت ك	تهذيب الكمال للزي
١١ -	ت ت	تهذيب التهذيب لابن حجر
١٢ -	تق	تقريب التهذيب لابن حجر
١٣ -	ح	حديث وحاشية (حسب السياق)
١٤ -	تح	تحقيق
١٥ -	ر	رواية، ونسخة: رامبور (حسب السياق)
١٦ -	ف	فقرة

م	الرمز	بيانه
١٧ -	الأصل	نسخة برامفور (ر)
١٨ -	س	نسخة السعيدية (حسب السياق)
١٩ -	ج	نسخة الجمعية الآسيوية
٢٠ -	ت ... هـ	توفي ... هجرية
٢١ -	=	انظر
٢٢ -	خ	نسخة، مخطوطة.
٢٣ -	د. د/	(دكتور)
٢٤ -	()	لل كلمات الماثورة، والنقول...
٢٥ -	« »	لنصوص، وأسماء الكتب...
٢٦ -	﴿ ﴾	للآيات القرآنية
٢٧ -	[]	للزيادات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً، قال أبو عمرو
عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ رحمه الله:

الحمد لله خالق الخلق بتقديره، وباسط الرزق بتديره، [أحمده على
نعمه المتواترة،] ^(١) وآلائه المترادفة، حمداً يزلف عنده ويوجب مزيده،
وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه وعلى أهله وسلم تسليماً.

هذا كتاب قصدنا فيه إلى شرح «قصيدة أبي مزاحم موسى بن عبيد

الله بن يحيى بن خاقان البغدادي المقرئ المعروف بالخاقاني» رحمه الله، التي
قالها في القراء وحسن الأداء، ولخصنا الأصول التي أومئ ^(٢) إليها فيها،
وفسرنا معانيها، ونبّهنا على حقائقها، ودللنا على صحة مراده فيما حثّ
عليه، وندب ^(٣) إليه من استعمال ما يجب على أهل القرآن استعماله،
وألزمهم رعايته، بالآثار المروية عن الأئمة الماضين، والسنن الواردة عن

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل، واستدركته من نسخة (س).

(٢) أومئ أصلها: أوماً، مقصورة، وكلاهما مستخدم جائز. انظر: «تهذيب اللغة» (٦٤٥/١٥).

(٣) في الأصل: (نبذ) وجاءت اللفظة في (س) و(ش) ندب، فكأنه أصح، والنبذ لا معنى له
هنا، والله أعلم.

العلماء المتقدمين، وذهبنا في جميع ذلك إلى الاختصار، وترك الإكثار، ليصل الناظرون فيه^(١) إلى حقيقة المراد في قرب، ويحصل للتناولين حفظه في يسر، إن شاء الله تعالى.

[2] والذي دعانا إلى شرح هذه «القصيدة»، وتلخيص معانيها:

[أسباب شرح القصيدة] ما رأيناه من استحسان خواص الناس وعوامهم لها، وشدة اهتبال^(٢) قراء القرآن بها، وأخذهم أنفسهم بحفظها، وسؤال أكثرهم عن معانيها، وما وقفنا عليه من إتقان صناعتها وسلامتها، وحسن سبكها، وتهذيب ألفاظها، وظهور معانيها، وسلامتها من العيوب، ووفور حفظها من الجودة.

(١) في الأصل: (ليصل الناظرون إليه إلى) وبعد: (إليه) تخريجة لحاشية وهي (فيه) والذي يبدو أنه أراد إحلال (فيه) محل (إليه) وكذا جاء السياق في (س) و(ش) ولا يستقيم إلا هكذا؛ إذ المعنى: ليصل الناظرون في الشرح إلى حقيقة المراد.

(٢) الاهتبال: الاغتنام، (وسمعت كلمة فاهتبلتها أي اغتنتمتها) [تهذيب اللغة (٣٠٧/٦)، وانظر «اللسان» (٦٨٧/١)]. ويأتي الاهتبال بمعنى المدح والإعجاب كما في: «تاج العروس» (٧٩٢/٥) هبل) قال في استدراكه على «القاموس»: «وقد يستعمل هَبْلَتُهُ أُمُّهُ في معنى المدح والإعجاب، يعني: ما أعلمه وما أصوب رأيه...».

ولعل الداني أراد هذا المعنى ولذلك عدى الفعل بالباء.

وأما في نسخة (ش) فجاءت العبارة هكذا: (وشدة ابتهال أهل القرآن بها).

والابتهال يأتي بمعنى الاجتهاد [اللسان (٧٢/١)] فهذا معناه إن لم يكن خطأ من الناسخ، والله أعلم.

[3] مع ما كان في أبي مزاحم رحمه الله من المناقب المحمودة، والأخلاق

الشريفة، فقد كان رحمه الله ظاهر التُّسْك، مشهور الفضل، وافر
الحظ من الدين والعلم، حسن الطريقة، سنياً جماعياً، فألزمنا -لذلك-
أنفسنا الإبانة عن جَلِّيِّها، وتكلفنا البيان عن خَفِيِّها، مع رغبتنا في تعليم
من جهل ما وسمناه، وابتغائنا الأجر والثواب من الله ﷻ فيما توليناه،
ونحن نستغفر الله من زلل كان مِنَّا، ومن تقصير لحقنا، ونسأله التوفيق
لنا، والسلامة لديننا، والهداية لما فيه رشدنا وصلاحنا، فإنما نحن به وله،
وحسبنا الله ونعم الوكيل، وهو ربنا وإليه أنيب.

[4] ذِكْرُ «القصيدة» ومن أنشدناها وشرح معانيها

❁ أنشدنا أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران وأبو الحسن طاهر ابن
غلبون المقرئان قالاً: أنشدنا جعفر بن محمد بن الفضل البغدادي -قال أبو عمرو:
وصححتها من خط جعفر بن محمد- قال: أنشدنا أبو مزاحم موسى بن عبيد
الله بن يحيى بن خاقان لنفسه في القراء.

❁ وأنشدناها أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد البغدادي قال: أنشدناها أبو الفرج
محمد بن إبراهيم الشنبوذي المقرئ قال: أنشدناها أبو مزاحم رحمه الله: ^(١)

أَقُولُ مَقَالاً مَعْجَباً لِأَوَّلِي الْحَجْرِ . وَلَا نُفَرِّقُ إِنْ الْقَفَرُ يَدْعُو إِلَى الْكِبَرِ [N]

(١) أسند ابن خير هذه القصيدة من طريق الداني بهذين السندين [«الفهرست» (٧٣-٧٢)]

وانظر في تراجم رجالهما: شيوخ الداني، وتلاميذ الخاقاني، في الدراسة.

١٠ ————— شَرَحَ قَصِيدَةَ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيِّ

قال عثمان بن سعيد: الحِجْر، والحِجَى، والعقل، واللُبُّ، والنُّهى، كُلُّهُ بمعنى واحد.

قال الله ^(١) ﷻ: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾. ^(٢)

قيل في التفسير: لذي عقل، ولذي لُبٍّ، ولذي نُهَى. ^(٣)

حدثنا علي بن محمد القروي قال حدثنا زياد بن يونس قال حدثنا عبد الله بن محمد الرعيني وموسى بن عبد الرحمن القطان قالا حدثنا محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه يحيى ^(٤) في قوله تعالى: ﴿لِذِي حِجْرٍ﴾ قال: لذي لُبٍّ وعقل.

قال: وقال ابن مجاهد -يعني عبد الوهاب- عن أبيه: لذي نُهَى، وهو المؤمن. ^(٥)

(١) في الأصل: قال الله (تعالى) عز وجل، وهو غير متسق، وعلى الصواب جاء السياق في نسخة (س).

(٢) سورة الفجر (٥).

(٣) انظر الروايات في ذلك في «تفسير ابن جرير» (١٧٤/٣٠) و «الدر المنثور» (٥٠٥/٨).

(٤) [=المرويات: يحيى بن سلام، ولعله من «تفسيره»] وفي «تفسير كتاب الله العزيز» لهود بن محم (٥٠١/٤) [وهو مختصر من تفسير يحيى]: «أي لذي عقل ولُبٍّ، أي: فيه قسم لذي عقل. وقال مجاهد: لذي نُهَى، وهو المؤمن»، وإسناده إلى يحيى صحيح.

(٥) إسناده موضوع؛ فيه: عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي، متروك، وقد كذبه الثوري [تقريب ٦٣٣].

وقد صح عن مجاهد تفسيره ﴿لِذِي حِجْرٍ﴾ ب: لذي عقل، لذي رأي. (الطبري ١٧٤/٣٠).

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي

ح وحديثنا محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال حدثنا محمد بن القاسم النحوي قال^(١) حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد عن الهيثم بن عدي قال حدثنيه إسماعيل ابن أبي خالد عن السُّدِّيِّ في قوله تعالى: ﴿لِذِي حِجْرٍ﴾ قال: لذي لب. قال الحارث بن ثعلبة الجنبي لابنه في الجاهلية:^(٢)

وكيف رجائي أن تثوب وإنما .: يُرَجَّى من الفتيان من كان ذا حِجْرٍ^(٣)

(١) «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري، بتمامه إلى بيت الشعر (٧٥/١) [= المرويات]. وذكره الداني دون البيت في «المكتف» (٦٨) وأورده السيوطي عن ابن الأنباري في «الدر» (٥٥/٨). إسناده موضوع؛ فيه: الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد أبو عبد الرحمن الطائي المؤرخ (ت ٢٠٧ هـ) قال البخاري: «ليس بثقة، كان يكذب» وكذا قال يحيى، وقال أبو داود: «كذاب»، وقال النسائي: «متروك الحديث» [الميزان (٣٤٤/٤) اللسان (٢٠٩/٦) السير (١٣/١٠)]. وأحمد بن عبيد بن ناصح أبو جعفر النحوي يعرف بأبي عصيدة، لين الحديث [تقريب ١٣٨].

(٢) في «الإيضاح» (٧٥/١): (قال الحارث بن منبّه الجنبي من مَذَج لابنه في الجاهلية:...) وكلاهما صحيح إن شاء الله، وقد نسب المحقق البيت إلى الحارث بن ثعلبة في فهرس الأشعار (١٤٨/٢) وكذا جاء اسمه فيما نقله السيوطي في «الدر» (٥٥/٨) عن ابن الأنباري. قال ابن دريد في ذكر قبائل مَذَج: (ومن بطونهم: بنو منبّه بن حرب بن يزيد. والحارث، والغلي، وسبحان، وثمران، وهفّا، يقال لهم: «جَنْب» لأنهم جانبوا قومهم) [الاشتقاق (٤٠٥)].

(٣) هو كذلك في «الإيضاح»، وتثوب - بالثاء المثلثة - أي ترجع وتقلع ..، والناسخ كتبها بالتاء المثناة من فوق. وذكره القرطبي دون نسبة في «تفسيره» (٤٣/٢٠) وصدره فيه:

وكيف يُرَجَّى أن تثوب وإنما .:

- قال أبو عمرو: والحِجْر يتصرف على تسعة أوجه: ^(١)
- الحِجْر: العقل، كما تقدم في الآية وفي البيت.
- والحِجْر: الحرام، ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرْتُ حِجْرٌ﴾ ^(٢)، ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ ^(٣).
- والحِجْر: الحائل بين الشئيين، ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ ^(٤).
- والحِجْر: حجر ثمود، قال الله ﷻ: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ^(٥).
- والحِجْر: حجر البيت العتيق.
- والحِجْر: حجر الإنسان، ويقال بالفتح أيضاً.

(١) انظر في معاني الحجر: «إصلاح الوجوه والنظائر» للدامغاني (١١٨-١١٩)، و «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزي (٢٤٧)، و «تهذيب اللغة» (١٣/٤)، و «اللسان» (١٦٧/٤-١٧٠)، و «القاموس» (٤٧٥)، و «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٠).

(٢) سورة الأنعام (١٣٨).

(٣) سورة الفرقان (٣٣).

(٤) سورة الفرقان (٥٣).

(٥) سورة الحجر (٨٠).

- والحِجْر: الفرس الأثني.
- والحِجْر: حَجْر اليمامة ، وهو منزل بها.^(١)
- والحِجْر: القرابة، قال الشاعر:
- يريدون أن يُقْصُوه عني، وإنه . . . لدو نَسَبٍ دانٍ إليّ، وذو حِجْرٍ^(٢)
- أي: وذو قرابة.^(٣)

(١) نقل الأزهري عن الليث قوله: «وقصة اليمامة: حَجْر، بفتح الحاء» [«تهذيب اللغة» (١٣/٤) وكذلك في «اللسان» (١٧٠/٤)] وقال الفيروزبادي في «القاموس»: (ص ٧٥) «وبالفتح: ... وقصة باليمامة».

(٢) البيت لذي الرمة، من قصيدة في ديوانه (رواية ثعلب ٩٤٣/٢)، وصدره فيه:

وأخفيت شوقي من رفيقي، وإنه

وانظر تخريج البيت في (٢٠٥/٣) ولم أجد صدر البيت باللفظ الذي أورده الداني.

(٣) وقيل: الحجر ههنا بمعنى العقل، كما في «اللسان» (١٧٠/٤) و «الحكم» (٤٩/٣) وكذا قال أبو نصر الباهلي شارح الديوان.

ح وحديثنا محمد محمد بن عبد الله بن عيسى المري المالكي قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا أسد بن موسى قال^(١) حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعله في عليين، ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل السافلين».

قال أبو عمرو: وقد رُوينا في هذا المعنى أحاديث جَمَّة، تركنا ذكرها خوفاً من الإطالة.

(١) [المرويات: أسد بن موسى] وإسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في «المسند» (٧٦/٣) وابن ماجه (١٣٩٨/٢) وابن حبان (الإحسان ٤٩١/١٢) كلهم من طريق دراج بن سمعان أبو السمح، وهو ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم [«تق» (٢٦) «ت ك» (٤٧٧/٨)].

وأول الحديث له شواهد صحيحة ترفعه إلى درجة الحسن لغيره، منها: قوله ﷺ فيما رواه مسلم من حديث أبي هريرة ؓ: «... ولا تواضع أحد لله إلا رفعه» [م: (٢٠٠/٤) ح: ٢٥٨٨].

ثم قال:

أَعْلَمُ فِي الْقَوْلِ التَّلَاوَةِ عَائِذَاً

بِمَوْلَايَ مِنْ شَرِّ الْمَبَاهَاةِ وَالْفَخْرِ [٤]

وَأَسْأَلُهُ عَوْنِي عَلَى مَا نَوَيْتُهُ

وَحِفْظِي فِي دِينِي إِلَى مَنْتَهَى عُمْرِي [٣]

وَأَسْأَلُهُ عَنِّي التَّجَاوَزَ فِي غَدٍ

فَمَا زَالَ ذَا عَفْوٍ جَمِيلٍ وَذَا سِتْرِ [٤]

قال عثمان بن سعيد: كل ما في هذه الأبيات الثلاث^(١) إنما هو تنبيه على ما يريد ذكره، ويضمنه شعره، مما يأتي مفسراً مشروحاً بعد، ورغبة وسؤال وثناء على الله ﷻ ولم نقصد إلى شرح شيء من هذا؛ إذ هو معلوم، وإنما قصدنا إلى شرح ما تعزب^(٢) معرفته، وتخفى حقيقته، من أصول القراءة ومن مذاهب القراءات، إلى تبين ما يحتاج إلى علمه، كما ندب إليه، وحث عليه، لا غير.

وبالله التوفيق.

(١) هذا جائز، والأشهر: الثلاثة، والكلمة في الأصل غير واضحة فقد تكون على الأشهر.

(٢) كتبها ناسخ الأصل: ما تعرف! وهو تحريف، وجاءت على الصواب في (س).

والعزوب: الغيبة والذهاب، يعزب ويعزب، بكسر الزاي وضمها. انظر: «القاموس» (ص ١٤٧).

ثم قال:

أَيَا قَارِئِ الْقُرْآنِ أَحْسِنْ أَدَاءَهُ

يُضَاعَفُ لَكَ اللَّهُ الْجَزِيلُ مِنَ الْأَجْرِ [٥]

[6] قال عثمان بن سعيد: حسن الأداء لتلاوة القرآن، وإحكام التأدية لحروفه، من المنازل الرفيعة، والمواهب السنيّة، فينبغي لقراء القرآن أن يرغبوا في الوصول إلى ذلك.

[يُهَيِّئُ] ولا يصلون إليه إلا بالعلم المنبئ عن حقيقته، الدال على كيفيته، مع الوصول إلى حسن الأداء وإحكام التلاوة
المواظبة للدرس، وكثرة العرض على القراء المشتهرين، والأئمة المتصدرين، والعلماء المؤتمنين على دينهم ومعرفتهم، السالمين من الأهواء والبدع، العالمين باللغة التي نزل بها القرآن، المستمسكين بآثار من مضى من أئمة المسلمين، فمن حَصَلَتْ له هذه الفضيلة، وسلك هذه الطريقة، ولم يتجاوزها إلى غيرها، ولا خالفها إلى سواها، وكان مراده في تعليمه وطلبه الله ﷻ فقد فاز بحظ جزيل، وخص بأمر جليل، فليكثر الحمد والشكر لمولاه الكريم، على ما خصه به من ذلك، ووهب له منه، فالأجر لا شك له مضاعف، وجزيل الثواب له مُدَّخَر.

قال النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»^(١)
وقال النبي ﷺ: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارْقَ ورتِّل كما
كنت ترتل في الدنيا».^(٢)

وقال حين سمع ابن مسعود يقرأ وفرغ وأخذ في الدعاء: «سَلْ
تُعْطَه».^(٣)

ثم قال: «من سرّه أن يقرأ القرآن كما أنزل فليقرأه كما قرأه ابن أمّ
عبد».^(٤)

قال الحسين بن علي الجعفي:^(٥) «إنما كان ابن مسعود يرتل إذا قرأ،
فحث النبي ﷺ على ترتيله».^(٦)

[التوجيه
الوجيه للحث
على القراءة كما
قرأ ابن مسعود]

(١) سيأتي مسنداً بلفظ آخر. وأما بهذا اللفظ فأخرجه بتمامه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) (٥٥٠/١) ح: (٧٩٨).

(٣) سيأتي ذلك كله مسنداً.

(٤) هو الحسين بن علي بن الوليد أبو عبد الله الجعفي مولاهم، الكوفي المقرئ (١١٩هـ-٢٠٣هـ) أحد الأعلام، قرأ على حمزة، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة، وروى القراءة عن شعبة وأبي عمرو ابن العلاء... برع في القراءة والحديث. أثنى عليه الأئمة، قال الإمام أحمد: ما رأيت أفضل من حسين الجعفي، ووثقه جماعة، ووصفوه بالعلم والفضل والزهد. [«غا» (٢٤٧/١) «المعرفة» (١٦٤/١) «ت لك» (٤٤٩/٦)].

(٥) انظر: «الناسخ والمنسوخ» للنحاس (٤٠٧/٢) وقال السخاوي في «جمال القراء» (٤٣٧/٢): «فإن قيل: فما معنى قول النبي ﷺ: «من أراد أن يقرأ القرآن غصاً فليقرأ بقراءة ابن أم عبد»،

قال عليه السلام: «خذوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة»^(١).
وقال: «أقرؤكم للقرآن أبي بن كعب»^(٢).

[منزلة أبي
ومكانته بين
الصحابة في
القرآن]

يعني ابن مسعود رحمه الله؟. قيل: معنى ذلك أن ابن مسعود كان يرتل القرآن إذا قرأ، فأراد النبي ﷺ ترتيب القراءة لا غير، وهذا قول الحسين بن علي الجعفي).
أقول: وهذا التوجيه قاله إمام له مكانته وقدره، وقد ذهب جماعة إلى أن معنى ذلك التأكيد على القراءة بحروف ابن مسعود؛ لأنها كانت في العرضة الأخيرة، ولذا وصف النبي ﷺ قراءته بما يدل على ذلك: (غضاً طرياً) و(رطباً) والأقرب إن شاء الله أن ذلك مدحاً لتلاوة ابن مسعود؛ لأنه كان يرتل ويتأني في قراءته: يقرأ حرفاً حرفاً، كما يقرأ النبي ﷺ - كما سيأتي في وصف قراءته (ر ٨٩ و ٩٧-١٠١ و ٢٨٨ و ٢٨٩) - وكما نزل به جبريل عليه، وكما أمر الله سبحانه بقوله: ﴿وَقَرَأْنَاكَ فَرْقَنَهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [١٠٦ سورة الإسراء] ويقول: ﴿وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ رَتِيلًا﴾ [٤ سورة المزمل].

ومما يدل على ذلك ما رواه عمار بن ياسر فيما ذكره الداني هنا [ر ١٠] أن رسول الله ﷺ مرّ بعبد الله بن مسعود وهو يقرأ حرفاً حرفاً، فقال: «من سرّه أن يقرأ القرآن كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن مسعود».

(١) في الأصل: «خذوا العلم...» وقد أخرجه مسلم بلفظ: «خذوا القرآن من أربعة» (١٩١٣/٤) وسيأتي مسنداً بلفظ آخر. وأما بهذا اللفظ فلم أجده، ولعل الناسخ أخطأ فيه؛ وبخاصة أن المراد قراءة القرآن وتلقي قراءته عن هؤلاء، والأحاديث الواردة في هذا المعنى مطبقة على هذا اللفظ، والله أعلم. وهو على الصواب «خذوا القرآن» في (س).

(٢) سيأتي بإسناد المؤلف بلفظ: «وأقرؤهم لكتاب الله...».

يريد عليه السلام أنه أحفظهم لحروفه وقراءاته، وأعليهم بوجوهه ولغاته، وأحسنهم أداء، وأعدلهم لفظاً، وأفصحهم لغة، وأتقنهم قراءة.

قال عليه السلام: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَ»^(١).

في نظائر كثيرة لهذه الأحاديث، خُصَّ بما^(٢) فيها الماهران بالقرآن، المرتلون لقراءته، المحسنون لأداء تلاوته.

ونحن نذكر الآثار المتقدمة بأسانيدھا؛ لتعرف، إن شاء الله.

ذكر ذلك:

حدثنا خلف بن إبراهيم المالكي قال حدثنا أحمد بن محمد المكي قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال^(٣) حدثنا يزيد بن هارون عن همام بن يحيى عن قتادة عن زارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال

(١) سيأتي مسنداً.

(٢) في الأصل: بها فيها، والتصحيح من (س).

(٣) [= المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٣٨٠/٢) ورواه ت (٢٩٠٤/٥) من طريق شعبة وهشام كلاهما عن قتادة به ولفظه، د (٧٠/٢ ح ١٤٥٤) من طريق هشام وهمام كلاهما عن قتادة بنحوه، وح (٤٨/٦) و٩٤ و٩٨ و١١٠ و١٧٠ و١٩٢ و٣٣٩ و٢٦٦) من طرق عن قتادة به. وإسناده صحيح.

والحديث متفق عليه: خ: (٧٨٢/٤ ح ٤٦٥٣) من طريق شعبة عن قتادة به، بلفظ: «مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له...» م: (٥٤٩/١ ح ٧٩٨) من طريق أبي عوانة عن قتادة به، بلفظ «الماهر بالقرآن...».

رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو يشتدُّ عليه فله أجران».

٥ ح وحدثنا محمد بن خليفة بن عبد الجبار الإمام قال حدثنا محمد بن حسين قال ^(١) حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا حماد بن شعيب عن عاصم عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارق في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

(١) «أخلاق حملة القرآن» للآجري (١٥) [=المرويات] وذكره الداني أيضاً في «التحديد» (٧٧) وهذا إسناد ضعيف؛ حماد بن شعيب: ضعيف [«الجرح والتعديل» (١٤٢/٣)] ويحيى بن عبد الحميد الجماني: حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث [تق ١٦٠].
وأسنده الآجري من طريق سفيان عن عاصم به (ص ١٥)، ورواه حم (١٩٢/٢)، د (٧٣/٢)، ت (١٧٧/٥)، جه (١٤٢/٢)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٧)، وابن أبي شيبه في مصنفه (٩٨/١٠)، والرازي في «فضائل القرآن» (١٦١)، وغيرهم كلهم بإسنادهم إلى عاصم به، وعاصم: صدوق له أوهام (تق ٤٧)؛ فالحديث حسن.

فائدة: لم يروَ عن عبد الله بن عمرو غير هذا الحديث، وأكثر روايته عن ابن مسعود. قال السهمي في «تاريخ جرجان» (١٣٩): (قال أبو علي الرواس: سمعت عمرو بن علي يقول: لم يروَ عن عبد الله إلا هذا الحديث).



لِلإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو الدَّائِي

٦ حدثنا إبراهيم بن خطاب اللَّمَّائِي^(١) قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا سَلَمٌ^(٢) بن الفضل قال حدثنا الحسين بن الطيب قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد عن زبَان بن فائِد عن سهل بن معاذ عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فأحكمه، وعمل بما فيه، أُلْبِسَ والداه تاجاً ضوءه أحسن من ضوء الشمس».^(٣)

٧ حدثنا علي بن موسى المكتَّب قال حدثنا علي بن عثمان قال حدثنا أبو بكر أحمد بن صالح المصري قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا أسد بن موسى قال^(٤) حدثنا شعبة عن إسماعيل بن رجاء قال سمعت أوس بن ضمجج قال حدثنا عقبه أبو مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤمُّ القوم أقرؤهم لكتاب الله ﷻ وأقدمهم قراءة».

(١) كتبها الناسخ: الدماي ! وانظر: شيوخ الدائي.

(٢) في الأصل: سلام بن الفضل !! وانظر: المرويات في الدراسة.

(٣) [=المرويات: سلم بن الفضل] والحديث رواه حم (٤٤٠/٣) د(٧٠/٢ ح ١٤٥٣) المستدرک (٥٦٧/١) فضائل القرآن للرازي (١٠٤) وإسناده ضعيف؛ رشدين بن سعد، وزبان بن فائد، كلاهما ضعيف، (تق ٣٦ و ٣٣٤) وسهل بن معاذ بن أنس الجهني: «لا بأس به إلا في روايات زبَان عنه» (تق ٤٢) وانظر: «مجمع الزوائد» (١٦٢/٧)

(٤) [=المرويات: أسد بن موسى] وإسناده صحيح. ورواه م: (٤٦٥/١ ح ٦٧٣)، ود (٥٨٩/١ ح ٥٨٢ و ٥٨٣)، جه (٣١٣/١ ح ٩٨٠)، من حديث شعبة عن إسماعيل به. ورواه من طريق الأعمش عن إسماعيل به: م: (٦٧٣)، د: (٥٨٩/١ ح ٥٨٤)، ت: (٣٣٥)، ن: (٧٦/٢) وغيرهم.

٨ ح حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله بن خالد قال حدثنا يوسف بن يعقوب النَجِيرِيُّ بالبصرة قال^(١) حدثنا الحسن بن المثنى قال حدثنا عفان قال حدثنا حفص قال حدثنا ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال: «لقد رأيت سالماً مولى أبي جذيفة يؤم المهاجرين والأنصار في مسجد قباء، فيهم أبو بكر وعمر».

(١) [=المرويات: النجيري] ورواه البخاري (٦/٢٢٥: ح ٦٧٥٤) من طريق عبد الله بن وهب عن ابن جريج به، ولفظ: «كان سالم مولى أبي جذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي ﷺ في مسجد قباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلبة وزيد وعامر بن ربيعة»، وكذا رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٤٠) عن حجاج عن ابن جريج به. ورواه البخاري (١/٢٤٦: ح ٦٦٠) من طريق أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع به، ولفظ: «لما قدم المهاجرون الأولون «العُصْبَةُ» -موضع بقاء- قبل مقدم رسول الله ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي جذيفة، وكان أكثرهم قرآناً»، وهو من هذا الطريق عند أبي نعيم في «الحلية» (١/١٧٧).

٩ ﴿ح﴾ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال ^(١) حدثنا أبو نعيم قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر فقال: جئتك من عند رجل يملئ المصاحف عن ظهر قلبه، ^(٢) ففزع عمر وقال: من هو؟ ويحك، انظر ما تقول،

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات] ورواه أحمد (٢٥/١-٢٦)، والحاكم في «المستدرک» (٢٣٧/٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٤٤/١)، من طريق الأعمش به، وينحوه. وإسناده صحيح. ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٩٩٠/٣ من طريق عاصم عن زر عن عبد الله بالفاظ قريبة. وسنده حسن.

والحديث «من سره أن يقرأ..» دون القصة رواه أحمد في «المسند» (٧/١)، وابن ماجه (٤٩/١)، والنحاس في «التاسخ والمنسوخ» (٤٠٥/٢)، والحاكم في «المستدرک» (٢٣٧/٢)، و (٣٨/٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٢٠/١٠)، وغيرهم من طرق عن الأعمش به، وله طرق غير هذا الطريق، وإسناده صحيح، وعلقمة بن قيس أدرك عمر بن الخطاب، ولا مانع من روايته عنه، بل صرح المزي وابن حجر بأنه روى عنه، انظر (ت ك ٣٠١/٢٠) و (ت ت ١٤٠/٣).

(٢) وفي هذا دلالة ظاهرة على أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يحفظ القرآن بكامله، خلافاً لمن زعم غير ذلك. ومثله قوله رضي الله عنه: «اقرأوا القرآن من أربعة نفر: من ابن أم عبد فبدأ به، ومن أبي بن كعب، ومن سالم مولى أبي ذؤيب، ومن معاذ بن جبل»، كما سيأتي. ولعل مستند قائل ذلك قول ابن مسعود رضي الله عنه - فيما رواه أحمد في «مسنده» (٥/٦) والبخاري في «صحيحه» (٤٧٨٤/٤) واللفظ لأحمد-: «لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة...»، فظن أنه لم يحفظ سواها.

وتماثل قوله رضي الله عنه يتبين مراده؛ فإنه قال بعد ذلك: «.. وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان» فالواو حالية؛ أي: وذلك الوقت كان زيد غلاماً... فكيف يقدم علي؟

ومعنى هذا: أنه لا مانع من كونه تلقى باقي السور عن النبي ﷺ ولكن بعد ما شبَّ زيد. ويظهر لي -والله أعلم- أن ابن مسعود ؓ عفى بذلك السور المكية؛ فإن زيدا ؓ لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة لم يكن قد بلغ، ولم يجزه النبي ﷺ في معركة «بدر» لصغر سنه، فقول ابن مسعود ؓ يقصد به السور التي نزلت بمكة، حفظها وتلقاها عن النبي ﷺ في مكة، وزيد آنذاك صغير لم يأخذ عن النبي ﷺ سورة.

ويحتمل أنه أخذ عن النبي ﷺ تلك السور مشافهة، وأخذ بقية القرآن عن الصحابة، كما جاء فيما أسنده ابن الأنباري في كتابه «الرد على من خالف مصحف عثمان» [تفسير القرطبي (٥٩/١)] إلى أبي إسحاق السبيعي أن ابن مسعود تعلم بقية القرآن من مجمع بن جارية، ومجمع أحد الذين جمعوا القرآن في عهد رسول الله ﷺ وفي بعض الروايات أنه كان قد بقي عليه سورة أو سورتان حين قبض النبي ﷺ، وهذا قريب من الصواب. ثم وجدت مستنداً آخر ربما كان معتمد قائل ذلك، وهو ما رواه أحمد في «مسنده» (٤١٩/١) بسنده عن معد يكره قال: (أتينا عبد الله فسألناه أن يقرأ علينا «طسم» المائتين [يعني الشعراء] فقال: ما هي معي، ولكن عليكم من أخذها من رسول الله ﷺ: خباب بن الأرت، قال: فأتينا خباب بن الأرت فقرأها علينا)، وهذا الأثر ضعيف. وإن صح فهو محمول على أن هذه السورة ليست مما أخذه ابن مسعود ؓ عن الرسول ﷺ فأرشد السائلين إلى من تلقاها عن النبي ﷺ، والله أعلم.

وما يدل على أن ابن مسعود ؓ حفظ القرآن كله ما ذكره طائفة من العلماء، ومنهم الخطابي -كما ذكر ذلك القرطبي في «تفسيره» (٥٩/١)- أن أصحاب القراءات من أهل الحجاز والشام والعراق كل منهم عزا قراءته التي اختارها إلى رجل من الصحابة قرأها على رسول الله ﷺ لم يستثن من جملة القرآن شيئاً، فأُسند عاصم قراءته إلى علي وابن مسعود... وهؤلاء كلهم يقولون: قرأنا على رسول الله ﷺ وأسانيد هذه القراءات متصلة، ورجالها ثقات.

فغضب حتى ارتفع على الرجل وقال: ويحك، انظر ما تقول، قال: ما جئتك إلا بحق، قال: ومن هو؟ قال: عبد الله بن مسعود. قال: ما أعلم أحداً أحقّ بذلك منه، وسأحدثك عن عبد الله، إنا سهرنا ليلة في بيت أبي بكر في بعض ما يكون في حاجة النبي، ثم خرجنا ورسول الله ﷺ يمشي بيدي وبين أبي بكر، فلما انتهينا إلى المسجد إذا برجل يقرأ فقام يستمع إليه، فقلت: يا رسول الله، أَعْتَمَتَ فغمزني بيده فسكّ، فقرأ وركع وسجد وجلس يدعو ويستغفر، فقال النبي ﷺ: «سَلْ تُعْطَهُ» ثم قال: «من سرّه أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأ كما قرأه ابن أمّ عبد».

قال: فعلت أنا وصاحبي أنه ابن أم عبد، فلما أصبحت غدوت عليه لأبشّره، فقال: قد سبقك أبو بكر، وما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه.

١٠ ح أخبرنا عبد الواحد^(١) بن أحمد الهروي - في كتابه - قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن العباس قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن إسماعيل بن محمد الأيلي عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه

(١) في الأصل: عبد الله، وسيأتي في رواية (١٣٨ و ١٣٩) باسم: عبد الواحد وعبد الله، فكأنه يسمى بهما، وانظر: شيوخ الداني.

٦١ ————— شَرْحُ قَصِيدَةِ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيِّ

عن عمار بن ياسر: أن رسول الله ﷺ مرّ بعبد الله بن مسعود وهو يقرأ حرفاً حرفاً، فقال: «من سرّه أن يقرأ القرآن كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن مسعود». (١)

١١ وحدّثنا فارس بن أحمد المقرئ قال حدّثنا أحمد بن محمد المصري قال حدّثنا علي بن الحسين القاضي قال حدّثنا يوسف بن موسى قال (٢) حدّثنا جرير عن الأعمش عن شقيق بن سلة عن مسروق قال: كما عند عبد الله بن عمرو بن العاصي فذكرنا حديثاً عن عبد الله بن مسعود قال: ذاك رجل لا أزال أحبه بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله، (٣) سمعته يقول: «اقرأوا القرآن من أربعة نفر: من ابن أم عبد فبدأ به، ومن أبي بن كعب، ومن سالم مولى أبي حذيفة، ومن معاذ بن جبل».

(١) ومن طريق الأويسى رواه الحاكم في «المستدرک» (٢٢٨/٢) وأبو العلاء الهمداني في «التمهيد» (خ) وكذا ابن عساكر في «المجلس ٢٨٠ من أماليه» [مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٨ ج ١/٦٧٣] وهو في «تاريخه» (مجم ٢٩/ق ٩٨) وزاد في آخره: «... فلما كان الليل ذهب عمر رضي الله عنه إلى بيت ابن مسعود لسمع قراءته فوجد أبا بكر رضي الله عنه قد سبقه، فاستمعاً، فإذا هو يقرأ قراءة هيّنة مفسرة حرفاً حرفاً...»، وإسناده حسن، ومثنه صحيح كما مر في الرواية السابقة.

(٢) [=المرويات: يوسف القطان] ورواه مسلم (١٩١٣/٤: ح ٢٤٦٤) من طريق الأعمش به. وكذا عند الترمذي (٦٧٤/٥) وهو متفق عليه من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو (البخاري، ح: ٣٥٤٨ و ٣٥٩٧ و ٤٧١٣ ومسلم، ١/١٩١٤).

(٣) في الأصل: يقول، وانظر مسلم (١٩١٣/٤).

١٢ ح حدثنا عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل إملاء من أصل كتابه قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي بمكة قال^(١) حدثنا عيسى ابن أبي حرب الصفار قال حدثنا يحيى ابن أبي بكر^(٢) عن سلام عن زيد العمي عن أبي صديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب».

(١) «كتاب لابن الأعرابي» [=المرويات] وهذه الرواية في «المعجم» لابن الأعرابي (١٠٣/٣) بتمامها، وأولها: «أرحم هذه الأمة بها أبو بكر».

والحديث رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (١٧/١) نقلاً عن «التاريخ الكبير»، بإسناد ابن أبي خيثمة إلى سلام به ولفظ تام للحديث. وسنده ضعيف؛ زيد بن الحواري أبو الحواري العمي البصري: ضعيف (تق ٣٥٢).

وأخرجه حم (٨٤/٣) الترمذي (٦٦٤/٥-٣٧٩) جه (ح ١٥٥) والحاكم (٤٢٢/٣) وصححه، وابن حبان في «صحيحه» («الإحسان» ٧٤/٦ ح: ٧٣١) من طرق عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس، وسنده صحيح.

(٢) في الأصل: يحيى ابن أبي كثير، وهذا متقدم، وإنما هو: يحيى بن نسر -ويقال بشر وبشير- ابن أسيد العبدي القيسي أبو زكريا الكرمانى (ت ٢٠٨هـ) وهو ثقة [تق (١٥٠) ت ك (٢٤٥/٣)] ومثل هذا السند جاء في رواية (٢٨٢).

١٣ ح حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد المدني قال حدثنا الحسن بن رشيق قال^(١)
حدثنا أحمد قال حدثنا يحيى ابن بكير قال حدثنا يحيى بن صالح عن إسماعيل بن
أمية عن شرحبيل عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «ما من رجل
مؤمن يجمع القرآن ظاهراً يقرؤه إلا أعطاه الله رَجُلًا دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، إن
شاء عجلها له في الدنيا وإن شاء أخرها له إلى الآخرة».
قال أبو عمرو: ولهذه الأحاديث عندنا طرق كثيرة تركناها.

(١) [= المرويات: الحسن بن رشيق]. رواه الرازي في «فضائل القرآن» (١١٠) بسنده إلى يحيى
ابن بكير به، مع بعض اختلاف في اللفظ، وإسناده ضعيف؛ يحيى بن صالح الأيلي أحاديثه
مناكير [الضعفاء للعقيلي (٤٠٩/٤) اللسان (٦٣٢/٦) وانظر الميزان (١٣٢/٤)]. ورواه الطبراني في
«الأوسط» (٣٦٧/٧ ح: ٦٦٠٢) من حديث مقاتل بن دوال دوز عن شرحبيل به، وبلغظ
قريب. ورواه من طريق الطبراني ابنُ الجزري في «النشر» (٤٣٢/٢) ومقاتل: قال في «مجمع
الزوائد» (١٦٣/٧): (إن كان هو مقاتل بن حيان - كما قيل - فهو من رجال الصحيح، وإن
كان ابن سليمان فهو ضعيف) وقال ابن الجزري: (مقاتل هذا إن يكن مقاتل بن حيان -
كما قيل - فهو ثقة من رجال مسلم، وإن يكن غيره فلا نعرفه، مع أن سائر رجاله ثقات،
والخاري من رجال الصحيحين إلا أنه يروي عن المجهولين).

أقول: جزم ابن حجر بأنه مقاتل بن سليمان، وقال عنه: «كذبوه وهجروه» (تق ٩٦٨).

وشرحبيل بن سعد أبو سعد المدني: «صدوق اختلط بآخره» (تق ٤٣٣).

تنبيه: الرازي يرويه في «فضائل القرآن» عن أبيه عن الطبراني [ساه: أبا القاسم اللخمي]

بسنده؛ فالطبراني طريق غير الذي في الأوسط. ولم أجده في الكبير.

ثم قال:

فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ

وَلَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يَقْرَأُهُمْ مُقْرِي [٦]

[7]

قال عثمان بن سعيد: كل من يحفظ القرآن من المصحف، أو تلقَّنه من معلم عامٍّ ليس له معرفة بالقراءة، ولا دراية بتجويد الألفاظ، إذا لم يعمل نفسه في طلب ذلك من أهله القائمين به، المشهورين بمعرفته، المضطلعين بتأديته، فهو غير تالٍ له على صوابه، ولا مقيم له على حده، وإن مهر في حفظ سواده، ومتشابه قصصه؛ لأنه غير عالم بالأصول التي بمعرفتها يوصل إلى حسن الأداء لتلاوته، وبها يوقف على اليقين من صواب قراءته.

وعلم ذلك لا يتحصل، ومعرفته لا تتحقق إلا لمن احتذى ما وصفناه، واستعمل ما ذكرناه من المواظبة للدرس، وكثرة العرض على من تقدم وصفه من المقرئين المختصين بمعرفة ذلك، المؤتمنين على نقله وأدائه تلقياً عن أئمتهم، وسامعاً من مشيختهم، وقد قيل: «كيف يكون متقياً»^(١) من لا يدري ما يتقي؟

(١) في الأصل: متقناً، وكذا ما ماثلها مما سيأتي!!

وكذلك أيضاً كل مقررٍ متصدر، إذا اعتمد فيما يقرئ به على ما يحفظه من الصحف المبتاعة في الأسواق من غير أن يرومها، ولا يدري حقائق ما فيها من جلي العلم وخفيّه، ولم يجالس العلماء، ولا ذاكر الفقهاء، ولا أكثر العرض على القراء، والمتصدرين من أهل الأداء، ولا سأل عما يجب السؤال عنه، مما يدقُّ ويعزب من الأصول والفروع، مما لا بدّ لمن تعرض للتصدر ورواية الحروف من السؤال عنه، والكشف عن حقيقته، ولم يكن معه من الإعراب ما يقيم به لسانه، ويعرف به خطأه من صوابه، فليس بمقررٍ في الحقيقة، وإن كان لقب الإقراء جارياً عليه، واسم التصدر موسوماً به؛ لغلبة الجهل على العامة، وأكثر الخاصة، وهو^(١) عن ذلك بمعزل عند من يُقْتَدَى بعلبه، ويُعْتَمَد على قوله، وإن أطراه أهل الغباوة، ورفع منزلته الأصاغر من الطلبة.

فليتنق الله من كانت هذه صفته، ولا يتعرض لما ليس له بأهل ولا موضع، حتى يقف على يقين^(٢) من اللازم له، والواجب عليه، فيأخذ نفسه باستعماله، ويجهدا في وعائته، فإن أهمل ذلك وأضرب عنه، وقنع

(١) في الأصل: وأكثر الخاصة هو.. وإنما الكلام عن المتصدر الذي لم يتقن...، ولذا فالسابق واللاحق كله عنه. ويدل على صحة ذلك أن السياق جاء في (س) هكذا: (لغلبة الجهل على العامة وأكثر الخاصة، بل هو عن ذلك بمعزل ..).

(٢) ليست واضحة في الأصل، تقرب من (كثير) والتصحيح من (س).

بجهله، واكتفى بدرايته، وبأن يقال: فلان مقرئ بلده، وقارئ أهل مصره، دون ما قدمناه، وألزمناه إياه، فقد نبذ العلم وراء ظهره، وخالف ما ورد عنه عليه السلام من أمره قراءة القرآن بتلاوته على ما علّوه، والتمسك في ذلك بما أقرئوه دون غيره، لقوله عليه السلام: «**اقْرَؤُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ**»^(١) وصار من جملة المصحفيين الذين وردت الأخبار عنهم بأن لا يقرأ عليهم القرآن، ولا يؤخذ عنهم العلم.

ونحن نذكر من الأخبار ما يدل على صحة ما قلناه، إن شاء الله تعالى.
ذكر ذلك:

١٤ ﴿ حدَّثنا سلمة بن سعيد الإمام قال حدَّثنا محمد بن الحسين قال ^(٢) قال بعض الحكماء: «كيف يكون متقياً من لا يدري ما يتقي»؟

(١) سيأتي مسنداً.

(٢) [=المرويات: الآجري] وأسنده أبو نعيم في «الحلية» (٣٦٩/٩) من كلام بكر بن خنيس الكوفي (ت حدود ١٧٠هـ) ولفظه: «كيف يتقي من لا يدري ما يتقي»؟
وأُسند الخطيب في «الجامع» (٩/٢) إلى الإمام عبد الله بن أحمد ابن حنبل أنه قال: (سمعت أبي يقول: «ليس بتقي من لا يدري ما يتقي»؟). وأسند ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٦٩٨/١) إلى أبي الدرداء قوله: «لا تكون تقياً حتى تكون عالماً، ولا تكون بالعلم جليلاً حتى تكون به عاملاً»، ثم قال ابن عبد البر: (من قول أبي الدرداء هذا -والله أعلم- أخذ القائل قوله: «كيف هو متقٍ ولا يدري ما يتقي»؟).

١٥ ح حدثنا سلون بن داود قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال^(١) حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن ابن كثة عن مالك قال: «ربما جلس إلينا الشيخ يتحدث جُلَّ نهاره ما نأخذ عنه^(٢) حديثاً واحداً ما بنا أنا نتممه، ولكن ليس من أهل الحديث».

١٦ ح حدثنا عبد الرحمن بن عثمان الزاهد قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن [أبي] خيثمة قال^(٣) حدثنا الحزامي قال حدثنا أيوب بن واصل قال

(١) [=المرويات: ابن البرقي] ومن طريقه رواه ابن عبد البر في «الانتقاء» (١٧) وعنده يرويه ابن البرقي عن ابن كثة مباشرة، وابن البرقي توفي (٢٤٩هـ) (ت ك ٥٠٣/٢٥) ولعله لم يدرك ابن كثة، وهو أبو عمرو عثمان بن عيسى بن كثة: أخذ عن مالك (ت ١٨٦هـ) [ترتيب المدارك (٩٢/١)]. وعمرو ابن أبي سلمة أبو حفص التنيسي الدمشقي (ت ٢١٣هـ) وهو يروي عن مالك (ت ك ٥١/٢٢). وجاء عن مالك عدة أقوال بمعناه، انظر: «المجروحين» (٤١)، و «الانتقاء» (١٧-١٥)، و «الكامل» لابن عدي (١٠٣/١ و ١٦٢).

(٢) في الأصل: منه ! والتصحيح من المصادر.

(٣) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات] (خ مكتبة القرويين ق ٤٩) وليس فيها: «عندنا» ورواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٨/٢) والخطيب في «الكفاية» (٨٧ و ٨٨ و ١٦١) وابن عدي في «الكامل» (١٦٠/١) بإسنادهم إلى الحزامي به، وهو صدوق (تق ١١٦) وأيوب بن واصل، قال ابن معين: لا أعرفه، وبعضهم قواه [الميزان ٢/٩٥] وفي الجرح والتعديل (٣١١/٢): (سألت أبي عنه، فقال: يروى عنه).

وأسند أبو نعيم في «الحلية» (١٧٩/٥) قريباً من هذه العبارة عن مكحول الشامي (ت ١١٢هـ).

سمعت ابن عون^(١) يقول: «لا تأخذوا^(٢) العلم إلا ممن يشهد له عندنا بالطلب».

❖ ١٧ ح أخبرنا خلف بن إبراهيم بن حمدان إجازة قال حدثنا محمد بن عبد الله الأصهباني بإسناد له^(٣) عن أحمد بن جبير^(٤) قال: «والناس يقولون: قراءة الجماعة، فقراءة الجماعة عندهم قراءة المعلنين، وهي^(٥) القراءة التي لا تجوز عند القراء، إلا عند المعلنين، إلا من كان منهم عالماً بالقراءة».

❖ ١٨ كتبت من أصل شيخنا خلف بن قاسم بن سهل - وقرئ عليه - عن أبي الميمون عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو قال^(٦)

(١) هو عبد الله بن عون بن عبد الملك بن يزيد الإمام المحدث الزاهد العابد أبو محمد الهلالي البغدادي، سمع من مالك وغيره، حدث عنه مسلم في صحيحه... (ت ٢٣٣هـ)، [السير (٣٧٥/٦)].

(٢) في الأصل: لا تأخذ! والتصحيح من المصادر.

(٣) [=المرويات: كتاب لابن أشتة، لعله «المحبر»] والمعنى -فيما يبدو- أن أكثر الناس من العامة وضعفاء المتعلمين يعنون بقولهم: «قراءة الجماعة» قراءة الذين يعلون الصبيان، وقراءتهم لا تجوز عند القراء المتقنين إلا من كان منهم عالماً بأحكام القراءة.

(٤) أحمد بن جبير بن محمد بن جبير أبو جعفر الكوفي، نزيل أنطاكية (ت ٢٥٨هـ) [المعرفة (٢٠٧/١) والغاية (٤٢/١)].

(٥) في (س): وهل القراءة...

(٦) «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (ص ٢٠٢) [=المرويات] وأسنده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/٣)، والعسكري في «أخبار المصنفين» (ص ٣٣) من طريق إسحاق ابن أبي

حدثنا أبو مُسهر قال سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: «لا يؤخذ القرآن من ^(١) مصحفي».

وروى عبد الملك بن الماجشون ^(٢) قال سمعت مالكا يقول: «لا يفتي الناس الصحفيون، ولا يقرئهم القرآن المصحفيون».

١٩ ❁ أخبرنا الخاقاني قال حدثنا محمد بن عبد الله قال ^(٣) حدثنا أبو صالح المكتَّب أن جعفر بن أحمد بن فارس حدثهم قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا إبراهيم بن

الضيف عن أبي مسهر عنه، ولفظه عند العسكري: «كان يقال: لا تحملوا العلم عن صحفي، ولا تأخذوا القرآن عن مصحفي» وقريباً منه ما عند ابن أبي حاتم. وانظر «شرح ما يقع فيه التصحيف» للعسكري (١٣)، و«الكفاية» للخطيب (١٦٢).

(١) في الأصل: لا يؤخذ القرآن إلا من.. !

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلبة الماجشون أبو مروان المدني الفقيه، مفتي أهل المدينة، صدوق له أغلاط في الحديث، وكان رفيق الشافعي.. (تق ٦٢٤).

(٣) [=المرويات: كتاب لابن أشتة، لعله «المحبر»]، ورواه ابن أبي حاتم في «الجرح» (٣١/٢)، بإسناده إلى الوليد به. وأوله: «لا تأخذوا الحديث -وفي نسخة: العلم- عن الصحفيين» وكذا رواه أبو زرعة برواياته المختلفة، وكلها صواب؛ فإن المصحفي أو الصحفي لا يؤخذ عنهما العلم من قرآن أو حديث، ورواه العسكري في «تصحيفات المحدثين» (٦/١)، بإسناده إلى أبي مسهر عن سعيد عن سليمان بلفظ مقارب. ومن هذه المصادر استدراك النقص.

وانظر «الكفاية» (٢٥٢)، و«شرح ما يقع فيه التصحيف» (١٠)، و«التمهيد» لابن عبد البر (٤٦/١).

موسى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال: «كان يقال: «لا تقرأوا [القرآن] على المصحفين».

❖ ٢٠ ❖ أخبرنا عبد العزيز بن محمد أن عبد الواحد بن عمر حدثهم قال^(١) حدثنا أبو شاكر مولى بني هاشم قال حدثنا يوسف بن يزيد القراطيسي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال: كانوا يقولون: «لا تقرأوا القرآن على المصحفين، ولا تأخذوا العلم عن الصحفين».

❖ ٢١ ❖ ح أخبرنا عبد العزيز بن جعفر المقرئ قال حدثنا عبد الواحد بن عمر قال^(٢) رأيت في كتاب سليم بن منصور صاحب سليم بن عيسى قال: قال لي سليم: «إنما يُقرأ القرآن على الثقات من الرجال الذين قرؤوه على الثقات».

❖ ٢٢ ❖ ح حدثنا محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال^(٣) حدثنا بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله محمد بن يحيى القطعي قال حدثنا

(١) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وسبق تخريجه.

(٢) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات].

وذكره السخاوي في «جمال القراء» (٢٤٠/١) مع ذكر القصة، ونصه: (وقال بعض أصحاب سليم: قلت لسليم في حرف من القرآن: من أي وجه كان كذا وكذا؟ فرجع كهمه وضربني به وغضب، وقال: اتق الله، لا تأخذن في شيء من هذه؛ إنما نقرأ القرآن على الثقات من الرجال الذين قرؤوه على الثقات).

(٣) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (٣٧/١-٣٩) في قصة، هذا آخرها.

وانظر «أخبار النحويين البصريين» (١٣)، و «تفسير القرطبي» (٢٤).

محمد بن عيسى عن يزيد^(١) قال حدثني أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع النحو.

٢٣ ح حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا القاسم بن سلام قال^(٢) حدثنا أبو النضر عن شيبان عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود عن علي قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم».

وإسناده ضعيف جداً؛ لأنه منقطع، وفيه من لم أعرفه، وابن جريج رواه معنعناً وهو مدلس، ومثنته مخالف للمشهور من أن وضع النحو كان بإشارة علي رضي الله عنه.
(١) في الأصل: قال حدثنا محمد بن عيسى بن يزيد !!

وزيد بن جهور أبو الليث الطرسوسي، ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (١٠٣/٩) ممن روى عن أبي توبة. ولم أجد له ترجمة. وعيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السبيعي.
(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٢٧) وذكره الداني أيضاً في «الجامع» (تح: الطحان ٦٢/١).

ورواه أحمد في المسند (٤٩٩/١ و٤٢٤ و٤٥٢) وابن جرير (٢٣/١) و(١٣/١٢) وابن حبان (الإحسان ٢٣/٣ ح ٧٤٦: وابن مجاهد - كما في الرواية التالية - في «السبعة» (٤٧) وغيرهم بإسنادهم إلى عاصم به، وهو صدوق له أوهام (تق ٤٧) وإسناده حسن.

٢٤ ❦ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال^(١) حدثنا أحمد بن موسى بن سعيد قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: قال لنا علي بن أبي طالب عليه السلام: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرُوا الْقُرْآنَ كَمَا عَلَّمْتُمْ»^(٢).

٢٥ ❦ حدثنا خلف بن أحمد العبدي قال حدثنا زياد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن يحيى بن حميد قال حدثنا محمد بن يحيى بن سلام قال حدثني أبي قال^(٣) حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال: «إِنِّي سَمِعْتُ الْقَرَأَةَ»^(٤) فرأيتهم متقاربين، فاقروا كما عَلَّمْتُمْ، وإياكم والتنطع والاختلاف».

(١) «السبعة» لابن مجاهد: (٤٧) [=المرويات]، وذكره الداني في «التحديد» (٨٤)، و «جامع البيان» (طحان ٦٣)؛ وسيأتي بتمامه في الرواية (٥٠) وسبق تخريجه في الرواية السابقة.

(٢) كرر الناسخ هذه الرواية نفسها، بسندها ومنتها.

(٣) [=المرويات: يحيى بن سلام] وسيأتي أيضاً برقم (٥١) وقد توبع شريك في روايته عن الأعمش، فرواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٨٨/١٠)، وابن جرير في «تفسيره» (١٢/١)، والطبراني في «الكبير» (١٣٨/٩ ح: ٨٦٨)، و «الأوسط» (٢٤٢/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٨٤/٢)، والخطيب في تاريخه (١٢٦/٥)، من طرق عن الأعمش به، وبألفاظ متقاربة،

واسناده صحيح.

(٤) جمع قارئ.

٢٦ أخبرت عن أبي بكر محمد بن الحسن النقاش قال ^(١) حدثنا محمد بن جعفر [الرجل يقرأ القرآن ما يخطئ حرفاً وما هو من القراءة في شيء] الإمام عن أبي هشام الرفاعي عن سليم قال حمزة: «إن الرجل ليقرأ القرآن فما يلحن حرفاً، أو قال: ما يخطئ حرفاً، وما هو من القراءة في شيء».

قال أبو عمرو: ^(٢) يريد أنه لا يقيم قراءته على حدها، ولا يؤدي ألفاظه على حقها، ولا يوفي الحروف صفتها، ولا ينزلها منازلها: من التلخيص والتبيين، والإشباع والتمكين، ولا يميز ما بين سين وصاد، وطاء وضاد، ولا يفرق بين مشدد ومخفف، ومدغم ومظهر، ومفخم ومرقق، ومفتوح وممال، وممدود ومقصور، ومهموز وغير مهموز، وغير ذلك من غامض القراءة، وخفي التلاوة، والذي لا يعلمه إلا المهرة من المقرئين، ولا يميزه إلا الحذاق من المتصدرين، الذين تلقوا ذلك أداءً، وأخذوه مشافهةً، وضبطوه وقيدوه، وميزوا جليّه، وأدركوا خفيّه، وقليل في الناس هم.

[الحذاق من القراء المتقنين قليل]

(١) [=المرويات: النقاش] وهو كذلك في «التحديد» (٨٤).

(٢) كذلك جاء قول الداني هذا في «التحديد» (٨٤-٨٥) مع اختلاف يسير.

❖ ٢٧ وأخبرت عن محمد بن الحسن^(١) [قال^(٢) حدثنا الحسن] ابن أبي مهران والحسين بن علي الأزرق قالوا حدثنا الحلواني قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا هشام بن بكير - وكان والله من القراء-^(٣) قال: كنت عند عاصم ورجل يقرأ عليه، قال: فما أنكرت من قراءته شيئاً، قال: فلما فرغ قال عاصم: والله ما أقت حرفاً.

(١) [=المرويات: النقاش] وهو كذلك في «التحديد» (٨٥).

(٢) تصويب السند من «التحديد» (٨٥).

(٣) في «التحديد» (٨٥): (.. وكان هو وأبوه من القراء) وكذا وجدت في نسخة مكتبة جاز الله باستانبول [٣٣ مجموع ق ٨٩] ولم يبين لي وجه ذلك، ولم أعرف هشاماً هذا، وإن ذكره الداني ممن روى عن عاصم في «جامع البيان» (سورة الأنعام آية ١٣٩ ص ٣٠٥). ولعل لفظة (أبوه) مقحمة، أو تصحيح من الناسخ ظن أنها (وأبيه) أو وجدها محرفة؛ لأن السياق يدل على أن المراد أن هشاماً كان من القراء الذين يميزون الخطأ من الصواب، ولذا لم ير في قراءة من قرأ على عاصم بأساً.

وإذا صح ما جاء في «التحديد» فأقرب من ينطبق عليه هو: أبو عبد الله -ويقال: أبو يوسف- بكير بن عبد الله الأشجعي المدني الفقيه نزيل مصر (ت ١٢٢هـ) قال ابن حبان: (من ثقات أهل مصر وقراءهم).

[«حسن المحاضرة» (٢٩٨/١) و «تهذيب التهذيب» (٢٤٨/١)، ولم يترجم له ابن الجزري فهو مستدرک عليه] فرمما كان له ابن يسمى هشاماً.

٤٠ ————— شَرْحُ قَصِيدَةِ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيِّ

٢٨ قال محمد: ^(١) وحدثنا علي بن العباس ^(٢) قال حدثنا محمد بن عمر بن الوليد قال حدثنا إسحاق بن منصور عن الحسن بن صالح ^(٣) قال: ربما قرأ الرجل على عاصم فيقول: ما قرأت حرفاً. قال أبو عمرو: يريد أنك لم تقم القراءة على حدها، ولم توف الحروف حقها، ولا احتذيت منهاج الأئمة من القراء، ولا سلكت طريق أهل العلم بالأداء.

(١) [=المرويات: النقاش] وانظر «التحديد» (٨٥-٨٦) مع تعليق الداني.

(٢) أثبتته محقق «التحديد»: علي بن العياش! وترجمته في «غا» (٥٤٧/١) وذكره المزي في تلاميد: محمد بن عمر بن الوليد [ت ك (١٩٥/٢٦)] وهو: علي بن العباس بن عيسى أبو الحسن البجلي الكوفي المقانعي، قال ابن الجزري: شيخ مشهور.

(٣) ذكره ابن الجزري ممن عرض على عاصم (غاية ٣٤٧/١) ولم يترجم له! وهو: الحسن بن صالح بن صالح بن حي: حيان بن شني أبو عبد الله الهمداني الثوري الكوفي الفقيه (١٠٠-١٦٩هـ) روى عن عاصم بن بهدلة، روى عنه: إسحاق بن منصور السلولي... [ت ك (٤٧٨/٢)، ت ت (٣٩٨/١)، «السير» (٣٦١/٧)].

٢٩ ﴿ح﴾ حدثنا محمد بن أحمد بن علي قال حدثنا أحمد بن موسى بن العباس بن [منازل أهل

مجاهد رحمه الله وذكر منازل أهل القرآن في نقله وأدائه فقال: ^(١) «فمن حملة القرآن في نقله وأدائه

القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلام، البصير بعيب القراءة، المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفرع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين».

قال: «ومنهم من يعرب ولا يلحن ولا علم له بغير ذلك، فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته، ولا يقدر على تحويل لسانه، فهو مطبوع على كلامه».

قال: «ومنهم من يؤدّي ما سمعه ممن أخذه عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم، لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظ، ولا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عمره، فيضيع الإعراب؛ لشدة تشابهه، وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة؛ لأنه لا يعتمد على علم بالعربية، ولا بصر بالمعاني يرجع إليه، وإنما اعتماده على حفظه وسماعه، وقد ينسى الحافظ، فيضيع السماع، وتشتبه عليه الحروف، فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرئ نفسه، وعسى أن يكون عند الناس مُصَدِّقاً فَيُحْمَلْ ذلك عنه، وقد نسيه وأوهم فيه، وجسر على لزومه

(١) [= المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٤٥-٤٦) بتمامه، ونقله مكّي القيسي في «الرعاية» (٩٠)،

وأبو شامة في «المرشد الوجيز» (١٦٨-١٦٩)، غير أسطر ربما سقطت أو جذفت، وغيرها.

والإصرار عليه، أو يكون قد قرأ على من نسي وضع الإعراب، ودخلته الشبهة فتوهم، فذلك لا يقلّد القراءة، ولا يحتج بنقله».

قال: «ومنهم من يعرب قراءته ويبصر [المعاني، ويعرف]^(١) اللغات، ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس في الآثار، فرمما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين، فيكون بذلك مبتدعاً».

[ابن مجاهد مسبق بكلام طويل في كتابه «السبعة» ربما نقله بنصه دون إشارة]

قال أبو عمرو: وقد روي لنا هذا الكلام بعينه عن نصير بن يوسف النحوي صاحب الكسائي^(٢)، والله أعلم.

وأحمد أحوال المتصدرين في عصرنا هذا، وأجل منازلهم وأرفعها، المذموم من منازل حملة القرآن عند العلماء؛ إذ الغالب على أكثرهم ما ذكرناه من إهمال الطلب، وإغفال العرض على من يوثق بدينه وضبطه، ويعتمد على روايته وعلمه.

[8]

(١) الزيادة من «السبعة»، ونسخة (ش) و(ج)، وغيرها. وفي (س): (وببصر المعاني، ويبصر اللغات بذلك).

(٢) ذكر الداني له في «جامعه» (فقرة ٣٣٧، انظر: ترجمة الداني المفردة ص ٩٦): «كتاب نصير عن الكسائي الذي جمع فيه حروفه»، فلعله ذكر هذا النص فيه، أو في كتاب آخر، ومن مصنفات نصير: مصنف في رسم المصحف [معرفة القراء (١/١٣٣)] وله نسخة عن الكسائي [غا (٢/٣٤٠)] أقول: ولعلها الكتاب الذي ذكر الداني أنه جمع فيه حروف الكسائي.

ونحن ذاكرون بعض ما تأدَّى إلينا من حال من هذه صفته، وما حكي عنهم من الأغاليط من أهل عصرنا وغيرهم ممن تصدر للإقراء ورواية الحروف؛ ليوقف على ذلك، إن شاء الله.

ذكر ذلك:

٣٠ ﴿حدثنا الحسين بن علي البصري قال حدثنا أحمد بن نصر قال: ^(١) كان

شيخنا -يعني ابن مجاهد- لعله بتقارب ^(٢) الناس في العلم بالقراءة، [أمثلة على
أغاليط وأخطاء
التصدرين غير

وقصور أفهامهم، يستثبت كثيراً من يقرأ عليه. ^(٣)

قال: ولقد قرأ علي بعض من قرأ على شيخنا: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ

رَهْبَةً﴾ ^(٤) فلما رددته عليه، حلف أنه ما قرأه قط إلا هكذا، ولا يعرفه

إلا كذلك. ^(٥)

(١) «القراءات» للشذائي (مفقود) [=المرويات].

(٢) في «التحديد» (١١٩): لعله بتفاوت... وجاءت اللفظة في (س) كما هنا.

(٣) زاد في «التحديد»: (في قوله: ﴿تَقَطَّرَ﴾) وأشباهه؛ لأن منهم من يجعل الميم نوناً...).

(٤) سورة الحشر (١٣).

(٥) لعل القارئ قرأ بتحريك الميم بالفتح؛ ظاناً أن همزة: ﴿أَشَدُّ﴾ همزة وصل، كما نسمع اليوم

من بعض الناس، وكتبت اللفظة في (س) لا انتم! فالله أعلم.

٤٤ ————— شَرَحَ قَصِيدَةَ أَبِي مُزَاهِمٍ الْخَاقَانِيِّ

قال: وجدت جماعة قرؤوا على شيخنا رحمه الله وعلى غيره من القراء لا

يفرقون بين: ﴿وَأَلْنَا﴾ و﴿أَسَلْنَا﴾.^(١)

يريد في اللفظ.^(٢)

قال: وقد غلط بعض القارئین من المتقدمين لشبهة دخلته فقال: ﴿إِنْ

أَمَرُوا هَلَكَ﴾ بكسر الراء،^(١) وضمَّ النون في: ﴿إِنْ أَمْسُوا﴾ تشبيهاً له بـ:

﴿أَنْ أَعْدُوا﴾ وذلك غير جائز.^(٢)

(١) ﴿وَأَلَّنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ و﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ سورة سبأ آية (١٠ و١٢) وفي الأصل: وأرسلنا،

ويدل على صواب المثلث شرح الداني لذلك في «التحديد» كما سيأتي في الحاشية التالية.

(٢) قال الداني في «التحديد» ص (١١٩): (والفرق بينهما أن لام الفعل في ﴿أَلْنَا﴾ نون، وفي

﴿أَسَلْنَا﴾ لام. وكنتا قبل اتصالهما بالضمير -الذي هو النون والألف- متحركتين،

وقبلهما ألف منقلبة عن ياء؛ لأن الأصل كان فيهما (ألان) و (أسال) فلما اتصلتا بالضمير

سكنتا تخفيفاً، وسقطت الألف قبلها لسكونها وسكونهما، واندغمت في النون في ﴿أَلْنَا﴾

لتماثلهما، كما اندغمت فيها كذلك في ﴿لَعَنَّا﴾ و ﴿ءَامَنَّا﴾ و ﴿وَلَكِنَّا﴾ وشبهه. ولم يندغم

فيها لذلك في: ﴿أَسَلْنَا﴾ لاختلافهما، وكون سكون اللام عارضاً، كما لم يندغم فيها لذلك

في: ﴿أَرْسَلْنَا﴾ و ﴿بَدَلْنَا﴾ و ﴿قُلْنَا﴾ وشبهه. فتشديد النون في ﴿أَلْنَا﴾ وتخفيفها في:

﴿أَسَلْنَا﴾ هو الفرق بينهما في اللفظ كما بيناه. ومثلهما في البيان والإدغام والتخفيف

والتشديد في قوله: ﴿فَرِيقَلْنَا بَيْنَهُمُ﴾ و ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا﴾ سواء).

قال: وذكر بعض من يتحقق بالنحو عند نفسه -يوماً- زهد الناس في العلم وقلة طالبيه، فقال: سمعت رجلاً محدقاً في القراءة يقرأ: ﴿ثُمَّ لَتُبْنَونَ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾^(٣) بالهمز، قال: فقلت له -مستفهماً-: فكيف هو عندك؟ قال: بغير همز، أليس هو مثل: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾^(٤)؟ فكان فضيحه جحته، أقبح من عظيم غلطته.^(٥)

٣١ أخبرت عن قاسم بن أصبغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: ^(٦) كان أبو عبيدة معمر بن المثنى إذا قرأ في المصحف لحن.

(١) سيأتي مزيد بيان عن راء ﴿أَمْشُوا﴾ [فقرة ٨٤] وانظر: إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري (٢٧/١).

(٢) الفرق بين اللفظين -ومن أجل ذلك لم يجوز ضم نون: ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ فهي مكسورة عند جميع القراء، كما يجوز في: ﴿أَنْ أَعْلُوا﴾ ونحوها لمن قرأ بالضم - أن أصل الثالث في: ﴿أَمْشُوا﴾ مكسور؛ فأصله: امشيوا، يائي. بخلاف: ﴿أَعْلُوا﴾ إذ أصله: اغدوا، واوي.

(٣) سورة التغابن (٧).

(٤) سورة التكاثر (٦).

(٥) في الأصل: غلطته! والتصويب من (س).

(٦) انظر (المرويات: ابن قتيبة) وقال عنه في «المعارف» (٥٤٣): (ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً).

٤٦ ————— شَرَحَ قَصِيدَةَ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيِّ

قال القُتَيْبِيُّ: ^(١) وخرج الأَخْفَش - يوماً - على أصحابه فقال: كيف تَقْرَؤُن هذا الحرف: ﴿فَاسْتَعْنَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾ ^(٢) أو «فاستعانه» بِالْعَيْنِ غير معجمة، أو بِالْغَيْنِ معجمة؟ ^(٣)

ومثل هذا يستشنع لعوام الناس وأصاغرهم، فضلاً عن خواصهم وأكابرهم.

٣٢ سمعت بعض أصحابنا يقول: سمعت أحمد بن سليمان الأنطاكي المقرئ «بمكة» ^(٤) يقول: قدمت «الشام» فأصبت في بعض مدائنها رجلاً له هيبة

(١) هو ابن قتيبة، انظر «الأنساب» (٤/٥٢)، واللباب (٣/١٥).

(٢) سورة القصص (١٥).

(٣) أي: بالعين المهملة مع النون، أو بالعين المعجمة مع الثاء.

قال السمين في «الدر المصون» (٨/٦٥٧): (وقرأ سيويه وابن مقسم والزعفراني بالعين المهملة مع النون، من الإعانة. قال ابن عطية: «هي تصحيف» [«المحرر الوجيز» (١٢/١٥١)]) وقال ابن جبارة صاحب «الكامل»: «الاختيار قراءة ابن مقسم؛ لأن الإعانة أولى في هذا الباب»، [«الكامل» (خ ق ٢٣٦)] قلت: نسبة التصحيف إلى هؤلاء غير محمودة، كما أن تعالي الهذلي في اختيار الشاذ غير محمود، وذكر البنا في «الإتحاف» (٢/٣٤١) أنها قراءة الحسن البصري.

(٤) أحمد بن سليمان أبو الفتح الأنطاكي، سكن مكة، أخذ القراءة عن أبي الفرج الشنبوذي ومحمد بن حجر صاحب ابن الأخرم (ت ٣٨٠هـ) [غا ١/٥٩].

يقرئ الناس، ووافقت بعض أصحابه يقرأ عليه بحرف الكسائي،^(١) فجلست إليه وقلت له: كيف يقف الكسائي على قوله: ﴿فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ﴾؟^(٢) - يريد منه إمالة هاء التأنيث وما قبلها- فلم يذر عن أي شيء سألته، فعرفته بذلك، فقام من مجلسه وقال لي: قم، اجلس مكاني فأنت أولى بذلك مني. أو كما قال.

وهذا شيء معدوم في عصرنا هذا، أعني: الإنصاف والإذعان للحق.^(٣) [الإنصاف عزيز]

[9] وسمعت فارس بن أحمد يقول -وقد سألته عن بعض المتصدرين في المسجد الجامع بـ «مصر»-^(٤) فقال: أتاني في بعض الأيام فقال لي: يا أستاذ، إذا وقفت على قوله: «فبهدها» ابتدأت: «مقتده»؟ يريد قوله:

(١) أي: بقراءته، ومن معاني الحرف: القراءة، كما جاء في بيان معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف، انظر: «الأحرف السبعة» للداني [مستل من «جامع البيان» للداني] و «الأحرف السبعة» د. العتر (ص ١١٧).

(٢) سورة البقرة (٣٠).

(٣) قال الإمام مالك رحمه الله: «ما في زماننا شيء أقل من الإنصاف»! [«جامع بيان العلم» (٥٣١/١)].

(٤) ويذكره الداني باسم «الجامع العتيق» [«السنن» (٢٩١/١)] وهو «جامع عمرو بن العاص» [«نفس طاط مصر»]. انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٢٦٥/٤)، الخطط المقرزية (٢٤٦/٢).

﴿فِيهِدَنَّهُمْ أَقْتَدَ﴾^(١) قال: فعرفته بغلطته، ووقفته على جهله وقلة معرفته.

[10] وأخبرني بعض أصحابنا عن بعض من ائتم به أهل بلده في قراءة نافع أنه كان يأخذ على أصحابه في قوله ﴿كَذَّبُوا﴾ في يوسف: ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ﴾^(٢) بإبدال همزة: ﴿آبَاهُمُ﴾ واواً محضة؛ ظناً منه أن ذلك بمنزلة قوله: ﴿السُّفَهَاءُ آلَا﴾^(٣) وشبهه مما يلتقي فيه همزتان متلاصقتان، وأنه ذكر ذلك كذلك في كتاب له صنفه.

[11] وبلغني -أيضاً- عن آخر من رأس في علم العربية، وشهر عند العامة بالقراءة، أنه كان يأخذ على أصحابه في قراءة نافع في قوله: ﴿السُّوَايَ أَنْ كَذَّبُوا﴾^(٤) بتلين الهمزة الثانية حملاً منه على قوله: ﴿جَاءَ أَحَدَهُمْ﴾^(٥) وشبهه، فتوجه إليه بعض أصحابنا ممن يقرأ عليه، فعرفه

(١) سورة الأنعام (٩٠).

(٢) سورة يوسف (١٦).

(٣) سورة البقرة (١٣).

(٤) سورة الروم (١٠).

(٥) سورة المؤمنون (٩٩).

بغلطه ونهه على سهوه، فأبى أن يرجع عن ذلك إلى غيره، وقال: أليس من مذهب نافع أن لا يجمع بين همزتين؟

[12] ❁ وجلست شيخاً من أهل «دمشق» من أصحاب صالح بن إدريس،^(١) فذاكر بذلك من بحضرته وقال: من مذهب نافع تليين الهمزة الثانية في ذلك؛ لأنه لا يجمع بين همزتين!^(٢)

[13] ❁ وشاهدت «بالفسطاط» شيخاً من أهل «الدينور» من أصحاب أبي علي ابن حبش الدينوري^(٣) وقد أخذ على قارئ يقرأ عليه بحرف أبي عمرو: ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ بالإمالة، وأدغم الهاء في الحاء في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ والإمالة غير معروفة من مذهب أبي عمرو وغيره في ذلك ونحوه،^(٤) والإدغام -أيضاً- غير جائز.

(١) صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب أبو سهل البغدادي الوراق المقرئ، أحد الحذاق، قرأ على ابن مجاهد وغيره، وبرز في القراءات وعللها، وتصدر بدمشق... (ت ٣٤٥هـ)، [غا (٣٣٢/١)].

(٢) انظر الفقرة (٣٥٣) في بيان السبب المانع لذلك كله.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش أبو علي الدينوري المقرئ، قرأ على ابن مجاهد وغيره.. (ت ٣٧٣هـ)، [غا (٢٥٠/١)].

(٤) هذه الإمالة مما انفرد به قتيبة عن الكسائي [الموضع للداني (ص ٦٦٢) ونقله عنه السخاوي في «جمال القراء» (٥٤/٢)].

٥٠ ————— شَرْحُ قَصِيدَةِ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيِّ

[14] وجلس بـ «مصر» إلى شاب متصدر من أهل «خراسان» يزعم أنه عرض على نحو مائة شيخ في «العراق» وغيرها، ووافقت رجلاً يقرأ عليه بحرف الكسائي، فأخذ عليه: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ بكسر الهمزة، ولفظ له بذلك كذلك، فاستفهمته عن ذلك فقال: بكسر الهمزة، فعرفته أن ذلك لا يجوز ههنا أصلاً، وإنما يفعل الكسائي ذلك مع الياء والكسرة إذا وقعتا قبل الهمزة لا غير، فكأنه لم يدرك ما قلت له، ولا عن أي شيء سألته، فحذرت الرجل منه، وأمرته أن لا يقلده القراءة؛ لأنه يأخذ عليه اللحن الذي لا يجوز ولا قرئ به.

[15] وحدثت عن شيخ متصدر أنه كان يأخذ على أصحابه في جميع القراءات: ﴿فَسَبِّحْهُ وَادْبَرْ﴾ ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ بإدغام الهاء في الحاء وقلبها حاء مشددة.

والأشياء نهايات، ونهاية الجهل الأخذ بهذا، والقول به.

[16] وبلغني عن آخر أنه أقرأ رجلاً: ﴿قَدْ زَرَى﴾ بإدغام الدال في النون، وعزا ذلك إلى أبي عمرو، وذلك مما لا يجوز.

[17] وسمعت بعض المتصدرين -من يجهل قدر نفسه- وقد ذاكروني بالغنة [معارضة متصدر جاهل للداني في الغنة وإدغام النون والتنوين، فقال: الغنة تبين عند الواو والياء لا غير، فقلت له: وعند النون والميم، فقال: لا غنة عندهما، فعرفته أن الغنة عند النون والتنوين]

الواو والياء هي باختلاف،^(١) وعند النون والميم هي بإجماع، ولا بد منها -على كل حال- مع الإدغام الصحيح والتشديد التام،^(٢) فأنكر ذلك وأبعده ونفاه، وجحد ما انعقد عليه الإجماع، واتفق عليه الكل من أئمة القراءة وعلماء العربية، فتركته مُصِرّاً على أغلوطته، وأبى الرجوع عن مقالته.^(٣)

[18] حدثت عن شيخ قديم من المتصدرين أنه كان يأخذ على أصحابه في قراءة من قرأ: ﴿أَمَنْتُمْ لَكُمْ﴾^(٤) على لفظ الخبر: «أَمَنْتُمْ لَهُ» بغير ألف بعد الهمزة، فعُرِفَ أن ذلك لحن، فقال: هكذا قرأت ذلك على من لقنه ابن مجاهد. والله يغفر له.

(١) قرأ بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء دون غنة: خلف عن حمزة، ودوري

الكسائي من طرق «النشر»، وقرأ الباقيون بالإدغام مع الغنة. [«النشر» (٢/٢٤)].

(٢) لعل العكس هو الصواب: (ولا بد معها -على كل حال- من الإدغام الصحيح والتشديد التام) ؛ لأنه لا غنة في ذلك عند خلف في الياء والواو. وفي (س): (ولا بدّ منها على كل حال، فأنكر ذلك...).

(٣) أشبع الدائي هذه المسألة بحثاً في شرح أحكام إدغام النون الساكنة والتنوين (فقرة 330).

(٤) انظر القراءات في ذلك في «النشر» (١/٣٦٣-٣٦٥) وقراءة الإخبار في هذا الحرف هي بمدة قبل الميم = أي بألف بعد الهمزة، كقراءة حفص.

[19] ❁ ورأيت بخط بعض المتصدرين من أهل بلدنا -وقد سأله سائل من الناس عن

الألف في: ﴿أَصْطَفَيْتُكَ﴾^(١) فأجابه: إنها ألف المتكلم بدليل حسن (أنا)

التي تعرف بها بعدها، فوقفته على قبح غلطه، وعرفته بسوء جوابه، فرفع
 إلي بطاقة، ورغب إلي أن أرسم له فيها حكم ألف المتكلم وتمييزها،
 فسطرت ذلك له في مجلسه، وأخذت عليه أن لا يجيب عن مسألة بخطه
 إلا بعد تلبث ويقين.^(٢)

[الداني يسطر
 في مجلس واحد
 حكم ألف
 المتكلم
 وتمييزها]

(١) غير واضحة في الأصل؛ بسبب تغطية الخبر لها، وقد قرأتها هكذا بصعوبة، بعد الرجوع إلى
 (المأكوفيل) المحفوظ في قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية. (عن) كتبها الناسخ:
 (من) ثم وجدت العبارة في (س) قريبة من ذلك، هكذا: (عن ألف: ﴿إِنِّي
 أَصْطَفَيْتُكَ﴾).

(٢) ذكر ابن الأنباري هذه المسألة وأجاب عنها في «إيضاح الوقف والابتداء» (٢٠٧/١) فقال:
 (فإن قال لك قائل: زعمت أن ألف المخبر عن نفسه تعرف بأن يحسن (أنا) بعد الفعل،
 وقد وجدنا الألف مكسورة في قوله: ﴿أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ و (أنا) يحسن بعده؛
 لأنك تقول: اصطفيت أنا؟.

فيقال له: إنما تعرف ألف المتكلم بأن يحسن بعد الفعل (أنا) ويكون الفعل مستقبلاً، و
 ﴿أَصْطَفَيْتُكَ﴾ فعل ماض لا يصلح أن تقول فيه: اصطفيت غداً... وسيذكر الداني
 هذه القاعدة في الجزء الثاني (فقرة ١٧٦).

[20] وجلس يوماً عند من رأس عند العامة والخاصة في هذه الصناعة فسأله سائل

عن الذي روى ترك الهمز عن ورش في: ﴿الْمَأْوَى﴾ وبابه من هو؟ فقال:
رواه مسموعاً ابن مجاهد عن سَقْلَاب^(١) عن ورش.

فتعجبت من سرعة جوابه، وقبيح خطابه، وإفراط جهله، وشدة
تحامله، وضعف بصيرته، وعظيم جرأته؛ إذ ذكر أن سقلاًباً روى عن
ورش وهو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم، وأن ابن مجاهد روى ذلك عنه
مسموعاً منه، وبينهما رجلان: محمد بن جرير، ويونس بن عبد الأعلى، على
أن ابن مجاهد لم يرو شيئاً من ذلك في كتبه بهذا الإسناد، ولا بغيره
منصوصاً، وإنما ذكر ذلك في «كتاب المدنيين»^(٢) قياساً على ما نصّه عبد
الصمد عن ورش من تركه لهمز فاءات الأفعال.

[كتاب
لابن مجاهد
يعزّ ذكره]

(١) سقْلَاب بن شذينة أبو سعيد المصري، قرأ القرآن عرضاً على نافع، قال الداني: وروى عنه
كتاب «التمام» وكان يقرئ بمصر مع ورش، روى القراءة عنه يوسف بن عمرو الأزرق
ويونس بن عبد الأعلى... (ت ١٩١هـ)، [غا (٣٠٨/١) وتحرف أبوه فيها إلى: شذينة!].
(٢) هذا من كتب ابن مجاهد المفقودة، ذكره الداني في عدة مواضع من «جامع البيان»، ونقل
منه نصوصاً قيمة.

وليس هو كتابه «قراءة نافع» الذي تذكره المصادر؛ لأن الداني ذكر العنوانين أكثر من
مرة في «جامعه» [سورة البقرة ص ٩٨ وص ١٥١ وص ٢٥٨].

هـ ————— شَرْحُ قَصِيدَةِ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيِّ

وأيضاً فإن سقلاباً وورشاً من رواية يونس عنهما رويها جميعاً -أداء عن نافع- الهمز في الباب كله، وذلك خلاف لما حكاه عنهما، وأضاف روايته إليهما.

٣٣ ﴿كَمَا حَدَّثَنَا الْخَاقَانِيُّ خَلْفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَقْرَأَنِي عُثْمَانُ وَسَقْلَابُ عَنْ نَافِعٍ: ﴿مَأْوِيَهُمْ﴾ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ مَهْمُوزاً.^(١)

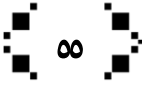
فليت شعري ! من أين قولهما خلاف هذا الظاهر المكشوف؟ نعوذ بالله من التورط في الجهل، ومن التحكم على الأئمة بالظن.

٣٤ ﴿حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ شَاكِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ قَالَ: ^(٢) رَأَيْتُ بَعْضَ الْقُرَاءِ الْوَاسْطِيِّينَ سَطَّرَ فِي كِتَابٍ لَهُ تَرْجَمَهُ بِ: «قِرَاءَةُ الْقُرَاءِ السِّتَةِ»: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا﴾ بِإِدْغَامِ الْغَيْنِ فِي الْقَافِ، وَعِزَاهُ إِلَى أَبِي عَمْرٍو، وَحَمْزَةٍ، وَالْكَسَائِيِّ. وَهُوَ مِمَّا لَا يَجُوزُ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ.^(٣)

(١) وأسند الداني في «جامعه» (٥٦٦/٢ الطحان) بهذا السند عن ورش عن نافع أنه همز: ﴿الْمَأْوِيَّ﴾ في جميع القرآن.

(٢) «كتاب» للشذائي (مفقود) [=المرويات].

(٣) قال ابن الباذش في «الإقناع» (٣٩/١) في باب الغين في ذكر الإدغام الكبير: (وذكر الأهوازي عن أبي عون عن الحلواني عن الدوري عن البيهقي: إدغامها في القاف في قوله تعالى: ﴿لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا﴾ وليس غيره في القرآن).



[21] قال أبو عمرو: وقد شاهدنا وبلغنا من هذا وشبهه ما يطول ذكره، فتركاه لذلك، مع [المستهزئ] كراحتنا أن نخرج بإحصائه وتدوين جمعه من حَدِّ الجَدِّ إلى حَدِّ الهزء، جاهل؛ بنصّ [القرآن] فندخل بذلك في جملة الجاهلين؛ إذ المستهزئ جاهل؛ بنصّ قوله ﷻ:

﴿قَالُوا اتَّخَذْنَا هُزُوءًا قَالُوا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(١).

وإنما ذكرنا من ذلك طرفاً تحذيراً ممن تلك حاله وصفته.

[22] وهذا المعنى الذي قصده أبو مزاحم في هذا البيت -مما قد دللنا على صحته- [الخلافاني] قد سبقه إليه علي بن الجهم الهاشمي، ومن هناك أخذه، وعلى عروض مسبوق في معنى بيت تلك «القصيدة» وقافيتها عمل «قصيدته» هذه في القراء وحسن الأداء. من قصيدته [

أقول: وهذا مما انفرد به الأهوازي، وهو شاذ؛ فلا يقرأ به.

وقال السعيد: (ولا تدغم حروف الفم في حروف الحلق، ولا حروف الحلق في حروف الفم؛ لبعد ما بينهما إلا حرفاً واحداً روي عن أبي عمرو على شذوذ: إدغام الغين في القاف في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُغْنِ قُلُوبُنَا﴾ وذلك أن القاف هي أقصى حروف الفم في الحنك، وأقربها إلى الحلق) [كتاب «اختلاف القراء في اللام والنون» ص ٢٤٩، نشر في مجلة الحكمة عدد ٨ شوال ١٤١٦هـ ص ٢٤١-٢٥٣].

قال الشهرزوري في «المصباح» (٩٠٦/٣): (ولا يصح ذلك؛ لأن الغين من حروف الحلق، والقاف من حروف الفم من الحنك).

(١) سورة البقرة (آية ٦٧). وهذا الاستنباط الحسن من الداني سبقه إليه: أحمد بن المعدّل بن غيلان. ذكر ذلك المعافى في «الجليس الصالح» (٣٦٤/١) في قصة لطيفة. وذكرها الذهبي في «السير» (٥٢٠/١) عن المعافى باختصار.

قال علي بن الجهم: ^(١)

فَمَا كُلُّ مَنْ قَادَ الْجِيَادَ يُسَوِّسُهَا

وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يُقَالُ لَهُ مُجْرِي

وقال أبو مزاحم:

فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ

وَلَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يُقْرَأُ لَهُمْ مُقْرِي

فلعمري لقد صاغ اللفظ بعينه، واستوفى المعنى بأسره. ^(٢)

(١) ديوانه، من قصيدته «الرصافية» (ص ١٦٤) وفي الأصل: يسوءها!

(٢) سبق في الدراسة ذكر ما يتعلق بهذا كله عند الحديث عن أهمية القصيدة ومزاياها

(ص ١٥٣).

ثم قال:

وإن لنا أخذ القراءة سنة

عن الأولين المقرئين ذوي السَّترِ [٧]

[23] قال عثمان بن سعيد: عَرَضُ الْقُرْآنِ عَلَى أَهْلِ الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورِينَ بِالْإِمَامَةِ، الْمُخْتَصِينَ بِالدَّرَايَةِ، سُنَّةٌ مِنَ السُّنَنِ الَّتِي لَا يَسَعُ أَحَدًا تَرْكُهَا رَغْبَةً عَنْهَا، وَلَا بَدَّ لِمَنْ أَرَادَ الْإِقْرَاءَ وَالتَّصَدَّرَ مِنْهَا.

والأصل في ذلك ما أجمع العلماء على قبوله، وصحة ورودده؛ وهو: [الأصل في عرض النبي ﷺ في كل عام على جبريل عليه السلام وعرضه على أبي بن كعب بأمر الله ﷻ له بذلك، وعرض أبي عليه، وعرض غير واحد من الصحابة [على أبي]،^(١) وعرض الصحابة بعضهم على بعض، ثم عرض التابعين، ومن تقدم من أئمة المسلمين، جيلاً فجيلاً، وطبقة بعد طبقة، إلى عصرنا هذا.

فكل مقرئ أهل العرض، واجتزأ بمعرفته، أو بما تعلم في المكتب [المقرئ الذي من معلمه الذي اعتماده على المصحف، أو على الصحائف دون العرض، أو تمسك فيما يأخذ به ويعلمه بما يظهر له فيه من جهة إعراب أو معنى أو لغة، دون المروي عن أئمة القراءة بالأصبار المجتمع على إمامتهم، فمبتدع

(١) زيادة لاستقامة السياق.

مذموم، مخالف لما عليه الجماعة من علماء المسلمين، تارك لما أَمَرَ به رسول الله ﷺ قراء القرآن من تلاوته بما عَلَّمَهُ وأُقِرَّ به، وذلك لا يوجد إلا عند مَنْ ينقله متواتراً، ويرويه متصلاً، فلا يُقَلَّدُ القراءة مَنْ تلك صفته، ولا يحتج بأخذه.

ولنذكر من الآثار الواردة بصحة ما قلناه ما يدل على ذلك، إن شاء الله.
ذكر ذلك:

٣٥ حدثنا سلهون بن داود القروي قال حدثنا أحمد بن الحسن الرازي قال حدثنا يوسف بن يزيد بن كامل قال حدثنا أسد بن موسى ^(١) حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس في الخير، وكان أجودَ ما يكون في رمضان؛ لأن جبريل ﷺ كان يتلقاه في كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة».

٣٦ حدثنا محمد بن عبد الله المري قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن الحسن [قال] حدثنا أحمد بن موسى قال حدثنا يحيى بن سلام قال ^(٢) حدثني الحسين بن دينار

(١) [=المرويات: أسد بن موسى] وهو متفق عليه: خ (٦٣/٢ ح: ١٨٠٣) و (١٩١/٤ ح: ٤٧١)، م

(٢) [=المرويات: يحيى بن سلام] وهو مرسل، وسيأتي نحوه متصلاً.

و (١٣٠/٤ ح: ٣٣٦١) من طريق يونس ومعمّر كلاهما عن ابن شهاب الزهري به.

(٢) [=المرويات: يحيى بن سلام] وهو مرسل، وسيأتي نحوه متصلاً.

عن محمد بن سيرين أن جبريل كان يأتي النبي ﷺ فيعرض عليه القرآن عرضة كل عام، فلما كان العام الذي قبض فيه أتاه فعرض عليه مرتين.

٣٧ حدثنا الخاقاني خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا القاسم بن سلام قال ^(١) حدثنا ابن [أبي] عدي عن داود ابن أبي هند عن الشعبي أن جبريل كان يعارض النبي ﷺ بما أنزل عليه في سائر السنة في شهر رمضان.

٣٨ أخبرنا عبد الملك بن ^(٢) الحسن الصقلي وعلي بن محمد القاسبي قال حدثنا محمد بن أحمد قال ^(٣) حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسماعيل ^(٤) حدثنا خالد بن يزيد حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: «كان يعرضُ على النبي ﷺ القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين

(١) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٦٤) وهو مرسل، وسيأتي نحوه في الرواية التالية متصلاً.

(٢) في الأصل: أبو، ولعل المثلث أصوب وإن كانت كنيته كذلك؛ إذ الأصل أن نتقدم على الاسم. وللناسخ في مثل ذلك دأب؛ ف (ابن) كثيراً ما يجعلها (أبو) وبالعكس!
(٣) في الأصل: قالوا، وربما يكون سقط شيخ القاسبي الثاني الذي يروي عنه الصحيح، وهو: أبو يزيد محمد بن أحمد المروزي، وإنما لم أجزم بذلك لأنني لم أثبت من كونه شيخاً للصقلي أيضاً.

(٤) [=المرويات] «صحيح البخاري» (١٩١/٤ ح: ٤٧٨٢) ومنه استدراك السقط.

والحديث في حم (٣٩٩/٢) جه (ح: ٥٦٢) من غير وجه عن شعبة عن أبي حصين به.
وآخره عند د (٣٣٢/٢ ح: ٤٦٦٦) من هذا الطريق.

٦٠ ————— شَرَحُ قَصِيدَةِ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيِّ

[في العام الذي قُبِضَ فيه، وكان يعتكف كل عام عشراً، فاعتكف
عشرين] في العام الذي قُبِضَ.

٣٩ حدثنا عبد الرحمن بن عمر النحاس قال حدثنا محمد بن حامد أبو رجاء قال
حدثنا محمد بن الجهم السَّمَرِيُّ قال حدثنا عبد الله بن عمرو ابن أبي أمية قال
حدثنا أبو بكر بن عياش وعبد الله بن المبارك وعروة عن الأجلح عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أُبَيِّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:
«إني أمرت أن أقرأ عليك القرآن» قال قلت: يا رسول الله ذكرني الله
وسماني باسمي، قال: «نعم» فجعل أُبَيٌّ يضحك ويبكي، ثم قال: ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ
وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَحُوا﴾ قراها بالتاء.^(١)

(١) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٢١٥) عن يحيى بن سعيد عن الأجلح به، وبلغت قريب
منه. وإسناده: حسن؛ أجلح بن عبد الله بن حُجَّيَّة: صدوق شيعي (تق ١٢٠) وعبد الله بن
عبد الرحمن بن أبزى: مقبول (تق ٥٢٠) وأبوه صحابي صغير (تق ٥٦٩).
ورواه البخاري (٣/١٣٨٥ ح: ٣٥٩٨) (٤/١٨٩٦ ح: ٤٦٧٦-٤٦٧٧)، ومسلم (١/٥٥٠ ح: ٧٩٩) (٤/١٩١٥)
ح: ٢٤٦٥) وغيرهما من طرق عن قتادة عن أنس، بلغني: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﷺ»
يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وفي لفظ: «... أن أقرأ عليك القرآن»، وسيأتي في رواية (٤٤).

وقراءة أُبَيٍّ ﴿فَلْتَفَرَحُوا﴾ بالتاء وردت مسندة عن النبي ﷺ في «سنن أبي داود»
(٤/٣٣٠ ح: ٣٩٨١) من طريق ابن المبارك عن الأجلح به، ومن طريق أبي داود أسندها ابن
الجزري في «النشر» (٢/٢٨٥) وهي قراءة صحيحة، قرأ بها رويس عن يعقوب الحضرمي.
[«النشر» (٢/٢٧٤)].

٤٠ ح حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(١) حدثني أحمد بن محمد بن صدقة قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن إسحاق المدني قال حدثنا عبيد بن ميمون التَّبَّان قال: قال لي هارون بن المسيَّب: قراءة من تقرأ؟ فقال: قلت: قراءة نافع ابن أبي نعيم المدني، قال: فعلى من قرأ نافع؟ قلت: أخبرنا نافع أنه قرأ على الأعرج، وأن الأعرج قال: قرأت على أبي هريرة، وقال أبو هريرة: قرأت على أبي بن كعب، وقال أبي بن كعب: عرض علي رسول الله ﷺ القرآن، وقال: «أمرني جبريل ﷺ أن أعرض عليك القرآن».

٤١ ح حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(٢) حدثني محمد بن سهل قال حدثني أحمد بن إسحاق بن إبراهيم المروزي -«بفسطاط مصر»- قال أنبأنا عمر بن عمران العُدري قال أخبرنا إبراهيم بن طهمان عن عاصم بن بهدلة قال: قلت للطفيل بن أبي بن كعب: إلى أي معنى ذهب أبوك في قول رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقرأ عليك القرآن»، فقال: ليقرأ علي فأخذ ألفاظه.

(١) «السبعة» لابن مجاهد: (٥٥-٥٤) [=المرويات] مع بعض اختلاف يسير. وإسناده حسن لغيره؛ عبيد بن ميمون التيمي مولاهم، أبو عباد المدني المقرئ: مستور [تق (٦٥٢)] ويشهد له ما رواه الشيخان وذكرته عنهما قبل قليل.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد: (٥٥) [=المرويات] وفيه: فأجذو ألفاظه. وهو كذلك في «التحديد»

٤٢ ✧ قال لنا محمد بن علي قال لنا ابن مجاهد: ^(١) وقال محمد بن إسحاق الصاغاني [معنى عرض سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: «معنى هذا الحديث: أن يتعلم أبي النبي ﷺ على أبي ✧] قراءة رسول الله ﷺ لا أن رسول الله ﷺ يتعلم قراءة أبي».

٤٣ ✧ حدثنا الخاقاني قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا القاسم بن سلام قال: ^(٢) «معنى هذا الحديث عندنا: أن رسول الله ﷺ إنما أراد بذلك العرض على أبي أن يتعلم أبي منه القراءة ويستثبت فيها، وليكون ^(٣) عرض القراءة سنة».

وقال حسين الجعفي: «إنما أمر النبي ﷺ أن يقرأ على أبي ليتعلم أبي ألفاظه فيعلمها الناس».

٤٤ ✧ حدثنا خلف بن أحمد القاضي قال حدثنا زياد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن يحيى بن حميد قال حدثنا محمد بن يحيى بن سلام قال حدثنا أبي قال ^(٤)

(١) «السبعة» لابن مجاهد: (٥٥) [=المرويات] وسيأتي كلام أبي عبيد في «فضائل القرآن» في الرواية التالية.

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٢٥) وفيه: «أن يسمع منه...» بدل: «أن يتعلم أبي منه»، وزيادة في آخره، نصها: «وليس هذا على أن يستذكر النبي ﷺ منه شيئاً بذلك العرض».

(٣) في الأصل: وليكن!

(٤) [=المرويات: يحيى بن سلام] وإن كان السند جاء على الصواب فهو مرسل! مع أن احتمال تحريف أنس إلى الحسن ظاهر. وقد رواه بهذا اللفظ أحمد (٣/٢٨ و ٣٣٣) من طريق سعيد عن قتادة عن أنس. وسبق تخريجه برقم (٣٩).

حدثنا الحسن بن دينار وسعيد عن قتادة عن الحسن^(١) قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرئك القرآن».

٤٥ أ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن محفوظ القاضي قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز قال أنبأنا عبد الله بن عيسى المدني.

٤٥ ب حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال^(٢) حدثنا موسى بن إسحاق قالا حدثنا قالون قال أنبأنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد ابن ثابت عن أبيه زيد بن ثابت قال: «القراءة سنة».

٤٦ أ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا محمد بن الحسن الأنطاكي قال حدثنا إبراهيم بن عبد الرزاق قال حدثنا عثمان ابن خُرَّزاد قال حدثنا عيسى بن مينا قالون قال^(٣) حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه زيد بن ثابت قال: «القراءة سنة».

[معنى:

القراءة سنة]

قال ابن خُرَّزاد: قلت لقالون: ما هذا؟ قال: يأخذها الآخر عن الأول.

(١) كذلك جاء في (س) والذي في المصادر: قتادة عن أنس!!

(٢) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٤٩) وهو كذلك في «الجامع» (٧/١) ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٨) والحاكم في المستدرک (٢/٢٤٤) من طريق عبد الرحمن ابن أبي الزناد به، وهو صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد (تق ٥٧٨) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وأبو الزناد هو: عبد الله بن ذكوان: ثقة فقيه (تق ٥٤٤).

(٣) [=المرويات: قالون] وسبق تخريجه في الرواية السابقة، وهو بنصه في «جامع البيان» (٧/١)، وانظر: «الجامع» للخطيب (٢/٢٩١).

٤٧ ❁ حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(١) حدثني عبد الله بن سليمان قال حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر سمعته يقول: «قراءة القرآن سُنَّةٌ، يأخذها الآخر عن الأول». قال: وسمعت [بعض] أشياخنا يقول عن عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز مثل ذلك. ^(٢)

٤٨ ❁ ح حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد ^(٣) قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا [أبو] عبيد قال ^(٤) حدثنا ابن أبي مریم وجماج عن ابن لهيعة عن خالد ابن أبي عمران عن عروة بن الزبير قال: «إن قراءة القرآن سُنَّةٌ من السُّنَنِ، فاقرؤوه كما أقرئتموه».

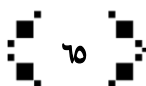
(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٥١) وهو بنصه في «جامع البيان» (٧٣/١-٧٤) ومنه الاستدراك، وانظر: «الجامع» للخطيب (٢٩١/٢).

(٢) انظر الرواية في ذلك عن عمر بن عبد العزيز في «جامع البيان» (٧٦/١-٧٧) بسند الداني إلى أبي طاهر ابن أبي هاشم البغدادي من كتابه «البيان في القراءات السبع»: رواه عن عبد الله بن سليمان حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمرو بن مهاجر عن عمر بن عبد العزيز...

(٣) في الأصل: (أحمد بن يحيى) وهو تحريف.

(٤) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٢٨) وهو في «السبعة»، (٥٢) و «الجامع» للداني (٧٤/١) وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه ابن لهيعة.

ورواه الداني في «جامعه» (٧٥/١) من رواية ابن وهب عن ابن لهيعة به، وهذا حسن؛ لأنه أحد العبادلة الذين رواوا عن ابن لهيعة قبل الاختلاط، قال ابن حجر: «رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها»، (تق ٥٣٨) كما رواه من رواية أبي عبد الرحمن المقرئ عن ابن لهيعة أيضاً (٧٥/١).



٤٩ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ ^(١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الصَّقَرِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْخَنْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ أَبِي عَيْسَى الْخَنَّاطُ قَالَ سَمِعْتُ عَامراً الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: «الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ، فَاقْرَءُوا كَمَا قَرَأَ أَوْلَاكُمْ».

٥٠ ﴿ حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ غَلْبُونٍ الْقُرَيْئِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَرِّقِ قَالَ ^(٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: تَمَارَيْنَا فِي سُورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ فَقُلْنَا خَمْسَ وَثَلَاثُونَ أَوْ سِتَ وَثَلَاثُونَ آيَةً فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْنَا عَلِيّاً يَنَاجِيهِ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهَهُ وَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ بَيْنَهُمْ».

ثُمَّ أَسْرَّ إِلَى عَلِيٍّ شَيْئاً فَقَالَ لَنَا عَلِيٌّ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَءُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ».

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٥١) وهو في «جامع البيان» (١/٧٦).

وعيسى ابن أبي عيسى ميسرة المدني الخنطاط والخباط - عمل المعاشيش الثلاثة:-

متروك [الميزان (٣٠/٣) المجروحين (١١٧/٢) تق (٧٧٠)].

(٢) [=المرويات: ابن المفسر] وإسناده: حسن، وقد سبق تخريجه عند الروایتين (٢٣ و٢٤).

٥١ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا أحمد بن موسى قال ^(١) حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا أبو يحيى الحماني قال حدثنا الأعمش عن شقيق قال: قال عبد الله: «إني سمعت القرأة، فرأيتهم متقاربين، فاقروا كما علّمتم، وإياكم والتنطع والاختلاف».

٥٢ حدثنا الخاقاني قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد قال ^(٢) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال: «إني قد سمعت القرأة فوجدتهم متقاربين، فاقروا كما علّمتم، وإياكم والاختلاف والتنطع، فإنما هو كقول أحدكم: هَلُمَّ وتعال».

٥٣ حدثنا يوسف بن أيوب بن زكريا قال حدثنا الحسن بن رشيق قال ^(٣) حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا خشيش بن أصرم قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال عبد الله ابن مسعود: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم».

(١) «السبعة» لابن مجاهد: (٤٧) [=المرويات] وهو كذلك في «جامع البيان» (٦٧/١) وسبق تخريجه برقم (٢٥).

(٢) «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٢٧-٢٨) [=المرويات] ورواه مختصراً في (٢٠٧) وهو كذلك في «جامع البيان» (٦٦/١) وسبق تخريجه برقم (٢٥).

(٣) [=المرويات: الحسن بن رشيق] ورواه الدارمي عن يعلى بن عبيد الطنافسي به (٦٧/١) ح: (٢١)، والطبراني في «الكبير» (١٥٤/٩ ح: ٨٧٧٠) من طريق زائدة عن الأعمش به، وزيادة: «كل بدعة ضلالة» في آخره. وإسناده: صحيح، حبيب ابن أبي ثابت: ثقة فقيه جليل.. (تق: ٢٨) وقال في الجمع (١٨١/١): «ورجاله رجال الصحيح». وسيأتي في الرواية التالية من طريق آخر.

٥٤ ❁ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال ^(١) حدثنا أبي قال حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن حماد عن إبراهيم قال: قال عبد الله: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم».

٥٥ ❁ حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا وهب بن مسرة قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا ابن مهدي ^(٢) قال حدثني زمعة بن صالح عن عثمان بن حاضر قال قلت لابن عباس: أوصني، قال: «عليك بالاستقامة، اتبع ولا تبتدع» ^(٣).

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات] وهو في «كتاب العلم» لأبيه: زهير بن حرب (ص ١٦) وزاد في آخره: (وكل بدعة ضلالة) وهو كذلك في «جامع البيان» (٦٥/١).
وحامد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم أبو إسماعيل الكوفي فقيه صدوق له أوهام (تق ٣٦٩).

وقال الألباني: هذا إسناد صحيح، وإبراهيم -وهو ابن يزيد النخعي- وإن كان لم يدرك عبد الله -وهو ابن مسعود- فقد صح عنه أنه قال: «إذا حدثكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت، وإذا قلت: قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله».

أقول: قول ابن مسعود هذا قد صح عنه من طريق الأعمش كما في الرواية السابقة.

(٢) في الأصل: حدثنا بن حميدي! والتصحيح من (س) و «جامع البيان» ومن ترجمته (تهذيب الكمال ٣٠/١٧).

(٣) ذكره في «جامع البيان» (٦٩/١) أيضاً. والأثر رواه الدارمي عن أبي نعيم عن زمعة به مع اختلاف يسير (٥٠/١ ح ١٤١) وإسناده ضعيف؛ زمعة بن صالح الجندي اليماني: ضعيف (تق ٢٧) وعثمان بن حاضر «صدوق» (تق ٦٦٠).

٥٦ حدثنا عبد الرحمن بن عمر الشاهد قال حدثنا محمد بن حامد قال
حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا خلف عن الخفاف عن شعبة عن
الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه قال:
﴿هَيْتَ لَكَ﴾ فقليل له: ﴿هَيْتُ لَكَ﴾، ^(١) فقال ابن مسعود:

(١) آية (٥) سورة يوسف، وفي هذا الحرف سبع قراءات، وهذا بيانها:
﴿هَيْتَ﴾ نافع وابن ذكوان وأبو جعفر.
﴿هَيْتُ﴾ ابن كثير.
﴿هَيْتَ﴾ أبو عمرو والكوفيون ويعقوب.
﴿هَيْتَ﴾ هشام (في رواية الحلواني وحده من جميع طرقه عنه) وابن عامر (في رواية
الوليد بن مسلم عنه).
﴿هَيْتَ﴾ هشام (في رواية الداجوني عن أصحابه عنه، ورواية إبراهيم بن عباد عنه).
﴿هَيْتُ﴾ قرأ بها ابن محيصن وزيد بن علي وابن بحرية وغيرهم. وهي قراءة شاذة.
﴿هَيْتَ﴾ قرأ بها الحسن، ورويت عن ابن محيصن وابن عباس، وغيرهم. (شاذة)
[انظر النشر (٢٨٢/٢-٢٨٣)].
وأما ما ذكر في بعض الكتب من الزيادة على ذلك فهو مما لم يصح، وإنما مبلغ القراءات
سبع، وهذا الحرف مما ورد فيه ذلك، وكل هذه القراءات السبع لغات بمعنى: هَلُمَّ وتعال
وأقبل.
وأما القراءتان اللتان في هذا الأثر فالصواب فيهما ما أثبتته الأولى بفتح الهاء وبالياء وبتاء
مفتوحة؛ كما أسند ذلك عنه الطبري في تفسيره (١٢/٧٨).

«إِنَّا نَقْرُؤُهَا كَمَا عَلَّمْنَا».^(١)

والأحاديث بهذا المعنى كثيرة.

= والثانية بكسر الهاء ثم همزة ساكنة فتاء مضمومة؛ لما ذكره الطبري في تفسيره (١٨١/٢) بسنده عن أبي وائل أنه كان يقول: ﴿هَمَّتْ لَكَ﴾ أي: تهيأت لك. وانظر «الفتح» (٢٧٥/٨).

أقول: وهذه الحادثة تبين معنى قول ابن مسعود في الروايات السابقة: «إني قد سمعت القُرْآنَ فوجدتهم متقارئين، فاقرؤوا كما عَلَّمْتُمْ، وإياكم والاختلاف والتنطع، فإنما هو كقول أحدكم: هلم وتعال»، أي: أن ﴿هَيْتَ﴾ بمعنى هلم وتعال، كيفما جاء الوحي بلفظها، فلاختلاف في ذلك في اللفظ وأما المعنى فمتفق. وليس مراده ﷺ -فيما أفهمه- أن الاختلاف في القراءات كلها على هذا النحو، بل كلامه عن الخلاف في ﴿هَيْتَ﴾ إنما الغالب في القراءات ذلك، وما اختلف فيه المعنى منها لا تناقض فيه ولا تضاد، والحمد لله. والله أعلم.

(١) وذكره المؤلف في «جامع البيان» (٧٠/١) ورواه د (٣٨/٤) ح ٤٠٤ و٤٠٥، والطبراني في «الكبير» (١٣٨/٩) ح ٨٦٨١، والطبري (١٨١/٢)، والحاكم في «المستدرک» (٣٤٦/٢) ولفظه قريب وفي بعضه زيادة. والبخاري مختصراً (١٧٣٠/٤) ح ٤٤٥ من طرق عن الأعمش به.

ثم قال:

فالسبعة القراء حقُّ على الورى .: لإقراءهم قرآن ربهم الوثر [٨]

[24] قال عثمان بن سعيد: من عظيم من الله ﷻ وجسيم ما خصنا به قيام
[مكانة
القراء
السبعة...]
أئمة القراءة السبعة بالأمصار، وتجردهم لطلب القراءة، وعرضهم للحروف
على من أدركوه من الصحابة، وتلقوه من التابعين وغيرهم، ممن سلك
طريقهم في الاقتداء، وترك الاعتداء، من الأئمة المشهورين، والقراء
المتصدرين، وأخذهم ذلك على سلفنا، ونقلهم إياه إليهم على ما أدوه إليهم،
وأخذ عليهم، من غير أن يشوبه غلط، أو يدخله شكوك، أو يختلط به ميل
إلى اختيار من جهة إعراب أو لغة أو معنى، بل ذلك كله على حسب ما
[تواتر
القراءات
السبع]
علموه، ونقلوه عن أئمتهم، وسمعوه من مشيختهم المتصلة أسانيد قراءتهم
برسول الله ﷺ من الجهات القاطعة للعدر الذي لا مدخل للطعن عليها،
ولا سبيل إلى معارضتها بغيرها مما يخالفها.

[25] فالقراءة التي علمها رسول الله ﷺ أصحابه، ولقنهم إياها، وأمرهم بالتمسك
بها والزموم عليها بقوله: «اقْرؤوا كما علمتم»^(١) هي القراءة التي تلقاها التابعون
عنهم تلقياً، ولا تؤخذ بأسرها كاملة، وعلى الوجه الذي أدت إليه ملخصة، إلا من
طريق أئمة القراءة بالأمصار، الذين اجتمع على الإتيان بهم -فيا أدوه متفقين عليه

(١) لم أجده بهذا اللفظ، وقد سبق بلفظ مقارب برقم (٢٣-٢٤، ٥٠) وهناك تخريجه.



أو مختلفين فيه - وعلى قبول خبر كل واحد منهم منفرداً به أو موافقاً عليه، عامة أهل الإسلام في جميع أقطار الأرض من المشرق والمغرب، فلم يختلفوا في ذلك، فكذا سبيل من أخذ عنهم واقتدى في اختياره بمذاهبهم، على أنه قد كان لكل واحد من هؤلاء الأئمة السبعة في مصره وعصره أصحاب ونظراء تجردوا لطلب القراءة، وأعملوا أنفسهم في رواية الحروف ممن لا يُشك في شهرتهم وفصاحتهم، وعلمهم بالقراءة، ودرائتهم بالعربية، ومعرفتهم برواية الحروف، غير أنهم سلكوا غير طريقهم في الاقتداء بأئمتهم، والتمسك بما أُدِّي إليهم، واعتمدوا في كثير من ذاك على آرائهم، واستخراجهم بما ظهر لهم وقوي عندهم من طريق اللغة وقياس العربية، ونبذوا فيه الوارد عن سلفهم، والمروي عن أئمتهم، فذثرت - لذلك - حروفهم، وقلت الرواية عنهم، ولم يعتمد الخاصة والعامة - من أهل بلدهم وغيرهم - على اختيارهم، ولا ائتمت بهم في مذاهبهم، مع جلالتهم وتمكنهم وأمانتهم، واتساع معرفتهم، ووفور درايتهم، بل نبذت ذلك وأطرحته، ومنعت منه ولم تقطع بصحته، ولا حكمت باتصاله، وسمّته شاذاً، فصار متروكاً لا يقرأ في الصلاة ولا غيرها، ولا يُلقن أحداً؛ إذ هو - لاشك - بمعزل عن تعليم رسول الله ﷺ، والقراءة غير جائزة بغير ما علّمه رسول الله ﷺ، وما علّمه من ذلك فغير موجود لدينا إلا من طريق من ذكرنا من سلك ما وصفنا.

[التواتر]

أساس في

قبول

[القراءة]

فلا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما روته أئمة القراءة بالأمصار ومن سلك طريقهم إلى غيره مما قد وصفنا سبيله، وإن اتضح معناه، وفشا وجهه، ووافق

مرسومه مرسوم الإمام المجتمع عليه؛ لأن ذلك بدعة، اجتمع على ذمها والعدول عنها عامة أهل العلم قديماً وحديثاً.^(١)

(١) قد يُتَّخَذُ من هذا الكلام حجة في القول بتواتر السبع دون العشر، وهذا - وما مثله من النصوص المجملة - لا دلالة فيه على ذلك من وجهين:

أ) أن الداني - كغيره من أئمة الإقراء القدماء بالأندلس - لم يقرأ إلا بالقراءات السبع المشهورة، قرأها على عدة شيوخ، ولذا لما قرأ بقراءة يعقوب في إحدى رحلاته إلى مصر لم يلحقها بالقراءات المشهورة مع أنه صنف فيها، بل جعلها من الشواذ. قال ابن الجزري في «النشر» (٣٤/١): (ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة، فرحل منهم من روى القراءات بمصر ودخل بها، وكان أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلنكي مؤلف الروضة أول من أدخل القراءات إلى الأندلس، وتوفي سنة ٤٢٩هـ) ثم تبعه أبو محمد مكي ابن أبي طالب القيسي... ثم الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني...).

ونقل في «المنجد» (ص ٢٥) عن أبي حيان الأندلسي قوله: «... بلادنا جزيرة الأندلس لم تكن من قديم بلاد إقراء السبع؛ لبعدها عن بلاد الإسلام، وانقطاع المسلمين فيها، ولأجل فرض الحج رحل منها نويس، فاجتازوا بديار مصر، وتحفظوا ممن كان بها من المقرئين شيئاً يسيراً من حروف القراءات السبع...».

ب) في قوله: «والقراءة غير جائزة بغير ما علَّه رسول الله ﷺ، وما علَّه من ذلك فغير موجود لدينا إلا من طريق من ذكرنا»، فهو لم ينكر قراءة أحد بعينه، إنما ذكر أن الذي تواتر عنده هو ما ذكره. ألا ترى إلى قوله: «فغير موجود لدينا» وهو بمجد الله موجود عند غيره، والقراءة ثتواتر عند قوم دون قوم.

وقد قال ابن الجزري عن كتاب الداني «جامع البيان في القراءات السبع»: (قيل إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم) [«النشر» (٦٠/١)].

ونحن نذكر من أخبار أئمة قراءة السبعة، وشهادة أولي العلم لهم بالإمامة، وفضل من أقرأ القرآن وقرأه، طرفاً يستدل به على ما قدمنا، إن شاء الله.

ذكر ذلك:

٥٧ حدثنا أحمد بن محمد بن بدر القاضي قال حدثنا الحسين بن محمد مأمون^(١) قال [فضل حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن علقمة عن سعد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان أن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن أو علمه»^(٢)].

قال: وكان أبو عبد الرحمن يقرئ القرآن [ويقول:] وذلك أقعدي مقعدي هذا.

٥٨ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان القشيري قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال^(٣) حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: «خياركم من علم القرآن وتعلمه».

(١) في الأصل: مأمور، وهو الحسين بن محمد بن داود أبو القاسم المصري المقرئ، يلقب بـ: مأمون [نزهة الألباب] (١٤٧/٢).

(٢) إسناده صحيح، ورواه خ (١٩٩/٤ ح: ٤٧٣٩)، حم (٥٨/١)، د (ح: ١٤٥٢)، ت (ح: ٢٩٠٩)، ج (ح: ٣١)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» كما في رواية (٥٨) وغيرهم بإسنادهم إلى شعبة به.

(٣) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات]، وانظر في تحريجه رواية (٥٧).

قال: قال أبو عبد الرحمن: هذا الذي أجلسني هذا المجلس.

٥٩ ﴿ حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الفرائضي قال حدثنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي قال ^(١) حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان وعبد الرحمن ^(٢) عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه». قال أبو عمرو: وكذا يقول سفيان عن علقمة عن أبي عبد الرحمن فيرسله. ^(٣)

(١) «المسند» للإمام أحمد (ط شاكر ٢٠١/١) (ط الميمنية ٥٧/١) [=المرويات] وانظر في تخريجه رواية (٥٧)، وقد رواه خ (١٩٩/٤ ح: ٤٧٤٠) حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان، به.

(٢) هو عبد الرحمن بن مهدي.

(٣) أي من غير ذكر لسعد بن عبيدة، وقد حكم بعض علماء الحديث على رواية شعبة بالوهم؛ لزيادته سعد بن عبيدة، ورجحوا رواية سفيان الثوري، وبين ابن حجر في «الفتح» (٧٤/٩) أن رواية شعبة تعدُّ من المزيد في متصل المسانيد، وأنها صحيحة...

٦٠ [حدثنا ابن خليفة قال حدثنا محمد قال ^(١) حدثنا العباس بن أحمد قال] حدثنا عبد الله بن معاوية قال حدثنا الحارث بن نبهان قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

قال: وأخذ بيدي فأقعدني في مجلس أقرئ.

(١) [=المرويات] «أخلاق حملة القرآن» للآجري (٢٠) ومنه ومن الأسانيد الماثلة استدركت السقط. وهذه إحدى فوائد معرفة المرويات. ثم وجدته كذلك في (س) ومن طريقه رواه الرازي في «فضائل القرآن» (٨٢).

ورواه جه (٦٣)، والدارمي في «سننه» (٣١٤/٢: ٣٣٤٢)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٣٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٦/٥) وغيرهم، من طريق الحارث بن نبهان الجري، قال أحمد والبخاري: منكر الحديث. وقال النسائي وأبو حاتم: متروك، وقال ابن معين ليس بشيء. قال الذهبي بعد ذلك: ومن مناكيره: عن عاصم عن مصعب بن سعد عن أبيه مرفوعاً: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [الميزان (١/٤٤٤)] فإسناد الحديث ضعيف جداً، وقد صح الحديث من طرق أخرى كما سبق، وأما الزيادة فلا تصح.

٦١ ح حدثنا عبد الوهاب بن أحمد بن منير قال حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي قال ^(١) حدثنا عبد الله بن الحسين قال حدثنا أبو عبد الرحمن قلوبا ^(٢) قال حدثنا شريك عن أبي القمراء ^(٣) قال: كنا في مسجد رسول الله ﷺ حلقاً نتحدث، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ من بعض مُجَرَّه، فنظر إلى الحلق ثم جلس إلى أصحاب القرآن وقال: «بهذا المجلس أمرت».

(١) «المعجم» لابن الأعرابي (٩٤٥/٣ ح: ٢٠٠٨) [= المرويات] وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (مجلد ٢: ق: ٢٨٤) من طريق ابن الأعرابي [كما قال محقق المعجم].
وذكر ابن حجر في «الإصابة» (٣٣٢/٧) أنه أخرجه ابن مندة. وفي إسناده من لم أعرفه، وشريك: «صدوق يخطئ».

(٢) قال ابن حجر في «نزهة الألباب» (١٠٠/٢) : (قلوبا: هو أبو عبد الرحمن يروي عن شريك).
وشريك، قال ابن حجر في «الإصابة»: كأنه ابن أبي نمر، يعني: شريك بن عبد الله ابن أبي نمر أبو عبد الله المدني، قال ابن حجر: «صدوق يخطئ» (تق ٤٣٦) وانظر (ت ك ٤٧٥/٢).
(٣) في (ر) و(س): عن أبي الحمراء، وترجمته في «الإصابة» (٣٣٢/٧) وعلى هذا الحديث اعتمد من ذكره في الصحابة!.



ذكر نافع:

٦٢ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال^(١) حدثنا الحسن بن أبي مهران [شهادة أولي العلم بالإمامة للأئمة السبعة] قال حدثنا أحمد بن يزيد قال سمعت سعيد بن منصور قال سمعت مالك بن أنس يقول: «قراءة نافع سنة».

٦٣ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال^(٢) أخبرني مصعب بن عبد الله قال: «ونافع الذي صار أهل المدينة» إلى قراءته.

ذكر ابن كثير:

٦٤ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن الحسين قال حدثنا أحمد بن موسى قال^(٣) حدثنا أبو بكر الوراق قال حدثنا محمد بن سعدان قال حدثنا عبيد عن شبل قال: «اجتماع أهل مكة» على قراءة ابن كثير.

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٦٢) وهو كذلك في «جامع البيان» (٨٧/١) وانظر «المعرفة» (١٠٨/١) وفيها من نسخة: (قراءة أهل المدينة سنة. قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم) وانظر: (غا ٣٣١/٢).

(٢) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات] وذكره في جامع البيان (٨٧/١). ومصعب بن عبد الله الزيري: علامة نسابة أخباري (ت ٣٣٦هـ) وطبع له كتاب «نسب قريش» -وهو من رواية ابن أبي خيثمة عنه- فيه علم كثير. ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/١١٣)، و «السير» (٣٠/١١).

(٣) [=المرويات: ابن مجاهد] وقال في «السبعة» (٦٥): (والذي أجمع أهل مكة على قراءته إلى اليوم ابن كثير).

ذكر أبي عمرو:

٦٥ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال^(١) حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا نصر بن علي قال: قال لي أبي قال لي شعبة: «انظر ما يقرأ به أبو عمرو ابن العلاء مما يختار لنفسه فاكتبه؛ فإنه سيصير للناس إسناداً»^(٢).

قال نصر: قلت لأبي: كيف تقرأ؟ قال: على قراءة أبي عمرو. قلت للأصمعي: كيف تقرأ؟ قال: على قراءة أبي عمرو.

٦٦ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال^(٣) حدثني جعفر بن محمد المعروف بالعثور قال حدثنا محمد بن بشير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، قد اختلفت عليّ

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد (٨٢)، وهو كذلك في «جامع البيان» (١١/١) وانظر: «جمال القراء» (٤٥/٢)، و «الغاية» (٢٩١/١-٢٩٢) ثم قال ابن الجزري: (وقد صح ما قاله شعبة رحمه الله؛ فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحداً يلقن القرآن إلا على حرفه، خاصة في الفرش...).

(٢) في الأصل: (أستاذاً) وعلى الصواب جاء في (س) وقد كثر الخلاف بين النسخ والكتب في لفظة (إسناداً) هل هي بالذال مع النون، أو بالذال مع التاء، والصواب إن شاء الله (إسناداً) بالذال مع النون؛ لأنه أقرب، وأوضح، وأكثر الكتب عليه، وقد أسند الخطيب إلى الأصمعي أنه قال: قال شعبة لعلي بن نصر الجهضمي: «خذ قراءة أبي عمرو؛ فإنها توشك أن يكون لها إسناد» [«الجامع» (٢٩٢/٢)].

(٣) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٨) وعنه الذهبي في «المعرفة» (١٠٢/١) وذكره ابن الجزري في غا (٢٩١/١).

القراءات، فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ قال: «اقرأ بقراءة أبي عمرو ابن العلاء».

ذكر ابن عامر:

٦٧ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز

قال حدثنا أبو عبيد قال: ^(١) «وكان من قراء أهل الشام عبد الله بن عامر

اليحصبي، وهو إمام أهل «دمشق» في دهره، وإليه صارت قراءتهم» ^(٢).

٦٨ كتبت من أصل شيخنا خلف بن قاسم الحافظ وقرئ عليه عن أبي الميمون

عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر قال أنا زرعة عبد الرحمن بن عمرو قال: ^(٣)

وحدثني هشام قال: سمعت الهيثم بن عمران قال: «كان عبد الله بن عامر

رئيس أهل المسجد».

(١) [=المرويات: أبو عبيد، من كتابه «القراءات» (مفقود)] وهو قريباً من ذلك في «جامع

البيان» (١٢٠/١).

(٢) في (س) قراءاتهم.

(٣) [=المرويات] «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١٤٦)، وهو كذلك في «جامع البيان» (١٣٢/١)،

وأسنده ابن عساكر في «تاريخه» (٢٨٠/٢٩) عن أبي الميمون به ولفظه.

ذكر عاصم:

٦٩ حدثنا ابن عفان قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن أبي خيثمة قال ^(١) حدثنا الأحنسي وهو محمد بن عمران قال سمعت أبا بكر ابن عياش قال: سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: «ما رأيت أقرأ من عاصم» يعني ابن أبي النجود.

٧٠ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(٢) حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني يحيى بن آدم عن أبي بكر ابن عياش قال: لا أحصي ما سمعت السبيعي يقول: «ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم، ما أستثني أحداً من أصحاب عبد الله».

ذكر حمزة:

٧١ أخبرنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد الفارسي النحوي قال حدثنا عبد الواحد بن عمر ابن أبي هاشم قال ^(٣) حدثنا علي بن محمد النخعي قال حدثنا محمد بن علي بن عفان قال: سمعت عبيد الله بن موسى يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض».

قال عبيد الله بن موسى: «ما رأيت أحداً أقرأ من حمزة، قرأ عليه الأئمة».

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات] وهو في «جامع البيان» (١٣٠/١) وأسنده ابن عساكر في «تاريخه» (٢٣٢/٢٥) عن ابن أبي خيثمة به وبلفظه سواء.

(٢) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٧٠) وهو في «جامع البيان» (١٣٠/١) ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٣١/٢٥) بسنده إلى محمد بن نافع نا يحيى بن آدم ، به وبأطول مما هنا.

(٣) «البيان» لابن أبي هاشم (مفقود) [=المرويات] وانظر «المعرفة» (١١٤/١).

ذكر الكسائي:

٧٢ أخبرنا الفارسي قال حدثنا عبد الواحد بن عمر قال ^(١) حدثنا أحمد بن عبيد الله قال حدثنا الحسن بن العباس ^(٢) قال سمعت أحمد ابن [أبي] سُرَيْج يقول: سمعت أبا المعافى ^(٣) - وكان عالماً بالقرآن والحروف - يقول: «الكسائي القاضي على أهل زمانه».

٧٣ أنبأنا الفارسي قال حدثنا أبو طاهر ابن أبي هاشم قال ^(٤) حدثنا أحمد بن فرح قال حدثنا محمد ابن أبي عمر الدوري ^(٥) قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي».

(١) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وهو في «الجامع» (١٥٧/١)، وانظر: «المعرفة» (١٣٦/١).

(٢) هو الحسن بن العباس ابن أبي مهران أبو علي الجمال الرازي (غا ٢٣٦/١) وفي الأصل: الحسين بن العباس!

(٣) هو بريد بن عبد الواحد الضرير (غا ٣٣٦/١) وسيأتي في تلاميذ إسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير (ف ٤٠).

(٤) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وهو في «الجامع» (١٥٦/١)، وأسنده الشهرزوري في «المصباح» (ص ٦٠٠) من طريق أبي طاهر [وزاد المحقق ذكر: «مفردة الكسائي» للدائي (٣٥٠)]، وانظر: «المعرفة» (١٣٢/١) و «غا» (٥٣٧/١) و «جمال القراء» (٤٧٦/٢) نقلاً عن «المصباح».

(٥) هو محمد بن حفص بن عمر أبو جعفر، ابن أبي عمر الدوري [(غا ١٣٤/١) والجرح والتعديل (٢٣٦/٧)] ومن جعله أبا عمر حفص الدوري -أباه- كما في «المعرفة» (١٣٢/١) فهو خطأ، والله أعلم.

[26] قال أبو عمرو: فأما الوارد لدينا من الأخبار عن الأئمة السبعة في تمسكها

بالآثار ولزومها، على ما نقلته عن سلفها، وتلقته أداء عن أئمتها، وبزها

ما سوى ذلك من الجائز في اللغة ، والشائع في العربية، مما لا مادة له،

ولا إسناد متصل تقوم الحجة بمثله فيه، فشيء يطول الكتاب [بذكره،

غير أنا نورد منه طرفاً يكتفى^(١) به إن شاء الله.

ذكر ذلك:

فأما نافع:

٧٤ فحدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا جعفر بن أحمد البراز قال حدثنا محمد بن

الربيع قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي عثمان بن سعيد المعروف

بورش: تذاكر نافع ورجل هذه الآية: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾

اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ^(٢) فنصب: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ﴾

فقال له نافع: قل أيضاً: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

[تمسك القراء
السبعة بالآثار
وبزهم الجائز
في اللغة مما
ليس له إسناد
متصل]

[من
الأجوبة
المسكتة]

(١) الاستدراك من نسخة (س) واللفظة الأخيرة يحتمل رسمها أن تكون (نكتني).

(٢) سورة الصافات (١٢٥ و ١٢٦).

(رفيع الدرجات ذا العرش)^(١) اطرح واواً من كتاب الله ﷻ ثم قال نافع: لو لم ترحل -لا أعلمه قال- من العراق إلا في هذا كفاك.^(٢)

يريد: إننا لم نأخذ القراءة على قياس العربية، يريد: إنما أخذناها بالرواية.

٧٥ أخبرنا الفارسي قال حدثنا عبد الواحد بن عمر قال^(٣) أنبأنا الحسن بن علي قال

أنبأنا نصر بن علي قال أنبأنا الأصمعي قال: وسمعت نافعاً يقرأ: ﴿يَقْضُ﴾

فقلت لنافع: إن أبا عمرو [يقرأ]: ﴿يَقْضُ﴾ وقال: القضاء مع الفصل،

فقال: وي يا أهل العراق تقيسون في القرآن!!^(٤)

(١) سورة غافر (٤ و ٥)، والإجماع على رفع العين و(ذو).

(٢) «جامع البيان» (٨٩/١) والقراءتان المذكورتان صحيحتان، قرأ حفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بنصب الأسماء الثلاثة، وقرأ الباقر برفعها. [النشر (٣٤٥/٢)] وسيأتي في الرواية التالية توجيه إنكار نافع.

(٣) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وهو في «جامع البيان» (٨١/١). وانظر «جمال القراءة» (٢٤٠/١)، و«إعراب القراءات السبع» لابن خالويه (٥٩/١)، و«الحجة» للفارسي (٣٨/٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿يَقْضُ الْحَقُّ﴾ [سورة الأنعام آية ٥٧] فيه قراءتان:

﴿يَقْضُ﴾ بضم القاف وبالصاد المشددة المضمومة، وقرأ بها: نافع وأبو جعفر وابن كثير وعاصم.

﴿يَقْضُ﴾ بسكون القاف وبضاد مخففة مكسورة، وأصلها: يقضي، وقرأ بها الباقر.

[النشر (٢٤٩/٢)].

= قال السخاوي في «جمال القراءة» (٢٤٠/١): (ومعنى قول أبي عمرو: «القضاء مع الفصل» أي أني اخترت هذه القراءة لهذا، ولم يرد ردّ القراءة الأخرى، ومعنى قول نافع: «تقيسون في القرآن» لم يرد به أن قراءتهم أخذوها بالقياس، وإنما يريد أنهم اختاروا ذلك لذلك، والقراءتان ثابتتان عندهما. قال ابن أبي هاشم: قال: يريد أنا لم نأخذ القراءة على قياس العربية، إنما أخذناها بالرواية).

أقول: وقد يكون مراد أبي عمرو من قوله: «القضاء مع الفصل» ضبط القراءة للأصمعي، أي أنا أقرأ ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ لأن آخر الآية ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلَيْنِ﴾ فإذا استحضرنا هذا لم تضيق قراءتي، وهذا منهج مسلوكة عند القراء في ضبط القراءات والمتشابهات... (انظر: «متشابه القرآن» لابن المنادي ص ٥٥).

وكذلك إنكار نافع على الأصمعي لأنه لم يقرأ بها، أو لم تبلغه على وجه التواتر، وهكذا يجاب عن إنكار أحد القراء أو الأئمة لقراءة صحيحة بأنها لم تتواتر عنده، أو لم يقرأ بها، والقراءة تتواتر عند قوم دون قوم، ولا يسوغ الاحتجاج بإنكاره على أن القراءات غير متواترة، أو أن هذه القراءة التي أنكرها غير صحيحة، كما لا يسوغ تخطئته أيضاً في ذلك؛ لأنه لم يتكلم فيها إلا لظنه أنه لا يقرأ بها.

فبان من ذلك أن لقول أبي عمرو وجهين:

- (١) إما ضبط القراءة لتليذه الأصمعي؛ حتى لا تشبهه القراءات عليه.
- (٢) وإما اختيار منه لهذه القراءة لهذا التوجيه. وهذا كثير؛ فإن أكثر القراء اختار له قراءة يقرأ بها ويقرئ، مع علمه بغيرها.

وأما ابن كثير:

٧٦ ﴿فأخبرنا عبد العزيز بن جعفر قال حدثنا أبو طاهر قال ^(١) حدثني أبو بكر ومحمد ابن منصور قالوا حدثنا مضر بن محمد قال حدثنا حامد بن يحيى قال حدثنا حسن بن محمد عن شبل قال: كان ابن محيصن وابن كثير يقرآن: ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ﴾ و﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [و﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾ و﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾] و﴿قُلْ رَبِّ أَحْكَمْ﴾ و﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي﴾ ونحوه، قال شبل: فقلت لهما: إن العرب لا تفعل هذا ولا أصحاب النحو، فقالا: «إن النحو لا يدخل في هذا، هكذا سمعنا أئمتنا ومن مضى من السلف». ^(٢)

(١) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وهو في «جامع البيان» (٧٩/١) ومنه الزيادة، وذكره الخطيب في «تاريخه» (٢٥٣/٣) عن علي بن أحمد بن عمرو المقرئ عن أبي طاهر به سواء.

وأبو بكر هو ابن مجاهد، ومحمد بن منصور هو ابن السراج ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٥٢/٣) في ذكر المحدثين. وفي الأصل و(س) و«جامع البيان»: أحمد بن منصور!

(٢) الصواب أن اللغة العربية تجيز هذا، ولا توجد قراءة صحيحة السند إلا وهي أصل في اللغة، لكن ذلك ما عليه شبل، والله أعلم.

وأما أبو عمرو:

٧٧ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال^(١) حدثنا عبيد الله بن علي وإسماعيل بن إسحاق قالا حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا الأصمعي قال سمعت أبا عمرو ابن العلاء يقول: «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا ما قرئ به لقرأت حرف كذا وكذا [وحرف كذا وكذا]»^(٢)

٧٨ ح حدثنا طاهر ابن غلبون قال أخبرنا الحسن بن رشيق قال^(٣) حدثنا محمد بن أحمد الداجوني قال حدثني أحمد بن الحسين قال حدثنا عبد العزيز بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الرومي قال حدثني أحمد بن موسى^(٤) قال: سمعت أبا عمرو يقول: «ما قرأت حرفاً من القرآن إلا بسماع واجتماع من^(٥) الفقهاء».

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٤٨)، وانظر (٨٢) وهو في «الجامع» (٨٠/١ و ١١٣)، وانظر «المعرفة» (١٠٢/١ و ١٠٣).

(٢) زيادة وتصحيح من (س) وفي بعض المصادر: لقرأت حرف كذا وكذا وكذا وكذا.

(٣) [=المرويات: الحسن بن رشيق] وهو كذلك في «الجامع» (١١٢/١).

(٤) في «الجامع» أحمد بن الحسين بن موسى.

(٥) أحقم الناسخ هنا كلمة (أهل) والتصحيح من «الجامع» ونسخة (س).

وأما ابن عامر:

٧٩ ﴿ فحدثنا طاهر ابن غلبون قال حدثنا عبد الله بن محمد قال ^(١) حدثنا أحمد بن أنس قال حدثنا هشام قال حدثنا سويد بن عبد العزيز وأيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث أنه حدثهما عن عبد الله بن عامر أنه كان يقرأ بهذه الحروف ويقول: «هذه قراءة أهل الشام».

يعني التي تلقوها عن الصحابة وغيرهم عن رسول الله ﷺ.

وأما عاصم:

٨٠ ﴿ فحدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(٢) حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا أبو بكر قال قال لي عاصم: «ما أقرأني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمي» قال: «وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على عليّ» قال: «وكننت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأعرض على زر بن حبيش، وكان زر قد قرأ على عبد الله».

قال أبو بكر: فقلت لعاصم: لقد استوثقت.

(١) [=المرويات: ابن المفسر] وأسند ابن مجاهد في «السبعة» (١٠) إلى هشام، وفيه: «ويقول:

هي قراءة أهل الشام» وهو كذلك في «الجامع» (١٨٤/١).

والأقرب أن المراد بالحروف هنا: حروف القراءات المدونة، وهي ما يطلق عليها: «النسخة» فلعلها نسخة ابن عامر.

(٢) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٦٩) وانظر «جمال القراء» (٤٦٧/٢).

وأما حمزة:

٨١ حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال ^(١) حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا عقبة بن قبيصة قال سمعت أبي قال: كنا عند سفيان الثوري فجاء حمزة فكله، فلما قام من عنده أقبل علينا سفيان فقال: «أترون هذا؟ ما قرأ حرفاً من كتاب الله وَعَلَّكَ إِلَّا بِأَثَرٍ».

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٧٦) باختلاف يسير. وعنه الذهبي في «المعرفة»

(١٤/٨)، وانظر: «جمال القراء» (٤٠/٢ و ٤٧).

وقد جاء عن حمزة نفسه أنه قال: «ما قرأت حرفاً إلا بأثر» [«السبعة» (٧٥)، و «المعرفة»

(١٤/٨)]. وكذلك قال عنه الأعمش [«جمال القراء» (٤٠/٢ و ٤٧)].

وَأَمَّا الْكَسَائِي:

٨٢ ﷺ فَأَخْبَرَنَا ابْنُ خَوَاسْتِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَمْرِو قَالَ ^(١) أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ [تَوْجِيهِ

مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى قَالَ: سَمِعْتُ حَمَادَ بْنَ بَجْرَ الْكَسَائِي

لِقِرَاءَةِ يَقُولُ قَالَ الْكَسَائِي: «لَوْ قَرَأْتُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَةِ لَقَرَأْتُ: ﴿كَبْرُهُ﴾ بِرَفْعٍ ﴿كَبْرُهُ﴾» [

الْكَافِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ عِظَمَهُ، وَلَكِنِّي قَرَأْتُ عَلَى الْآثَرِ».

٨٣ ﷺ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَجَاهِدٍ قَالَ: ^(٢) «لَا يَنْبَغِي لَدُنِي لَبٌّ أَنْ

يَتَجَاوَزَ مَا مَضَتْ عَلَيْهِ الْأُتَمَّةُ وَالسَّلَفُ بَوَاجِهٍ يَرَاهُ فِي الْعَرَبِيَةِ جَائِزًا، إِنَّمَا

قَرَأَ بِهِ قَارِئٌ غَيْرُ مَجْمَعٍ عَلَيْهِ».

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَفِيمَا اخْتَصَرْنَا كِفَايَةً وَمَقْنَعًا.

(١) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وهو في «الجامع» (٨٢/٨)، وانظر: «الجمال»

(٢٤١/٨). وفي ﴿كَبْرُهُ﴾ [آية (١١) سورة النور] قراءتان صحيحتان: بضم الكاف، وبها قرأ

يعقوب، وبكسرها، وبها قرأ الباقون. قال ابن الجزري: «وهما مصدران ل: كَبَرِ الشَّيْءُ، أي:

عَظُمَ، لكن المستعمل في السن الضم، أي تولى أعظمه، وقيل بالضم: معظمه، وبالكسر:

البداءة بالإفك، وقيل الإثم» [«النشر» (٣١٧/٢)]. وقد أسند عنه الخطيب قوله كهذه

لعلها من كتاب «البيان» لابن أبي هاشم؛ إذ هي من طريقه، وهي: «أحب إلي أن يقرأ

الناس بالقراءة التي قرأ بها القراء الذين يقتدى بهم، وما لم يقرأ به أحد من القراء فلا

أحب أن يقرأ به [إلا] أعرايي هي لغته» [«تاريخ بغداد» (٣٩٢/٤)].

(٢) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٨٧) وعنه السخاوي في «الجمال» (٤٣٦/٢) وأبو شامة

في «المرشد الوجيز» (١٦٣).

فبالحرمين ابن الكثير ونافع .: وبالبصرة ابن للعلاء^(١) أبو عمرو [٩]

[27] قال عثمان بن سعيد: الإمام الذي ائتم به أهل «مكة» في القراءة بعد التابعين وأجمعوا على التمسك باختياره، والافتداء بمذاهبه هو: عبد الله ابن كثير الداري مولى عمرو بن علقمة الكناني، ويكنى أبا معبد.

وكان -فيما حكاه الأصمعي- عطاراً، وهو الداري عند العرب، نسبوه إلى «دارين»، موضع ب «البحرين»، يؤتى منه بالطيب.^(٢)

وهو -في قول بعض الناس- من الطبقة الثانية من التابعين.

وقال مسلم بن الحجاج: هو من الطبقة الثالثة.

[28] وأدرك من الصحابة:^(٣) عبد الله بن السائب قارئ «مكة»، وعرض عليه. وكان عبد الله قد عرض على أبي بن كعب، وعرض أبي على رسول الله ﷺ.

(١) في المخطوط، وبعض النسخ: ابن العلاء، وبه ينكسر البيت.

(٢) انظر: «المعرفة» (٨٦/١-٨٧)، و «الغاية» (٤٤٣/١)، وقال ياقوت في «معجم البلدان» (٤٣٣/٢):

(فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند، والنسبة إليها داري).

(٣) أفاض الداني في ذكر شيوخ القراء السبعة وتلاميذهم، وأكثر هؤلاء ذكرهم ابن الجزري في «الغاية»، ولذا لم أطل بذكر من ترجم له. وتسهيلاً على القارئ جعلت ضمن الفهارس

(فهرس القراء) ذكرت فيه كل هؤلاء القراء، مع بيان مواضع تراجمهم في «غاية النهاية».

ثم عرض عبد الله بن كثير بعد ذلك على أبي الحجاج مجاهد بن جبر
مولى قيس بن السائب المخزومي، وعلى درباس مولى عبد الله بن عباس.
وعرض مجاهد ودرباس على ابن عباس.

وعرض ابن عباس على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وعرضا جميعاً
على رسول الله ﷺ.

وتوفي عبد الله بن كثير - فيما حكاه ابن عُيَيْنَةَ - ب «مكة» سنة [وفاة ابن
كثير] عشرين ومائة.

[29] خلفه في القيام بالقراءة من ضبط عنه اختياره، واقتدى بمذاهبه من
أهل بلده:

شبل بن عباد مولى [عبد الله بن عامر الأموي].
ومعروف بن مُشكان.

[طبقات
القراء
المكيين]

وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين [مولى بني ميسرة.^(١) وغيرهم
جماعة.

(١) الاستدراك من «المعرفة» (٨٧/١) ثم وجدته كذلك في نسخة (س) ومنها ما أثبتته. وانظر
الاختلاف في قراءة إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين على ابن كثير، والجمع بين الروايات
في ذلك في «المعرفة» (١٤٣/١) وعنه ابن الجزري في «الغاية» (١٦٦/١) وملخص ذلك: أن
يكون إسماعيل القسط قرأ على شبل ومعروف أولاً، ثم قرأ على ابن كثير.

غير أن هؤلاء الثلاثة هم الذين انتشرت قراءته عندهم، ووردت أداء
وسماعاً من جهتهم، فلما هلك هؤلاء تصدر لأخذ القراءة ورواية الحروف
من روى عنهم وعرض عليهم:

أبو الإخريط وهب بن واضح.

وداود بن شبيل بن عباد.

وعكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر.

ومحمد بن زيغ.

ومحمد بن سبعون. وغيرهم من نظرائهم.

[30] فلما هلكوا خلفهم في القيام بالقراءة ثلاثة نفر، ائتم بهم عامة أهل بلدهم

وغيرهم إلى اليوم وهم:

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عون النبال القوَّاس.

وأبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ابن أبي بزة.

وأبو إسحاق عبد الوهاب بن فليح مولى عبد الله بن عامر بن كريب.

[31] فكان ممن روى عن القوَّاس القراءة وتحقق به:

أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد^(١) بن سعيد بن جرجة

المخزومي ويلقب: قنبلاً.

(١) في الأصل: خلف، والتصويب من ترجمته في «المعرفة» (١٣٠/١) و «غاية النهاية» (١٦٥/٢)

وعلى الصواب جاء في (س).

وأبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني.

وعبد الله بن جبير الهاشمي.

ومحمد بن شريح العلاف المكي.

وأبو صالح سعدان بن كثير الجدّي.

[32] وكان ممن روى عن ابن أبي بزة وتحقيق به:

أبو ربيعة محمد بن إسحاق الربيعي الضرير.

وأبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي.

وأبو الحسن محمد بن محمد الربيعي.

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن علي.

وأبو جعفر محمد بن عبد الله اللهيبان.^(١)

وأبو علي الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق.

[33] وكان ممن اشتهر بالرواية عن ابن فليح:

أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي.

وأبو علي الحسن بن محمد الحداد المكي.

وأبو بكر^(١) محمد بن عمران الدينوري.

(١) ذكره ابن الجزري باسم: محمد بن محمد بن أحمد أبو جعفر اللهبي المكي. قال: (وهذا

المعروف من نسبه عند القراء، وكذا أثبتته الحافظ أبو العلاء، وقال الحافظ أبو عمرو عن

الحافظ أبي الحسن الدارقطني: محمد بن عبد الله)، [غا (٢٣٨/٢)].

فهؤلاء قراء أهل «مكة» طبقة بعد طبقة.

[34] وأما الإمام الذي ائتم به أهل «المدينة» وأجمعوا عليه وعلى التمسك بمذاهبه، والعمل باختياره بعد التابعين فهو:

[ترجمة
الإمام نافع]

نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نُعيم مولى جَعَوْنَةَ بن شَعُوبٍ الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، وأصله من «أصبهان»؛^(٢) كان جده أبو نعيم من سبيلها.

واختلف في كنيته؛ فقليل: أبو رُويم^(٣) وأبو عبد الرحمن وأبو الحسن وأبو عبد الله.

وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، وله سن يحتمل أن يلتقي غير واحد من الصحابة.

(١) في الأصل: وأبو بكر بن محمد، وانظر ترجمته في «الغاية» (٢٣٣/٢).

(٢) انظر «غاية الاختصار» للهمداني (١٣/١)، و «السبعة» (٥٣) و «التذكرة» (١١/١).

(٣) وهذه أشهرها كما قال الذهبي (المعرفة ١٠٧/١).

٨٤ ﴿١﴾ كما حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(١) حدثنا سليمان بن يزيد ^(٢)

عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: قال فلان: «أدركت «المدينة» سنة مائة ونافع رئيس بالقراءة بها».

فقد أدرك -لاشك- ببلده سهل بن سعد الساعدي؛ لأن سهلاً توفي سنة إحدى وتسعين، ^(٣) غير أنا لا نعلم له رواية عنه ولا عن غيره من الصحابة، وعظم روايته عن التابعين، فمن عرض عليه ^(٤) منهم:

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٦٣) وهو في «جامع البيان» (٨٤/١) وانظر: «المعرفة» (١٠٨/١).

وفلان المهم هو الليث بن سعد، كما في «السبعة» (٦٢)، و «القطع» للنحاس (٧٥)، و«المعرفة» (١٠٨/١)، قال الليث: «حجبت سنة عشر ومائة ونافع ابن أبي نعيم إمام الناس في القراءة». قال الذهبي: (والمحفوظ عن الليث أنه قال في سنة [١١٣] هكذا قال ابن وهب وغيره عنه).

(٢) في الأصل: سليمان بن يزيد، وفي (س): سليمان بن زيد، وفي «السبعة» (٦٣) سليمان بن يزيد، وفي «جامع البيان» (٨٤/١) سليمان بن زيد. ولم أعرفه.

(٣) «الإصابة» (٢٠٠/٣).

(٤) في الأصل: له!

[35] أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة

[شيخ نافع
في القراءة]

المخزومي.

وأبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مولى ربيعة بن الحارث.

وأبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاص.

وأبو روح يزيد بن رومان مولى آل الزبير.

وشيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ.

وصالح بن خوات بن جبير بن النعمان. وغير هؤلاء جماعة.

[36] وقال محمد بن الحسن النقاش: ^(١) «بلغنا أن أبا الطفيل عامر بن واثلة، وعبد

الله ابن أنيس صاحبي رسول الله ﷺ صلياً خلف نافع» ^(٢).

(١) [=المرويات: النقاش] وهو في «جامع البيان» (٨٥/١).

(٢) توفي أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي: (ما بين ١٠٠-١٠٧ هـ) [«الإصابة» (٢٣٠/٧-٢٣١)].

وعبد الله بن أنيس إن كان الجهني فهو قد توفي سنة (٥٤ هـ) كما في «الثقات» لابن حبان

(٢٣٤/٣) وعنه المزي وابن حجر وغيرهما، وقيل: (٧٤ هـ) كما في «أسد الغابة».

ونافع لم يدرك سنة (٥٤ هـ)، ولعل ولادته كانت بعد سنة (٧٤ هـ) بكثير، وسبق ذكر قول

الليث: «حججت سنة ثلاث عشرة ومائة ونافع ابن أبي نعيم إمام الناس في القراءة. أقول:

وكانت وفاته سنة (١٦٩ هـ).

وهناك غيره من اسمه عبد الله ابن أنيس لم تذكر وفياتهم، وبعضهم قيل فيه إنه الجهني!!

[انظر: «الاستيعاب» (٨٦٩/٣)، «أسد الغابة» (٥٥٤/٢)، «الإصابة» (١٦-١٥/٤)، «تهذيب

الكامل» (٣١٣/١٤)، «تهذيب التهذيب» (٣٠٤/٢)].

[37] وقال أبو قرة موسى بن طارق : سمعت نافعاً يقول: «قرأت على سبعين من

التابعين».^(١)

وعرض المتقدمون على ابن عباس، وأبي هريرة، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعرضوا على أبي بن كعب، وعرض أبي على رسول الله ﷺ. [إسناد قراءة نافع]

وتوفي نافع بـ «المدينة» -فيما حكاه المسيبي- سنة تسع وستين ومائة.

[38] خلفه في القيام بالقراءة بـ «المدينة» من عرض عليه وضبط عنه اختياره:

عيسى بن وردان الحذاء .

وإسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي.

وسليمان بن مسلم بن جَمَّاز الزهري.

وأبو إبراهيم إسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري.

وأبو موسى عيسى بن مينا قالون الزرقى مولى الزهريين.

و بـ: «مصر»: أبو سعيد عثمان بن سعيد ورش.

وأبو دحية مُعَلَّى بن دحية.

(١) أسنده ابن مجاهد في «السبعة» (٦١)، وانظر «جمال القراء» (٤٥/٢)، و «غاية الاختصار»

(١٩/١)، و «المعرفة» (١٠٧/١)، و «الغاية» (٣٣٠/٢)، قال ابن الجزري: (وقد تواتر عندنا عنه

[أي نافع] أنه قرأ على الخمسة الأول) أقول: وهم الذين ذكرهم الداني هنا، وقد نقل ابن

الجزري في ترجمة موسى بن طارق عن الداني قوله: (لا أعلم أحداً روى هذا اللفظ عن نافع

غيره) (غا ٣١٩/٢).

وأبو سعيد سقلاب بن سُثَيْنَةَ، ويقال: ابن سُثَيْنَةَ.

وبد «الأندلس»: أبو محمد الغاز بن قيس.

[قراءة نافع لا غير أن قراءته لا توجد أداء عن المتصدرين في جميع الأمصار إلا من توجد أداء إلا من طريق: المسيبي وإسماعيل وقالون وورش، هؤلاء الأربعة لا غير. طريق أربعة...]

[39] فكان ممن روى القراءة عن المسيبي وتحقق به:

ابنه أبو عبد الله [محمد]^(١) بن إسحاق.

وأبو جعفر محمد بن سعدان النحوي.

وأبو محمد خلف بن هشام البزار.

وأبو بكر محمد بن عمرو الباهلي.

وأبو جعفر أحمد بن جبير.

وأبو عمارة حمزة بن القاسم الأحول.

وأبو عمرو عبد الله بن ذكوان.

وغير هؤلاء جماعة أخذوا الحروف عنه سماعاً.

[41] وكان ممن روى عن إسماعيل وضبط عنه:

أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي.

وأبو عبيد القاسم بن سلام الأسدي.

وأبو عمر حفص بن عمر الدوري.

وأبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي.

وأبو المعافى بريد بن عبد الواحد. وجماعة سواهم.

[41] وكان ممن روى عن قالون وعرض عليه:

ابناه: أحمد وإبراهيم.

وأبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني.

وأبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي.

وأبو موسى عبد الله بن عيسى المدني.

وأبو نَشِيط محمد بن هارون الحذاء.

وأبو علي الحسن بن علي بن عمران الشحام.

وأبو مروان محمد بن عثمان بن خالد العثماني.

وأبو عبد الله مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزَّيَّدي.

وأبو سليمان سالم بن هارون المدني.

وأبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري.

وأبو العباس محمد بن عبد الحكم القطري.

وأبو جعفر أحمد بن صالح المصري. وجماعة غير هؤلاء.

[42] وكان ممن روى عن ورش وضبط عنه واثم به بعده:

أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق المدني.

وأبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتي.
 وأبو سليمان داود ابن أبي طيبة النحوي، واسم أبي طيبة: هارون.
 وأبو جعفر أحمد بن صالح الطبري.
 وأبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدي.
 وأبو الربيع سليمان بن داود المهري.
 وروى عن هؤلاء جماعة، وانتشرت القراءة عنهم بـ «مصر» وسائر
 «المغرب».

[43] فأما أهل «البصرة»: فائتَمُوا في القراءة بها بعد التابعين، وجعلوا إسنادهم
 [ترجمة الإمام] وقدوتهم بأبي عمرو ابن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن
 الحارث [بن جلهم] بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.^(١)
 وأُمُّهُ من بني حنيفة.^(٢)

واختلف في اسمه،^(١) فقليل: زبان،^(٢) وقيل: العريان، وقيل: يحيى،
 وقيل: عيينة، وقيل: عثمان، وقيل: محبوب، وقيل: كنيته.

(١) نقل الداني نسب أبي عمرو من «السبعة» (٧٩)، وهو كذلك في «الفهرست» لابن النديم
 (٣٠-٣١)، و «الجمهرة» لابن حزم (٢٢) وغيرها، وُصِّح ما في الأصل من خطأ من هذه
 المصادر.

(٢) سماها المؤلف في «جامعه» (١٠٩/١)، والشهرزوري في «المصباح» (٦٥٤)، والمزي في «تهذيب
 الكمال» (١٣/٣٤): عائشة بنت عبد الرحمن بن ربيعة بن بكر [من بني] حنيفة.



لِلإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو الدَّائِي

وولد بـ «مكة» ونشأ بـ «البصرة».

وهو من الطبقة الثالثة بعد أصحاب النبي ﷺ وله سنٌ يحتمل أن يلي غير واحد تأخر موته من الصحابة.

٨٥ ✦ لأن محمد بن أحمد حدثنا قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(٣) حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول: «كنت رأساً والحسن حيّ» ^(٤).

(١) قال السخاوي: (ولم يختلف في اسم ما اختلف في اسم أبي عمرو) [جمال القراء (٥٢/٢)]. وقال السيوطي في «البغية» (٢٣١/٢): (اختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً..). ثم ذكرها، وذكر أن سبب الاختلاف في اسمه أنه لم يكن أحد يتجرأ أن يسأله عنه لجلالته، وقد سأله عن ذلك الأصمعي...

(٢) قال الذهبي: (على الأصح) [المعرفة (١٠٠/٨)]. وقال السخاوي في «جمال القراء» (٥٢/٢): (وسماه أبو داود السجستاني «زبان» لأنه قال في القصيدة التي له في محنة أهل العلم:

وعشرين عاماً فَرَّ زَبَانُ هَارِباً .: أبو عمرو النحوي يأوي البواديا)

أقول: وقصيدة أبي داود هذه مما لم أجد لها ذكراً في المصادر!! وربما كانت لابنه عبد الله ابن أبي داود السجستاني؛ فإن له قصائد في نحو ذلك، كقصيدته الحائية في معتقد أهل السنة، وغيرها. والله أعلم.

(٣) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٨٠)، وهو كذلك في «جامع البيان» (١٠٨/١)، وانظر المعرفة (١٠١/١)، و «جمال القراء» (٥١/٢).

(٤) كتبها الناسخ: حياً!

قال ابن مجاهد: ^(١) وقال ضمرة عن ابن شاذب ^(٢): توفي الحسن سنة عشر ومائة. فقد أدرك -لا شك- ببلده: أنس بن مالك؛ لأن أنساً توفي سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين، وقيل: سنة ثلاث. ^(٣)

غير أنا لا نعلم له رواية عنه، وعظم روايته عن التابعين، وقد عرض على المكيين والمدنيين والبصريين.

[44] فمن عرض عليه «بمكة»:

[شيخ أبي مجاهد.

عمرو

[البصري]

وسعيد بن جبير.

وعكرمة بن خالد المخزومي.

وعطاء ابن أبي رباح.

وعبد الله بن كثير.

ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن.

وحميد بن قيس الأعرج.

(١) «السبعة» (٧٩-٨٠).

(٢) في (الأصل): حمزة عن ابن شاذب، وهو: ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي (ت ٤٢٢هـ)، [ت ك (٣٦/١٣)].

وابن شاذب هو: عبد الله بن شاذب الخراساني أبو عبد الرحمن البلخي (٨٦-١٥٦هـ) [ت ك (٩٤/١٥)].

(٣) أحق الناس هنا لفظة: لا !

[45] ومن عرض عليه بـ «المدينة»:

يزيد بن القعقاع.

ويزيد بن رومان.

وشيبة بن نصاح.

[46] ومن عرض عليه «بالبصرة»:

الحسن ابن أبي الحسن.

ويحيى بن يَعْمَر.

ونصر بن عاصم.

وعبد الله ابن أبي إسحاق.

غير أن اعتماده على أهل «الحجاز».

وعرض جميع من ذكرنا على الصحابة وغيرهم.

[47] وتوفي أبو عمرو بـ «الكوفة» عند محمد بن سليمان سنة أربع وخمسين ومائة،

وله ست وثمانون سنة،^(١) وهذا يدل على أنه ولد سنة ثمان وستين، وأنه [وفاة أبي عمرو ومولده]

أدرك بسنه جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم.

(١) كذلك جاء السياق في «جامع البيان» (١١٦/١)، و «المصباح» (٦٥٤).

ومحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ولي إمارة البصرة في عهد المهدي، ثم قدم بغداد على الرشيد لما أفضت إليه الخلافة، سنة (١٧٠هـ) وزاده فيما كان

وقيل: توفي سنة ثمان وأربعين، سنة مات الأعمش.

وقال القُتَيْبِيُّ: ^(١) توفي في طريق «الشام».

والأول هو الصحيح؛ لأن وكيعاً حكى أنه قرأ على قبره بـ «الكوفة»:

[كيف يقال

لأبي عمرو: «هذا قبر أبي عمرو ابن العلاء مولى بني حنيفة»]. ^(٢)

وإنما قيل هذا وهو من العرب من بني تميم؛ لأن أمّه كانت من بني

«مولى بني

حنيفة» وهو

من العرب؟] حنيفة. ^(٣)

[48] فلما توفي خلفه في القيام بالقراءة من عرض عليه وتمسك بآثاره:

أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي ^(٤) المعروف باليزيدي، وقيل له

[طبقات

القراء

اليزيدي؛ لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي. ^(٥)

البصريين]

يتولاها من أعمال البصرة مُدُنًا، وتوفي سنة (١٧٣هـ) [تاريخ بغداد (٢٩١/٥) و «السير»

(٢٤٠/٨)]. فاعل مراده: أنه توفي عنده في الكوفة، أو في عهد إمارته.

(١) هو عبد الله بن قتيبة الدينوري، وفي (س): القتيبي، وكلاهما صحيح، كما سبق عند رواية

(٣).

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص ٨٤)، وعنه المؤلف في «جامعه» (١٠٩/١)، والذهبي في «المعرفة»

(١٠٥/١).

(٣) وقال الذهبي: لعله ولاء حلف! «المعرفة» (١٠٥/١).

(٤) في (الأصل): العودي! وانظر هذه النسبة في «وفيات الأعيان» (١٨٩/٦-١٩٠).

(٥) انظر «الفهرست» لابن النديم (٥٦) وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١١/١) (وإنما سمي

اليزيدي لأنه كان يؤدب ولد يزيد بن منصور الحميري خال المهدي).

وأبو نعيم شجاع ابن أبي نصر الخراساني.

غير أن العامة أبت إلا رواية اليزيدي؛ لجمال أصولها وفروعها، مع جلالة اليزيدي، وحسن اضطلاع، ومعرفته باللغة، وتمكنه من علم العربية التي هي قطب الرواية، وأُسُّ النهاية.

[49] وتوفي اليزيدي بـ «خراسان» سنة اثنتين ومائتين، فانتشرت روايته عن جماعة أخذوها عنه عرضاً وسماعاً من آله وغيرهم، فمن آله:

بنوه:

أبو عبد الرحمن عبد الله ابن أبي محمد.

وأبو علي إسماعيل ابن أبي محمد.

وأبو إسحاق إبراهيم ابن أبي محمد.

وأبو جعفر أحمد ابن أبي محمد.^(١)

ومن غيرهم:

أبو حمدون الطيب بن إسماعيل.

وأبو جعفر محمد بن سعدان.

وأبو جعفر أحمد بن جبير.

وأبو عمر حفص بن عمر الدوري.

(١) ذكر ابن النديم في «الفهرست» (٥٦) شيئاً من أخبارهم.

وأبو أيوب سليمان بن الحكم الخياط.^(١)
 وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي.
 وأبو الفتح عامر^(٢) بن عمر الموصللي المعروف بأوقية.
 وأبو خلاد سليمان بن خلاد النحوي.
 وأبو جعفر محمد بن غالب الأنماطي. أخذ الحروف من «كتابه» ولم
 يعرض عليه،^(٣) وعرض على: شجاع ابن أبي نصر وتحقق به.
 وأبو عبد الله محمد بن شجاع البلخي. وغير هؤلاء جماعة كثيرة.
 قال أبو عمرو: والأخبار الواردة لدينا بكل ما قلناه كثيرة، تركناها طلباً
 للإيجاز.

(١) هو أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي (غا ٣١٢/١).
 (٢) في الأصل: وأبو الفتح فارس...!! وترجمته في «غا» (٣٥٠/١-٣٥١)، وله عن اليزيدي نسخة،
 (ت ٢٥٠هـ) وعلى الصواب جاء في (س).
 (٣) قال ابن الجزري: (ولم يقرأ على أبي محمد اليزيدي مع قرب منزلته منه. وقيل له: ما منعك
 من القراءة على اليزيدي؟ فقال: المذهب، لا غير. قلت: يشير إلى أن اليزيدي كان يرمى
 بالاعتزال.
 قال ابن مجاهد: ثم إن ابن غالب اضطر بعد ذلك إلى كتابه، فاستنسخه، فكان إذا شك
 في حرف أمر إنساناً فقرأه عليه؛ لأنه كان أمياً...)، [غا (٣٦١/٢)].

ثم قال:

وَبِالشَّامِ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَامِرٍ .: وَعَاصِمُ الْكُوفِيِّ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ [١٠]

[50] قال عثمان بن سعيد: وائتم أهل «الشام» في القراءة بعد الصحابة بـ:

عبد الله بن عامر اليحصبي قاضي «دمشق» في خلافة الوليد بن عبد [ترجمة الإمام
ابن عامر]
الملك، ويكنى: أبا عمران، وقيل: أبا نعيم.

وهو من الطبقة الثانية من التابعين، ولحق من الصحابة جماعة وروى

عنهم، [منهم]:^(١) [شيوخه]

معاوية ابن أبي سفيان.

ووائل بن الأسقع.

وفضالة بن عبيد.

وأبو الدرداء.

والنعمان بن بشير. وغيرهم.^(٢)

(١) زيادة من (س).

(٢) انظر الغاية (١/٤٢٥).

[51] وروينا من طريق الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث الذماري أن

عبد الله بن عامر عرض على عثمان بن عفان نفسه. ^(١)

[52] وروينا من طريق عراك بن خالد المري عن يحيى أن عبد الله بن عامر

عرض على المغيرة ابن أبي شهاب المخزومي، وعرض المغيرة على

عثمان -رحمه الله- وعرض عثمان على رسول الله ﷺ.

وهذا هو الصواب عندنا. ^(٢)

(١) قال ابن خالويه: (حدثني بذلك أحمد بن العباس [هو ابن مجاهد] قال حدثنا محمد بن بكر

قال حدثنا هشام بن عمار أن الوليد بن مسلم حدثه عن يحيى بن الحارث الذماري عن عبد

الله بن عامر أنه قرأ على عثمان بن عفان)، [إعراب القراءات السبع (١٧/٨-١٨)].

(٢) نقل الذهبي عن هشام أنه قال: حدثنا عراك بن خالد حدثنا يحيى بن الحارث قال قرأت

على ابن عامر، وقرأ على المغيرة ابن أبي شهاب، وقرأ المغيرة على عثمان ؓ. قال هشام:

وهذا أصح عندنا؛ وذلك أن الوليد بن مسلم حدثنا عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر أنه

قرأ على عثمان ؓ. [«المعرفة» (٨٣/١)].

[53] وروي لنا من طريق محمد بن شعيب بن شابور عن يحيى أن ابن عامر

قرأ على أبي الدرداء وعرض أبو الدرداء على النبي ﷺ^(١)

[54] وتوفي ابن عامر «بدمشق» -فيما حكاه محمد بن عمر الواقدي- سنة ثمان [وفاته]

عشرة ومائة، وهو أول من مات من أئمة القراءة بالأمصار.

نقله في القيام بالقراءة: أبو عمر يحيى بن الحارث الغساني ثم الذماري. [ذكر من أخذ عنه]

(١) علق الذهبي على ذلك بقوله: (هذا خبر غريب، وعليه اعتمد الداني وغيره في أن ابن عامر قرأ على أبي الدرداء، والذي عند هشام وابن ذكوان والكبار أن ابن عامر إنما قرأ على المغيرة المخزومي عن عثمان، وهذا هو الحق..) ثم ذكر أقوالاً في ذلك. [المعرفة (٨٥/١)]. وقال ابن الجزري معقباً: (ولا أعلم لاستبعاده وجهاً، ولا سيما وقد قطع به غير واحد من الأئمة، واعتمده دون غيره الحافظ أبو عمرو الداني، وناهيك به). [الغاية (٤٢٤/١)]. أقول: الداني هنا ذكر أن الصواب أنه عرض على المغيرة. وسند ابن عامر مما كثر حوله الكلام، حتى ذكر ابن الجزري أنه قد ورد في إسناده تسعة أقوال. وقد ادعى بعضهم أنه لا يُدرى على من قرأ.

ومع أن المقطوع به قراءته على المغيرة المخزومي عن عثمان، وأن قراءته على عثمان القرآن بكامله مستبعدة، فلا مانع من قراءته على أبي الدرداء؛ وبخاصة أن أبا الدرداء توفي ولا ابن عامر (٢٣) سنة، وهو ممن يحرص على أخذ القرآن من الأقرأ، وأبو الدرداء ممن تصدر في المسجد الجامع.

ومن تكلم في سند ابن عامر الإمام ابن جرير الطبري، وتعقب كلامه كل من: الحافظ الداني في «جامعه» (٨٥/١) والسخاوي في «جمال القراءة» (٤٣٢/٢-٤٣٥) وتعقب كذلك قول ابن أبي هاشم في ذلك، وفي ذكر ذلك إطالة، فلينظره من أراد.

و«ذِمَار» كُورَة من كُور «اليمن»، قال البخاري: هي على مرحلتين من «صنعاء».^(١)

وقد بقي من الصحابة واثلة بن الأسقع،^(٢) فقام فيها مقامه، وسلك طريقه، واقتدى بآثاره، وعمل بمذاهبه.

[أهل الشام
رغبوا عن
اختيار يحيى
وأخذوا عنه
ما عرضه على
ابن عامر]

على أنه قد كان له اختيار يخالف فيه ابن عامر، تركه أهل بلده، وأخذوا عنه ما عرضه على ابن عامر، واقتدوا به في نقله، واثموا به في أدائه، وعرض عليه الأكبر من أقرانه، والرؤساء من نظرائه، ولم يزل متصدراً «بدمشق»، مؤتماً به في القراءة، إلى أن توفي سنة خمس وأربعين ومائة، وهو ابن تسعين سنة.

[55] فقام في القراءة بعده من عرض عليه:

[طبقات
القراء
الشاميين]

أبو العباس الوليد بن مسلم مولى بني أمية.
وأبو محمد سويد بن عبد العزيز القاضي.
وأبو سليمان أيوب بن تميم التميمي.
وأبو الضحاك عراك بن خالد بن صالح بن صبيح المري.

(١) نقل ياقوت عن البخاري قوله: (هو اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء) [«معجم البلدان» (٧/٣)].

(٢) هو آخر من مات بدمشق من الصحابة، توفي سنة (٨٣هـ) وقيل سنة (٨٥هـ) [«الإصابة» (٥٩١/٦)].



[56] فلما توفي هؤلاء رجعت الإمامة في القراءة «بالشام» إلى خمسة نفر، روى

أكثر القراءة عنهم، وعرضوا الحروف عليهم وهم:

أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري.

وأبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة السلي القاضي.

وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني.

وأبو عبد الله عبد الحميد بن بكار العلاف.

وأبو العباس الوليد بن عتبة.

غير أن الذي عليه أهل «الشام» إلى اليوم رواية ابن ذكوان وهشام. [الروايتان

عن ابن عمر وأصحاب ابن ذكوان أكثر، وروايته أمكن وأعمُّ، والحروف التي دونها

كثيرة، والحروف التي دونها هشام قليلة. [الثان عليهما أهل الشام]

[57] فمن روى القراءة عن ابن ذكوان وخلفه بالقيام بها:

أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش الربيعي الدمشقي.

ورواها عن الأخفش جماعة من أهل بلده وغيرهم.

وقد روى الحروف عن ابن ذكوان جماعة من أهل «الشام» وغيرهم منهم:

أبو الحسن أحمد بن أنس الدمشقي.

وأبو محمد مضر بن محمد الأسدي.

وأبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلبي.

وأبو عمرو عثمان ابن خرزاذ الأنطاكي.

وأبو بكر أحمد بن المعلی القاضي.

وأبو [علي] ^(١) محمد بن القاسم الإسكندراني.

ومحمد بن موسى بن عبد الرحمن الصوري.

والحسين بن إسحاق.

وإسحاق بن داود. وغيرهم. ^(٢)

[58] ومن روى القراءة عن هشام وانتشرت من طريقه تلاوة:

أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني.

على أنه قد رواها عنه سماعاً جماعة لا يُحصى عددهم من الشاميين

وغيرهم من أهل الأمصار، منهم:

أحمد بن أنس.

وإبراهيم بن دحيم.

وأحمد بن المعلی.

وإبراهيم بن عباد.

وإسحاق ابن أبي حسان.

ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي.

(١) في الأصل: كأنها: (إسماعيل) وعليها طمس، والتصحيح من ترجمته في «غا» (٣٣٢/٢).

(٢) ذكر في (س) موسى بن موسى الختلي، [ترجمته في «غا» (٣٣٣/٢)] فلعله سقط من الأصل،

مع أن نسخة (س) خلت من ذكر من بعد أحمد بن المعلی هنا!

وأحمد بن محمد البيساني.

والقاسم بن سلام.

وأحمد بن محمد بن بكر.

وأحمد بن يحيى بن الجارود.

وموسى بن جمهور.

والعباس بن الفضل.

وأحمد بن النضر.

ومحمد بن شرح.

وإسحاق بن داود.

وعبد الله بن محمد الفراهاداني.

والحسن بن علي العمري.

وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو. وغيرهم.

[59] فأما أهل «الكوفة»: فائتموا في القراءة بعد التابعين بعاصم ابن أبي

النجود، وهو ابن بهدلة، وقيل: اسم أبي النجود وعيد، وبهدلة اسم أمه.^(١) [ترجمة عاصم]

وهو مولى [بني جذيمة بن مالك بن] نصر بن قعين من بني أسد.

(١) قال الذهبي: (واسم أبيه «بهدة» على الصحيح) [المعرفة (٨٨/١)].

(٢) سقط من (س) أيضاً، والاستدراك من «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٣٠-٣٣١/٦) وانظر

«الفهرست» لابن النديم (٣)، و«وفيات الأعيان» (٩/٣).

ويكنى عاصم: أبا بكر.

قال محمد بن أحمد الشنبوذي: كان حنّاطاً.

وهو من الطبقة الثانية بعد أصحاب رسول الله ﷺ وقد أدرك من الصحابة: الحارث بن حسان البكري وافر بن بكر، وأبا رمثة التميمي، وروى عنهما.^(١)

وهو من الطبقة الثالثة من التابعين.

[60] عرض على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي.

وأبو عبد الرحمن أول من أقرأ الناس «بالكوفة» بحرف زيد بن ثابت بعد موت عبد الله بن مسعود. [سند قراءة عاصم]

وعرض أبو عبد الرحمن على غير واحد من الصحابة، منهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت. [أول من أقرأ الناس بالكوفة بحرف زيد]

قال: وكانت قراءتهم واحدة.

وعرض هؤلاء على رسول الله ﷺ.

(١) زاد السخاوي ذكر أنس بن مالك [الجمال ٢/٤٦٥].

وقد أسند حديثه عن الحارث الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/٢٥٤)، والبيهقي في «كتاب الأمالي» (٨٣).

وأسند حديثه عن أبي رمثة الطبراني في «الكبير» (٢٧٨/٢٢) وانظر تعليق المحقق.

[61] قال عاصم: وكنت أجعل طريقى بعد أبي عبد الرحمن على زرّ بن حُبَيْش أبي مريم فأعرض عليه، وكان زرّ قد قرأ على ابن مسعود، وعلى عثمان بن عفان.

قال أبو بكر ابن عياش: قلت لعاصم: لقد استوثقت.^(١)

وتوفي عاصم «بالكوفة» سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل سنة ثمان. [وفاة عاصم]
[62] وكان قد عرض عليه غير واحد من أهل العلم والضبط منهم:
أبو يزيد العطار.^(٢)

وأبو محمد المفضل بن محمد الضبي.

وأبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحنّاط الأسدي، مولى لهم.

وأبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزار الأسدي.

وأبو شعيب حماد بن شعيب، وغيرهم.

غير أن قراءته لم تنتشر إلا من طريق أبي بكر وحفص.

[قراءة عاصم لم
تنتشر إلا من
رواية شعبة
وحفص]

[63] فأما رواية أبي بكر فأكثر ما ترد سماعاً من غير عرض؛ لأنه امتنع من أخذ

القراءة بعد سنة سبعين ومائة إلى أن توفي سنة أربع وتسعين، واشتغل
برواية الحديث والعبادة.^(١)

[سنة امتناع
شعبة عن
الإقراء]

(١) سبق في رواية (٨٠)، وانظر المعرفة (٩١/١).

(٢) هو: أبو يزيد أبان بن يزيد بن أحمد البصري العطار (غا ٤/١).

وقد كان عرض عليه قبل امتناعه:

أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حماد.^(٢)

وأبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى.

وعروة بن محمد الأسدي.

وأبو محمد يحيى بن محمد العليمي.

وأبو صالح عبد الحميد بن صالح البرجمي.

وسهل بن شعيب التميمي.

ولا نعلم أن أحداً عرض عليه غير هؤلاء الستة.^(٣)

[لم يعرض
القرآن على
شعبة غير
ستة]

(١) ذكر ابن الجزري أنه قطع الإقراء قبل موته بـ: (٧) سنين، في قول. [غا (٣٣٦/١)].

(٢) هو عبد الرحمن بن سكين أبو محمد ابن أبي حماد الكوفي (غا ٣٦٩/١-٣٧٠).

(٣) ذكر ابن الجزري في «الغاية» (٣٣٦/١) خمسة ممن عرض على شعبة ثم نقل عن الداني أنه قال: (ولا يعلم أحد عرض عليه القرآن غير هؤلاء الخمسة) فلم يذكر عبد الحميد بن صالح البرجمي؛ إذ هو ممن روى عنه الحروف سماعاً من غير عرض، كما ذكر ابن الجزري، وهو الذي في «طبقات القراء» للداني كما أفاده نقل ابن الجزري. والذي هنا في «شرح الخاقانية» أنه عرض عليه القرآن لا الحروف.

وهذا هو الصحيح؛ فقد ذكر ابن الجزري في ترجمة البرجمي أنه أخذ القراءة عرضاً عن شعبة ثم عن أبي يوسف الأعشى بحضرته، وذكر عنه قوله: كنت أختلف أنا وأبو يوسف إلى أبي بكر ابن عياش فنجلس بين يديه معاً، فيقرأ أبو يوسف على أبي بكر وأنا مشافهة بين يدي أبي بكر، فالفتح لنا جميعاً، والرد علينا جميعاً، فإذا فرغ أبو يوسف من قراءته

فأما: أبو زكريا يحيى بن آدم.

وأبو عبد الله الحسين بن علي الجعفي.

وأبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي.

وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي.

وغيرهم من أصحابه، فإنما رووا عنه الحروف سماعاً.

[64] وأما رواية حفص فتد عَرْضاً وأداءً؛ لأنه تصدر لأخذ القراءة

ب: «العراق» وب: «مكة»^(١) إلى أن توفي في حدود سنة تسعين

ومائة.

= درست عليه بحضرة أبي بكر، فإن سها أبو يوسف عن حرف رد عليّ أبو بكر، والناس من ورائنا مجتمعون.. [غا (٣٦٠/١-٣٦١)].

زاد ابن مهران في «المبسوط» (٥٧/١): (قال عبد الحميد: «وقرأت على أبي بكر، إلا أن عظم قراءتي على ما وصفته»). فبان من هذا أصل الاختلاف فيه، فلعل الداني قال بهذا بعد أن اطلع على هذه الرواية، والله أعلم.

(١) قال ابن الجزري في ترجمة حفص: (ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً) ولهذا فهو مستدرك على من لم يذكره من ألف في تاريخ مكة وعلمائها، مثل «العقد الثمين» للفاشي وغيره.

ويدل على ذلك ما ذكره ابن الأنباري عن أبيه أنه قال: (قال لي عمي: كان الفضل قد أقام بمكة مجاوراً حتى أخذ القراءة عن أبي عمر) [إيضاح الوقف والابتداء» (١١٣/١)].

أقول (الكلام لابن الجزري): هو الفضل بن يحيى بن شاهي أبو محمد الأنباري، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن حفص عن عاصم (غا ١١/٢).

وكان ممن روى القراءة عن حفص وتحقق به:

أبو حفص عمرو بن الصَّبَّاح بن صبيح.

وأخوه: أبو محمد عبيد بن الصَّبَّاح.^(١)

وأبو عمر هبيرة بن محمد التمار.

وأبو شعيب القواس. ورواها عن هؤلاء جماعة كثيرة.

قال أبو عمرو: وقد اختلف أبو بكر وحفص عن عاصم في حروف كثيرة، فتفاوت ما بين الروایتين حتى صار ما رواه كل واحد منهما عنه حرفاً على حدة.^(٢)

(١) ذهب إلى ذلك جماعة تبعوا الداني في قوله، منهم: الذهبي في «المعرفة» (٢٠٤/١) والأرجح أنهما ليسا بأخوين، وإن اتفقا في الأب؛ لاختلاف جد كل منهما، وهذا سياق ما وجدته من نسب كل منهما:

* عمرو بن الصَّبَّاح بن صبيح أبو حفص البغدادي (ت ٢٣٣هـ) [غا (٦٠١/١) تاريخ بغداد (٢٠٥/١٢)].

* عبيد بن الصَّبَّاح ابن أبي شريح بن صبيح أبو محمد النهشلي الكوفي ثم البغدادي (ت ٢٣٩هـ) [غا (٤٩٥/١)].

(٢) نقل ابن الجزري عن ابن مجاهد أن بينهما من اختلف في الحروف (٥٢٠) حرفاً في المشهور عنهما. [غا (٢٥٤/١)]. أقول: وقد استعرضت أحرف الخلاف بينهما والأصول التي اختلفا فيها فوجدت أن هذا الرقم قريب من الدقة، والحصص الدقيق لذلك يتوقف على الاتفاق على طريق كل من شعبة وحفص.

وكان السبب في ذلك: أن عاصماً أقرأ كل واحد منهما بمذهب غير [سبب كثرة المذهب الذي أقرأ به الآخر، على ما رواه عن أئمتته، وأخذه عرضاً عن شعبة وحفص في الحروف]. سلفه.

والاختلاف في حروف القرآن قد كان موجوداً مستفيضاً بين الصحابة والتابعين.

❖ ٨٦ ❖ كما حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن الحسين قال

حدثنا محمد بن أحمد ابن شنبوذ عن جده الصلت قال: قال لي أبو شعيب القواس قال: قال لي حفص: [قال لي عاصم:] «ما كان من القراءة التي أقرأتك بها هي القراءة التي قرأت بها علي أبي عبد الرحمن عن علي. وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر هي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن عبد الله».^(١)

فلهذا اختلفا عن عاصم، وتفاوت الاختلاف بينهما. وبالله التوفيق.

(١) انظر [المعرفة (٩٢/١)، والغاية (٢٥٤/١)]، ومنهما ومن (س) الاستدراك، وقد جاء في بعض ألفاظ الرواية أن حفصاً قال لعاصم: إن أبا بكر يخالفني وكلانا قرأ عليك، فقال عاصم: ... وقد ذكر السخاوي أن مما يدل على ذلك قول نعيم بن ميسرة: سألت عاصماً فقال ﴿مَنْ مَحْتَمًا﴾ منتصبه الميم والتاء. فقلت: عمن؟ فقال: عن زريابني، يعني قوله ﴿كَلَّ﴾ ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ مَحْتَمًا﴾ وهي قراءة أبي بكر عنه، [الجمال ٤٦٧/٢] وقريب من هذا ما ذكره ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (١/١٤) فانظره هناك.

ثم قال:

وحمة أيضاً والكسائي بعده

أخو الحدق بالقرآن والنحو والشعر [٧]

[65] قال عثمان بن سعيد: لما هلك عاصم رحمه الله، وهبط حفص إلى «بغداد»

وسكنها، وامتنع أبو بكر من التصدر، وهما اللذان ضبطا عنه قراءته؛ قُلْتُ [سبب قلة قراءة عاصم بالكوفة] لذلك قراءة عاصم «بالكوفة»، ولم يكن من يقرئ بها هناك. ^(١)

وكان أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش مولى بني كاهل - رحمه الله - [ذكر الأعمش] قد شهِرَ بالقراءة، وتصدر لأخذها في حياة عاصم، حتى عرضها عليه من هو أكبر منه كطلحة بن مصرف الياشي، وإبراهيم بن يزيد التيمي، ^(٢) وغيرهما، فائتم به عامة أهل «الكوفة»، وعرضوا عليه، ودونوا الحروف عنه إلى أن توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

[66] فقام بالقراءة بعده وخلفه فيها: أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن

إسماعيل الزيات الفرضي، واجتمعت العامة والخاصة من أهل «الكوفة» [ترجمة حمزة] إلى اليوم على الائتمام به، والاقتراء بمذاهبه، والتمسك باختياره، وقد كان - رحمه الله - متصداً في حياة الأعمش، وإماماً في القراءة في حياة عاصم، غير أنه لم يُجْتَمَع على قراءته إلا بعد هلاك الأعمش.

(١) وانظر «السبعة» (٧)، و «الجمال» (٤٦٧/٢).

(٢) في الأصل: إبراهيم بن زيد التيمي. وعلى الصواب جاء في (س) وترجمته في «غا» (٢٩/١).

وكان حمزة مولى لبني تيم الله.

وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، وله سن يحتمل أن يلقى من تأخر موته من الصحابة.

٨٧ ❖ لأن محمد بن أحمد حدثنا قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(١) حدثنا ابن أبي الدنيا قال قال محمد بن الهيثم المقرئ قال أخبرني الحسن بن بكار أنه سمع شعيب بن حرب يقول: «أُمُّ حَمَزَةَ النَّاسِ سَنَةُ مِائَةٍ».

فقد أدرك -لاشك- ببلده عبد الله ابن أبي أوفى؛ لأنه توفي بها سنة ست وثمانين، ^(٢) غير أنا لا نعلم له عنه ولا عن غيره من الصحابة رواية، وعَظُمُ روايته عن التابعين وغيرهم.

[67] فمن عرض عليه منهم:

سليمان بن مهران الأعمش.

وحمران بن أعين.

ومحمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى.

وأبو إسحاق السَّبَّيْعِي.

ومنصور بن المعتمر.

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٧٤-٧٥) وانظر «المعرفة» (١١٣/١).

(٢) هذا استدلال غريب؛ فليس للإمامة سن معروف حتى يستدل منها على سنه! وحمزة ولد عام (٨٠هـ) فيكون له (٦) سنوات حين توفي عبد الله ابن أبي أوفى.

وجعفر بن محمد بن علي الصادق.

ومغيرة بن مِقْسَم.

وليث ابن أبي سليم.

وغير هؤلاء من الأئمة.

فأما الأعمش فعرض على يحيى بن وثاب مولى بني كاهل، وعرض

يحيى على جماعة من أصحاب عبد الله: علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، [سند
قراءة
حمزة] وعبيد بن نُضَيْلَةَ، وأبي عبد الرحمن السلمي، وزرّ بن حبيش، وعرض هؤلاء على ابن مسعود، وعرض على النبي ﷺ.

وتوفي حمزة رضي الله عنه بـ «حلوان» سنة ست وخمسين ومائة في خلافة أبي [وفاته]

جعفر المنصور، ودفن بموضع يعرف بـ «باغ يوسف».^(١)

[68] **نُحْلِفُهُ فِي الْقِيَامِ بِالْقِرَاءَةِ «بِالْكُوفَةِ» جَمَاعَةً مِّنْ عَرَضَ عَلَيْهِ، مِنْهُمْ:**^(٢)

أبو عيسى سليم بن عيسى الحنفي. [تلاميذه]

وعبد الرحمن ابن أبي حماد.

(١) لم أجد في كتب البلدان -مما اطلعت عليه- ذكراً لهذا الموضع، وهي لفظة أعجمية، وتفسيرها بالعربية: بستان، كما في «تاريخ بغداد» (٦٠/١).

وقد ذكر ابن الباذش في «الإقناع» (١٣٦/١) هذا الموضع، وكأنه نقل ذلك عن الداني، ففعل الموضع الذي دفن فيه حمزة موضع سمي ببستان لرجل يدعى يوسف، والله أعلم.

(٢) ذكر الناسخ هنا الثلاثة الأول من شيوخ حمزة، ولما انتبه لذلك وضع عليه خطأ بالحمزة كما يبدو؛ ولذلك لم يبين واضحاً في التصوير.

وخلاد بن يزيد الطيب.

وحمزة بن القاسم الأحول.

والحسن بن عطية القرشي.

ومحمد بن حفص الحنفي.

وجعفر بن محمد الخُشَكِي.

وخلاد بن خالد الأحول.

وغير هؤلاء جماعة كثيرة.

[69] غير أن الجماعة أبت إلا رواية سُليم؛ لتمكنه منه، وشدة اضطلاحه بما روى

عنه، فكان هو^(١) المعتمد عليه في نقله، والمقتدى به في روايته، وهو مولى

الهيثم بن ثعلبة بن ربيعة، وتوفي «بالكوفة» سنة تسع وثمانين ومائة.

وروى القرآن عنه جماعة من الجُلَّة، منهم:

أبو محمد خلف بن هشام البزار.

وأبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي.

وأبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي القاضي.

وأبو الحسن علي بن كيسة.

وأبو جعفر محمد بن سعدان.

(١) في الأصل: هؤلاء !!

وأبو جعفر أحمد بن جبير.

وأبو عمر حفص بن عمر الدوري.

وإبراهيم [بن] زُرِّي.

وَتُرْكُ النُّعَالِي. ^(١)

وُسُلَيْمُ بْنُ مَنْصُور.

وغير هؤلاء من أهل الضبط والإتقان.

[70] وكان أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي -مولى بني أسد- قد

[ترجمه] تجرد للقراءة، وبحث عن ^(٢) الآثار الواردة بحرف القرآن، فبلغ من ذلك الغاية، وأدرك منه النهاية، مع علمه باللغة، وفهمه للعربية، وصدق لهجته،

واستقامة ^(٣) طريقته، وتمسكه بآثار السلف الماضين، ولزومه على الوارد

عن الأئمة المتقدمين، فائتم به عامة أهل «العراق» في زمانه، واقتدوا بآثاره، واعتمدوا على اختياره، وجعلوه إمامهم وقودتهم إلى اليوم.

[71] وكان الكسائي قد عرض على حمزة وعلى غيره من الأئمة، وروى

[شيوخه] الحروف عن جماعة، منهم:

عيسى بن عمر الهمداني.

(١) قال ابن ماكولا وغيره: اسمه محمد بن حرب، انظر: «غا» (١/٨٧)، و «توضيح المشتبه» (١/٤٦٩).

(٢) في الأصل: على.

(٣) في الأصل: واستقام.

وأبان بن تغلب الربعي.

ومحمد ابن أبي ليلى.

وأبو بكر ابن عياش.

وإسماعيل بن جعفر المدني. وغيرهم.

[اختياره]

[72] غير أن اعتماده في اختياره على حمزة، وإنما خالفه في حروف يسيرة، رواها عن غيره بأسانيد متصلة، وقرأ حرفاً واحداً معتبراً بقراءة عبد الله بن مسعود، وهو قوله في آل عمران: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) قرأه بكسر الهمزة؛^(٢) لأن ذلك في قراءة ابن مسعود: (وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ) على الابتداء.^(٣)

(١) سورة آل عمران آية (١٧).

(٢) «النشر» (٢/٣٣٦).

(٣) انظر كتاب «قراءة ابن مسعود» د/ محمد أحمد خاطر (ص ٩٩)، ففيه تخريج هذه القراءة. ونقل الداني في «جامعه» (١/٣٦٦) بإسناده إلى أبي عبيد من كتابه «القراءات» أنه قال: «كان الكسائي يكسر ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ وكان يعتبرها بقراءة عبد الله (والله لا يضيع) على الابتداء، فكسر الهمزة لذلك».

قال ابن خالويه: (ومن كسر جعلها مبتدأة واعتبر قراءته بحرف عبد الله: ﴿وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ﴾ بغير ﴿وَأَنَّ﴾)، [إعراب القراءات السبع (١/١٣٣)].

[73] وخرج الكسائي - رحمه الله - مع هارون الرشيد إلى «خراسان» فتوفي [وفاته] «بالري» بقرية يقال لها «رَبُوبِيَّة»^(١) سنة تسع وثمانين ومائة، وهو آخر من مات من أئمة القراء، وتوفي معه هناك: محمد بن الحسن القاضي، فقال الرشيد: ههنا دفنّا العلم والقرآن. ورثاها اليزيدي^(٢) فقال: ^(٣)

أَسَيْتُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدٍ فَأَذْرَيْتُ دَمْعِي وَالْفَوَادُ عَمِيدُ
وَأَفْرَعَنِي مَوْتُ الْكَسَائِيِّ بَعْدَهُ فَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْقَضَاءُ تَمِيدُ
وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ وَأَرْقَى عَيْنِي وَالْعَيُونُ هَجُودُ
هَما عَالَمَانَا أَوْدِيَا وَتُخْرِمَا فَمَا لَهَما فِي الْعَالَمِينَ نَدِيدُ

= والمراد بالاعتبار: الاحتجاج والاستدلال، لا الاستناد والاعتماد، فالنقل هو المستند والحجة. وهذا من مصطلحات التعليل والتوجيه - لمن اختار في قراءته - في بداية التأليف في هذا الفن.

(١) انظر عنها وفي ضبطها: «معجم البلدان» (٢٣٣/١)، «وفيات الأعيان» (٧٥/٤).

(٢) هو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٠٢هـ) سبق ذكره في تلاميذ أبي عمرو البصري (فقرة ٤٨).

(٣) أورد القصيدة بتمامها ابن الجزري بسنده إلى الشهرزوري في «المصباح» وعدد أبياتها (١٠) وذكر منها الذهبي (٩) أبيات [المعرفة ١٣٧/١]، وكذا الأندراي في «الإيضاح» [قراءات القراء المعروفين] (١٣٠)، ومنها أبيات مذكورة في عدة كتب، ومن ذكرها المعافى بن زكريا في «الجليس الصالح» (١١٣/٤) أسند منها (٥) أبيات مع القصة، وشرح بعض ألفاظها. وسياقها في جميع المصادر يختلف في التقديم والتأخير، وبعض الألفاظ.

[74] خلفه في القيام بمذهبه، والأخذ باختياره جماعة من الجُلَّة، منهم:

[تلاميذه]

أبو عبيد القاسم بن سلام الأسدي.

وأبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الأزادي.

وأبو المنذر نصير بن يوسف النحوي.

وأبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري

النحوي.

وأبو الحارث الليث بن خالد البغدادي.

وأبو جعفر أحمد بن جبير الكوفي ثم الأنطاكي.

وأبو موسى عيسى بن سليمان الشيزري.

وهؤلاء الذين انتشرت قراءته أداء من جهتهم، على أن أكثر العوام^(١)

على رواية أبي عمر، وأبي الحارث، ونصير.^(٢)

وقد روى القراءة عنه وسمع الحروف منه جماعة كثيرة من أهل «العراق»

و «الشام» و «خراسان»، ودونوا حروفه، وقيدوا اختياره سماعاً من لفظه.

(١) المراد بالعوام هنا: عامة الناس، من القراء وغيرهم، ويطلق عليهم أيضاً: الجماعة، لا المصطلح

المتعارف عليه اليوم في إطلاقه على من لم يكن من طلبة العلم.

(٢) في الأصل: على رواية أبي عمرو بن الحارث ونصير!

[75] قال خلف بن هشام: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يقرأ على الناس، وَيَنْقُطُونَ مصاحفهم بقراءته عليهم.^(١)

٨٨ وقال لنا محمد بن أحمد قال لنا ابن مجاهد:^(٢) «كان الكسائي إمام الناس في عصره في القرآن، وكان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم».

(١) أسنده الداني إليه في «المحكم» (ص ١٣) عن محمد بن أحمد عن ابن مجاهد. وذكره السخاوي في «الجمال» (٤٧٧/٢)، والذهبي في «المعرفة» (١٣٣/١)، وعلق عليه بقوله: (لم يكن ظهر للناس الشَّكْل بعد، إنما كانوا يعربون بالنَّقْط). أقول: مراده أنهم يضبطون الألفاظ القرآنية بنقط أبي الأسود، ولم يكن الضبط بالشكل معروفاً ذلك الوقت.

وهذا وهم فيما يبدو؛ لأن المخترع لضبط الشكل هو الخليل بن أحمد، وهو قد ولد عام (١٠٠هـ) وتوفي بعد (١٦٠هـ) وفي هذه الفترة عاش الكسائي، بل إن الكسائي ولد للخليل (١٩) سنة، على التحقيق، وعاش الكسائي بعده قرابة (٢٩) سنة أو (١٩) سنة على القول بأن الخليل توفي سنة (١٧٠هـ)، [انظر ترجمته في السير (٢٩٧/٧)] وانظر: «المحكم في نقط المصاحف» للداني (٧ و٩).

(٢) [= المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٧٨) بلفظ قريب. وذكره في «المعرفة» (١٣١/١).

ثم قال:

فَدُو الْحِدْقِ مُعْطٍ لِلْحُرُوفِ حَقُوقَهَا

إِذَا رَتَّلَ الْقُرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَدْرٍ [٧٦]

[76] قال عثمان بن سعيد: إذا كان القارئ بصيراً بالقراءة، حاذقاً في علم الأصول، عالماً بالجلي والخفي منها، كثير الرياضة للسانه، مع مداومته للدّرس، واستعمال اللفظ بالحروف حتى يخرجها من مواضعها، ويوفّيها حظها الواجب لها، فهو غاية في إتقان القراءة، ونهاية في تجويد التلاوة، فإذا حدر قراءته ولم يرتلها، أتى في حدره بما كان يأتي به في ترتيله، من تمكين الحروف، وإخراجها على صفتها، واللفظ بها على حقائقها، وذلك كالألف والواو والياء اللائي ربما سقطن من لفظ القارئ عند الإسراع، واستعمال الحدر؛ لخفائهن.

وكذلك يفعل بسائر الحروف، يوفي كل حرف منها حقه ويخرجه من موضعه، ويلخصه من شبيهه، ويفرق بينه وبين نظيره. فإن كان همزة حققها من غير لكر لها، ولا تليين يُضعف الصوت بها، بل يخرجها سهلة سلسلة من غير كلفة.

[القارئ المتقن
يعطي كل
حرف حقه في
الترتيل
والحدر]

وإن كان حرفاً لقي مثله أو مقاربه وكانا متحركين لخص الأول منهما من غير انتهار ولا تكلف.^(١)

وكذلك إن كان صاداً أتى بها على ما تستحقه من: الإطباق والاستعلاء والصغير.

وإن كان سيناً لخصها من الصاد برفق وسهولة.

وكذا إن كان قافاً أعطاهما حقها من الاستعلاء والجر.

وإن كان كافاً لخصها من القاف وأتى بها مهموسة.

وكذلك إن كان ضاداً أوفاهما حقها من الاستطالة والإطباق والاستعلاء.

وكذلك سائر حروف المعجم يأتي بها على هيئتها، ويلفظ بها على صفتها.

فأما من لم تتحقق درايته، ولا استكملت معرفته، فقل ما يأتي ببعض ما ذكرناه على ما وصفناه في حال التحقيق، فضلاً عن الحذر الذي لا يتقنه إلا مخصوص، ولا يضبطه إلا حاذق.

وقد رُوِيَ فيما قلته أخباراً تدل على صحة ذلك، وأنا أذكرها، إن شاء الله.

ذكر ذلك:

[لا يتقن
الحذر إلا
الحاذق]

(١) وذلك نحو: ﴿أَنْ تَقَعَ عَلَى﴾ و﴿تَكْلُوهُ هَيْئَةً﴾ و﴿أَنْفَضَ ظَهْرَكَ﴾ و﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾

و﴿يُنْفِقُ كَيْفَ﴾، ومثلها في وجوب التخليص ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ ونحوها.

٨٩ أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري قال ^(١) حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة قال: [الأخبار الواردة في استعمال الترتيل والحدرد على الوجه الصحيح]

(١) [=المرويات] «صحيح البخاري»: (١٩٢٥/٤ ح: ٤٧٥٩)، وكذا رواه في «خلق أفعال العباد»

(٢٩٨)، قال ابن كثير في «فضائل القرآن» (١٣٦): (انفرد به البخاري من هذا الوجه).

ورواه: حم (١١٩/٣، ١٢٧، ١٣٦، ١٩٢٤، ١٩٨، ٢٨٩)، د (٧٣/٢ ح: ١٤٦٥)، ج (١٣٤٧)، ن (١٧٩/٢ ح:

١٠٤) بأسانيدهم إلى جرير بن حازم عن قتادة به، ولفظه: سألت أنس بن مالك عن قراءة رسول الله ﷺ قال: كان يمدّ صوته (بالقرآن) مدّاً. وسيأتي برقم (١٠١).

ومعنى قول أنس: «يمد مدّاً» أي مدّاً طبعياً؛ وهو مد الألف في لفظ الجلالة وفي

﴿الرَّحْمَنَ﴾. والياء في ﴿الرَّحِيمَ﴾ لكن المد في ﴿الرَّحِيمَ﴾ عند الوقف أكثر.

وإنما خصّ هذا المدّ بالذكر مع أنه من ذات الحرف وطبيعته، ولا يقوم إلا به؛ لأن النبي ﷺ كان يحقق تلاوته، ويتأنّى فيها ويترسل حتى إن من يسمعه يلحظ زيادة مده لتلك الحروف، وذلك لا يخرجها عن المد الطبيعي؛ لأن المد في حال التحقيق أكثر منه في حال الحذر، ويفسر ذلك أيضاً ما سيذكره المؤلف في شرح البيت التالي من أحاديث في ذلك، ومنها قول حفصة رضي الله عنها: «ويقرأ بالسورة فيرتلها، حتى تكون أطول من أطول منها». ولما سُئِلت عن قراءة رسول الله ﷺ قالت: إنكم لا تستطيعونها، قالوا لها: أخبرينا، فقرأت قراءة ترسلت بها. ومنها ما جاء عن أم سلمة ؓ أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً.

هذا هو المعنى الصحيح لكلام أنس ؓ وهذا ما قصده الداني من إirاده لهذا الحديث هنا، لا ما يفهمه بعض الناس من أن هذا زيادة على المد الطبيعي، وبيني على هذا الفهم القول بأن أحكام التلاوة المنصوصة تخالف هذا الهدي النبوي !! وكذا قول من وجّه ذلك بأنه عند الوقف.

شَرْحُ قَصِيدَةِ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِي

سئل أنس، كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ قال: كانت مَدًّا، ثم قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يَمُدُّ ب: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ وَيَمُدُّ ب: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ وَيَمُدُّ ب: ﴿الرَّحِيمِ﴾.

٩٠ أخبرنا خلف بن إبراهيم - فيما أذن لنا في روايته - قال حدثنا محمد بن عبد الله المقرئ قال^(١) حدثنا إبراهيم بن جعفر [عن يوسف بن جعفر] ابن معروف عن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم النقاش قال حدثنا علي بن بشر قال حدثنا جعفر بن شكل قال: جاء رجل إلى نافع فقال: تأخذ عليّ الحذر؟ فقال نافع: ما الحذر؟ ما أعرفها، أسمعنا. فقرأ الرجل، فقال نافع: الحذر - أو قال: حدرنا - أن لا نسقط الإعراب، ولا ننني الحروف، ولا نخفف مشدداً، ولا نشدد مخففاً، ولا نقصر ممدوداً، ولا نمدّ مقصوراً،^(٢) قراءتنا قراءة أكابر أصحاب الرسول ﷺ سهل جزل، لا نمضغ ولا نلوك، ننير ولا ننهر، نسهل ولا نشدد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، لا نلتفت إلى أقاويل الشعراء، وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر، ملي عن وفي، ديننا دين

(١) [= المرويات لعله من «المهبر»] وكرر المؤلف الرواية برقم (٢٣٠) ومنها ومن (س) الاستدراك.

وانظر: «جامع البيان» (٤٦١/٢) و «التحديد» (٩٣) وذكر بعضها طاهر ابن غلبون في

«التذكرة» (١٠٨/١) وهي في «الجمال» (٥٣٠/٢) باختلاف يسير.

(٢) في الأصل: ولا نمد مهموزاً، والتصحيح من «الجامع» (٤٦١/٢) و(س).

العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن، ولا نستعمل فيه بالرأي، ثم تلا نافع: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾^(١) إلى آخر الآية.

قال أبو عمرو: وحُقَّ لمن تكلم بهذا الكلام، وحَبَّرَ هذا اللفظ أن يكون [مكانة الإمام نافع، وإمامته] إمام مدينة رسول الله ﷺ مخصوصاً بذلك دون غيره، رحمة الله ورضوانه عليه.^(٢)

(١) سورة الإسراء (٨٨).

(٢) وقال في «التحديد»: (وهذا كلام من أيد ووفق، ونصر وفهم، وجعل إماماً عالماً، وعلماً يقتني أثره، ويتبع سننه). أقول: هذه العبارات الجميلة، والألفاظ الأخاذة الجزلة، مما اشتهر به الإمام نافع؛ فقد وصف رحمه الله بذلك، ولكن هذا كله غير مانع من بيان الألفاظ الخاطئة وإن كانت مشهورة؛ لأن اللفظ أش المعنى، وبخاصة الدقيق منه، المقول من إمام. فقول الإمام نافع -إن صح عنه-: «ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ» لا يسوغ على أي توجيه وجه؛ فإن معتقد أهل العلم، وفهم أولي الأبواب في دين الله، وتوجيهه وصفاته، ومعرفة حقه سبحانه وحق نبيه ﷺ لا يقارن بجهل العجائز، ولا يقارب فهمهن الذي يطالبن بسؤال أهل العلم عنه! وما إيمان الأنبياء وورثتهم والصالحين من عباد الله كإيمان عجوز ربما لا تحسن صلاتها، فكما أن المسلم مطالب بأخذ القرآن عن أهله الذين يتقنونه، فإنه مطالب بتعلم دين الله وأحكام شرعه من أهل العلم الفقهاء. قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨).

وما ورد من ذكر لهذه الجملة عند بعض الأئمة، ذكراً لها، أو قولاً بها، فإنه قيل على وجه مقابلته بمعتقد أهل البدع؛ فإن دين العجائز -وهو ما جبلن عليه من الفطرة، والجهل

٩١ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(١) حدثني ابن أبي الدنيا قال قال ابن الهيثم محمد أخبرني إبراهيم الأزرق قال: كان حمزة يقرأ في الصلاة كما يقرأ؛ لا يدع شيئاً من قراءته. فذكر الهمز والمد والإدغام.

٩٢ حدثنا ابن خواسطي عبد العزيز بن جعفر الفارسي قال حدثنا عبد الواحد بن عمر قال ^(٢) حدثنا محمد بن الحسين بن شهریار قال حدثنا حسين بن الأسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال: قال أبو بكر: سمعت عاصماً في مرضه -وقد أغمى عليه- قرأ: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمْ الْحَقَّ ۚ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ ^(٣) قال: يحققها.

بضلالات أهل الكلام، ومعتقدات أهل الرّجس - خير من دين من لم يجعل الوحيين نبراساً يهتدي بهما، والله أعلم.

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٧٧)، وهو في «التحديد» (٨٨).

(٢) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وانظر الرواية التالية.

(٣) سورة الأنعام (آية ٦٢).

٩٣ حدثنا عبد العزيز بن جعفر قال حدثنا عبد الواحد بن عمر قال ^(١) حدثنا علي بن أحمد ^(١) العجلي قال حدثنا أبو هشام قال يحيى: سمعت أبا بكر يقول:

(١) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] والروايتان ذكرهما الداني في: «جامعه» (سورة البقرة ص ٢٧٩).

وقول شعبة: «فهمز» يبينه قوله في الرواية السابقة: «يحقّقها» فللمراد بالهمز الضغط؛ إذ هذا معناه في اللغة.

وسأتي في بيان الفرق بين الهمز والنبر قول الداني: «والهمز الدفع الشديد» (ف 220) وليس في الآية ما يمكن همزه وترك همزه، فتعين حمله على هذا المعنى. والمقصود أنه قرأ قراءة محققة متأنية في مرض موته كما يقرأ عادة في حال صحته، فقرأ لذلك بتشديد القاف وكسرها في: ﴿الْحَقِّ﴾ فسمى شعبة هذا همزاً.

وهذا التوجيه استخلصته من روايات صحيحة لهذه الحادثة ذكرها الداني في «جامعه» وكذا غيره من الأئمة، مفادها أن الهمز، أو التحقيق، أو الكسر - كما في رواية - هو لحرف القاف من: ﴿الْحَقِّ﴾ ولذا جاء في «جامع البيان» زيادة على الرواية (٩٢) تدل على ذلك، ونصها: (قال: يحقّقها مثل ما قيدتها).

ومما ينبه عليه هنا أن هذه الرواية جاءت من طريق الأحنسي بلفظ: (فقرأ ﴿ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقِّ﴾ بكسر الراء. قال عثمان بن معيد: وهي لغة هذيل).

قال الداني بعد ذلك: «وأحسب ما رواه الأحنسي وهماً» ثم ساق رواية صحيحة عن عاصم أنه كان يقرأها برفع الراء.

أقول: وعلى رواية الأحنسي هذه اعتمد من قال بأن عاصماً يقرأ ﴿رَدُّوا﴾ بكسر الراء، والذي يظهر لي أن ما في تلك الرواية من تصرف عثمان بن معيد، أو غيره من

دخلت على عاصم وهو مريض، فأغمي عليه فأفاق، ثم قرأ: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى
 اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَسْرَعُ الْحَسِبِينَ﴾ فهمز، فعلت أن القراءة
 منه سجيّة.

رواها؛ ظن أن شعبة يعني الراء بقوله: «فكسر»، بينما الصواب أن مراده كسر القاف
 وصلّاً مع القراءة بالتحقيق؛ كما يبين ذلك الروايات الأخرى، والحادثة واحدة.
 ولولا خشية الإطالة لسقت هنا جميع ما يتعلق بهذه الروايات، مما قدمت ملخصه،
 ولكنه جاء في عدة صفحات فكرهت التطويل به، فحل ذلك ليس هنا، والله أعلم.
 (١) في الأصل: علي بن محمد، وهو علي بن أحمد ابن أبي قوبة أبو الحسن العجلي البغدادي
 الحاسب [غا (٥٣٣/١)].

ثم قال:

وترتيلنا القرآن أفضل للذي .: أمرنا به من مكثنا فيه والفكر [١٣]

[77] قال عثمان بن سعيد: الترتيل يستعمل للتدبر والتفكر والاستنباط، وهو جنس من أجناس التحقيق، وليس منه في الحقيقة؛ لأنه يكون بالهمز وتركه، وبالمد والقصر، وبالتخفيف^(١) والاختلاس، وليس ذلك في التحقيق.

والترتيل: مصدر لقولك: رتل فلان كلامه، إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وتؤدة، والاسم من ذلك الرتل، ومعناه التفريق، ومنه: ثغر رتل، إذا كان مفرقاً.

وأما التحقيق فيستعمل لرياضة الألسن، وترقيق الألفاظ الغليظة، وإقامة القراءة على حقها، وإعطاء كل حرف حقه، من المد والهمز وإشباع الحركات وغير ذلك مما تقدم وصفنا له، ويؤمن معه تحريك ساكن، واختلاس حركة متحرك، وزيادة في إشباع الحركات.

وهو مصدر لقولك: حققت الشيء، والاسم منه: الحق، معناه: أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة ولا نقصان، ومعنى قولهم: حققت

(١) في الأصل: وبالتحقيق.

[الترتيل،
واستعماله على
وجهه]

[التحقيق،
واستعماله على
وجهه]

الشيء، عرفته يقيناً، والعرب تقول: «بلغت حقيقة هذا الأمر»، أي بلغت يقين شأنه.

[78] وباستعمال الترتيل والترسل جاء نص التنزيل من عند ربّ العالمين،

[ما ورد في] ووردت به الآثار عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين.

اسـتـعمال الترتيل من قال الله ﷻ: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾^(١)، قيل في التفسير: قطعه حرفاً حرفاً. وقيل: بينه تبياناً.

وقال ﷻ: ﴿لِتَقْرَأُوا عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكِّهِ﴾^(٢)، قال مجاهد: على تؤدة.

وروى يعلى بن مملك عن أم سلمة أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي مفسرة حرفاً حرفاً.^(٣)

وقال عزّ من قائل: ﴿كَتَبْنَا نَزْلَهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّدَّبَرُواْءِ آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوْاْ الْأَلْبَابِ﴾^(٤).

(١) سورة المزمل آية (٤).

(٢) سورة الإسراء آية (١٠٦).

(٣) سيأتي ذلك كله مسنداً ومبيناً إن شاء الله.

(٤) آية (٢٩) سورة ص.

[79] فالتدبر لا يحصل للقارئ إلا باستعماله الترتيل، فهو إذا استعمله، ووقفه

مولاه الكريم، ووهبه الفهم، انتفع بما يتلوه؛ لوقوفه على الأمر والنهي، [وجوب
القراءة
بالترتيل] والندب والترغيب، والوعد والوعيد، وذكر الجنة والنار، والثواب والعقاب، وغير ذلك مما لا يدرك التالي حقيقته، ولا المراد به، بالحدرد
والهزيمة.^(١)

ونحن نذكر الوارد لدينا من الأخبار فيما قلناه، إن شاء الله.
ذكر ذلك:

(١) أقول: وفي هذا دلالة على وجوب القراءة بأحكام التجويد -ومنها القراءة بالترتيل-
للمستطيع؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وتدبر القرآن مما لا خلاف في وجوبه،
بنص هذه الآية، ومثلها: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ وقد استدلل كثير
من العلماء على وجوب معرفة تفسير القرآن بهذه الآيات؛ لأن التدبر لا يحصل إلا بالفهم
لمعاني التنزيل، فكذا القراءة بالتجويد تحكم ذلك كله: مكثاً، وترسلاً، وتأنياً، وتؤدة؛
بتفصيل الحروف، ومراعاة الوقوف، مع الخشية والخشوع، والتحسين والتزيين ... هذا مع
أن النص جاء بالأمر بذلك في قوله ﷺ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾.

٩٤ حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال ^(١) حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى قال حدثنا مالك بن سَعِير قال حدثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿وَرَزَقْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ^(٢) قال: [بَيِّنْهُ تَبَيَّانًا].

(١) [=المرويات] «أخلاق حملة القرآن»، للأجري: (٨٠) وهو في «التحديد» (٧٣).
ورواه ابن جرير في «تفسيره» (١٢٧/٢٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٢٦/١٠)، والنحاس في «القطع والائتناف» (٧٣) وغيرهم، من طرق عن ابن أبي ليلى به. وإسناده ضعيف؛ ابن أبي ليلى: صدوق سيئ الحفظ جداً (تق ٨٧).
والحكم هو: ابن عتيبة الكندي «ثقة ثبت فقيه» (تق ٢٣٦).
ومقسم: «صدوق وكان يرسل» (تق ٩٦٩) أقول: لكنه أخذ عن ابن عباس (ت ١٤٧/٤).

وقد صح هذا التفسير عن قتادة («الطبري» ١٣٧/٢٩).

(٢) سورة المزمل آية (٤).

٩٥ حدثنا خلف بن حمدان المقرئ قال حدثنا أحمد ابن أبي الموت قال حدثنا علي

ابن عبد العزيز قال حدثنا القاسم بن سلام قال^(١) حدثنا حجاج عن ابن جريج عن

مجاهد في قوله: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قال: ^(٢) ترسل فيه ترسلاً.

٩٦ حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال^(٣) حدثنا جعفر بن محمد

قال حدثنا أبو بكر ابن زنجويه قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا سفيان عن عبيد

المكتب عن مجاهد في قوله ﷺ: ﴿لِتَقْرَأُوا عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ﴾^(٤) قال: علي

تؤدة.

(١) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٧٣-٧٤) وهو في «التحديد» (٧٣)، و «إعراب

القراءات السبع» لابن خالويه (٥/١).

وابن جريج: «ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل» (تق ٦٢٤) فرمما لم يسمعه من مجاهد.

وقد رواه ابن جرير في «تفسيره» (١٣٦/٢٩) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

وسنده حسن. وروى نحوه ابن جرير، وابن أبي شيبه (٥٢٥/١٠) وعبد الرزاق (٤٩٠/٢) من

طريق سفيان عن منصور عن مجاهد، ولفظه: «بعضه على أثر بعض على تؤدة» وسنده

صحيح، كما في «الفتح» (٧٠٦/٨).

(٢) ما بين القوسين ساقط، وقد استدركت ذلك من المرويات المذكورة، ثم وجدته على

الصواب في «التحديد» ونسخة: (س) ومنها المثبت بنصه.

(٣) [=المرويات] «أخلاق حملة القرآن» للآجري: (٨٠)، وهو كذلك في «التحديد» (٧٤)،

و«المكتنى» (٣٦٤)، ورواه ابن جرير في «تفسيره» (١٧٩/١٥)، من رواية الحسن عن عبد

الرزاق به، وإسناده صحيح.

(٤) سورة الإسراء (١٠٦).

٩٧  وحدثنا علي بن محمد^(١) قال حدثنا علي ابن مسرور قال حدثنا أحمد ابن أبي سليمان عن سمعون عن عبد الرحمن عن مالك^(٢) عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب ابن أبي وداعة عن حفصة -أم المؤمنين- أنها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي في سُبْحَتِهِ قاعداً قط حتى كان قبل وفاته بعام، فكان يصلي في سبحته قاعداً، ويقرأ بالسورة فيرثلها، حتى تكون أطول من أطول منها.

٩٨  حدثنا أبو هاشم خلف بن أحمد ابن أبي خالد قال حدثنا زياد بن عبد الرحمن اللؤلؤي قال حدثنا محمد بن يحيى بن حميد عن محمد بن يحيى بن سلام [عن أبيه]^(٣) عن ابن لهيعة عن أبي الأسود القرشي أن رسول الله ﷺ كان يفسر ويرتل إذا قرأ.

(١) هو علي بن محمد بن خلف القابسي، ولذا جاء اسمه في «التحديد» (٧٤) في هذه الرواية نفسها: علي ابن خلف المالكي (أثبتها المحقق: المكي؛ اعتماداً على نسخة، وهو خطأ).

(٢) [=المرويات] «الموطأ»: (١٣٧/١)، ورواه حم (٢٨٥/٦)، م (٥٠٧/١ ح: ٧٣٣)، والدارمي (٢٦٢/١ ح: ١٣٩٣) من طريق مالك به. وإسناده صحيح.

(٣) [المرويات: يحيى بن سلام]. وإسناده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة: صدوق، اختلط بعد احتراق كتبه (تق ٥٣٨) وأبو الأسود القرشي ذكره ابن حجر من الصحابة في «الإصابة» (٥/٧) وأحال على «الجرح» لابن أبي حاتم.

أقول: وما في «الجرح» (٢/٥) لا يدل على ما نقله عنه ابن حجر، واحتمال انتقال النظر إلى الترجمة السابقة وارد. وللحديث شواهد تقويه، كالتي بعده، ومعنى: يفسر إذا قرأ: أي يبين ويوضح، كالترتيل.

٩٩ ﴿ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ ^(١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ ^(٢) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا نَعَتَتْ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَفْسُورَةً حَرْفًا حَرْفًا.

(١) [= المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٧٤)، وهو كذلك في «التحديد» (٧٥).

ورواه أحمد في «المسند» (٣٠٠/٦ و٣٠٠/٦)، وأبو داود في «السنن» (٧٣/٢ ح ١٤٦٦)، والترمذي في «الجامع» (٧٨٢/٥)، والنسائي في «السنن» (٧٨١/٢)، وفي «الفضائل» (٨٢)، والحاكم في «المستدرک» (٣٠٩/١)، بإسنادهم إلى الليث بن سعد به. ويعلى بن مملوك: ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥٥٦/٥) وقال ابن حجر: «مقبول» (تق ١٠٩١) وللحديث شاهد سيأتي في الرواية التالية.

ومعنى: حرفاً حرفاً: أي يتأني في قراءته فيبين كل حرف معطياً ما له من حقه، وقال السخاوي في «جمال القراء» (٥٤٨/٢): بأن معنى ذلك الوقف على رأس الآية؛ مستدلاً على ذلك بالحديث الذي ذكره عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته آية آية. والظاهر أن حديث أم سلمة هنا أعم، والله أعلم.

(٢) في الأصل: مالك!

١٠٠ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد وعبيد الله بن محمد قالوا حدثنا علي بن الحسين بن حرب القاضي قال حدثنا يوسف بن موسى قال^(١) حدثنا وكيع قال حدثنا نافع بن عمر عن [ابن] أبي مليكة عن بعض أزواج النبي ﷺ أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: إنكم لا تستطيعونها، قالوا لها: أخبرينا، فقرأت قراءة ترسلت بها.

(١) [المرويات: يوسف القطان] وهو في «التحديد» (٧٥) والمقصود ببعض أزواج النبي ﷺ: حفصة بنت عمر رضي الله عنه، كما ورد في «المسند» (٢٨٦/٦) وذكر في مسندها. ورواه أحمد في «المسند» (٢٨٦/٦) عن يزيد بن هارون، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٢١/٢) عن وكيع كلاهما عن نافع بن عمر به. وهو ثقة ثبت (تق ٩٩٥) فإسناد الحديث صحيح.

وعبد الله ابن أبي مليكة قيل إنه لم يسمع من أم سلمة كما ذكر الترمذي في «جامعه» (٧٨٣/٥) قال: (وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته، وحديث الليث أصح).

أقول: وهذا يذكر عند حديث رقم (٢٨٩) وقد سبق أن المراد ببعض أزواج النبي ﷺ: حفصة بنت عمر رضي الله عنه، لا كما ظنه بعضهم من أنها أم سلمة.

لكن أقول: ابن أبي مليكة أدرك (٣٠) صحابياً كما في ترجمته [ت ٣٧٩/٢]، والراوي عنه هنا: نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي، «ثقة ثبت» (تق ٩٩٥)، وما رواه الليث عنه عن يعلى هو من حديث أم سلمة، وما رواه ابن أبي مليكة دون ذكر يعلى هنا هو عن حفصة، ولا مانع من روايته عن أم سلمة أيضاً كما سيأتي [٢٨٩]؛ فقد يكون سمع من يعلى عنها ثم سمع منها أو من أحد الصحابة عنها، والله أعلم. ويشهد لهذا الحديث الحديث الصحيح الذي سبق عن حفصة برقم (٩٧).

١٠١ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال^(١) حدثنا أبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا جرير بن حازم^(٢) عن قتادة قال سألت أنس بن مالك عن قراءة رسول الله ﷺ قال: كان يمدّ صوته مدّاً.

١٠٢ حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا ابن الحسين قال^(٣) حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال حدثنا أبو بكر ابن زنجويه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان عن عبيد المكتّب قال: سُئِلَ مجاهد عن رجل قرأ البقرة وآل عمران، ورجل قرأ البقرة، قراءتهما واحدة، وركوعهما [واحد] وسجودهما

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات] وهو في «التحديد» (٧٦).

ورواه الإمام أحمد في «المسند» (١١٩/٣، ١٣٧، ١٣٦، ١٩٢، ١٩٨، ٢٨٩)، والبخاري في «صحيحه» (٩٠/٩) وغيرهما من طريق: جرير بن حازم به، ولفظ قريب. وقد سبق تخريجه بأوسع مما هنا. رواية (٨٩).

وهذا المعنى هو كما سبق: بيان لقراءة النبي ﷺ بالترسل، فيمد لذلك حروف المد، بقدر زائد على القراءة المعهودة، يتناسب مع المرتبة التي يقرأ بها، لا أنه يرفع صوته بالقراءة؛ إذ ذلك ليس من التجويد والترتيل في شيء، ولو أراد له عبر عنه بالرفع لا المد، والله أعلم.

(٢) في الأصل: يزيد بن حازم !

(٣) [=المرويات] «أخلاق حملة القرآن» للآجري: (٨١).

وأخرجه ابن أبي شيبة (٥٨٢/٢) و (٥٣٦/١٠)، من رواية وكيع عن سفيان به، وإسناده صحيح. ورواه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٩٠/٢) عن معمر قال سأل رجل مجاهداً، بنحوه. ومعمر: لم يسمع من مجاهد.

وجلوسهما، أيهما أفضل؟ قال: الذي قرأ البقرة، ثم قرأ: ﴿وَقُرْءَانَا فَرَّقْنَاهُ
لِتَقْرَأُوهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ﴾^(١).

١٠٣ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد المكي قال حدثنا علي بن
عبد العزيز قال حدثنا القاسم بن سلام قال^(٢) حدثنا حجاج عن شعبة وحماد بن
سبله عن أبي جَمْرَةَ قال قلت لابن عباس: إني سريع القراءة وإني أقرأ
القرآن في ثلاث. فقال: لأن أقرأ البقرة في ليلة فأتدبرها وأرتلها أحبُّ
إليّ [من] أن أقرأ القرآن أجمع هزيمة.
لفظ الحديث لهما^(٣).

(١) سورة الإسراء آية (١٠٦).

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٧٤)، وذكره عنه ابن كثير في «فضائل القرآن»
(١٢٥)، ورواه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٨٩/٢)، عن معمر عن أبي جمرَةَ، بلفظ مقارب.
وإسناده صحيح. وأبو جمرَةَ هو: نصر بن عمران بن عصام الضبعي أبو جمرَةَ البصري:
ثقة ثبت (تق ١٠٠٠).

وحجاج: بن محمد المصيصي الأعور: ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد
قبل موته (تق ٢٢٤) أقول: لم يرو عنه بعد اختلاطه أحد من الثقات كما يظهر من ترجمته
(ت ٣٦٠/١) و (ت ك ٤٥٦/٥).

(٣) وأما لفظ شعبة فهو:... أحب إليّ من أن أقرأ كما يقول.

١٠٤ حدثنا فارس بن أحمد [قال حدثنا أحمد] ^(١) بن محمد قال حدثنا علي بن الحسين القاضي قال حدثنا يوسف بن موسى قال ^(٢) حدثنا عبيد الله ^(٣) ابن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن علقمة والأسود عن عبد الله قال: أتاه رجل فقال: أقرأ القرآن بالمفصل في ركعة؟ فقال: «هَذَا كَهَذَا الشَّعْر، وَثَرًا كَثْرَ الدَّقَل»! ^(٤)

١٠٥ حدثنا الخاقاني قال حدثنا أحمد المكي قال حدثنا علي قال حدثنا أبو عبيد قال ^(٥) حدثنا يزيد عن يحيى بن سعيد عن رجل حدثه عن أبيه أنه سأل زيد بن ثابت عن قراءة القرآن في سبع فقال: حسن، ولأن أقرأه في عشرين أو في النصف، أحب إلي من [أن] أقرأه في سبع، وسلي عن ذلك: أردده وأقف عليه.

(١) استدراك السقط من الأسانيد الماثلة، ومن (س).

(٢) [المرويات: يوسف القطان] وهو كذلك في «التحديد» (٧٦) وإسناده صحيح.

ورواه: د (٥٦/٢ ح: ١٣٩٦)، حم (٤٨/١) من طريق أبي إسحاق به، ورواه حم (٣٨٠/١، ٤١٢،

٤١٧، ٤٢٧، ٤٣٦)، م (٥٦٣/١ ح: ٧٢٢) من طرق عن الأعمش وعن منصور وواصل الأحذب

كلهم عن أبي وائل شقيق بن سلبة عن عبد الله بنحوه: مختصراً ومطولاً.

(٣) في (ر): عبد الله، وهو عبيد الله بن موسى ابن أبي المختار العبسي مولاهم أبو محمد

الكوفي [ت ك ١٦٤/١٩].

(٤) الدَّقَل: أردأ التمر (القاموس ١٣٩٢).

(٥) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٧٤)، وهو كذلك في «التحديد» (٧٦) وسيأتي

في الرواية التالية.

١٠٦ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الشاهد قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا يحيى بن إبراهيم قال حدثنا مطرف قال حدثنا مالك^(١) عن يحيى بن سعيد عن رجل عن أبيه عن زيد...

بنحوه.

١٠٧ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي قال حدثنا القاسم بن سلام قال^(٢) حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال: قرأ علقمة على عبد الله فكانه مجل فقال عبد الله: «فداك أبي وأمي، رتل فإنه زين القرآن».

قال: وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن.

(١) [=المرويات] «الموطأ»: (٢٠٠/١) ونص الرواية (وحدثني مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال: كنت أنا ومحمد بن يحيى بن حبان جالسين، فدعا محمد رجلاً فقال: أخبرني بالذي سمعت من أبيك، فقال الرجل: أخبرني أبي أنه أتى زيد بن ثابت فقال له: كيف ترى في قراءة القرآن في سبع؟ فقال زيد: حسن، ولأن أقرأه في نصف أو عشر أحب إليّ، وسلني لم ذاك؟ قال: فإني أسألك، قال زيد: لكي أتدبره وأقف عليه) وفي إسناده مهملان.

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٧٤)، وعنه ابن كثير في «فضائل القرآن» (١٢٥)، وهو كذلك في «التحديد» (٧٧)، ورواه ابن أبي شيبة (٥٢٤/١٠) عن أبي الأحوص عن مغيرة به، وبلفظ مقارب.

وإبراهيم هو النخعي، والمغيرة هو: ابن مقسم الضبي أبو هشام الكوفي الأعمى - ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم (تق ٩٦٦) أقول: تابعه منصور عنه، كما في «الحلية» (٩٩/٢) رواه من طريق هشيم عن منصور عن إبراهيم به، وبنحوه، وإسناده صحيح.

والأحاديث بهذا المعنى كثيرة، اختصرنا هذه منها.^(١)

(١) أقول: هذا الهدى النبوي، والنهج السوي، والأثر المروي عن أئمة الإقراء من الصحب والتابعين، في التأكيد على القراءة بالترتيل والترسل، والمكث والتمهل، مما أعرض عنه كثير من الناس اليوم، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ جهلاً من أكثرهم بعظيم مكانة ذلك وثمرته، أو حباً لكثرة الختم، أو استعجالاً في القراءة.

ولو أن كل من أراد تعلم القرآن أخذ بهذه السنة لسهل عليه القراءة بأحكام التجويد، ولصار الترتيل الصحيح، السهل المريح، المؤدي للتدبر والتفكر، والخشية والتخشع، جبلة وطبعاً، لا تكلف فيه ولا تعسف.

واسمع إلى كلمات الصالحين من عباد الله الذين يدعون تلامذتهم إلى هذا الهدى النبوي: «فإني وأمي، رتل فإنه زين القرآن». وصدق الله القائل: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾.

ثم قال :

وإن ما حدّرنا درّسنا فمرخصٌ .: لنا فيه؛ إذ دينُ العبادِ إلى اليُسْرِ [٤]

[80] قال عثمان بن سعيد: قد ذكرنا ما روي في فضل الترتيل، وما يفيد من

التفهم لمراد الله ﷻ المندوب إليه.

[استعمال الحدر] فأما الحدر والهدرمة فلا بأس أن يستعملهما من أراد درس القرآن،
والهدرمة [وكررة الختم؛ لكي تكثر حسناته، إذ كان له بكل حرف عشر حسنات،
ولنزول الرحمة عند ختم القرآن.

[شرط القراءة بالحدر] غير أنهما لا يستعملان إلا بما قدمناه من تقويم الألفاظ، والإتيان بالحروف على هيئتها.

[أخبار كثيرة عن الصحابة والتابعين] وقد وردت أخبار جمّة عن غير واحد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من الخالفين،^(١) تدل على الرخصة في استعمال الحدر كما^(٢) ذكرناه، ونحن
تدل على الرخصة نذكر من ذلك ما انتهى إلينا، إن شاء الله. [في استعمال الحدر]

(١) في الأصل: المخالفين، وهو خطأ.

(٢) في الأصل: لما، وهو خطأ.

ذكر ذلك: ^(١)عثمان بن عفان رضي الله عنه:

١٠٨ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد قال ^(٢) حدثنا هشيم قال حدثنا منصور عن ابن سيرين

(١) هذه الآثار الكثيرة -وهناك غيرها- مما صح إسناده، أو كان حسناً، أو فيه ضعف... لم أعامله معاملة المرفوع؛ من التحقق من إسناده، والتعرف على رجاله، غالباً؛ إذ ثبوت مثل ذلك مجمل لا شك فيه، وكثير من أسانيد هذه الآثار صحيح، ولا مانع لوقوعه، ولذا تساهلت في تخريج بعضها...

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٩٠) ونقله عنه ابن كثير في الفضائل (١٣٧) وحسنه.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٧/١) من طريق أسد بن موسى ثنا سلام بن مسكين عن محمد بن سيرين، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٥٧/١) ورواه ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع» (٦/١) من طريق عاصم بن علي عن سلام به، وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٠٤٠/٣) عن أسد بن موسى، وقال الهيثمي في «المجمع» (٩٤/٩) (إسناده حسن). وابن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، فلعله حدث بذلك. [انظر: (ت) ٥٨٦/٣].

ورواه ابن الأعرابي في «المعجم» (٦٣٣/٢) عن شيخه بكر [بن فرقد أبي أمية التيمي (وهو ثقة)] عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي [ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين تق ٦٣٣] عن أيوب السختياني عن امرأة عثمان.

قال: قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حين دخلوا على عثمان ليقتلوه: إن تقتلوه أو تدعوه؛ فقد كان يحبي الليل بركة يجمع فيها القرآن.

١٠٩ حدثنا أبو الفتح شيخنا قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن شبيب قال حدثنا الفضل بن شاذان قال^(١) حدثنا محمد بن عمرو وابن حميد قالا حدثنا أبو ثميلة قال حدثنا فليح بن سليم عن محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن عثمان ابن أبي طلحة بن عبيد الله قال: كنت أصلي عند المقام، فجاء رجل فوضع يده على منكبي، فالتفت، [فإذا هو عثمان بن عفان]^(٢) فوضع ثوبه، ثم افتتح القرآن، فقرأ القرآن في ركعة، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنك صليت ركعة، فقال: أجل، إنها وتري.

(١) [=المرويات: الفضل بن شاذان] ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٩٠) عن حجاج عن [ابن] جريج قال أخبرني ابن خصيفة عن السائب بن يزيد أن رجلاً سأل عثمان عن صلاة طلحة بن عبيد الله.. إلخ، بنحوه.

وصحح ابن كثير سنده في «فضائل القرآن» (١٣٧)، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٥٦/١-٥٧)، من طريقين بلفظ مقارب.

(٢) زيادة أفدتها من السياق، ومما في «الحلية» (٥٧/١).

تميم الداري رحمه الله: ^(١)

١١٠ حدثنا الخاقاني قال حدثنا أحمد المكي قال حدثنا علي قال حدثنا القاسم ^(٢) قال حدثنا أبو معاوية عن عاصم بن سليمان عن ابن سيرين أن تميمًا الداري قرأ القرآن في ركعة.

سعيد بن جبير:

١١١ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد ابن زهير قال ^(٣) حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا وهب بن إسماعيل قال حدثنا وقاء بن إياس قال: قال لي سعيد بن جبير في شهر رمضان: امسك علي القرآن، فما قام من مجلسه حتى ختمه.

١١٢ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد قال حدثنا علي قال حدثنا القاسم قال ^(٤) حدثنا حجاج عن شعبة عن حماد عن سعيد بن جبير أنه قرأ القرآن في ركعة.

(١) هكذا مع أنه من الصحابة، والأصل الترضي عنهم!

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٩١)، ونقله عنه ابن كثير في الفضائل (١٣٧)

وصححه.

(٣) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات]، ووقاء بن إياس: «لين الحديث» (تق ١٣٦).

(٤) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٩١) بلفظ: عن سعيد بن جبير أنه قال: قرأت

القرآن في ركعة في البيت. وكذا نقله ابن كثير عنه في الفضائل (١٣٧) وصححه.

١١٣ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد ابن أبي خيثمة قال^(١) حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبو عوانة عن إسحاق مولى عبد الله بن عمر عن هلال بن يساف^(٢) قال: دخل سعيد بن جبير البيت فقرأ القرآن كله في ركعة.

١١٤ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أبو بكر الرازي قال حدثنا الفضل بن شاذان قال^(٣) حدثنا إبراهيم بن موسى قال حدثنا ابن المبارك عن وقاء بن إياس عن سعيد بن جبير أنه كان يقوم بالقرآن في رمضان في ليلة.

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات]، ورواه الإمام عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص ٣٧٠) من طريق أبي عوانة به. وأسنده الذهبي في «السير» (٣٢٤/٤) إلى أبي نعيم عن القطيعي عن عبد الله به، وانظر: المعرفة (٦٩/١).

(٢) في الأصل: يسار، وهو: هلال بن يساف ويقال: ابن يساف الأشجعي مولاهم أبو الحسن الكوفي، تابعي ثقة. [ت ك (٣٥٣/٣٠) و ت ت (٢٩٢/٤)] لكن لم يذكر في ترجمته ما أفاده الإسناد هنا من ذكر عن يروي ومن روى عنه.

(٣) كرر الناسخ الرواية (١١٢) قبل هذه!

(٤) «القراءات» للفضل بن شاذان (مفقود) [=المرويات]، ورواه: ابن سعد في «الطبقات» (٢٥٩/٦) عن الفضل بن دكين ثنا الحسن بن صالح عن وقاء.. بنحوه.

ووقاء بن إياس: «الين الحديث» (تق ١٠٣٦).

الأسود بن يزيد:

١١٥ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن محمد الرازي قال حدثنا الفضل قال^(١) حدثنا إبراهيم بن موسى قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم قال: كان الأسود يختم القرآن في كل شهر رمضان في ليلتين.^(٢)

١١٦ حدثنا الخاقاني قال حدثنا أحمد قال حدثنا علي قال حدثنا أبو عبيد قال^(٣) حدثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن إبراهيم قال: كان الأسود... فذكر نحوه.

(١) «القراءات» للفضل بن شاذان (مفقود) [=المرويات]، ورواه أبو عبيد عن الفضيل به ونحوه، كما سيأتي في الرواية التالية. وانظر: قيام الليل للروزي (١٠٩) ومنصور هو ابن المعتمر. وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي.

(٢) هكذا في الأصل، ولها وجه من الصحة، ويحتمل أن تكون «.. في شهر رمضان في كل ليلتين»، كما في «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٩٠).

(٣) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٩٠) وسبق قبل هذه الرواية.

علقمة بن قيس:

١١٧ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي قال حدثنا أبو عبيد قال ^(١) حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة أنه قرأ القرآن في ليلة.

١١٨ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن عثمان قال حدثنا الفضل بن شاذان قال ^(٢) حدثنا أبو حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال: قرأ علقمة القرآن في ليلة؛ طاف وصلى وقرأ بالمئين، ثم طاف وصلى بالمئتين، ^(٣) ثم طاف وصلى ببقية القرآن.

(١) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٩١) وبقيته فيه: (طاف بالبيت أسبوعاً ثم أتى المقام...)، وانظر تخريج الرواية التالية.

(٢) «القراءات» للفضل بن شاذان (مفقود) [=المرويات] ورواه مختصراً أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٩١) -الرواية السابقة- وعنه ابن كثير في فضائل القرآن (١٣٧) وصححه.

(٣) المئون: السور التي تلي السبع الطول، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد آياتها على مائة آية أو تقاربها.

والمئاني: ما ولي المئين، سميت بذلك لأنها ثنتان، أي كانت بعدها، فهي لها ثوان، والمئون لها أوائل.

وقال الفراء: هي السورة التي آيها أقل من مائة؛ لأنها ثنتي أكثر مما يثنى الطول والمئون.

[انظر: «الإتقان» للسيوطي (١٧٩/١)].

أبو إسحاق السبيعي:

١١٩ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال^(١) حدثنا الأحنسي قال حدثنا العلاء بن سالم العبدي قال: ضعف أبو إسحاق قبل موته بسنتين فلم يكن يستطيع أن يقوم حتى يقام، فإذا استتم قائماً قرأ ألف آية وهو قائم.

١٢٠ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال^(٢) حدثنا أبي قال حدثنا عبيد بن عبد الرحمن الرواسي قال سمعت أبا الأحوص يقول: قال لنا أبو إسحاق: «يا معشر الشباب اغتسموا. قُلْ مَا تَمُرُّ لَيْلَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَقْرَأُ فِيهَا أَلْفَ آيَةٍ، وَإِنِّي لأَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ، وَإِنِّي لأُصُومُ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَالْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ».

إبراهيم النخعي:

١٢١ أخبرنا محمد بن عبد الله المري -في الإجازة- قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا أسد بن موسى قال^(٣) حدثنا شعبة عن سعد عن إبراهيم أنه كان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة.

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات]، وانظر: السير (٣٩٧/٥).

(٢) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات]، وانظر: السير (٣٩٧/٥).

(٣) [المرويات: أسد بن موسى] وشعبة: هو ابن الحجاج. وسعد: هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، والإسناد صحيح.

١٢٢ حدثنا ابن عفان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال^(١) حدثنا أبي قال حدثنا جرير عن عمران الخياط قال: قال لي إبراهيم: كنت أختم القرآن في شهر رمضان في كل ثلاث، فلما دخل العشر كنت أقرؤه في ليلتين.

ثابت البناني:

١٢٣ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد ابن [أبي] خيشمة قال^(٢) حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا ضريس عن حماد بن سلمة عن حميد أن ثابتاً كان يختم القرآن في كل يوم وليلة في شهر رمضان.

منصور بن زاذان:

١٢٤ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال^(٣) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا محمد بن عيينة قال

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيشمة [=المرويات]، وإسناده ضعيف؛ عمران الخياط قال الذهبي: لا يكاد يعرف [الميزان (٢٤٥/٣)] وانظر: اللسان (٤٠٦/٤).

(٢) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيشمة [=المرويات]، وروى نحوه في «الحلية» (٣٢٧/٢) من حديث الإمام أحمد ثنا روح ثنا شعبة فذكره.. وحميد هو: ابن أبي حميد الطويل: ثقة مدلس (تق ٢٧٤) (ت ك ٣٥٥/٧) وروايته عن ثابت ثابتة.

(٣) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيشمة [=المرويات]. ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٥٧/٣) بسنده إلى أحمد الدورقي به، ونحوه مطولاً. وانظر: السير (٤١٧/٥).

قال السخاوي في الجمال: (وكانوا يؤخرونها إذ ذاك إلى ريع الليل).

وقال ابن كثير في «الفضائل» (١٣٩): (وكانوا يؤخرونها قليلاً).

حدثنا مخلد بن حسين قال حدثنا هشام قال: كان منصور بن زاذان إذا جاء رمضان ختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء ختمتين، وكان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر، وكان يختمه فيما بين العصر والمغرب.^(١)

قال مخلد: فلو أن غير هشام حدثني بهذا ما صدقته.

١٢٥ أخبرنا عبد الوهاب بن الحسين الخشاب قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال^(٢) حدثنا عباس الدوري قال حدثنا يحيى ابن أبي بكير قال حدثنا شعبة عن هشام بن حسان قال: صليت إلى جنب منصور بن زاذان فيما بين المغرب والعشاء، فقرأ القرآن، وبلغ الثانية إلى النحل.

١٢٦ أخبرني محمد بن سعيد الإمام -في كتابه- قال حدثنا أبو بكر الهمداني قال حدثنا سعيد ابن جابر قال حدثنا إبراهيم بن موسى قال حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال حدثنا أبي قال^(٣): قال يزيد بن هارون: زعموا أن منصور بن

(١) في الأصل: والعشاء، وهو خطأ، كما يظهر من النص.

(٢) «المعجم» لابن الأعرابي (٨٣/٢) [=المرويات].

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٥٨/٣) بسنده إلى عباس الدوري، والبيهقي في «الشعب» (٣٩٩/٢) بسنده إلى الحسن بن الكرم كلاهما عن يحيى ابن أبي بكير به وبلفظه.

(٣) [=المرويات: أحمد ابن حنبل] ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢٥٣/٢) بإسناده إلى الإمام أحمد به، وبلفظ مقارب مع زيادة في آخره. وانظر «طبقات ابن سعد» (٣٨١/٧).

زاذان كان يختم من الضحى، وإنما كان يعرف ذلك منه بسجود القرآن،^(١) وكان سريع القراءة.

سليم بن عثر:

١٢٧ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد المكي قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا القاسم بن سلام قال^(٢) حدثنا سعيد بن عفير عن بكر بن مضر أن سليم بن عثر التجيبي كان يختم القرآن في ليلة ثلاث مرات، ويجمع ثلاث مرات، فلما مات قالت امرأته: رحمك الله! إن كنت لترضي ربك وترضي أهلك، قالوا: وكيف ذلك؟ قالت: كان يقوم من الليل فيختم القرآن، ثم يُلِمُّ بأهله ثم يغتسل، ويقوم ويقرأ حتى يختم، ثم يُلِمُّ بأهله ثم يغتسل، ويعود فيقرأ حتى يختم، ثم يُلِمُّ بأهله ثم يغتسل، فيخرج لصلاة الصبح.

كُرْز بن وَرَةَ العابد:

(١) أي بعدَّ سجّادات التلاوة التي يسجدها.

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد (٩١) وعنه ابن كثير في «فضائل القرآن» (١٣٨)

وإسناده حسن!

رجال الأثر: سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري مولاها المصري: «صدوق» (تق ٣٨٦).

بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري أبو محمد.. «ثقة ثبت» (تق ١٦٧) [والسير (١٩٥/٨)].

١٢٨ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الهروي - في كتابه - قال حدثنا عمر بن شاهين قال ^(١) حدثنا نصر بن القاسم قال حدثنا سريج بن يونس قال حدثنا محمد بن الفضيل بن غزوان عن أبيه قال: كان كرز يقرأ القرآن في اليوم واللييلة ثلاث مرات، وله عود في المحراب يعتمد عليه إذا نعس. ^(٢)

١٢٩ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الهروي ^(٣) قال حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان قال ^(٤) حدثنا علي بن محمد بن أحمد ابن أبي العوام قال حدثنا أبي ^(٥) قال: قال سفيان بن عيينة ^(٦) قال ابن شبرمة: ^(٧) سألت كرز ربه أن يعطيه اسمه

(١) [= المرويات: ابن شاهين] ورواه أبو نعيم في الحلية (٨٠٧٩/٥) من طريق عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن سريج به مطولاً، وقسمه في الموضعين. وأسنده إليه الذهبي في السير (٨٤/٦).

(٢) في الأصل: تعسر، والمثبت هو الصواب.

(٣) في الأصل: عبد الله بن أحمد بن الهروي! وهو السابق نفسه.

(٤) [= المرويات: ابن شاهين] ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٧٩/٥) بسنده إلى سفيان به، وذكره الذهبي في «السير» (٨٤/٦) بسنده إلى أبي نعيم به. وفيه من لم أعرفه.

(٥) محمد بن أحمد بن أبي العوام: بن يزيد بن دينار أبو بكر الرياحي التميمي (ت ٢٧٦هـ) قال الدارقطني: صدوق. (تاريخ بغداد ٣٧٣/١) وانظر: «السير» (٧/٣) ولم أجد لابنه ترجمة.

(٦) في الأصل: قال: قال ابن شبرمة، مكررة.

(٧) عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبي أبو شبرمة الكوفي القاضي (ثقة) [اللسان

الأعظم على أن لا يسأل به شيئاً من الدنيا فأعطاه ذلك،^(١) فسأل أن يقوى على ختم القرآن، فكان يختمه في اليوم واليلة ثلاث مرات.

مجاهد بن جبر وعطاء ابن أبي رباح:

١٣٠ حدث عن الحسن بن رشيق قال حدثنا أبو العلاء الكوفي قال حدثنا ابن أبي شيبة قال^(٢) أخبرنا الضحاك بن مخلد عن عثمان بن الأسود عن مجاهد وعطاء أنهما كانا يهذان القرآن هذّاً.^(٣)

عثمان بن عاصم أبو حصين:

(١) «اسم الله الأعظم» مما كثرت حوله الدندنة، وبخاصة من أهل الطرق، حتى جعلوه سراً من الأسرار؛ لا يعرفه إلا خاصتهم، ولا يُخبر به إلا خاصة الخاصة من مريديهم، يتناقله الكبار منهم كبراً عن كابر، سر مصون، وعلم مكنون، خفي على عامة الأمة، لا، بل على علمائها، لا، بل على من ليس صوفياً...

وهذا كله من التلاعب بعقول الناس والتغريب بهم، والمخادعة لمن يصدقهم ويتبعهم. وهو افتراء على الله؛ فاسم الله الأعظم ليس من الأسرار في شيء، بل الأحاديث التي ذكرته صريحة فيه وفي تعيينه، ومنها: «اسم الله الأعظم في ثلاث سور من القرآن: البقرة وآل عمران وطه»، وقد بين بعض الرواة أن هذا الاسم هو «الحي القيوم» فهو في تلك السور الثلاث، والله أعلم. [انظر: «السلسلة الصحيحة» ٣٨٢/٢، وانظر: «فتح الباري» ٢٢٧/١].

(٢) [= المرويات] «المصنف» لابن أبي شيبة: (٥٢٥/١٠ ح: ١٠٢٠٣)، وانظر (٥٨/٢).

(٣) الهذّ والهذذ: سرعة القطع وسرعة القراءة، هذّ القرآن يهذّه هذّاً... أي: يسرده، [اللسان (٥١٧) هذذ].

١٣١ أخبرنا إسماعيل بن يونس الأموي قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو كريب قال حدثنا أبو بكر قال: كان أبو حصين يصلي بهم في رمضان، فكان يختم ختمات، كان يسرع القراءة.

عطاء بن السائب:

١٣٢ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال^(١) حدثنا أبي.

١٣٢ ب حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أبو عبيد القاسي قال حدثنا يوسف بن موسى قال^(٢) حدثنا جرير عن واصل بن سليم قال: صحبت عطاء بن السائب إلى «مكة»، فكان يقرأ القرآن في ليلتين.

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [= المرويات].

وانظر: «البيان» للدائي (٣٣٩) و «قيام الليل» لمحمد بن نصر (١١٠).

(٢) [= المرويات: يوسف القطان] وواصل بن سليم ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً (٣٠/٩).

محمد بن سيرين:

١٣٣ حدث عن الحسن بن رشيق قال حدثنا أبو العلاء^(١) الكوفي قال حدثنا ابن أبي شيبه قال^(٢) حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب قال: كان ابن سيرين إذا قرأ يمضي في القراءة.

أبو بكر بن عياش:

١٣٤ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن الحسين قال حدثنا أحمد بن موسى قال^(٣) حدثنا الحسن بن مهران بن الوليد الأصبهاني قال حدثنا أحمد بن علي ابن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا محمد بن يزيد المرادي قال: لما حضرت الوفاة أبا بكر ابن عياش بكت ابنته فقال: يا بنية لا تبكي، أتخافين أن يعذبني الله عَلَّامٌ وقد ختمت في هذه الزاوية أربعاً^(٤) وعشرين ألف ختمة؟!

(١) في الأصل: أبو علي، وهو: محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن الذهلي أبو العلاء الوكيي

الكوفي نزيل مصر (٢٠٤-٣٠٠هـ) ثقة ثبت (تق ٨٢٢).

(٢) [=المرويات] «المصنف» لابن أبي شيبه: (٥٢٤/١٠ ح: ١٠٢٢).

(٣) [=المرويات: ابن مجاهد] وقال الذهبي: وروي من غير وجه عن أبي بكر أنه مكث أربعين

سنة أو نحوها يختم القرآن في كل يوم وليلة. [«المعرفة» ١٣٨/١] انظر بعضاً من ذلك في:

«تاريخ بغداد» (٣٨٣/١٤) و (٤٠٧/١) و «الميزان» (٥٢/٤) و «الحلية» (٣٠٤/٨).

(٤) في الأصل: (أربعة) والصواب ما أثبت؛ لأن المعداد مؤنث، فيذكر العدد معه في مثل

هذه الحال.

عبد الله بن إدريس:

١٣٥ أخبرنا عبد الوهاب ابن منير قال حدثنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال ^(١) حدثنا الفضل ^(٢) بن يوسف قال سمعت الحسين بن عمرو قال: لما نزل بابن إدريس الموت بكت ابنته فقال: لا تبكي، فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربع ^(٣) آلاف ختمة.

عبد الرحمن بن القاسم:

١٣٦ حدثنا علي بن محمد الربيعي قال حدثنا محمد بن محمد اللباد قال حدثنا يحيى بن عمر قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن بن القاسم ^(٤) قال: كنت مع أبي ب: «الإسكندرية»، وكنت أهابه، فصادت منه طيب نفس وتبسما،

(١) [=المرويات] «المعجم» لابن الأعرابي (١٠٨٢/٣) وأسنده إليه الخطيب في «تاريخه» (٤٢٠/٩).

وإسناده ضعيف جداً؛ الحسين بن عمرو العنقزي، قال أبو حاتم: لين يتكلمون فيه، وقال أبو زرعة: كان لا يصدّق. [«الجرح والتعديل» (٦٢-٦١/٣)].

(٢) في (ر): حدثنا الفضيل بن يوسف قال سمعت الحسين بن عمرو. وهو: أبو العباس الفضل ابن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفي القصباني (ت ٢٧٥هـ) [«الثقات» (٨/٩) و «تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات ٢٧٨-٢٨٠هـ ص ٤١٥)].

(٣) في الأصل: (أربعة).

(٤) موسى بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي المصري [«ترتيب المدارك» (٥٨٤/١) «حسن المحاضرة» (٤٤٧/١)].

فقلت له: إن الناس يقولون: إنك تختم عشرين ومائة ختمة في شهر رمضان، فقال أيّش عشرين ومائة ختمة، أو كلمة تشبهها؟! ^(١)

[81] قال أبو عمرو: وهذا وما أشبهه مما رويناه، هو على ما قلناه من الرغبة في

كثرة الحسنات، وكثرة الختم، إلا أن المستحسن عند العلماء -لمن أراد
[الأفضل أن لا
يختم القرآن في
أقل من ثلاث]

(١) هذه الآثار متضاربة تدل على جواز القراءة بالحد، والإسراع بالقراءة، وختم القرآن في أقل من ثلاث؛ رغبة في كثرة الثواب، ما لم يصل ذلك إلى حد الهزيمة، وخلط الحروف بعضها ببعض، على أن الأمر كما قال الداني آخرًا: أن المستحسن أن لا يختمه في أقل من ثلاث؛ لورود السنة بذلك عن رسول الله ﷺ.

وقد قال الإمام النووي: (والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بديق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل له كمال فهم ما يقرؤه، وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصده، ومن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل والهزيمة) («التبيان في آداب حملة القرآن» ص ٤٨).

فعلى ذلك يجعل المرء ختمة للفهم والتدبر، ويقرأ ما شاء في ختمة أو ختمات أخر، مراعيًا أحكام التلاوة، مبيّنًا للحروف، وهذا لا يقدر عليه إلا الحذاق المهرة.

والذي أفهمه -والعلم عند الله- أن تحديد مدة الختم بثلاث ليست بشرط؛ إنما ذلك هو الأمر الوسط، باعتبار مشاغل الناس، ومتطلبات أعمالهم؛ بمعنى أن هناك من يختم القرآن في ثلاث فأكثر، ولا تفقه من قراءته شيئًا، إذ هو لا يقرأ في اليوم أكثر من ساعة أو ساعتين، ويقرؤه متفرغ حاذق بترتيل وتدبر في يوم، فالعبرة بالوقت المصروف للقراءة. وقد جربت ذلك مرة فختمته في (٢٤) ساعة دون إخلال بأمور أخرى.

ختم القرآن في ليل أو نهار - أن لا يجتمه في أقل من ثلاث؛ لورود السنة والتوقيف بذلك عن رسول الله ﷺ.

١٣٧ كما حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا يوسف القطان قال^(١) حدثنا سلمة بن الفضل الأبرش قال حدثنا إسماعيل بن مسلم عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن عبد الله بن عمرو قال: استزدت النبي ﷺ في أشياء فقال: «اقرأ القرآن في ثلاث» قال: قلت يا رسول الله! زدني، قال: «إنه لم يفقه فيه رجل قرأه في أقل من ثلاث».

١٣٨ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد قال حدثنا علي قال حدثنا أبو عبيد قال^(٢) حدثنا يوسف ابن الغرق عن الطيب بن سليمان قال حدثنا عمرة أنها سمعت عائشة تقول: كان رسول الله ﷺ لا يختم القرآن في أقل من ثلاث.

(١) [=المرويات: يوسف القطان] وذكره الداني كذلك في البيان (٣٨) وإسناده ضعيف؛ سلمة بن الفضل الأبرش: صدوق كثير الخطأ (تق ٤٠)، وإسماعيل بن مسلم: ضعيف الحديث (تق ١٤٤) وعبد الرحمن بن آدم: صدوق (تق ٥٦٩).

ورواه حم (١٦٤/٢ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠)، د (٥٤/٢ ح ١٣٩)، ت (٤٢٨/١)، ج (١٣٤٧)، من طرق عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عبد الله بنحوه مطولاً ومختصراً، وإسناده صحيح.

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٨٨) وذكره الداني كذلك في «البيان» (٣٨).

[82] قال أبو عمرو: وقد روينا الكراهة في ذلك عن: معاذ بن جبل، وابن

مسعود.^(١)

❁ وسأل قيس ابن أبي صعصعة النبي ﷺ في كم يقرأ القرآن؟ فأمره في كل

خمسة عشرة، فقال: إني أجدي أقوى من ذلك، فقال: «في كل جمعة».^(٢)

= وذكره عن أبي عبيد ابن كثير في «فضائل القرآن» (١٣٥) ثم قال: (هذا حديث غريب جداً، وفيه ضعف؛ فإن الطيب بن سليمان هذا بصري ضعفه الدارقطني، وليس هو بذلك المشهور، والله أعلم).

أقول: وفيه يوسف ابن الغرق البصري كذاب منكر الحديث.

[تاريخ بغداد (٢٩٧/٤) وانظر: «الجرح والتعديل» (٢٣٧/٩)].

(١) انظر البيان (٣٣٢) فقد أسند ذلك عنهما. ونص الأثرين:

(١) (عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث) وهذه الرواية من

«فضائل القرآن» لأبي عبيد (٨٩) وذكره عنه ابن كثير في «فضائل القرآن» (١٣٦)

وصححه.

(٢) .. قال عبد الله: من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز، هذا كهذ الشعر، وثراً

كثر الدقل!.

وأوله في «فضائل القرآن» لأبي عبيد (٨٩) وذكره ابن كثير في «فضائل القرآن» (١٣٦)

وصححه.

(٢) أسنده في البيان (٣٣٢) بسنده عن أبي عبيد في «فضائل القرآن» (٨٧) قال: حدثنا حجاج

وعمر بن طارق ويحيى بن بكير كلهم عن ابن لهيعة عن حبان بن واسع عن أبيه عن قيس

ابن أبي صعصعة، ونقله ابن كثير عنه في «فضائل القرآن» (١٣٣) وإسناده: ضعيف؛ فيه

ابن لهيعة.

١٣٩ حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا عبد العزيز بن محمد قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا سليمان بن حرب وعارم قالا حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن أبي بن كعب قال: إنا لنقرؤه في ثمان، يعني القرآن.^(١)

[83] قال أبو عمرو: وكذا روينا عن ابن مسعود أنه كان يختم القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة، ويختمه في رمضان في ثلاث. وروينا عن تميم الداري أنه كان يختمه في كل سبع. وروينا عن أبي إسحاق السبيعي أنه كان يختمه في كل ثلاث. وروينا عن الأسود بن يزيد أنه كان يختمه في كل ست في غير رمضان، ويختمه في رمضان في كل ليلتين. وروينا عن علقمة بن قيس أنه كان يختمه في كل خمس.^(٢) وذلك كله واسع، والحمد لله.

(١) هو في «البيان» (٣٣٣-٣٢٤) بهذا السند، ونحوه بإسناد الداني إلى كتاب «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة، من طريق شعبة عن أيوب قال سمعت أبا قلابة يحدث عن أبي المهلب عن أبي... ونحوه بإسناده إلى أبي عبيد من هذا الطريق، والذي في «فضائل القرآن» المطبوع (ص ٨٨): حدثنا علي بن عاصم عن خالد عن أبي قلابة قال: كان أبي بن كعب يختم القرآن في كل ثمان... ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٥٠/٣) عن عارم به، وصح الذهبي إسناده في «معرفة القراء» (٣٠/١).

(٢) انظر في ذلك كله البيان (٣٣٦-٣٢٤)

١٤٠ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا علي بن حرب

قال حدثنا يوسف بن موسى قال ^(١) حدثنا جرير ومحمد بن فضيل -واللفظ له- قال حدثنا عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال: خرج إلي رسول الله ﷺ ذات يوم وأنا أصلي فقال: «يا عبد الله بن عمرو! في كم تقرأ القرآن؟» قلت: في يومي وليلي، فقال: «ببخ، صلّ ونم، واختمه في شهر» قال: فما زال يناقصني حتى قال: «اقرأه في سبع».

١٤١ حدثنا أبو الفتح قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن الحسين القاضي

قال حدثنا يوسف القطان قال ^(٢) حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي ﷺ: كيف أقرأ القرآن؟ قال له: «في كل سبع» فما زلت أناقصه حتى قال: «اقرأه في يوم وليلة».

(١) [=المرويات: يوسف القطان] وروى نحوه د (٥٤/٢ ح: ١٣٨٩) وإسناده: ضعيف: عطاء بن السائب: صدوق اختلط (تق ٦٧٨) وقال في الرواية الآتية: «اقرأه في يوم وليلة» لكن يشهد لهذه الرواية ما أخرجه البخاري (١٩٢٧/٤ ح: ٤٧٦٧)، ومسلم (٨١٤/٢ ح: ١١٥٩)، د (٥٤/٢ ح: ١٣٨٨) من حديث يحيى ابن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن أبي سلبة عن عبد الله بن عمرو، بنحوه ولفظ البخاري: «قال رسول الله ﷺ: «اقرأ القرآن في شهر» قلت: إني أجد قوة. حتى قال: «فاقرأه في سبع، ولا تزد على ذلك»، ورواه بطوله بسنده إلى مجاهد عن عبد الله بن عمرو (ح: ٤٧٦٥) وفيه: «واقرأه في كل سبع ليال مرة».

(٢) [=المرويات: يوسف القطان] إسناده ضعيف، كما سبق بيانه في الرواية السابقة.



فَأَمَّا مَا رَوَى فِيهِمَا يُعْطَى الْقَارِئُ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْحَسَنَاتِ:

١٤٢ حَدَّثَنَا الْخَاقَانِيُّ خَلْفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ قَالَ

[مَا رَوَى فِيهِمَا]

يُعْطَى الْقَارِئُ

مِنَ الْحَسَنَاتِ

عَلَى كُلِّ

حَرْفٍ]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ ^(١) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبِيدٍ

الطَّنَافِيسِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْيِيِّ عَنْ [أَبِي] الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

قَالَ: «تَعْلَمُوا الْقُرْآنَ وَاتْلُوهُ، فَإِنَّكُمْ تَوْجِرُونَ فِيهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ،

أَمَّا إِنِّي لَا أَقُولُ: ﴿آلَمْ﴾ وَلَكِنْ أَلْفٌ وَلامٌ وَمِيمٌ».

١٤٣ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا

أَبُو عَبِيدٍ قَالَ ^(٢) حَدَّثَنَا حِجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ بَهْدَلَةَ

أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مِثْلَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ:

أَلْفٌ وَلامٌ وَمِيمٌ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً.

(١) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٢٥) وسيأتي تخريجه.

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٢٥) وسيأتي تخريجه.

١٤٤ حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين [قال^(١) أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن] الصوفي قال حدثنا شجاع بن مخلد قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا ابن سلبة عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص وأبي البخري أن ابن مسعود قال: «تعلوا القرآن وتلوه؛ فإنكم تؤجرون فيه بكل اسم منه عشر حسنات، أما إني لا أقول ب: ﴿آلَمْ﴾ عشر، ولكن بالالف عشر، وباللام عشر، وبالميم عشر».^(٢)

-
- (١) [=المرويات] «أخلاق حملة القرآن» للأجري: (٧٧) وهو كذلك في البيان (٧٥-٧٦).
 وإسناده: صحيح، ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٩١-٩٢) بإسناده إلى جعفر بن سليمان الضبعي عن عطاء به، وبنحوه. وأخرجه الدارمي في «السنن» (٣٠٨/٢) من طريق سفيان عن عطاء عن أبي الأحوص عن ابن مسعود، بنحوه.
 ورواه أبو عبيد - كما سبق قبل رواية - من رواية السبيعي وعاصم عن أبي الأحوص موقوفاً على ابن مسعود، وإسناده: حسن.
 وسيأتي برقم (١٩٧) مرفوعاً من طريق إبراهيم الهجري، والصواب وقفه.
 ورواه الترمذي (١٧٥/٥ ح: ٢٩١٠) مرفوعاً من وجه آخر عن محمد بن كعب القرظي قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ﴿آلَمْ﴾ حرف ...» والصواب وقفه، والله أعلم.
 (٢) في الأصل: ولكن بالالف عشر، وباللام عشر، وبالميم عشر، والمثبت من «أخلاق حملة القرآن».

(١)

١٤٥ حدثنا الخاقاني قال حدثنا أحمد المكي قال حدثنا علي قال حدثنا القاسم قال حدثنا أبو نعيم عن بشير بن المهاجر قال حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كما عند رسول الله ﷺ فسمعتة يقول: «إن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب». وذكر الحديث، وفي آخره: «ثم يقال له: اقرأ واصعد

(١) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٣٦-٣٧) بتمامه. وهو في «التحديد» (٧٧)، ورواه حم (٣٤٨/٥، ٣٥٢، ٣٦١)، وابن ماجه (١٤٢/٢ ح: ٣٨٦)، والحاكم في المستدرک (٥٥٦/١)، ٥٦٠، ٥٦٧، والدارمي في «السنن» (٣٢٤/٢)، وابن الضريس (٩٩)، والرازي في «فضائل القرآن» (١٥٨)، بإسنادهم إلى بشير به مطولاً ومختصراً. وإسناده ضعيف؛ بشير بن المهاجر الغنوي الكوفي (صدوق لين الحديث رجي بالإرجاء) (تق ١٧٣) (ت ٣٦١/١). وللحديث شواهد ترفعه إلى الحسن لغيره، منها ما رواه حم (١٩٢/٢)، د (٧٣/٢)، ت (١٧٧/٥)، جه (١٤٢/٢)، وغيرهم بإسنادهم إلى عاصم عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارق في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

وسبق تخريجه برقم (٥) وما رواه الترمذي (١٧٨/٥ ح: ٢٩٥) من حديث شعبة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حلّه، فيلبس تاج الكرامة... فيقال له: اقرأ وارق وتزاد بكل آية حسنة»، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح..» ثم ذكر أن وقفه على أبي هريرة أصح، أقول: ويكون له حكم المرفوع؛ لأنه لا يقال من قبيل الرأي.

في درج الجنة وغرفها، قال: فهو في صعودٍ ما دام يقرأ^(١) هذاً كان أو ترتيلاً.

قال أبو عمرو: وأما ما جاء في [فضل]^(٢) ختم القرآن:

١٤٦ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ الْفَرَّائِضِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ^(٣)

[ما جاء في] حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍانَ الْجَوْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ

الْمُرِّي^(٤) عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ فِي حَدِيثٍ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ مِنْ فَضْلِ خَتَمِ الْقُرْآنِ

شَهِدَ خَاتِمَةً حِينَ تُخْتَمُ،^(٥) كَانَ كَمَنْ شَهِدَ الْغَنَائِمَ حِينَ تُقَسَّمُ».

(١) في الأصل: ثم قال له: اقرأ... فهو في صعوده مادام يقرؤه !! والتصحيح من الروايات.

(٢) لم يلحق الناسخ شيئاً مع أنه كتب علامة للإلحاق بعد (في) ثم وجدته على الصواب في (س).

(٣) [=المرويات: النجيري] ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٤٨)، والدارمي (٣٣٦/٢)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٩٨)، بإسنادهم إلى صالح المري به وبلفظ مقارب، وإسناده: ضعيف؛ صالح بن بشير المري ضعيف (تق ٤٣) وأبو قلابة: عبد الله بن زيد الجرمي: ثقة فاضل كثير الإرسال (تق ٥٨).

(٤) في الأصل: المدني.

(٥) في الأصل: حتى يختم.

١٤٧ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد قال ^(١) حدثنا هشيم قال حدثنا العوام قال هشيم: أحسبه عن

(١) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٤٨) ورواه الدارمي (٣٣٧/٢) وابن الضريس (٩٨) بإسنادهم إلى هشيم به وبلفظه ورجاله ثقات: لكن شك هشيم فيمن رواه عن عبد الله، ومع أنه ثقة ثبت فهو كثير التدليس والإرسال الخفي (تق ١٠٢٣).
أقول: وقد ثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه من أوجه أنه كان يجمع أهله عند الختم ويدعو لهم. رواه الطبراني في «الكبير» (٢٤٢/١ ح ٦٧٤)، والدارمي في «السنن» (٣٣٦/٢)، والبيهقي في «الشعب» (٣٦٨/٢) من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت أن أنس بن مالك كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم.
قال في المجموع (١٧٣/٧): رواه الطبراني ورجاله ثقات. وقال البيهقي في «الشعب» (٣٦٨/٢) هذا هو الصحيح موقوف...

وهذا الموقف من مواقف الخشوع والإنابة والخشية والالتجاء إلى الله، وإتمام تلاوة القرآن بكامله من أجلَّ القرب، وأفضل الطاعات، وليس ذلك بالأمر الهين على النفس، فالدعاء في مثل هذه الحالة فمن أن يستجاب، وهذا دأب الصالحين من عباد الله، والأولياء المتقين، وثبوتهم عنهم لا غبار عليه، ولا إنكار له، وإنما ذلك من جنس دعاء الله سبحانه، ودعاء الله يكون في كل وقت، ولكن مثل هذه الحالات مما تخص بمزيد العناية، وبخاصة بعد الفراغ من العبادات، كالسنن النوافل، والصيام والقيام... وليس ذلك من الابتداع -والحمد لله- وبخاصة مع ثبوته عن السلف من الصحابة فمن بعدهم، لكن على القارئ أن يختار جوامع الدعاء، وعظيم المسألة، ويلج في الدعاء، ويدعو وهو موقن بالإجابة، محسن الظن بربه، ويتبعد عن الأدعية الموضوعة، الطويلة المسجوعة، التي ينصرف فيها الذهن إلى الألفاظ، ولا تراعى فيها المعاني، وخير الدعاء ما كان بصدق ورغبة، وخشوع وإنابة.

إبراهيم التيمي قال: قال عبد الله بن مسعود: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة».

قال: فكان عبد الله إذا ختم القرآن جمع أهله، ثم دعا وأمَّنوا على دعائه.

١٤٨ ﴿أنبأنا علي بن محمد بن عبد الله الربيعي قال حدثنا علي بن محمد الدباغ قال حدثنا أحمد بن [أبي] سليمان قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال (١) حدثنا الحارث بن نيهان عن عبيد الله بن محمد بن الحكم بن عيينة عن مجاهد قال: «من ختم القرآن نهراً وَكَلَّ اللهُ به ستين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، ومن ختمه ليلاً وَكَلَّ اللهُ به سبعين (٢) ألف ملك يصلون عليه حتى يصبح».

١٤٩ ﴿حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد المكي قال حدثنا علي قال حدثنا القاسم (٣) قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم ابن عُتَيْبَةَ قال: كان مجاهد وعَبْدَةُ ابن أبي لبابة وناس يعرضون المصاحف، فلما أن كان اليوم الذي أرادوا أن

(١) [=المرويات: ابن وهب] وإسناده ضعيف جداً؛ الحارث بن نيهان الجرمي أبو محمد البصري، متروك [تق ٢٤].

(٢) في الأصل: ستون ... سبعون، وهذا لا يصح إلا على البناء لما لم يسم فاعله، كما في بعض روايات الأثر: وَكَلَّ به ستون ... سبعون.

(٣) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٤٧-٤٨) ورواه البيهقي في «الشعب» (٣٦٨/٢)، بإسناده إلى ابن أبي الدنيا ثنا علي بن الجعد أنا شعبة عن الحكم به، ونحوه، والحكم بن عتيبة: ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس (تق ٢٣).

يَجْتَمِعُوا فِيهِ أَرْسَلُوا إِلَيَّ وَإِلَى سُلَيْمَةَ فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا نَعْرِضُ الْمَصَاحِفَ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْتُمَ أَحْبَبْنَا أَنْ تَشْهَدُوا؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: «إِذَا خُتِمَ الْقُرْآنُ نَزَلَتِ الرَّحْمَةُ عِنْدَ خَاتَمَتِهِ»، أَوْ «حَضَرَتِ الرَّحْمَةُ عِنْدَ خَاتَمَتِهِ».

١٥٠ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ الْمُؤَمَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَاوُوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَافِي قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو قَالَ: «إِذَا خُتِمَ الْمَرْءُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْمَلِكِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ».^(١)

قال أبو عمرو: والأخبار في هذا المعنى كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية.

(١) رواه ابن خالويه في «إعراب القراءات» (٤٥/١-٤٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٥٥/٨) والبيهقي في «الشعب» (٣٦٨/٢) من طريق بشر بن الحارث به ولفظ قريب. وفي آخره: قال بشر بن موسى: (قال لي عمر بن عبد العزيز): فحدثت به أحمد بن حنبل فقال: لعل هذا من محبّات سفيان [هكذا صوابها، لا: محدث، وهنات، كما في بعض الطبقات!] واستحسنه أحمد ابن حنبل جداً.

ويحيى بن يمان صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير كما في (تق ١٠٧٠) وانظر (ت ك ٥٥/٣٢)، وحبیب ابن أبي عمرة القصاب أبو عبد الله الحِمَّاني الكوفي: «ثقة» (تق ٢٢٠) ووفاته سنة (١٤٢هـ).

ثم قال:

أَلَا فَاحْفَظُوا وَصْنِي لَكُمْ مَا اخْتَصَرْتُهُ

ليدري به مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَدْرِي [٥]

[84] قال عثمان بن سعيد: (ما) في قوله: (ما اختصرته) اسم ناقص بمعنى

الذي، وصَلَّتْهَا ما بعدها، والهاء عائدة عليها. وفيها وجهان:

• يحتمل أن تكون في موضع نصب بدلاً من قوله: (وصني لكم) والتقدير:

أَلَا فَاحْفَظُوا ما اختصرته لكم، [أي: الذي اختصرته.

• ويحتمل أن تكون في موضع رفع على أنها خبر لمبتدأ مضمرة، والتقدير:

هو ما اختصرته] ^(١) أي هو الذي اختصرته لكم.

[85] فَأَمَّا مَنْ ظَنَّ أَنَّهَا نَافِيَةٌ، وَأَنَّهُ أَرَادَ -بِمَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَأَوْمَى إِلَيْهِ

شرح خاطئ
ليست من

القصيدة وبيان
من لا يعلمه؛ إذ كان ذلك وضعاً للعلم في غير أهله، وقد رويت في ذلك

الداني للمعنى
الصحيح له] آثار جَمَّةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاضِعَ الْعِلْمِ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ كَمَقْلَدِ الْخَنَازِيرِ

الجوهر واللؤلؤ» ^(٢) في نظائر لذلك، فقد غلط الظانُّ لذلك والمتأول له غلطاً

فاحشاً؛ إذ ما ظنه وتأوله من ذلك مردود بالكتاب والسنة.

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والاستدراك من نسخة (س).

(٢) سيأتي مسنداً.

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِّيْنَهُمْ^(١) لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ كُتِبَ مَا يُمْتَنَى فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾.^(٢)

قال بكر بن العلاء القاضي^(٣) وغيره: «الحكمة هنا العلم، أمر أزواج النبي ﷺ أن يذكروا للناس ما عندهن من ذلك ليتعلموه».^(٤)

(١) (٨٧) سورة آل عمران، وكتب الناسخ لفظي: ﴿لُبِّيْنَهُمْ﴾ و﴿يَكْتُمُونَهُ﴾ بالياء على الغيبة، وهي قراءة: ابن كثير وأبي عمرو وشعبة، والباقون بالتاء فيهما على الخطاب. [النشر (٢٣٧/٢-٢٣٨).]

(٢) (٣٤) سورة الأحزاب.

(٣) بكر بن محمد بن العلاء بن محمد أبو الفضل القشيري (ت ٣٤٤هـ) له كتاب «أحكام القرآن» (مفقود) يكثر السيوطي من النقل منه في كتبه، كـ «الإكليل» و «الإتقان» وذكره جماعة في ترجمته، وهو من مرويات ابن خبير في «فهرسته» (٥٢) وذكر أنه مختصر كتاب إسماعيل القاضي، أي «أحكام القرآن» لإسماعيل بن إسحاق القاضي، أحد من عرض على قالون. [فقرة ٤١]. وقال الذهبي عنه: «ومؤلفه في الأحكام نفيس» (السير ٥٣٨/١٥) فلعل الدائي نقل منه هذا النص.

(٤) التفسير الراجح - إن شاء الله - أن الحكمة هي السنة [الطبري (٥٥٧/١) وابن أبي حاتم (٣٣٣/٩) وابن كثير (٢٦١/١) عن قتادة والحسن ومقاتل بن حيان وأبي مالك].

والعلم من معاني السنة، وهي أقواله ﷺ وأفعاله...، كما قال ابن كثير بعد ذكره قول من

وجاء عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «من علم علماً فكتمه أجهل الله يوم القيامة بلجام من نار».

في أشباه لهذا كثيرة، سنذكر بعض ما حضرنا منها بأسانيدنا بعد، إن شاء الله تعالى.

وإنما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «واضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الجواهر [العلم لا يوضع في غير أهله] واللؤلؤ» وشبه ذلك؛ لأن غير أهله هم الذين لا يعملون به ولا يتبعونه، ويضربون بعضه ببعض ^(١) ويتغالطون به، ويتأولونه على غير وجهه، ويعارضونه برأيهم وعقولهم، كأهل الأهواء والبدع، وكالمستخفين به من غيرهم، فهؤلاء وأشباههم لا يوضع عندهم العلم ولا يعملونه؛ لأن ذلك سبب إلى الاستخفاف به، والإضرار عليه، مع جلالة قدره، وجسيم خطره. ^(٢)

قال: إن الحكمة هي الفهم في الدين، قال: ولا منافاة.

وقد جاء في معنى الحكمة أقوال كثيرة، ذكرها عدة من المفسرين، منهم الثعلبي في «الكشف والبيان» (تفسير آية (١٣٩) من سورة البقرة) والمأثور أولى بالتقديم، وهو ما يظهر من قرآن الحكمة بالقرآن.

(١) في الأصل: ويضرب بعضهم بعضاً!

(٢) وللشافعي أبيات جميلة في هذا المعنى، ومنها:

ومن منح الجهال علماً .: ومن منع المستوجبين فقد

وكاتم علم الدين عمن يريد .: يبوء بإثم زاد وإثم إذا كتم

انظر «السير» (٧/١٠) و «المقفى» (٤٠٠/٥).

١٥١ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن الأيلي قال حدثنا سفيان عن الزهري عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «واضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الذهب والؤلؤ والجوهر».^(١)

(١) رجال الإسناد: محمد بن عيسى لم أعرفه.

عبد الصمد بن عبد الرحمن الأيلي، لعله: أبو الأزهر العتقي المصري؛ فإنه يروي عن سفيان بن عيينة، وهو ثقة [غا (٣٨٩/١)].

الزهري: مصعب بن سليم القرشي يقال له الزهري لأنه كان عريف بني زهرة وهو: صدوق [تق (٩٤٦) (ت ك ٢٨/٢٦) (ت ت ٨٤/٤)].

وقد جاء مثل هذا السند في «البيان» (٥٥) وصرح باسم الزهري، فهو ليس بـابن شهاب الزهري. [جاء فيه باسم: مصعب بن مسلم!] هذا ما علمته، مع أن من يذكر الطرق عن أنس في هذا الحديث يذكر منها طريق الزهري: محمد بن شهاب عنه!

والحديث رواه ابن ماجه (٨١/١ ح ٢٢٤) قال حدثنا هشام بن عمار ثنا حفص بن سليمان ثنا كثير بن شنظير عن محمد بن سيرين عن أنس، وأوله: طلب العلم فريضة على كل مسلم ... وأوله رواه أبو يعلى (٢٠٥/٣ ح: ٢٨٢٩) والسهمي في «تاريخ جرجان» (٣٦٦) وغيرهما، من طريق حفص بن سليمان به.

وهذا الإسناد: ضعيف جداً، حفص بن سليمان متروك الحديث، لكن بإسناد الداني هنا برئ حفص من عهده.

ولم أجد أحداً نبّه على هذا الطريق الذي ذكره الداني، وكل من حكم على الحديث بالضعف فإنما يعني طريق حفص!

وقد رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٣٧/١) من طريق يعقوب بن إسحاق

١٥٢ حدثنا أحمد بن بدر القاضي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن علي بن سعيد قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا شعبة العتاب قال حدثنا ابن بكار قال حدثنا يحيى بن عقبة قال حدثنا محمد بن جُحادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تطرحوا الدرّ في أفواه الكلاب».^(١)

العسقلاني عن عبد الله بن محمد الفريابي عن سفيان بن عيينة به، بلفظ: «اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم». وقد نقل الشيخ: علي حسن عبد الحميد -محقق رسالة السيوطي: جزء فيه طرق حديث «طلب العلم فريضة على كل مسلم»- طريقين عن الزهري عن أنس، وليس فيهما: «واضع العلم...».

أما أول الحديث فهو حسن لغيره؛ لمجموع طرقه الكثيرة التي تتجاوز (٥٠) طريقاً، ذكر أكثرها السيوطي في ذلك الجزء، وحكم على حديث «طلب العلم فريضة» بالحسن، واستدرك المحقق عليه عدة طرق.

(١) انظر الرواية التالية.

١٥٣ أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد وعبد الرحمن بن محمد قالوا حدثنا ابن الأعرابي

قال ^(١) حدثنا سفيان المستملي قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا يحيى بن عقبة

ابن أبي العيزار ^(٢) عن محمد بن جُحادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تلقوا الدرّ في أفواه الكلاب».

قال أبو عمرو: يريد ﷺ مَنْ وصفناه من أهل البدع والأهواء المستخفين وأشباههم، فأما مَنْ سوى هؤلاء مِمَّن يطلب العلم لينتفع به فيعلم ما جهل، أو ينفع به غيره من المسلمين؛ فمن الواجب على جميع العلماء أن يبذلوه لهم، وأن ^(٣) يعلموهم إياه، ويرفقوا بهم، وينصحوهم لهم،

(١) كتاب لابن الأعرابي [=المرويات] ورواه الخطيب في «تاريخه» (٣١٠/١١) وابن عدي في «الكامل» (٢٧٠/٧) والعشاري في «جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثاً من حديث البغوي» (ص ٣٣) من طريق محمد بن بكر به وبلغظه، وزيادة في آخره: «قال محمد بن بكر: أظنه يعني العلم» وإسناده: ضعيف جداً؛ فيه يحيى بن عقبة ابن أبي العيزار، قال ابن معين وأبو داود: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث [«تاريخ بغداد» (١١٢/٤)، «الميزان» (٣٩٧/٤)].

وقد رواه علي بن سعيد بن شهريار الرقي عن يزيد بن هارون عن شعبة عن محمد بن جحادة عن أنس، فقلب إسناده، كما في «المجروحين» لابن حبان (١٧٧/٢)، وانظر «الميزان» (١٣/٣).

(٢) في الأصل: يحيى بن عقبة عن أبي العزار.

(٣) في الأصل: أو يعلموهم، ولا محل لـ: أو هنا كما هو ظاهر؛ إذ البذل أشمل من التعليم، فالعطف بالواو هو الصواب، ولذا جاء ما بعدها من جمل متسقاً معها، فالظاهر أنه خطأ من الناسخ.

ومتى لم يفعلوا ذلك، ومنعهم إياه، ولم يمكنهم منه، وكنتموه وبخلوا به، فقد دخلوا في جملة^(١) من غَلَّظَ عليه رسول الله ﷺ في قوله: «من علم علماً فكنمه أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار»،^(٢) ونبذوا عهد رسول

[تحرّم كتمان العلم عن أهله]

الله ﷺ الذي عهده إلى أصحابه في بذل العلم لمن طلبه، ونشره لمن رغبه.

١٥٤ ﴿كما حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله التاجر قال حدثنا يوسف بن يعقوب

النجيري قال^(٣) حدثنا حمدان بن جعفر قال حدثنا محمد ابن صُدْرَان قال حدثنا

أبو عبد الصمد العمى عن أبي هارون العبدى قال: كنت إذا دخلت على

أبي سعيد الخدري رحمه الله قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، إن

رسول الله ﷺ قال لنا: «إن الناس لكم تبع، وإنه سيأتيكم رجال

من أقطار الأرض يتفقهون، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً، وعلوهم مما

عليكم الله ﷻ».

(١) في الأصل كأنها: فقد خهلوا في حملة!! والصواب على كل حال هو المثبت، وكذلك وجدته في (س).

(٢) انظر تخریج الرواية (١٥٨).

(٣) [=المرويات: النجيري] ورواه الترمذي (٣٠/٥) وابن ماجه (ح: ٢٤٩٠٤٧) من حديث أبي

هارون العبدى. وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث أبي هارون عن أبي سعيد.

وإسناده: ضعيف جداً؛ أبو هارون العبدى: عمارة بن جوين متروك، ومنهم من كذبه،

شيعي [تق ٤٠٨].

١٥٥ حدثنا أحمد بن إبراهيم المكي قال حدثنا محمد بن إبراهيم الديبلي قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف قال حدثنا عون عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «من الصدقة أن يُعَلِّمَ العلمَ وَيُعَلِّمَهُ الناسَ».^(١)

١٥٦ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن خازم وجريز عن الأعمش عن شمر بن عطية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «الذي يَعْلَمُ الناسَ من الخيرِ يستغفر له كل شيءٍ، حتى الحوتُ في الماء».

(١) هذا مرسل. ورواه أبو خيثمة في «كتاب العلم» (٣٣) قال: ثنا معاذ نا أشعث عن الحسن مرسلًا أيضًا، ولفظه: «من الصدقة أن يعلم الرجل العلم فيعمل به ويُعَلِّمَهُ».

(٢) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات] وهو في «كتاب العلم» لأبيه: أبي خيثمة (٧)، بالسند نفسه، ولفظ مقارب، والدارمي في «سننه» (٩٩/١)، وابن أبي شيبة (٥٤٠/٨)، من طريق الأعمش به، وسنده: صحيح؛ وشمر بن عطية الأسدي: صدوق، هكذا قال ابن حجر (تق. ٤٤) مع أن كل من ذكره وثقه، ولم يذكر ابن حجر من حاله ما ينزله عن مرتبة الثقات! [انظر: ت ك (٥٦٠/١٧) ت ت (١٧٩/٢-١٨٠)].

وقد صحح الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ رواه: ت (٥٠/٥) ح (٦٨٥)، والطبراني في «الكبير» (٣٢٤/٨) ح (٧٩٢)، من طريق سلبة بن رجاء عن الوليد بن جميل عن القاسم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير»، صحح إسناده الألباني في «صحيح الترغيب» (٧٨).

١٥٧ حدثنا علي بن موسى المكتَّب قال حدثنا علي بن عثمان الزاهر قال [حدثنا] محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن أحمد أبو عبد الله قال حدثنا إسحاق بن راهويه قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا عيسى ابن أبي عيسى الهاشمي عن محمد ابن أبي حميد عن محمد بن كعب القرظي قال: لا يصلح لعالم أن يسكت على علمه، ولا يصلح لجاهل أن يسكت على جهله. وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى: ^(١) ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ^(٢).

١٥٨ حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى المري قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا أحمد بن موسى قال حدثنا يحيى بن سلام ^(٣) عن خراش عن أبان ابن أبي عياش عن عطاء قال: «من سئل عن علم عنده وكنمه أجم يوم القيامة بلجام من نار».

(١) آية (٤٣) من سورة النحل، وآية (٧) من سورة الأنبياء.

(٢) إسناده ضعيف: بقية: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (تق ١٧٤) ومحمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري: ضعيف (تق ٨٣٩) وعيسى ابن أبي عيسى: يشبه أن يكون: الخناط الغفاري المدني مولى قريش، دلسه بقية، وهو متروك (تق ٧٧٠).

(٣) [=المرويات: يحيى بن سلام] وإسناده ضعيف جداً أبان ابن أبي عياش: متروك. (تق ١٠٣) وللحديث طرق وروايات كثيرة: مرفوعة وموقوفة ومقطوعة، وأسانيد كلها ضعيفة، فلا نطيل بذكرها.

١٥٩ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد ابن أبي خيثمة

قال ^(١) حدثنا أبي قال حدثنا جرير عن رجل عن مجاهد في قوله تعالى:

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ ^(٢) قال: معلماً للخير.

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات] [«أخبار المكيين» من «التاريخ الكبير» ص ٢٦٥] وهو في «كتاب العلم» لأبيه: أبي خيثمة (ص ١٢) بالسند نفسه، ولفظه. وفي سنده مبهم، ورواه الطبري في «تفسيره» (٨١/١٦) قال: حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد، وهذا إسناد: حسن. تابع ابن حميد أبو خيثمة في روايته عن جرير. فلعل المبهم هنا ليث كما في إسناد الطبري. وبمثل هذا التفسير صح عن سفيان -وهو ابن عيينة- كما في «تفسير الطبري» (٨١/١٦) وأسنده إليه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٩٩/١).

(٢) آية (٣١) من سورة مريم.

١٦٠ حدثنا ابن عفان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد قال ^(١) حدثنا الوليد بن شجاع عن عبد الله بن وهب قال حدثني معاوية بن صالح قال حدثني أبو فروة - هو ابن سنان - ^(٢) أن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يقول: «لا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تضعه عند غير أهله فتجهل، كن طبيباً رفيقاً يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع».

قال أبو عمرو: والأخبار بمثل هذا كثيرة، وكلها دال على صحة ما تأولناه.

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [= المرويات] [خ «القيروان» ص ٥٩].

ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٤٤٧/١) عن عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن أصبغ عن ابن أبي خيثمة... وساقه بتمامه كما هنا.

ورواه الدارمي في «سننه» (٨٨/١) عن عبد الله بن صالح عن معاوية به، والخطيب في «الجامع» (٥٤٢/١) بسنده إلى عمرو بن قيس الملائي قال قال عيسى ابن مريم عليه السلام: ... فذكر نحوه منه.

وعمره: ثقة متقن عابد (تق ٧٤٣).

أقول: وبينهما وبين عيسى بن مريم عليه السلام قرون، وهذا لعله مما سُمِعَ من أهل الكتاب، أو وجد في كتبهم. وعلى كل حال فهي حكمة.

(٢) في الأصل: حدثني أبو فروة وابن سنان، وإنما هو: أبو فروة يزيد بن سنان، وهو ضعيف (تق ١٠٧٦). والتصحيح من (س).

ثم قال:

فِي شَرِّهِ لَوْ كَانَ عَلَيَّ سَقَيْتُكُمْ

وَلَمْ أَخْفِ عَنْكُمْ ذَلِكَ الْعِلْمَ بِالذَّخْرِ [٨٦]

[86] قال عثمان بن سعيد: هذا البيت رفع الإشكال في معنى (ما) أنها بمعنى الذي، وأنها لا تكون نافية؛ إذ حكى أنه لو تمكن له، أو استطاع أن يكون جميع ما حواه من العلم ورواه منه ^(١) ماءً، فيجمعه لهم في شربة، ويسقيه إياهم في جرعة، لفعل ذلك؛ لرغبته في تعليمهم ما جهلوه من ذلك.

[الخاقاني مسبق إلى معنى بيت من أبيات قصيدته] وهذا المعنى الذي قصده في هذا البيت -بعينه- نرويه عن هشام الدستوائي، وعن محمد بن إدريس الشافعي -رحمة الله عليهما- ومن قولهما أخذه، أو من قول أحدهما. ^(٢)

فأما هشام:

١٦١ حدثنا أحمد بن عمر بن محمد بن عمر الجيزي قال حدثنا عبد الله بن الورد قال حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن يونس قال حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال سمعت

(١) في الأصل: ورواه عنه!

(٢) وكذا قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٤٧٤/١) ذكر قول الشافعي ثم قال: (أخذه الخاقاني فقال:..) فذكر هذا البيت والذي قبله. وانظر النص بكامله في «أثر القصيدة في كتب القراءات والتجويد» في قسم الدراسة.

أبا زيد الهروي يقول: ^(١) كان هشام الدستوائي يقول لأصحاب الحديث: «وددتُ أن هذا الحديث ماء فأسقيكموه» ^(٢).

وأما الشافعي:

١٦٢ حَدَّثَ عَنْ [أبي] الحسن علي بن محمد بن عبدوس الكوفي ^(٣) قال حدثنا محمد بن يوسف قال سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال الشافعي: ^(٤) «يا ربيع! والله لو قَدِرْتُ أن أطعمك العلم لأطعمتك إياه».

(١) وذكره أبو نعيم في «الحلية» (٢٧٨/٦) بسنده إلى أبي زيد الهروي كما هنا.

(٢) في الأصل: فأسقيتكموه!

(٣) الاستدراك من (س) ولعله: أبو الحسن علي بن محمد بن عبدوس الكوفي. له ترجمة في «الفهرست» (٩٤)، و «معجم الأدباء» (١٨٦٩/٤)، و «إنباه الرواة» (٣٠/٢)، و «الوافي بالوفيات» (٧٣/٢٢)، ولعله أيضاً الذي ذكره محمد بن عبد الواحد الغافقي في كتابه «لحات الأنوار» (١٣/١)، وينقل من كتابه «معاني التحميد والدعاء» وسماه: أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي.

(٤) أسنده ابن عبد البر في «الجامع» (٤٧٣/١) إلى علي بن محمد بن الحسين ثنا محمد بن يوسف الهروي به وبلفظه. وذكره أبو نعيم في «الحلية» (١٨/٩)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١٤٧/٢)، بإسنادهما إلى محمد بن يعقوب عن الربيع بألفاظ قريبة.

وذكره دون إسناد الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٨١/٤)، وابن السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (١٣٤/٢).

١٦٣ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير

قال ^(١) حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن شيخ سماه سفيان قال: سمعت الشعبي يقول: «إيها ابن أبي خالد -يعني إسماعيل ابن أبي خالد- اشرب العلم شرباً».

١٦٤ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز

قال حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال ^(٢) حدثنا يزيد عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس أنه قال: «وإني لآتي على الآية من كتاب الله ﷻ فأود أن الناس كلهم يعلمون منها ما أعلم» ^(٣).

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات].

ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٦٨٥/٢) بسنده إلى سفيان عن إسماعيل قال: كنت أسأل الشعبي وأسمع منه، فإذا رأى حرصي قال: «ويها ابن أبي خالد واشرب العلم».

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٤٥) بتمامه، وأوله فيه: «شتم رجل ابن عباس -رحمة الله عليه- فقال: إنك تشتمني وفي ثلاث خلال: ...» وذكر منها هذه. ونقله البقاعي عن أبي عبيد في «مساعد النظر» (١٠٦/١-١٠٧)، وقال: «وهو عند البيهقي أيضاً من هذا الوجه». ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٣١-٣٣٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦١/١) ح ١٠٦٣، من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ عن كهمس به. وإسناده صحيح. قال الهيثمي في «المجمع» (٢٨٤/٩): رجاله رجال الصحيح.

(٣) مثل هذه الأقوال المباركة تكثر من الأئمة الناصحين، وقد جاء عنهم من ذلك ما ينبغي أن يهتدى به، فمنها:

• «وددت أن الناس أخذوا ما عندي؛ فإنه مما يهمني» (سعيد بن جبير)

[«الحلية» (٢٨٣/٤)، «تهذيب الكمال» (٣٦٧/١٠)، «السير» (٣٣٧/٤)]

- «وددت أن اخلق يتعلمون هذا العلم، ولا ينسب إليّ منه شيء» (الشافعي)
- «وددت أن كل علم أغلّه يعلّبه الناس، أوجر عليه ولا يمدوني» (الشافعي)

[«الحلية» (١١٩ و ١٨/٩)]

- «لو ددت أني حشوته العلم حشواً» (الشافعي، يقوله للربيع)

[«تاريخ بغداد» (٣٠٢/١٤)]

- «لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت»

(أبو عمرو بن العلاء، قال ذلك للأصمعي) [«معرفة القراء» (١٠٣/١)]

- «لوددت أني قارورة حتى كنت أقطّر في خلق كل واحد منكم»

(هشام بن حسان أبو عبد الله البصري، كان يقول ذلك لأصحاب الحديث)

[«الكامل» لابن عدي (٢٥٧٣/٧)]

ثم قال:

فقد قلتُ في حُسْنِ الأداءِ قصيدةً

رجوتُ إلهي أن يَحُطَّ بها وَزري [٧]

وأبياتها خمسون بيتاً وواحداً

تُنْتَظَرُ بيتاً بَعْدَ بَيْتٍ عَلَى الْإِثْرِ [٨]

وبالله توفيتي، وأجري عليه في

إقامتنا إعرابَ آياتِهِ الزُّهْرِ [٩]

[87] قال عثمان بن سعيد: تواترت الأخبار عن النبي ﷺ [و] عن غير واحد

من الصحابة والتابعين بفضل الإعراب والحث على تعلمه، وما لمن قرأ القرآن فأعربه من جزيل الأجر وحسن الثواب، ونحن نذكر من ذلك بعض ما حضرنا؛ لنعرب أهل القرآن في طلب الإعراب، وتعلم العربية، والتفقه فيها؛ إذ ذلك من أكّد الأسباب عليهم؛ لعظيم خطره، وجليل فائدته، إن شاء الله تعالى.

ذكر ذلك:

[ما جاء في
الإعراب
والحث على
تعلّمه]

١٦٥ حدثنا الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن نصر قال ^(١) حدثنا محمد بن حفص القطان قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الأيلي عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «رحم الله امرأً أصلح من لسانه».

(١) «القراءات» للشذائي (مفقود) [=المرويات] ورواه ابن خالويه في «إعراب القراءات» (٢٨/١) عن محمد بن حفص القطان به وبلفظه. ورواه ابن عدي في «الكامل» (١٨٩/٥)، وأبو علي الفارسي في «الحجة» (٣٤٣/١-٣٤٤)، من طريق عيسى بن إبراهيم الهاشمي به، وبلفظ قريب. قال ابن عدي: (وهذا حديث منكر..).

وإسناده: موضوع؛ محمد بن حفص القطان: متهم بالكذب [«الميزان» (٥٣٦/٣)]. وعيسى بن إبراهيم الهاشمي: قال البخاري والنسائي: منكر الحديث [«الميزان» (٣٠٨/٣)]، وقال أبو حاتم: متروك الحديث [الجرح والتعديل (٢٣/٦)]. والحكم بن عبد الله الأيلي: منكر متروك الحديث. [«الميزان» (٥٧٢/١) «اللسان» (٤٠٥/٢)]، وذكر الحديث الذهبي في «الميزان» (٣٠٩/٣) ثم قال: «هذا ليس بصحيح، والحكم أيضاً هالك» أي: مثل صاحب الترجمة: عيسى بن إبراهيم الهاشمي. وسيأتي بإسناد ضعيف جداً من كتاب: «إيضاح الوقف والابتداء» (٢١/١-٢٢) لابن الأنباري في رواية (٢٥).

١٦٦ حدثنا محمد بن أحمد البغدادي قال حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال^(١)
 حدثنا سليمان بن يحيى الضبي قال حدثنا محمد -يعني ابن سعدان- قال حدثنا [أبو]
 معاوية عن عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عن جده عن أبي هريرة عن
 النبي ﷺ قال: «أعربوا القرآن واتمسوا غرائب».

١٦٧ حدثنا خلف بن إبراهيم المقرئ قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن
 عبد العزيز قال حدثنا القاسم بن سلام قال^(٢) حدثنا نعيم بن حماد عن بقية بن

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (١٥/١)، ونقله القرطبي عنه في
 «تفسيره» (٣١/١)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٠/٢)، وأبو يعلى في «مسنده»
 (٤٣٦/١١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧٧/٨)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٢٠٨)،
 كلهم من طريق عبد الله بن سعيد المقبري.

وإسناده: ضعيف جداً؛ عبد الله بن سعيد المقبري: متروك [ت ك (٣/٥)] و«الميزان»
 (٤٩٩/٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٣/٧): (رواه أبو يعلى، وفيه عبد الله بن سعيد
 ابن أبي سعيد المقبري، وهو متروك).

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد (٢٠٩) ورواه ابن الأنباري بسنده عنه في
 «الإيضاح»: (٢٢/١).

وأبو جعفر لعله: محمد بن علي بن الحسين الباقر، وعلى كل حال فهذا مرسل؛ فليس من
 مشاهير الصحابة من يكنى بأبي جعفر، ويعرف بذلك.

وإسناد الحديث ضعيف جداً؛ نعيم بن حماد: صدوق يخطئ كثيراً (تق ١٠٦) وبقية بن
 الوليد: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (تق ١٧٤) والوليد بن محمد بن محمد بن زيد: لم أجد له
 ترجمة.

الوليد عن الوليد بن محمد بن زيد قال: سمعت أبا جعفر يقول: قال رسول الله ﷺ: «أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن».

ثم قال: قال أبو جعفر: لولا القرآن وإعراجه ما باليت أن لا أعرف منه شيئاً.

١٦٨ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن بشار قال ^(١) حدثنا سليمان بن يحيى قال حدثنا محمد بن سعدان قال حدثنا أبو معاوية عن جوير عن الضحاك قال قال عبد الله بن مسعود: «جَرِّدُوا الْقُرْآنَ، وَزَيِّنُوهُ بِأَحْسَنِ الْأَصْوَاتِ، وَأَعْرِبُوهُ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَاللَّهُ تَعَالَى [يَحِبُّ] ^(٢) أَنْ يَعْرَبَ بِهِ».

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (١٦/١) وانظر «تفسير القرطبي»

(٢٣/١). وإسناده ضعيف جداً؛ جوير ليس بشيء كما قال ابن معين [الميزان ٢٧/١] وقال

ابن حجر: ضعيف جداً (تق ٢٠٥).

(٢) استدراك من «الإيضاح» و (س).

١٦٩ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن الأنباري قال ^(١) حدثني أبي قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم قال حدثنا آدم يعني ابن أبي إياس قال حدثنا أبو الطيب المروزي قال حدثنا عبد العزيز ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فلم يعربه وُكِّل به ملكٌ ^(٢) يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات، فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وُكِّل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة، فإن أعربه وُكِّل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة» ^(٣).

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (١٦/١) وذكره عنه القرطبي (٢٣/١).

ورواه أبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (١٤١-١٤٢) بسنده إلى ابن الأنباري به وبلغه. ورواه ابن حبان في «المجروحين» (١٦٠/٣) من طريق آدم ابن أبي إياس به، [وانظر الميزان (٢٨٠/٤) و٥٤١)، ولسان الميزان (٦٨/٧)، والكامل لابن عدي (٢٥٠٦/٧)].

وإسناده متروك؛ فيه أبو الطيب المروزي وهو كذاب [الميزان ٥٤١/٤].

(٢) في الأصل: وكل الله به ملك، والمثبت من «فضائل القرآن» للرازي و «الإيضاح».

(٣) في الأصل: عشرين حسنة !!

١٧٠ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي قال حدثنا أبو عبيد قال ^(١) حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال حدثني أبو الأزهر أن أبا بكر الصديق قال: «لأنَّ أعرب آية من القرآن أحبُّ إليَّ من [أن أ] حفظ ^(٢) آية».

(١) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد (٢٠٨) وأسنده إليه ابن الأنباري في «الايضاح» (٢٣-٢٢/١) به ويلفظه.

وعبد الله بن صالح - كاتب الليث - صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. (تق ٥٥).

وأبو الأزهر: لم أعرفه بالتحديد، ولعله المصري، وهو مقبول (تق ١١٦). فإن يكن فالإسناد لا بأس به، والله أعلم.

(٢) هكذا في «فضائل القرآن» و «الايضاح»، والناسخ نصب (آية) فلعله سقط عليه المستدرک. ثم وجدته على الصواب في (س).

١٧١ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن الأنباري قال ^(١) حدثني عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد قال حدثنا أبي قال حدثنا صَمْرَةَ عن إسماعيل بن عياش قال حدثني عباد بن كثير عن زكريا بن حكيم عن الشعبي قال: قال عمر بن الخطاب: [«من قرأ القرآن وأعره كان له عند الله وَعَجَّلَ أجر شهيد»].

١٧٢ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد المكي قال حدثنا علي قال حدثنا القاسم قال ^(٢) حدثنا عباد بن عباد عن واصل مولى أبي عيينة قال: قال عمر بن الخطاب: [«تعلوا إعراب القرآن كما تتعلمون حروفه»]. ^(٣)

(١) [= المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (٢٠/١) وهو في «الأضداد» (٢٤٤) ورواه أبو طاهر ابن أبي هاشم في «أخبار النحويين» (ص ٣٥-٣٦) من طريق عباد بن كثير به، ونقله عنه البقاعي في «مساعد النظر» (٢٧٩/١) وسنده ضعيف جداً؛ عباد بن كثير الثقفى: متروك (تق ٤٨) وزكريا بن عدي الحبطي، وقيل: زكريا بن حكيم: ضعيف (تق ٣٣٩) والشعبي لم يلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) [= المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٢٠٩). ورواه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء» (٣٥-٣٤/١) بسنده إلى أبي عبيد به. واستدراك السقط من نسخة (س) وكنت قبل قد استدركته من «الإيضاح». وعباد بن عباد المهلبى: ثقة ربما وهم (تق ٤٨) وواصل: صدوق عابد (تق ١٠٣٤) لكن لم يُذكر أنه روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو لم يدركه، فهذا مرسل. انظر: (ت ك ٤٨/٣٠) و (ت ت ٣٠٢/٤)

(٣) في «فضائل القرآن» و «الإيضاح»: (كما تتعلمون حفظه).

- ١٧٣ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا [ابن] الأنباري قال ^(١) حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال حدثنا خلف قال حدثنا هشيم عن الكوثر عن مكحول قال: «بلغني أنه من قرأ فأعرب به كان له من الأجر ضعفان ممن قرأ بغير إعراب».
- ١٧٤ أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد قال حدثنا ابن الأعرابي قال ^(٢) حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي قال حدثنا محمد بن ثعلبة قال حدثني عمي محمد بن سواء عن سعيد ابن أبي عروبة قال: لحن أيوب عند قتادة فقال: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.
- والأحاديث بمثل هذا كثيرة، يطول ذكرها.

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (٢/١) وهو كذلك في «الأضداد» (٢٤٤). وهو مرسل، وإسناده ضعيف جداً؛ كوثر بن حكيم: قال الدارقطني وغيره: متروك، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أحمد: أحاديثه بواطيل، ليس بشيء. [«الميزان» (١٤٦/٣)].

(٢) «المعجم» لابن الأعرابي (١٠٦٠/٣) [=المرويات]، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١١/٣) بسنده من طريق محمد بن سواء به ويلفظه. ومحمد بن سواء: صدوق رمي بالقدر (تق ٨٥٢). وسعيد ابن أبي عروبة: «ثقة حافظ .. كثير التليس، واختلط، وكان من أئمت الناس في قتادة» (تق ٣٨٤)، ورواه الداني برقم (٢٧) من طريق النضر بن شميل ثنا الخليل، فذكره.

[ثم قال:]

وَمَنْ يَقِمِ الْقُرْآنَ كَالْقِدْحِ فَلْيَكُنْ

مطيعاً لأمر الله في السرِّ والجهرِ [٢٠]

[88] قال عثمان بن سعيد: واجب على أهل القرآن إذا هم قرؤوه أن يريدوا الله وَعَلَيْكُمْ بقراءتهم، وأن يستعملوا من الأخلاق ما يحسن ويكمل بمثلهم، وأن يتأدبوا بأدب القرآن، وأن يجعلوه إمامهم وقودتهم، وأن يخشوا الله وَعَلَيْكُمْ في السر والعلانية، فإن مولاهم الكريم قد أنعم عليهم بنعمة لا يقدرُونَ على أداء شكرها، والقيام بواجبها، وخصَّهم بأعلى المنازل، وحبَّاهم بأجلِّ الهبات؛ إذ جعلهم وعاء كلامه، وحاملي كتابه، فهم أهله وَعَلَيْكُمْ وخاصته، كما روي عن النبي ﷺ فينبغي أن تكون أخلاقهم مباينة لأخلاق من سواهم ممن لم يبلغ منزلتهم، ولا أدرك درجتهم. ولنذكر من الأخبار ما يدل على استعمال ما قلناه، إن شاء الله. ذكر ذلك:

١٧٥ حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال ^(١) حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال حدثنا يعقوب الدورقي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لله من الناس أهلون» قيل من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته».

١٧٦ حدثنا عبد الوهاب بن أحمد بن منير قال حدثنا أحمد بن محمد بن بشر قال ^(٢) حدثنا عبد الله بن الحسين قال حدثنا أبو عبد الرحمن قلوبا قال حدثنا شريك عن أبي القمراء قال: كما في مسجد رسول الله ﷺ حلقاً نتحدث، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ من بعض مجرّه، فنظر إلى الحلق، ثم جلس إلى أصحاب القرآن، وقال: «بهذا المجلس أُمِرْتُ».

(١) [= المرويات] «أخلاق حملة القرآن» للآجري: (١٤) وإسناده حسن.

أخرجه: حم (٣/٢٧٢ و٢٤٢)، جه (ح: ٢٠٣)، والنسائي في «فضائل القرآن» (٥٦)، والدارمي في «سننه» (٢/٢٣٣)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٨)، والحاكم في «المستدرک» (١/٥٥٦)، والرازي في «فضائل القرآن» (٨٠) وغيرهم، بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن بديل به. قال ابن حجر: «لا بأس به» (تق ٥٧).

(٢) سبقت هذه الرواية بسندها ومتمنها برقم (٦١) وهي من «المعجم» لابن الأعرابي [= المرويات].

١٧٧ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز

قال حدثنا القاسم بن سلام قال ^(١) حدثنا عمرو بن طارق عن يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد عن ثعلبة ابن أبي الكنود عن عبد الله بن عمرو قال: «من جمع القرآن فقد حُمِّلَ أمراً عظيماً، وقد استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه، فلا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد فيمن يجد، ^(٢) ولا يجهل فيمن يجهل وفي جوفه كلام الله ﷻ».

(١) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٥٣) باختلاف يسير.

رواه الحاكم في «المستدرک» (٥٥٢/١)، وابن خالويه في «إعراب القراءات» (٤٢/١)، والآجري في «أخلاق حملة القرآن» (١٣)، والرازي في «فضائل القرآن» (٩٢)، وغيرهم بإسنادهم إلى يحيى بن أيوب به، وهو: أبو العباس يحيى بن أيوب الغافقي المصري، «صدوق ربما أخطأ» (تق ١٠٤٩).

وخالد بن يزيد الجمحي، ويقال السكسكي، أبو عبد الرحيم المصري: «ثقة فقيه» (تق ٢٩٣). وثعلبة ابن أبي الكنود: الحمراوي أبو الكنود المصري [«الثقات» (٩٩/٤)، «الجرح» (٤٣/٢)]. فالإسناد حسن، وسيأتي بعد روايتين من طريق آخر.

(٢) في الأصل: يحسد (في الموضعين) والتصويب من (س) وبعض المصادر.

١٧٨ حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال ^(١) حدثنا العباس بن يوسف الشَّكَلِيُّ قال حدثنا العلاء بن سالم قال حدثنا شعيب بن حرب قال حدثنا مالك بن مِغُول عن المسيب بن رافع قال: قال عبد الله بن مسعود: «ينبغي لصاحب القرآن أن يُعَرَفَ بليته إذا الناس نائمون، وبهاره إذا الناس يفترون، وبورعه إذا الناس يُخْلِطُونَ، وتواضعه إذا الناس يَخْتَالُونَ، وبجزه إذا الناس يفرحون، وبكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يَخوضون».

١٧٩ حدثنا الخاقاني قال حدثنا أحمد المكي قال حدثنا علي قال حدثنا أبو عبيد ^(٢) قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى عبد الله عن عبد الله بن عمرو قال: «من قرأ القرآن فقد اضطربت النبوة بين جنبيه،

(١) [=المرويات] «أخلاق حملة القرآن» للآجري: (٤٢).

رواه الحاكم في المستدرك (٥٥٢/١)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٥٢)، من طريق مالك ابن مغول عن رجل... قال أبو عبيد: وسماه علي بن ثابت قال: عن يعقوب عن المسيب. بنحوه.

والمسيب بن رافع لم يلق ابن مسعود، فهذا مرسل [ت ٨٠/٤].

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٥٣) ولم أعرف أبا يحيى عبد الله. والأثر سبق

قبل روايتين بإسناد حسن.

فلا^(١) ينبغي أن يلعب مع من يلعب، ولا يرفث مع من يرفث، ولا يَكْبُطَل مع من يَكْبُطَل، ولا يجهل مع من يجهل».

١٨٠ حدثنا ابن خليفة قال حدثنا محمد قال^(٢) حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال:

حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت عبد الصمد بن يزيد يقول: سمعت الفضيل ابن عياض يقول: «ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحد من الخلق، إلى الخليفة فمن دونه، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه».

وقال: «حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلهو مع من يلهو».

وقال: «إنما أنزل القرآن ليعمل به، فاتخذ الناس قراءته عملاً، أي: ليحلوا حلاله، ويحرموا حرامه، ويقفوا عند متشابهه.

وفي هذا البيت أحاديث كثيرة، اختصرنا هذه منها.

(١) في الأصل: ولا ينبغي. وجاء في (س) على الصواب.

(٢) [=المرويات] «أخلاق حملة القرآن» للآجري: (٤٣) وإسناده صحيح.

وأسنده أبو نعيم في «الحلية» (٩٢/٨) من طريق أبي يعلى عن عبد الصمد عن الفضيل بكلام طويل، منه ما ذكر هنا. وروى بعضه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (٧٥-٧٦).

ثم قال:

أَلَا اعْلَمْ أَخِي أَنَّ الْفَصَاحَةَ زَيَّنَتْ

تِلَاوَةُ تَالٍ أَدْمَنَ الدَّرْسَ لِلدُّكْرِ [٨]

[89] قال عثمان بن سعيد: من خصَّه الله وَعَجَّلَ بفصاحة اللسان، وحسن الأداء

لتلاوة القرآن، ووهب له مع ذلك حسن صوت، واستقامة طريق، مع عفاف وستر، ونسك وصدق؛ فليعلم مقدار ما خصه مولاه الكريم به، وما وهب له ومنّ به عليه، فليكثر الحمد والشكر والثناء عليه بما هو أهله ومستحقه ومستوجبه، فقد أنعم عليه بعظيم، ومنّ عليه بجسيم، فليحذر -من كانت هذه صفته من أهل القرآن- التعرض^(١) للملوك وأبناء الدنيا، والقراءة لهم، والصلاة بهم، لكي ترفع منزلته عندهم، وتنقضي حوائجهم لديهم؛ فإن ذلك مما يحبط منزلته، وتزل به قدمه فيعود عليه من ضرر حسن صوته، وفصاحة لسانه، ما لا تحمد عواقبه في الدنيا والآخرة.

[مميزات
القارئ
الحاذق]

[تحريم تعرض
القارئ لدوي
المناصب والقراءة
لهم والصلاة بهم
لكي ترفع منزلته
عندهم]

[90] وإذا قرأ القارئ القرآن فليستعمل عند قراءته الخشية والتباكي والتفهم

لما يتلوه، وليزينه بصوته الحسن الذي خصه الله وَعَجَّلَ به، ووهبه له، وليجتنب -عند ذلك- الألحان المطرّبة، والأصوات المستعملة، والنغمات

[ما يلزم القارئ
مراعاته عند
قراءته]

(١) في الأصل: للتعرض!

الملهية، فإن ذلك مكروه عند العلماء قديماً وحديثاً، ونحن نذكر من [حكم القراءة بالألحان]

الأخبار ما يدل على ما قلناه، إن شاء الله.

ذكر ذلك:

١٨١ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن القاسم قال ^(١) حدثنا أبي قال حدثنا أبو

منصور قال حدثنا أبو بكر الكلواذني قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا الحكم [من الأخبار في ذكر الفصاحة وتعلها، وتزيين الصوت، وتحريم القراءة بالألحان]

ابن المنذر عن عمرو بن بشر الخثعمي عن أبي جعفر محمد بن علي أن العباس قال للنبي ﷺ: ما الجمال في الرجال ^(٢) يا رسول الله؟ قال: «اللسان».

١٨٢ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن الأنباري قال ^(٣) حدثنا أبي قال حدثنا عبد

الله بن عمرو قال حدثنا إبراهيم -يعني ابن المنذر الحزامي- قال حدثنا معن عن

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (٢٨/١) ورواه الحاكم في «المستدرک» (٣٣/٣) عن محمد بن صالح بن هانئ ثنا الحسين بن الفضل قال ثنا موسى بن داود الضبي، به وبنحوه، في قصة.

وأسنده ابن رشيد في «ملء العيبة» (٢٩٤) من «أمالی القاضي أبي عبد الله الحسين بن هارون الضبي» بإسناده إلى جابر الجعفي عن أبي جعفر، في قصة. وهو مرسل: أبو جعفر لم يلق العباس عليه السلام؛ فالعباس عليه السلام توفي عام (٥٣هـ) وأبو جعفر ولد عام (٦٠هـ) على ما حققه ابن حجر في التهذيب (٦٥١/٣) وفي الإسنادين إليه مجاهيل...

(٢) (س): الرجل.

(٣) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (٣٤/١) ومعن هو: معن بن عيسى ابن يحيى الأشجعي مولاهم، أبو يحيى المدني القزاز: «ثقة ثبت» (تق ٩٦٣).

محمد بن عبد الله ابن أخي ابن شهاب قال: سمعت عمي ابن شهاب^(١) وهو يقول: «ما أحدث الناس مروءةً أعجب إليَّ من تعلم الفصاحة».

١٨٣ حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الفرائضي قال حدثنا محمد بن عبد الله^(٢) ابن صالح قال حدثنا الحسن بن أحمد الكوفي العطاردي قال حدثنا إسحاق ابن أبي إسرائيل قال حدثنا الفضل بن حرب البجلي قال حدثنا عبد الرحمن بن بديل [عن أبيه] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن».^(٣)

(١) في الأصل: عن محمد بن عبد الله ابن أخي شهاب قال سمعت علي بن شهاب! وابن شهاب هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري (ت ٦٩٦/٣).

(٢) في الأصل: محمد بن هبة الله! وهو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري (ت ٣٧٥هـ). [السير (٣٣٢/١٦)].

(٣) رواه الخطيب في «تاريخه» (٣٨/٧) بسنده عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، به ولفظه. ومنه تصحيح السند، وكذلك رواية (١٧٥) السابقة ونسخة (س).

والفضل بن حرب البجلي: نقل ابن حجر عن العقيلي قوله: «الفضل بن حرب البجلي عن عبد الرحمن بن بديل، بصري مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ» [«اللسان» (٥٤/٤)].

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٨٤/٢) وعنه البزار: في مسنده [= كشف الأستار (٩٦/٣)]، وابن عدي في الكامل (٤٥٢/٤)، من طريق: عبد الله بن المحرر عن قتادة عن

أنس. وذكره ابن كثير عن البزار، ثم قال: عبد الله بن المحرر ضعيف). أقول: بل قال ابن حجر: متروك، (تق ٥٤)، وانظر: المجمع (١٧٠/٧) قال: .. وفيه عبد الله بن المحرر، وهو

متروك، فإسناد الحديث ضعيف جداً.

١٨٤ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني جدي أبو يحيى المقرئ قال حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي سبرة قال قال رسول الله ﷺ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لشيءٍ مَا أَذِنَ لِإِنْسَانٍ حَسَنَ التَّرْنَمِ بِالْقُرْآنِ».^(١)

١٨٥ حدثنا عبد الرحمن بن خالد قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا الفضل ابن الحباب قال حدثنا أبي قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن طلحة بن مصرف

(١) الحديث متفق عليه من طرق عن أبي سبرة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: (٤/ح: ٤٧٣٦ و ٧٠٤٤ و ٧٠٥٥)، م: (١/ح: ٥٤٥/١ و ٣٣ و ٧٩٢) وكذلك رواه: حم: (٢/ح: ٢٧١ و ٤٥٠)، د: (٢/ح: ٧٥/٢) وغيرهم، من رواية أبي سبرة عن أبي هريرة، فالظاهر أنه سقط من هذه الرواية التي ذكرها الدائي ذكر أبي هريرة وإلا فيكون مرسلًا؛ فإن أبا سبرة من التابعين...

ومعنى الإذن هنا: الاستماع.

وسفيان: هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار، وأبو يحيى المقرئ هو: محمد بن عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن ابن المقرئ [ت ك (٥٧٠/٢٥)] ولفظ الحديث عند الشيخين مقارب، وفيه: نبي، بدل إنسان.

(٢) [=لمرويات: النجيري] إسناده صحيح. رواه: حم (٤/ح: ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٢٩٦ و ٣٠٤)، د: (١٤٦٨)، ن:

(٢/ح: ١٧٩)، ج: (١٣٣٦) وأبو عبيد في «فضائل القرآن» وهي الرواية التالية (٧٦)، وابن حبان

(الإحسان ٢٥/٣) والحاكم في «المستدرک» (٥٧/١) من طرق عن طلحة بن مصرف به...

وطلحة: ثقة قارئ فاضل (تق ٤٦٥) وعبد الرحمن بن عوسجة الهمداني الكوفي: ثقة (تق

٥٩٣). ولم يتفرد به عبد الرحمن بن عوسجة كما قيل، بل رواه أيضاً أبو هريرة كما عند ابن

حبان بسند صحيح (الإحسان ٢٧/٣).

٢٠ ————— شَرْحُ قَصِيدَةِ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيِّ

عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: «زينوا القرآن بأصواتكم».

١٨٦ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي قال حدثنا أبو عبيد قال ^(١) حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم» ^(٢).

(١) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٧٦) وانظر الرواية السابقة.

(٢) هذا ظاهر الحديث، وهو ما أطبقت عليه الروايات، ونقله العدول، وليس ذلك من المقلوب كما قاله قوم؛ كأنهم رأوا أن في ذلك وصفاً لا يليق بالقرآن، وأنه هو الذي يزين، ولا يعقل أنه يزين... الخ. والنص إذا ثبت لم يكن للرأي مجال، وما أولت آيات الصفات إلا بمثل هذه المناهج؛ ينتدح في عقول أصحابها شبه وأباطيل فيصرفون النص عن ظاهره!! والصوت الجميل حلية للتلاوة، جمال للأداء، جلال للألفاظ، صارف للقلوب عن الانشغال عن استماع القرآن، وهذا من عظمة القرآن وإعجازه أن له حلاوة إذا قرئ كما أنزل، وتلي كما تلاه النبي ﷺ فالصوت الحسن يزيد القرآن حسناً كما في الرواية التالية.



١٨٧ أخبرنا عبد الوهاب بن منير قال حدثنا ابن الأعرابي قال ^(١) أنبأنا أبو سليمان

داود بن يحيى الدهقان ^(٢) قال حدثنا محمد بن عبد الله بن صفوان الثقفي قال حدثنا

سلمة بن سعيد الأنماطي قال حدثنا صدقة ابن أبي عمران قال حدثنا علقمة بن

يعلي بن مرثد عن زاذان عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا».

١٨٨ حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال ^(٣) حدثنا جعفر الصندلي

قال حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال قلت له: قوله ﷺ:

^(٤) «زِينُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» ما معناه؟ قال: التزيين أن يحسنه.

١٨٩ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي قال حدثنا

أبو عبيد قال ^(١) حدثنا قُبَيْصَةُ عن سفيان عن ابن جريج عن ابن طاووس عن أبيه.

(١) «المعجم» لابن الأعرابي (٧٨٠/٢) [=المرويات].

رواه الدارمي في «السنن» (٣٤٠/٢) بلفظ: «حسنوا ..» والحاكم في «المستدرک» (٥٧٥/١) وتمام في «الفوائد» (٣٧/٢) بلفظ: «زينوا ...» من طريق صدقة ابن أبي عمران به، وإسناده حسن؛ صدقة ابن أبي عمران: «صدوق» (تق ٤٥) وأوله سبق بلفظ: «زينوا القرآن بأصواتكم» قبل رواية بسند صحيح.

(٢) في الأصل: أبو سليمان ابن داود بن يحيى الدهقان، وترجمته في «غنية الملتبس» للخطيب (٧٥)، وانظر «المعجم» لابن الأعرابي (٧٧٨/٢) حاشية (١).

(٣) [=المرويات] «أخلاق حملة القرآن» للأجري: (٧٦).

(٤) في الأصل: التزيين أي لحنه !!

وعن الحسن بن مسلم عن طاووس قال: سئل رسول الله ﷺ أي الناس أحسن صوتاً بالقرآن؟ قال: «الذي إذا سمعته رأيتَه يخشى الله» [أو] قال: سئل أي الناس أحسن قراءة؟ فقال: «الذي [إذا سمعته] ^(٢) رأيتَه يخشى الله».

(١) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٨٠) وهذا مرسل. ورواه الدارمي (٣٣٨/٢)، عن جعفر بن عون أنا مسعر عن عبد الكريم عن طاووس مرسلًا.

ورواه الطبراني في الكبير (٦/١١ ح ١٠٨٥٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٩٠/٢) من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس مرفوعًا. ورواه البزار [«كشف الأستار» (٩٨/٣)]، وابن عدي في «الكامل» (٦٩٣/٢)، والخطيب في «تاريخه» (٢٠٨/٣)، والطبراني في «الأوسط» (١١٥/٧)، وغيرهم من طريق حميد بن حماد عن مسعر عن أبي عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعًا، وإسناده ضعيف؛ حميد بن حماد بن خوار: لين الحديث (٢٧٣).

ورواه تمام في «فوائده» (١٧٣/٢-١٧٤) عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم ثنا أبو عبد الله ابن دينار عن ابن عمر مرفوعًا.

وروي من حديث جابر مرفوعًا، رواه جة (٤٢٥/١ ح ١٣٣٩) قال: حدثنا بشر بن معاذ الضرير ثنا عبد الله بن جعفر المدني ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن أبي الزبير عن جابر... بنحوه. وعبد الله بن جعفر -والد علي ابن المديني- وإبراهيم بن إسماعيل ضعيفان (تق ٤٩٧-١٠٤) وبهذه الطرق وعدة شواهد -ذكر بعضها محقق كتاب «فضائل القرآن» للرازي (٦٨)- يرتقي إلى الحسن، والله أعلم.

(٢) الاستدراك من «الفضائل» و(س).

١٩٠ حدثنا ابن خليفة قال حدثنا محمد قال ^(١) حدثنا الفريابي قال حدثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني قال حدثنا الوليد بن مسلم عن أبي رافع إسماعيل بن رافع قال حدثنا ابن أبي مليكة الأحول عن عبد الرحمن بن السائب قال: قدم علينا سعد بن مالك بعد ما كفّ بصره، فأتيته مسلماً، فانتسبني فانتسبت له، فقال: مرحباً بابن أخي، بلغني أنك حسنُ الصوت بالقرآن، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنوا [به] ^(٢) فمن لم يتغن به فليس مِنّا».

(١) [=المرويات] «أخلاق حملة القرآن» للآجري: (٧٨).

رواه جه (٤٤٤/١ ح: ١٣٣٦) «فضائل القرآن» للرازي (١٣٣) وغيرها بإسنادها إلى إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري، وهو ضعيف الحفظ (تق ١٣٩).
ورواه أبو داود (٧٤/٢ ح: ١٤٦٩ و ١٤٧٠)، حم (١٧٥/١)، والدارمي في «السنن» (٣٣٨/٢)، والحاكم في المستدرک (٥٦٥/١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٦٤/١٠)، من طرق عن ابن أبي مليكة عن عبد الله ابن أبي نهيك عن سعد... بلفظ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» وهذا إسناد صحيح، وعبد الله ابن أبي نهيك: وثقه النسائي (تق ٥٥٣) وابن حبان والعجلي (ت ٤٤٦/٢).

(٢) الاستدراك من «الإيضاح» و(س)

١٩١ حدثنا علي بن محمد الحريري القروي قال حدثنا عبد الله بن مسرور قال حدثنا

يوسف ابن يحيى المَغامي قال حدثنا عبد الملك بن حبيب قال ^(١) حدثني طلق بن السمح، وأسد بن موسى عن بقية بن الوليد عن حصين بن مالك الفزاري [قال سمعت شيخاً يكنى أبا محمد يحدث] ^(٢) عن حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن بألحان العرب، وإياكم وألحان أهل الفسق وأهل الكتائب، فإنه سيجيء قوم بعدي يُرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم».

(١) لعله من «الواضحة» لابن حبيب [=المرويات] ورواه أبو عبيد في الفضائل (٨٠) وسيأتي بعد رواية. وعنه ابن كثير في الفضائل (٩٨) قال: (هذه طرق حسنة في باب التهريب) ورواه الطبراني في «الأوسط» (١٠٨/٨) وقال: (لا يروى هذا الحديث عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، تفرد به بقية) والبيهقي في «الشعب» (٥٨٠/٥) كلهم من طريق بقية به. وبقية بن الوليد: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (تق ١٧٤) وحصين بن مالك الفزاري: قال الذهبي بعد أن ذكر هذا الحديث: «تفرد عنه بقية، ليس بمعتمد، والخبر منكرو» «الميزان» (٥٥٣/١) و «اللسان» (٣٣٨/٢) وشيخ حصين مجهول؛ فالحديث ضعيف. وانظر: المجموع (١٦٩/٧).

(٢) سقط اسم شيخ حصين المجهول: (أبو محمد) من الأصل و(س) والاستدراك من الروایتين التاليتين. وفي التحديد (٨٣) ساق الداني هذه الأحاديث عن شيوخه الثلاثة بإسناده إلى بقية ثم ذكر لفظ أبي عبيد.

١٩٢ حدثنا عبد الرحمن بن عفان قال حدثنا أحمد بن ثابت قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا بقية عن حصين بن مالك قال سمعت شيخاً يحدث عن جذيفة أن النبي ﷺ قال: **«اقرأوا القرآن بلحون العرب»** وذكر معناه.^(١)

١٩٣ حدثنا الخاقاني قال حدثنا أحمد المكي قال حدثنا علي قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا نعيم بن حماد عن بقية عن حصين بن مالك قال سمعت شيخاً يكنى أبا محمد يحدث عن جذيفة أن النبي ﷺ قال: **«اقرأوا القرآن بلحون العرب»** مثله.

قال أبو عمرو: معنى قوله ﷺ: **«اقرأوا القرآن بلحان العرب»** أي: بأصواتها ومذاهبها وطباعها، فيدخل في ذلك جميع ما عليه أئمة القراء بالأمصار مما تختلف ألفاظها فيه، أو نتفق عليه: من المدّ والقصر وتركه، والبيان والإدغام، والفتح والإمالة والتوسط بينهما، والإشارة عند الوقف على الأثر، لا على لغات العرب ومذاهبها [اعتماد القراء على الأثر، لا على لغات العرب ومذاهبها] ذلك. على أن الأئمة لا يعتمدون في ذلك كله، ولا في شيء منه على المتعارف في لغات العرب ومذاهبها وأصواتها دون صحة الخبر لديها بذلك

(١) سبق تخريجه في الرواية السابقة.

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٨٠) وسبق تخريجه (رواية ١٩١).

(٣) في الأصل: والسكون. والصواب السكوت، ومراده: سكت حمزة.

عن رسول الله ﷺ^(١)

١٩٤ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا [أحمد بن] محمد قال حدثنا علي قال حدثنا القاسم بن سلام قال^(٢) حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن الأعمش عن رجل عن أنس بن مالك أنه سمع رجلاً يقرأ هذه الألحان التي أحدث الناس، فأنكر ذلك ونهى عنه.

(١) وذكر الداني قريباً من هذا الكلام في «التحديد» (٨٤).

(٢) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٨١) وفي سنده مبهم.

ورواه ابن أبي شيبة (٤٦٦/١٠) عن عبد الله بن إدريس عن الأعمش، والدارمي في «سننه» (٣٤٠/٢) عن عبد الله بن سعيد عن عبد الله بن إدريس عن الأعمش قال: قرأ رجل عند أنس يلحن من هذه الألحان، فكره ذلك أنس. قال أبو محمد: وقال غيره: قرأ غورك ابن أبي الخضرم.

وسنده: ضعيف أيضاً؛ الأعمش يروي عن أنس ولم يثبت له منه سماع، كما في (ت) ت (١٠٩/٢)، وقال في التقريب (٤١٤): «ثقة حافظ ... لكنه يدلّس».

١٩٥ حدثنا علي بن محمد الرّبيّ قال حدثنا عبد الله بن مسرور قال حدثنا يوسف بن

يحيى قال حدثنا عبد الملك بن حبيب^(١) عن علي بن معبد عن موسى بن أعين
عن عابس الغفاري عن أبي ذر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن مما
أتخوف على أمتي قوماً يتخذون القرآن مزامير، يقدمون الرجل يؤمّمهم ليس
[بأفقههم]»^(٢)، ليس إلا ليغنيهم». والأخبار بهذا المعنى كثيرة.

(١) [=المرويات: عبد الملك بن حبيب ولعله في «الواضحة»].

وموسى بن أعين أبو سعيد الجزري «ثقة عابد» (تق ٩٧٨) ووفاته سنة ١٧٧هـ وعابس:
صحابي، ولم يذكر أن موسى بن أعين يروي عنه، ولعله لم يلقه، فإن كان السند هكذا
ولا سقط، فهو منقطع.

والحديث أخرجه حم (٤٩٤/٣)، وأبو عبيد في «الفضائل» (٨٠)، والطبراني في «الكبير»
(٣٦/٨)، من طريق شريك عن أبي اليقظان عن زاذان عن عليم قال: كنت مع عابس...
بنحوه، وإسناده ضعيف؛ أبو اليقظان عثمان بن عمير: ضعيف، واختلط، وكان يدلس،
ويغلو في التشيع (تق ٦٦٧).

ويشهد له ما عند أحمد (٢٢/٦) من حديث عوف بن مالك، رواه عن وكيع عن النّحاس
ابن مهتم عن شداد أبي عمار الشامي قال قال عوف بن مالك... بنحوه.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٣٦-٣٧)، و «الأوسط» (٦٨٩) من طريق موسى الجهني
عن زاذان عن عابس. وله شواهد كثيرة، فالحديث صحيح بطرقه وشواهد. وانظر السلسلة
الصحيحة (٧٨١-٧٩/٢).

(٢) في الأصل: «ليس إلا ليغنيهم، وليس إلا ليغنيهم». والتصويب من مصادر التخرّيج، ومن
«السنن» للدائي (٨٥/٢) ثم وجدته على الصواب في (س).

ثم قال:

إذا ما تلا التَّالِي أَرَقَّ لِسَانَهُ

وَأَذْهَبَ بِالْإِذْمَانِ عَنْهُ أَذَى الصَّدْرِ [٣]

[91] قال عثمان بن سعيد: معنى قوله هذا: أن القارئ إذا أدمن الدرس للقرآن،

[من أسباب رقة اللسان، وقطع البلغم] وأكثر تلاوته وعَرَضَهُ، أَرَقَّ ذلك لسانه، وأزال غِلْظَهُ وخشانتَهُ، وأذهب عنه ما يتولد في صدره من الأذى.

وقد روي في بعض الآثار أن قراءة القرآن تقطع البلغم.

١٩٦ ﴿كما قرئ على شيخنا أبي القاسم خلف بن القاسم عن عبد الله بن محمد بن

المفسر قال ^(١) حدثني محمد بن حامد حدثنا إبراهيم بن جنيد حدثنا عبد الله بن

(١) [=المرويات: ابن المفسر] وفي إسناده من لم يسم، وزهير بن معاوية بن حُذَيْجٍ أبو خيثمة الكوفي، هو وعبد الله ابن نفيل ثقتان: [تق ٣٤٢ و ٥٤٣].

ورواه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٤٣/١) بإسناده إلى الإمام أحمد ويحيى ابن معين قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: «ثلاث من أخلاق النبوة، وهو نافع من البلغم: الصيام والسَّوَاكُ والصلاة من آخر الليل». وهذا إسناد صحيح.

ولا منافاة في ذلك؛ فإن المراد بالصلاة من آخر الليل: قراءة القرآن في قيام الليل. وفي: «إحياء علوم الدين» (٩٧/١) كتاب فضل القرآن) وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: «ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم: السواك، والصوم، وقراءة القرآن».

أقول: فبان من ذلك أن هذه المعاني صحيحة، قد جاء في السنة أحاديث تدل على فضلها، أما كونها قاطعة للبلغم فمن التجربة، وهذه أقوال مأثورة في ذلك، والرواية ليست من قسم المرفوع؛ لأن ابن سيرين تابعي، وقوله ذلك استنباط منه رحمه الله، ولفظه فيما رواه ابن أبي

محمد بن علي بن نفيل حدثنا زهير حدثنا شيخ بالبصرة عن ابن سيرين قال: «ثلاث من السنة، وهن دواء من البلغم: السَّوَاكُ، والصَّيَّامُ، وقراءة القرآن».

قال أبو عمرو: والآثار بالاستشفاء بالقرآن كثيرة، ولنذكر منها بعض ما حضرنا، إن شاء الله.
ذكر ذلك:

١٩٧ حدثنا محمد بن خليفة وسلمة بن سعيد قالوا حدثنا محمد بن الحسين قال^(١)

حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا علي بن عاصم عن إبراهيم الهَجَرِي عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلَّوا هذا القرآن واتلوه، فإنكم تؤجرون به على تلاوته

يعلى: «ثلاث من أخلاق النبوة» يفسر قوله: «ثلاث من السنة» وصدق فيما قال، ولذا لم يقل بأن قطعها للبلغم من السنة أيضاً.

(١) [«أخلاق حملة القرآن» للآجري: (١٦-١٧) ومنه التصحيح والزيادة. وهو في كتاب آخر من كتب الآجري مما رواه عنه سلمة.. المرويات] وإسناده ضعيف؛ إبراهيم بن مسلم العبدى أبو إسحاق الهجري: لين الحديث، رفع موقوفات (تق ١١٦) ومن رفعه من طريقه: أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٢).

وأخرجه الدارمي في «السنن» (٣٠٨/٢)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٩١-٩٢) وأبو عبيد (ص ٢٥) كما سبق في رواية (١٤٢-١٤٤) من رواية السبيعي وعاصم عن أبي الأحوص موقوفاً على ابن مسعود، وإسناده: حسن.

بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول ﴿آلَهُ﴾ حرف [ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف] ^(١) إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدِبَةُ اللَّهِ، فَتَعْلَمُوا مِنْ مَأْدِبَةِ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، ^(٢) وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَنَجَاةٌ مَنْ اتَّبَعَهُ، وَعَصْمَةٌ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، لَا يَعْوجُّ فَيَقُومُ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبَهُ، وَلَا يَخْلُقَ عَنْ ^(٣) كَثْرَةِ الرَّدِّ.

١٩٨ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا القاسم بن سلام قال ^(٤) حدثنا النضر بن إسماعيل عن الأعمش عن خيشمة قال: قال عبد الله: «عليكم بالشفاءين: القرآن والعسل».

(١) زيادة من «أخلاق حملة القرآن».

(٢) في الأصل: وهو النور المنير.

(٣) في الأصل، و (س): على.

(٤) [= المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٣٣٣) وهو -دون كلام أبي عبيد- في: (٣٣). والنضر بن إسماعيل بن حازم البجلي: ليس بالقوي (تق ١٠١) لكن تابعه أبو معاوية عن الأعمش عن خيشمة عن الأسود عن عبد الله، كما عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٧/٨) و (٤٨٥/١٠).

وقد روي مرفوعاً: رواه ابن ماجه (١١٤٢/١ ح ٣٤٥٢)، والحاكم في «المستدرک» (٢٠٠/٤)، والخطيب في تاريخه (٣٨٥/١١)، والبيهقي في «الشعب» (٥١٩/٢)، من طريق زيد بن الحباب عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله مرفوعاً. ولا يصح رفعه، قال البيهقي: (رفعه زيد بن الحباب، والصحيح موقوف على ابن مسعود).



قال أبو عبيد: يريد هذه الآية: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ

لِّلْمُؤْمِنِينَ^(١)﴾.

والآية التي في النحل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ

لِّلنَّاسِ^(٢)﴾.

١٩٩ حدثنا علي بن محمد المالكي قال حدثنا عبد الله ابن أبي هاشم قال حدثنا عيسى

ابن مسكين عن سحنون عن عبد الرحمن بن قاسم عن مالك^(٣) [عن] ابن شهاب

(١) سورة الإسراء (٨٢).

(٢) آية (٦٩).

(٣) [=المرويات] «الموطأ»: (٩٤٢-٩٤٣)، ورواه الشيخان وغيرهما من طرق عن مالك به [خ

(٤/١٩١٦ ح: ٤٧٢٨)، م (٤/١٢٧٣)].

فائدة: مالك يذهب إلى أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ من المعوذات، ولعل مستنده هذا الجمع في

الحديث؛ إذ لم تقل عائشة: «بالمعوذتين»، وانظر في «الفتح» (٦٧٩/٨) فائدة جيدة في

ذلك، وسبب ذكر سورة الإخلاص مع المعوذتين.

وقد أسند ابن الفرضي إلى عامر المعلم -من أهل قرطبة- أنه قال: (قال مالك: ﴿قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ﴾ من المعوذات) [«تاريخ علماء الأندلس» (١/٢٤٨)].

ويدل على أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرادة في الحديث، وأنها مما يدخل تحت المعوذات قول

عائشة فيما رواه البخاري [ح: ٤٧٣٩]: «أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة

جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ

أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فهذه الرواية مبينة التي قبلها.

شَرْحُ قَصِيدَةِ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيِّ ————— ٢٢٢

عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح عليه بيده رجاء بركتها.

٢٠٠ حدثنا الخاقاني قال حدثنا أحمد المكي قال حدثنا علي قال حدثنا القاسم قال ^(١) حدثنا مروان بن معاوية ويزيد عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إني رقيت فلاناً كان به ريح فبرأ، والله إن رقيته إلا بالقرآن، فأمر لي بقطيع من الغنم، أفأخذه؟ فقال رسول الله ﷺ: «من أخذ برُقِيَةٍ باطل، لقد أخذت برُقِيَةٍ حق».

(١) [=المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٣٣٢).

رجاله ثقات، ويزيد هو ابن هارون، وقيس من كبار التابعين، لم ير النبي ﷺ، فالحديث مرسل [انظر الإصابة ٥/٥٣٦ و ٤٦١] وقال في (تق ٨٠٣): «يقال له رؤية» زاد في (ت ت ٣/٤٤٤): «ولم يثبت» بل ذكر أنه رحل إلى النبي ﷺ ليبايعه فقبض النبي ﷺ وهو في الطريق...

والحديث متفق عليه من حديث أبي سعيد في قصة سيد الحي الذي لدغ، وفيه: «وما يدريك أنها رقية؟ أصبتم، اقساموا واضربوا لي معكم بسهم» [(خ) ح: ٢٥٦ و ٤٧٦ و ٥٤٠ و ٥٤١٧] (م) (٤/١٣٨ ح: ٣٠١).

٢٠٠ ❖ حدثنا أحمد بن محمد المدني قال [حدثنا] عمر بن المؤمل^(١) قال حدثنا أحمد بن مسعود الساجي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الرحيم بن هارون قال حدثنا عبد العزيز ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد» قيل: فما جلاؤها يا رسول الله؟ قال: «قراءة القرآن».^(٢)

٢٠٢ ❖ حدثنا أحمد بن إبراهيم المكي قال حدثنا محمد بن إبراهيم الديلمي قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم الأحول عن عكرمة قال: «من قرأ القرآن لم يردَّ إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً، ثم قرأ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»^(٣) قال: «هم أصحاب القرآن».^(٤)

(١) لعله: أبو القاسم عمر بن المؤمل الطرسوسي، ذكره هكذا المقرئ في «المقفي» (٥٢٥/٦) عند ذكره شيوخ محمد ابن الفضل بن نظيف أبي عبد الله الفراء المصري (٣٤١-٤٣١هـ).
(٢) رواه الخطيب في «تاريخه» (٨٥/١١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٩٧/٨)، والرازي في «فضائل القرآن» (١١٧)، والبيهقي في «الشعب» (٥٧٩/٤)، وابن عدي في «الكامل» (٢٥٨/١ و ١٩٣/٥)، كلهم من طريق عبد الرحيم بن هارون به. وبلغظ قريب، وإسناده متروك؛ أبو هشام عبد الرحيم بن هارون الواسطي الغساني، أسند الخطيب عن الدارقطني قوله فيه: «متروك يكذب». وقال ابن حجر: «ضعيف، كذبه الدارقطني» (تق ٦٠٧) وانظر: «الميزان» (٢٨٣/٣).
(٣) سورة التين.

(٤) رواه الحاكم في المستدرک (٥٢٨/٢)، والبيهقي في «الشعب» (٥٥٦/٢) موقوفاً على ابن عباس من

٢٠٣ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد قال حدثنا علي قال حدثنا أبو عبيد

قال ^(١) حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن عيسى بن عمر القارئ الكوفي عن طلحة بن مصرف قال: كان يقال: «إذا قرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفة».

قال: فدخلت على خيثة وهو مريض، فقلت: إني أراك اليوم صالحاً، فقال: إنه قرئ عندي القرآن.

طريق سفيان عن عاصم به. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقال البيهقي: ورواه أبو الأحوص عن عاصم عن عكرمة من قوله.

أقول: وكذا رواه سفيان بن عيينة عن عاصم به كما هنا. وهو من قول عكرمة أصح من الموقوف.

(١) [= المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٢٣٣)، وانظر: الإتيان (١٦٣/٢).

ثم قال:

فأول علم الذِّكْر إتقان حفظه

ومعرفةً باللحن فيه إذا يُجْرِي [٣]

فكن عارفاً باللحن كيما تزيه

وما للذي لا يعرفُ اللحنَ من عُذْرِ [٤]

[92] قال عثمان بن سعيد: أول ما ينبغي للقراء أن يأخذوا به أنفسهم، ويجهدوها

فيه، حفظ التلاوة التي هي القطب، وعليها المدار، فإذا تحقق لهم ذلك، [أول ما يقدمه
القارئ إتهان
حفظ القرآن]

صدورهم،^(١) وتمكن في قلوبهم؛ كان مفتاحاً لهم لسائر ما يرغبونه،^(٢) من
 معرفة علوم القرآن، [و] نَعَمْ وَسَهْلٌ عليهم جميع ما يريدون الوصول إليه،
 من علوم مذاهب القراء واختلافهم، وتجريد الروايات، وتمييز الطرق،
 وحقائق الألفاظ، وحسن الأداء؛ لأنهم لا يُعْمِلُونَ أفهامهم عند التلاوة

(١) في الأصل: صدرهم، والتصحيح من (س).

(٢) في (ر): كان مفتاحاً لهم إلى أن سائر عيونه، من معرفة علوم القرآن، والمثبت من (س)

ويدل على صحة ذلك ما جاء في آخر الفقرة من قول الدائي: (وقوة رسوخ التلاوة في

صدرهم، فيقرب عليهم علم ما يرغبونه مما تقدم ذكره).

والعرض على معلمهم ومشيختهم بغير ذلك، لاستواء حفظهم، وقوة رسوخ التلاوة في صدورهم، فيقرب عليهم علم ما يرغبونه مما تقدم ذكره. فأما من لم يتحقق حفظه للسواد ومتشابه القصص، فغير متحصل له ذلك إلا بمشقة وتعب، واجتهاد وطول زمان؛ لإِعْمَالِهِ فَهْمَهُ عند تلاوته في غيره، واشتغاله خاطره عند عرضه بسواه. وكل ما قلناه صحيح لا شك فيه، وقد شاهدناه من الفريقين، ووقفنا على صحته من الطبقتين.

[93] ثم من بعد ما ذكرناه وألزمناه القراءة من إتقان حفظ السواد، ومعرفة

[الحن الجلي المتشابه، ينبغي أن يُخَلَّصُوا تلاوتهم^(١) من الحن الجلي المبدل للحن، والمغير لحقيقة اللفظ، المزيل للراد، وهو لحن الإعراب، فإنه قبيح عند السامعين، مذموم صاحبه عند السلف أجمعين.

قال وكيع: قرأ رجل على حمزة فلحن، فقال له حمزة: «لا، جعلني الله فداك».

وقال إسحاق بن إبراهيم: سمع أبو عمرو رجلاً يلحن فقال: «ألا أراك نذلاً»^(٢)

(١) في الأصل: أن لا يخلطوا تلاوتهم. والتصحيح من (س).

(٢) أسنده ابن الأنباري في «الإيضاح» (٤٥/١) بزيادة: «بعد» في آخره.

وإسحاق هو: ابن أبي إسرائيل أبو يعقوب المروزي (١٥١-٢٤٥هـ)، [ترجمته في ت ت ١٥/١].

أقول: وهو لم يسمع من أبي عمرو البصري؛ لأنه ولد قبل وفاته ب (٣) سنوات!

(١) ولحن أيوب السخيتاني في حرف من القرآن فقال: «أستغفر الله».

(٢) وسئل الحسن - رَحِمَهُ اللهُ - فقيل: إن لنا إماماً يلحن، فقال: «أخروه».

[السنة فيمن
يلحن لحناً جلياً
أن يؤخر عن
الصلاة بالجماعة]

وكذا السنة في من تلك حاله أن يؤخر عن الصلاة بالجماعة إذا كان فيهم من يميز ذلك [أحسن] منه، ووجد منه عوض.

[94] فإذا سلئت قراءة القرآن من هذا الضرب من اللحن، وسلئت تلاوتهم منه،

ورغبوا أن يكونوا ممن يحسن الأداء، ويقلّد العرض، ويؤتم به في الحروف، [اللحن الخفي لا
لزمهم أن يعملوا أنفسهم في معرفة اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا المقرئ
المقرئ الماهر] الثاقب، ولا يميزه إلا المتصدر الماهر، وهو ترك إعطاء الحروف حقوقها
وإيفائها ما لها من المراتب والمنازل.

[95] والناس^(٣) في معرفة هذا الضرب من اللحن على وجهين:

- منهم من يعلمه قياساً، وذلك الحاذق القطن.
 - ومنهم من يعلمه سماعاً وتقليداً، وذلك العييّ الوهن.
- والعلم فطنة ودراية، أكد منه سماعاً ورواية.^(٤)

[مراتب الناس
في تمييز اللحن
الخفي]

(١) سبق مسنداً وسيأتي أيضاً.

(٢) سيأتي مسنداً.

(٣) في الأصل: وللناس.

(٤) ونحوه بألفاظ جميلة مقاربة لهذه في «التحديد» (٦٩) وقارن ذلك بما نسبته مكي إلى من

تقدمه من القراء في «الرعاية» (١٨٩).

[96] وقد أغفل الناس معرفة التجويد، وتهاونوا بتفقد التلاوة، حتى صار

الغالب على طالبي القراءة ترك استعمال ذلك والأخذ به، ووجدوا من المتصدرين من يسهل لهم فيه، ويرخص لهم في تركه والأخذ به، فحُزرت^(١) على ذلك عادتهم، وتحكمت عليه طباعهم، وقد كان لتجويد التلاوة، وتحقيق القراءة، وأداء ذلك على حقه، واستعمال النطق به على واجبه، في قديم الدهر عند الأئمة خطر، وعند جميع المتصدرين من المشيخة بال. لكن بدروس العلم، وذهاب أهله، وغلبة الجهل، وكثرة منتحليه، أُضرب عن ذلك، واستُخِف به، واستُجيز غيره، واستعمل ضده؛ فدرست آثاره، ودثرت أعلامه.^(٢)

[إهمال الناس للتجويد، ورغبتهم عنه، وتسهيل المتصدرين الغافلين لهم أمره]

وقد روي في معنى ما قلناه أخبار^(٣) نحن ذاكروها، إن شاء الله. ذكر ذلك:

أقول: ولعل أصل القول لابن مجاهد أو أحد تلامذته الكبار كالشذائي، نقله الداني دون نسبة؛ فإن الأسلوب مقارب لأسلوبهما، والله أعلم.

(١) في الأصل: فحُزرت.

(٢) أقول: كلام الداني هذا يقوله في عصره ذاك، عصر القراء الذهبي الذي شهد أئمة الإتيقان من نقلة القرآن، فما عسى أن يقال في هذا العصر الذي أصبح فيه حملة هذا القرآن المتقنون من النوادر القلة؟ ثم قارن كلامه رحمه الله بما شاع ويشاع من أن التجويد من المكملات، وأن الانصراف إليه -لا إتقانه- من إضاعة الأوقات.

(٣) في الأصل: أخباراً.

٢٠٤ حدثني الحسين بن شاكر^(١) المالكى قال حدثنا أحمد بن نصر بن منصور

البصري قال سمعت شيخنا -يعني أبا بكر ابن مجاهد- رحمه الله يقول: «اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجلي: لحن الإعراب، والخفي: ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه».

٢٠٥ وحدثنا محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال^(٣)

حدثنا إدريس قال حدثنا خلف قال حدثنا حماد بن زيد [عن يزيد] بن حازم عن سليمان بن يسار أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى على قوم يقرئ بعضهم بعضاً، فلما رأوه سكتوا، فقال: ما كنتم تتراجعون؟ قالوا: كان يقرئ بعضنا بعضاً، قال: اقرؤوا ولا تلحنوا.

(١) كتبه الناسخ في جميع مواضعه: ساكن!

(٢) «القراءات» للشذائي (مفقود) [=المرويات] وهو بنصه في «التحديد» (١٨).

(٣) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (٢٠-١٩/١) وانظر «الأضداد» له:

(٢٤٤) ومنه ومن (س) الاستدراك.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٩٩/١) بإسناده إلى حماد به. ورجاله ثقات، وسليمان

ابن يسار الهلالي: ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة. (تق ٤٤) لكنه لم يدرك عمر بن

الخطاب، فمولده في قول بعد وفاة عمر بسنتين، وقيل ب (٩) سنوات، وأقل ما قيل: إنه ولد

قبل وفاته بسنة. (ت ت ١٣/٢) فالأثر مرسل.

٢٠٦ حدثنا محمد بن الكاتب قال حدثنا ابن الأنباري قال ^(١) حدثنا سليمان ^(٢) بن يحيى قال حدثنا محمد -يعني ابن سعدان- قال حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد وإسحاق الأزرق عن عبيد الله بن عمر عن نافع أن ابن عمر كان يضرب ولده على اللحن في كتاب الله تعالى.

٢٠٧ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن الأنباري قال ^(٣) حدثنا سليمان قال حدثنا محمد قال حدثنا أبو معاوية عن رجل عن مجاهد ^(٤) قال: لأن أخطئ ^(٥) بالآية أحب إليّ من اللحن في كتاب الله ﷻ.

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (٢٤/١)، وانظر «الأضداد» له: (٢٤٤).

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٣٤، ح ٨٨)، وابن أبي شيبة (٤٥/٨) و (٤٥٧/١٠) والخطيب في «الجامع» (١٧/٢ و ٨)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١١٣٣/٢)، من طرق عن عبيد الله بن عمر به، وإسناده صحيح. وصححه الألباني في: «صحيح الأدب المفرد» (٣٨ ح ٨٨).

(٢) في الأصل: سليم.

(٣) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (٢٦/١) وفيه مبهمة.

(٤) في الأصل: عن ابن مجاهد.

(٥) كتبها الناسخ: لاخطي!! والتصحيح من «إيضاح الوقف والابتداء».

❖ ٢٠٨ حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابن الأنباري قال ^(١) حدثنا أبي قال حدثنا

أبو عكرمة قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سمع رجلاً يخطئ قُبْح ^(٢) عليه، وإذا أصابه يلحن ضربه بالدَّرة.

❖ ٢٠٩ حدثنا ابن عفان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن أبي خيثمة قال ^(٣)

حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا يحيى بن آدم عن شعبة قال: سمعت مسعراً يقرأ على عاصم فلحن، فقال له عاصم: أرغلت يا أبا سلمة، يعني عدت إلى لحن الصَّبِيِّ.

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (٥١/١). وإسناده ضعيف؛ لا تقطاعه:

فأبو عكرمة عامر بن عمران الراوية الضبي توفي سنة (٢٥٠هـ) وليس هو من رواة الحديث، بل هو لغوي أخباري. [ترجمته في: معجم الأدباء ١٤٧٩/٤ وبغية الوعاة ٢/٢٤].

(٢) في الأصل: (فتح) والتصحيح من «الإيضاح» و(س).

(٣) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات] وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»

(٢٣٣/٢٥) دون آخره. ورواه الداني في «جامعه» (١٣٧/١) من رواية شريك قال سمعت مسعراً يقرأ على عاصم، فمرَّ بحرف فلحن...

وجاء في «جمال القراءة»: (٤٦٤/٢): (قال الحسن بن صالح: سمعت مسعراً يقرأ على عاصم فلحن، فقال له عاصم: أرغلت يا أبا سلمة.

قال شريك: فسألت عن الإرغال، فلم أر أحداً يخبرني عنه حتى لقيت أعرابياً فصيحاً لم أر أعلم منه باللغة العربية، فقلت له: ما الإرغال فيكم؟ فقال: الجمل يفظم ثم يرجع فيرضع. فعلبت أنه أراد: رجعت صبيلاً لا تفهم). [وانظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢٣٨/٢)، و«اللسان» (٣٠٩/١٣) رغل].

٢١٠ حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال ^(١) حدثنا إدريس قال حدثنا خلف قال حدثنا شريك عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد أنه كره اللحن في القرآن.

٢١١ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال ^(٢) حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا أبو بلال -من ولد أبي موسى- ^(٣) قال حدثنا قيس بن الربيع عن عاصم الأحول عن مُورِقِ الْعِجْلِيِّ قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أن تعلوا الفرائض والسنة واللحن كما تَعَلَّوْنَ حُرُوفَ الْقُرْآنِ».

قال محمد بن القاسم: وحدث يزيد [بن] هارون بهذا الحديث فقليل له: ما اللحن؟ قال: النحو.

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (٢٦/١) وإسناده ضعيف؛ إبراهيم ابن مهاجر البجلي: صدوق لين الحفظ (تق ١١٦).

(٢) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (١٦-١٥/١) وليس فيه «حروف» وهو في «الأضداد» (٢٣٩-٢٤٠)، و «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه (٢٨/١)، وابن أبي شيبه (٥٩/١٠ و ٢٣٦/١)، وجامع بيان العلم (٧٨٠/١ و ١٠٨/٢)، ورواه أبو عبيد في الفضائل (ص ٢٠٩)، من طرق عن عاصم بن سليمان الأحول به. ولفظه: «تعلوا اللحن والفرائض كما تعلون القرآن» وإسناده ضعيف؛ لأنه مرسل، مورق: «ثقة عابد» (٩٧٧) لكنه لم يسمع من عمر، قال الذهبي: (يروي عن عمر وأبي ذر وأبي الدرداء وطائفة ممن لم يلحق السماع منهم، فذلك مرسل) [«السير» (٣٥٤/٤)].

(٣) اسمه مرداس بن محمد بن الحارث ابن أبي بردة [«الميزان» (٥٠٧/٤)، و«اللسان» (١٧/٦)، و«السير» (٥٨٢/١٠)]

٢١٢ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد قال ^(١) حدثنا إدريس قال حدثنا خلف

قال حدثنا محبوب ^(٢) عن أبي هارون الغنوي عن مسلم بن شداد الليثي عن عبيد
ابن عمير الليثي عن أبي بن كعب قال: «تعلوا اللحن في القرآن كما تتعلمونه».

٢١٣ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد قال ^(٣) حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن

محمد اليتاخي ^(٤) قال حدثنا إسحاق بن المنذر قال حدثنا شريك عن جابر عن

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (١٧/١) و (٢٣/١-٢٤) وفي «الأضداد»

(٣٩). ورواه ابن خالويه في: «إعراب القراءات السبع» (٢٧/١)، وأبو طاهر في «أخبار

النحويين» (ص ٣٩)، وابن عدي في «الكامل» (٢٣/١)، والبيهقي في «الشعب» (٤٩/٢-٤٣٠)،

من طريق أبي هارون به؛ وإسناده لا بأس به؛ أبو هارون الغنوي: إبراهيم بن العلاء :

«ثقة» (تق ١٣٧) ومسلم بن شداد الليثي: لم يذكر فيه شيء، (الجرح ٨/٧٦)، وعبيد بن عمير

الليثي «مجمع على ثقته» (ت ٧٤هـ) (تق ٦٥)، (ت ٣٨/٣)، (غا ١/٤٩٦)، (الإصابة ٥/٧٩).

(٢) لقب أبي جعفر محمد بن الحسن بن هلال [«نزهة الألباب» (١٥٨/٢) «تق» (٨٣٧)].

(٣) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» (٢٠/١) ورواه أبو طاهر في «أخبار النحويين»

(ص ٤٢) بسنده إلى شريك به. وأوله: «لحفظ بعض إعراب القرآن أحب...» وإسناده

ضعيف؛ وهو مرسل: محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو جعفر الكوفي،

أرسل عن عائشة... «ثقة» (تق ٨٨)، وجابر وهو: ابن يزيد بن الحارث الجعفي: «ضعيف

رافضي» (تق ١٩٢).

(٤) جاء في سند كتاب «الإيضاح»: أحمد بن الضحاك الخشاب، بدل: أحمد بن محمد اليتاخي،

وفي نسخة أخرى كما هنا. وهو في «تاريخ بغداد» (٢٠/٤): أحمد بن الضحاك بن حبيب

أبو بكر الخشاب اليتاخي.

محمد بن عبد الرحمن بن يزيد^(١) قال: قال أبو بكر وعمر -رضوان الله عليهما أجمعين-: «لَبَعْضُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ أُعْجِبُ إِلَيْنَا مِنْ حِفْظِ بَعْضِ حُرُوفِهِ».

٢١٤ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد قال^(٢) حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا ابن سعدان قال حدثنا الحسين بن محمد عن حماد بن زيد عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عَقِيلٍ عن يحيى بن يعمر أن أبا ذر قال: «تَعْلَمُوا الْعَرَبِيَّةَ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَتَعْلَمُونَ حِفْظَهُ».

وذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٣٧٢/٧)، و «الأنساب» (٦٨٠/٥)، و «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (٤٠٦/٣) وقال: «.. بفتح الياء والتاء فوقها نقطتان، وهي مخففة، وفي آخرها الخاء المعجمة: المشهور بهذه النسبة: أحمد بن محمد بن يزيد اليتاخي الوراق...».

(١) في الأصل: بن زيد!

(٢) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» (٣٣/١) ورواه ابن أبي شيبة (٤٥٧/١) وأبو طاهر في «أخبار النحويين» (ص ٤٠) من طريق حماد بن زيد به، لكن من قول أبي بن كعب، والصواب عن أبي ذر، (ت ك ٥٤/٣٢) وإسناده إليه حسن: وواصل مولى أبي عيينة «صدوق عابد» (تق ١٠٣٤) (ت ت ٣٠٢/٤) ويحيى بن عقال: صدوق (تق ١٠٦٢) ويحيى بن يعمر: ثقة فصيح، وكان يرسل (تق ١٠٧٠).

٢١٥ وحديثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد قال ^(١) حدثنا أبي قال حدثنا أبو منصور الصاغاني قال حدثنا يحيى بن هاشم ^(٢) الغساني قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال: مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوم يرمون نبلاً فعباب عليهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا قوم متعلين، فقال: لحنكم أشدَّ عليَّ ^(٣) من سوء رميكم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «رحم الله عبداً أصلح من لسانه».

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» (٢٢-٢١/١) وانظر «الجامع» للخطيب (٩/٢) وإسناده ضعيف جداً، بل متروك؛ يحيى بن هاشم السمسار أبو زكريا الغساني الكوفي، كذبه ابن معين، وقال النسائي وغيره: متروك، [«الميزان» (٤/٤٢)، و «الجرح والتعديل» (٩٥/٩)]. وسبق تخريجه (رواية ١٦٥) رواه ابن عدي في «الكامل» (٧٩١/٥) وأبو علي الفارسي في الحجة (٣٤٣/١) من طريق عيسى بن إبراهيم الهاشمي [منكر الحديث] عن الحكم بن عبد الله الأيلي [منكر متروك الحديث] عن الزهري عن سالم عن أبيه أن عمر بن الخطاب... قال ابن عدي: وهذا حديث منكر.

وأُسند البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٤ ح ٨٨) إلى عبد الرحمن بن عجلان قال: مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجلين يرميان، فقال أحدهما للآخر: أَسَبَّتَ، [يريد: أصبت]، فقال عمر: «سوء اللحن أشد من سوء الرمي» وإسناده ضعيف؛ «عبد الرحمن بن عجلان، بصري، أرسل حديثاً، وهو مجهول الحال» (تق ٥٩٠) وانظر ضعيف الأدب المفرد (ص ٨٠).

(٢) في الأصل: هشام!

(٣) في الأصل: لحنكم عليَّ أشد من.

٢١٦ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد قال ^(١) حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا سليمان - يعني ابن حرب - قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا رجل من باهلة أن كاتب أبي موسى كتب إلى عمر فكتب: «مِنْ أَبُو موسى»، فكتب إليه عمر: «إذا أتاك كتابي هذا، فاجلده سوطاً، واعزله عن عملك».

٢١٧ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد قال ^(٢) حدثنا أبي قال حدثنا أبو منصور الصاغاني قال حدثنا أبو نعيم عن أبي خَلْدَةَ عن أبي العالية قال: «كان ابن عباس يعلننا اللحن».

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» (٢٥/١) وإسناده ضعيف؛ أبو هلال وشيخه مجهولان.

(٢) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» (٢٥/١-٢٦) و«الأضداد» (٢٤٠) وأبو خلدَةَ هو: خالد بن دينار: «صدوق» (تق ٢٨٥) (الجرح ٣/٣٣٧) وإسناده: حسن، وأبو منصور الصاغاني: نصر بن داود بن طوق، قال ابن الجزري: شيخ (٣٣٥/٢٤) وأبو نعيم هو: الفضل بن دكين: ثقة ثبت (تق ٧٨٢)

٢١٨ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد قال ^(١) حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله ابن عمرو الوراق قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا الخليل بن أحمد قال: «لحن أيوب السختياني في حرف فقال: أستغفر الله».

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» (٣٣-٣٣/١) وأسنده أيضاً من طريق: إسحاق ابن أبي إسرائيل عن النضر به سواء. ورواه أبو طاهر في «أخبار النحويين» (ص ٤٩) بإسناده إلى ابن أبي سعد: عبد الله بن عمرو الوراق به. وهو من شيوخ الخلقاني، وهناك ترجمته. ورواه الصولي في «أدب الكتاب» (١٢٩) عن المغيرة بن محمد المهلبى ثنا محمد بن عباد عن أبيه قال: لحن أيوب... وقد سبق مثل هذه الرواية برقم (١٧٤) من رواية سعيد ابن أبي عروبة قال: لحن... وإسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي، هكذا جاء في (ر) و (س) وكنت قد رجحت أنه: والد الإمام البخاري، له ترجمة في تهذيب التهذيب (١/٤٠)، و الثقات (٨/٩٨) ثم اطلعت على السند في «أخبار النحويين» وهو فيه: إسحاق بن إبراهيم ابن مخلد المروزي. وهو المعروف بابن راهويه (ت ٢٣٨هـ) وهذا أقرب. [ت ١/١٣] وعلى ذلك فالسند صحيح، والله أعلم.

٢١٩ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد قال ^(١) حدثنا أبي قال حدثنا أبو سعيد الغاضري قال حدثنا أحمد بن البختري قال حدثنا حيّان بن جبلة عن ليث عن مجاهد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلّوا العربية فإنها تثبت العقل، وتزيد في المروءة» ^(٢).

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» (٣٧/١) وإسناده: ضعيف جداً؛ ليث هو: ابن أبي سليم: صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك (تق ٨٨) وأبو سعيد الغاضري هو: محمد ابن هبيرة النحوي [«تاريخ بغداد» (٣٧٠/٣)، «إنباه الرواة» (٣٢٨/٣)]. ورواه الخطيب في «الجامع» (١٠-٩/٢) وأبو طاهر في «أخبار النحويين» (ص ٣٢) من حديث زيد بن الحباب، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٧/٢) من حديث زيد وعفيف بن سالم كليهما عن عبد الوارث بن سعيد العنبري حدثني أبو مسلم منذ خمسين سنة أن عمر بن الخطاب قال: فذكره، دون «فإنها تثبت العقل» وعزاه في «كنز العمال» (٩٠٣٧) لأبي القاسم الخرق في «فوائده»، وابن المزيان في كتاب «المروءة» وغيرها. وزيد بن الحباب: صدوق يخطئ في حديث الثوري (تق ٣٥١). وعفيف بن سالم الموصلي البجلي مولاهم أبو عمرو صدوق (تق ٦٨٢). وعبد الوارث بن سعيد العنبري: ثقة ثبت .. (تق ٦٣٣). وأبو مسلم لم أعرفه، وجاء في «الشعب» أنه رجل من أهل البصرة، فهذا مجهول، والله أعلم.

(٢) في الأصل كأنها: المودة!

٢٢٠ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد قال ^(١) حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال: سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد، الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حُسْنَ المنطق، ^(٢) ويطبق بها قراءته؟ قال: «حَسَنُ يا بني، فتعلّمها فإن الرجل قد يقرأ الآية فيعيب بوجهها فيهلك فيها».

(١) [= المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» (٢٦/١-٢٧).

ورواه أبو عبيد في الفضائل (٢٠٩)، وابن الأنباري أيضاً في «الإيضاح» (٢٧/١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٥٧)، كلهم من طرق عن حماد به ولفظ مقارب. وإسناده: صحيح، ورجاله ثقات: حماد بن زيد: ثقة ثبت فقيه (تق ٣٨) يحيى بن عتيق الطفاوي: ثقة. (تق ١٠٦٢).

(٢) في الأصل: يلبس بها حسن نطق !!

٢٢١ حدثنا ابن عفان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال ^(١)

حدثنا محمد بن سلام قال [حدثنا] عمر ابن أبي خليفة قال: سأل البتّي ^(٢)

الحسن، قال: رجل رَعَف في الصلاة. فقال: ما رَعَف؟ لعلك تريد رَعَفَ

[فنظر] ^(٣) في النحو بعد ذلك!

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [=المرويات].

ومحمد بن سلام هو الجمحي، صاحب «طبقات فحول الشعراء» (ط).

وعمر ابن أبي خليفة حجاج العبدي البصري، مقبول ت ٧٩هـ [تق ٧٧].

ولم تضبط الكلمة في الأصل ضبط حرف لنعرف كيف نطق بها البتي، إنما ضبطت بالقلم، ولعله نطق بها كذلك أي بفتح الراء وضم العين. وقد ذكر الفيروزآبادي في «الدرر المبتثة» (١١٧)، أن «رَعَف» مثلثة العين، وكذلك تأتي بضم الراء وكسر العين (رُعِف) ومعناها: خرج منه الرعاف، أي الدم.

وانظر: «القاموس» (١٠٥)، و «اللسان» (١٣٣/٩)، وقال الأزهري في «التهذيب» (٣٤٩/٢):

عن أبي حاتم عن الأصمعي أنه يقال: «رَعَفَ يرَعِف ويرُعِف». ولم يعرف: «رُعِف» ولا: «رَعَف» في فعل الرعاف.

وقال الجوهري في «الصحاح» (١٣٦٥/٤): (ورُعِف - بالضم - لغة فيه ضعيفة) فعلى كل

حال فنطق البتي بها ليس بخطأ، وإنكار الحسن عليه لمخالفته المشهور المعروف، والله أعلم.

(٢) هو عثمان بن مسلم البتي أبو عمرو البصري - اختلف في اسم أبيه - [ترجمته في السير

(١٤٨/٦)]. والحسن هو البصري.

(٣) الزيادة من (س).



٢٢٢ قال أبو عمرو: وكتبت من خط أبي بكر محمد بن علي بن أحمد

الأدفي (١) النحوي المقرئ قال أنشدنا لعل بن حمزة الكسائي - رَحِمَهُ اللهُ -: (٢)
[من شعر
الكسائي]

إنما النحو قياس يُتَّبَعُ .: وبه في كلِّ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ
فإذا ما أبصرَ النحوَ الفتى .: مرّ في المنطقِ مرّاً فَاتَّسَعَ
واتَّفَاهُ كُلُّ من جالسَه .: من جليسٍ ناطقٍ أو مستمعٍ
وإذا لم ييصرِ النحوَ الفتى .: هابَ أن ينطقَ جُبْناً فانمَعُ

(١) [=المرويات: الأدفي] وأبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفي من (أدْفُو) ضبطها ياقوت

بضم الهمزة وسكون الدال [المهملة] وضم الفاء وسكون الواو [معجم البلدان (١٣٦/١)]
وضبطها ابن الجزري: بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وفاء.

والصواب أن ضبطها كما قال ياقوت؛ قال الأدفي في «الطالع السعيد» في ترجمة أبي
بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفي (ص ٥٥٥): «(أدفو) بدال مهملة، لا يعرف غير هذا،
تلقيته من أهلها قاطبة، ورأيت كذا في مكاتيبهم الحديثة والقديمة جداً والمتوسطة،
لا يختلفون في ذلك) وعنه المقرئ في «المقنى» (٢٤٩/٦).

(٢) هذه الأبيات مبثوثة في عدة مصادر منها: «تاريخ بغداد» (٤٣/١١) أسندها إليه من طريق

أبي طاهر ابن أبي هاشم، وهي في كتابه: «أخبار النحويين» (ص ٥٣) وسقط شيخ أبي
طاهر: (أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد الربيع) من إسناد الخطيب. وهي كذلك في
«معجم الأدباء» (١٧٤٧/٤) نقلاً عن «مجالسات ثعلب» وليس هي في المطبوع من «مجالس
ثعلب» بل أثبتها محقق الكتاب: الأستاذ عبد السلام هارون من «معجم الأدباء» في
الملحق (٧٤٥/٢) والأبيات تختلف في هذه المصادر في التقديم والتأخير وبعض الألفاظ.

ولم أجدها مسندة إلا من طريق: أبي طاهر ابن أبي هاشم.

فتراه ينصب الرفع، وما ∴ كان من خفض ومن نصب رفع
 وإذا حرف جرى إعرابه ∴ صَعِبَ الحرف عليه وامتنع
 يقرأ القرآن ما يعرف ما ∴ صَرَّفَ^(١) الإعراب فيه وصنع
 يحذر اللحن إذا يقرؤه ∴ وهو لا يدري، وفي اللحن وقع
 يُلْزَمُ الذنب الذي أقرأه ∴ وهو لا ذنب له فيما اتَّبَعَ
 والذي يعرفه يقرؤه ∴ فإذا ما شك في حرف رجع
 ناظراً فيه وفي إعرابه ∴ فإذا ما عرف الحق صدغ
 وكذاك العلم والجهل، فخذ^(٢) ∴ منهما ما شئت من أمرٍ ودع
 أهما فيه سواء عندكم؟ ∴ ليست السنّة فينا كالبدع
 كم رفيع وضع النحو، وكم ∴ من وضع قد رأيناه رفع

٢٢٣ حدثني الحسين بن علي البصري قال حدثنا أحمد بن نصر قال^(٣) سمعت ابن

[من أخطاء المتصدرين في القرآن] الأنباري يقول: سمعت أحمد بن يحيى ثعلب يقول: كان أحد الأئمة في الدين يعيب النحو ويقول: «أول تعلمه شغل، وآخره بغي، يزدرى العالم به

(١) في الأصل: حَرَف !!

(٢) في الأصل: خذ.

(٣) «القراءات» للشذائي (مفقود) [=المرويات] وإسناده إلى ثعلب صحيح.

الناس» ^(١) فقرأ يوماً: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ^(٢) فقيل له: كبرت من حيث لم تعلم؛ تجعل الله تعالى يخشى من العلماء؟ فقال: لا طعنت على علم يؤول بي إلى معرفة هذا أبداً.

قال أبو عمرو: الإمام الذي ذكره أحمد بن يحيى هو: القاسم بن خيمرة. ^(٣)

[97] وقد جرى لعبد الله بن أبي إسحاق مع محمد بن سيرين كلام، وكان ابن

سيرين ينتقص النحويين ^(٤) فاجتمعا في جنازة فقرأ ابن سيرين: ﴿إِنَّمَا

يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فرفع اسم الله تعالى، فقال له ابن أبي

إسحاق: كبرت يا أبا بكر، تعيب على هؤلاء الذين يقيمون كتاب الله ﷻ

فقال ابن سيرين: إن كنت أخطأت فأستغفر الله. ^(٥)

(١) ذكر الخطيب بسنده عن القاسم بن خيمرة أنه قال: «تعلم النحو أوله شغل، وآخره بغي»

[«اقتضاء العلم العمل» ص ٩١] وقد نقل القلقشندي في «صبح الأعشى» (١٣/١) عن أبي

جعفر النحاس ردّه لهذه المقولة، فانظره هناك.

(٢) سورة فاطر (٢٨).

(٣) هو الإمام الحافظ أبو عمرو القاسم بن خيمرة الهمداني الكوفي نزيل دمشق (ت ١٠٠ أو ١٠١ هـ)

[السير (٢٠/٥)].

(٤) قال القفطي: (وكان ابن سيرين يبغض النحويين، وكان يقول: لقد بغض إلينا هؤلاء

المسجد، وكانت حلقة إلى جانب حلقة ابن أبي إسحاق...) [إنباه الرواة (١٠٦/٢)].

(٥) انظر: [إنباه الرواة] (١٠٧/١). وعلى كل حال، فهذا قد يقع خطأ دون عمد، ولا تصحّ عن

حكيت عنه، لضعف أسانيدنا أو حكايتها دون إسناد!! وقد نسبت هذه القراءة إلى

أبي حنيفة رحمته الله، وهي مكدوبة عليه كحال القراءات التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي في كتاب. قال الخطيب: وحكى لي القاضي أبو العلاء الواسطي عنه أنه وضع كتاباً في الحروف، ونسبه إلى أبي حنيفة. قال أبو العلاء: فأخذت خط الدارقطني وجماعة من أهل العلم كانوا في ذلك الوقت بأن الكتاب موضوع لا أصل له. فكبر عليه ذلك وخرج من بغداد إلى الجبل... [ت بغداد ١٥٨/٢]. قال ابن الجزري معقباً: (لم تكن عهدة الكتاب عليه، بل على الحسن بن زياد...) [غا ١١٠/٢].

أقول: هو الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي، قال عنه ابن الجزري: (صاحب الإمام أبي حنيفة، روى القراءة عنه... وهو ضعيف في الرواية جداً، كذبه غير واحد، وأظن عهدة ما ينسب من قراءة أبي حنيفة عليه). [«غا» (١١٣/١) وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥/٣)، و«تاريخ بغداد» (٣٤٤/٧)].

وذكر ابن الجزري في «النشر» (١٦/١) أن من هذه القراءات في هذا الكتاب: ﴿رَأَيْمًا

يَحْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ برفع الهاء ونصب الهمزة.

وقد أسند الخطيب في «تاريخه» (١٥٧/٢) هذا الكتاب وذكر بعضاً مما فيه من القراءات المنسوبة إلى أبي حنيفة.

ومن ذكره أيضاً الهذلي في «الكامل» [ق].

قال ابن الجزري: (وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه، وتكلف توجيهها، وإن أبا حنيفة لبريء منها).

والخلاصة: أن هذه قراءة مختلفة موضوعة، لم يقرأ بها إمام، ولم يصح لها سند، فلا تنبغى المبالغة في التماس التعليقات الواهية لها، والتوجيهات المتكلفة عند ذكرها؛ إذ التعليل والتوجيه لما صح، لا لما ابتدع.

وإنما أطلت في التنبيه لأني اطلعت على جواب لأحد المفتين في بعض المجالات يجيب سائلاً عن هذه القراءة بأنها قراءة متواترة. وهذا ما لم يسبق إليه !!

٢٢٤ حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابن الأنباري قال ^(١) حدثنا سليمان قال حدثنا محمد قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن إدريس قال قيل للحسن: إن لنا إماماً يلحن، قال: «أخروه».

والآثار مثل هذا كثيرة، اختصرنا هذه منها. ^(٢)

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (٢٩/١).

ورواه ابن خالويه في «إعراب القراءات» (٢٧/١)، من طريق جرير به، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٤/٢) بإسناده إلى إدريس به. ومحمد هو ابن سعدان النحوي.

وإدريس هو ابن جويرية الأعمى. [الجرح والتعديل ٣٤/٢].

(٢) هذه الروايات المتقدمة تدل على عظم اللحن في القرآن وخطره، والمراد به فيما مضى: الخطأ والغلط، كما هو الأصل في معناه، [اللسان والتهذيب] ومعنى تعلمه: تعلم ما يُجَنَّب الوقوع فيه، أو تعيينه للتحذير منه. وليس المراد بالإعراب المصطلح المعروف في النحو من تعلم الرفع والنصب والجر... بل كما قال السيوطي في الإتقان (١٧٢/٤) بعد أن نقل بعض ما تقدم عن ابن الأنباري من كتابه في إعراب الآي، قال: (معنى هذه الآثار عندي إرادة البيان والتفسير؛ لأن إطلاق الإعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث، ولأنه كان في سليقتهم لا يحتاجون إلى تعلمه...).

ثم قال:

وإن أنت حَقَّقْتَ القراءةَ فاجْدِرِ الـ

زيادةَ فيها، واسألِ العونَ ذا القَهْرِ [٢٥]

زِنِ الحَرْفَ لا تخرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ

فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ [٢٦]

[98] قال عثمان بن سعيد: ينبغي لمن أخذ نفسه من القراءة بالتحقيق واستعمال

[التحذير من
المبالغة
والتعسف في
تحقيق القراءة
واستعمال
التجويد]

التجويد، اتباعاً منه لمن أخذ نفسه به ^(١) من أئمة القراءة، واقتدائه فيه، ^(٢)
أن لا يفرط في ذلك ولا يتعسف فيه، بل يكون جميع ما يلفظ به من:
المدود والممكن، والمهموز والمشدد، والمدغم والمظهر، والمفتوح والممال،
والمحرك والمسكن، وغير ذلك، على وزن ومقدار لا يجاوز به الحد،
ولا المقدار الذي علم من مذاهب القراءة الأئمة، ولا يتعدى فيه المنهاج
والطريق الذي كان عليه الأكابر من علماء هذه الصنعة، فإن استعمل
خلاف طريقهم، وسلك غير سننهم، فتكلف الزيادة في التتميط،
والتعسف في التمكن؛ فقد خالف ما عليه الجمهور من أئمة القراءة، وخرج

(١) في الأصل: عنه !!

(٢) في الأصل: واقتدائه فيه!

بذلك عن السائر المتعارف بلغة العرب، ولا يقدر من هذه صفته في القراءة، ولا يؤخذ عنه ألفاظ التلاوة، ولا يحتج بروايته، ولا يعتمد على نقله، ولا يلتفت إلى أخذه؛ لظهور غباوته باستعماله ما ليس بمأثور روايته عن القراء، ولا بصحيح درايته عن العلماء، إذ معنى قول العرب: «بلغت حقيقة هذا»، أي: بلغت يقين شأنه، وكذلك معنى قولهم: «حققت الشيء»، أي: عرفته يقيناً لا غير.

قال أبو عمرو: روي في التحقيق حديثاً مسنداً، ونحن ذاكره لصحته وغرابته، ثم تتبعه ما روي عن أئمة القراءة من الكراهة في الإفراط في ذلك، ونصل ذلك بذكر صفة قراءة الأئمة السبعة، إن شاء الله تعالى.

ذكر ذلك:

٢٢٥ حدثنا فارس بن أحمد المقرئ قال حدثنا عمر بن محمد المقرئ^(١) قال حدثنا الحسن ابن أبي الحسن قال حدثنا محمد [بن] الحسن بن عمير^(٢) قال حدثنا عبد الرحمن بن داود ابن أبي طيبة قال: قرأت على أبي التحقيق، وأخبرني أنه قرأ على ورش التحقيق، قال: وأخبرني ورش أنه قرأ على نافع التحقيق،

(١) عمر بن محمد بن عراك بن محمد أبو حفص الحضرمي المصري، كان متبحراً في قراءة ورش (ت ٣٨٨هـ)، [غا ١/٥٩٧، وانظر: المقي ٨/٧٤].

(٢) في الأصل: أبو محمد الحسن بن عمير، وترجمته في («غا» ٢/١٧) ولم يذكر من حاله شيئاً، وكذا الحسن ابن أبي الحسن العسكري، وعمدته في ذكرهما إلى «جامع البيان» فهذان مجهولان!

وأخبرني نافع أنه قرأ على الخمسة التحقيق،^(١) وأخبرني الخمسة أنهم قرؤوا على عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة التحقيق، وأخبرهم عبد الله أنه قرأ على أبي بن كعب التحقيق، [قال]: وأخبرني أبي أنه قرأ على رسول الله ﷺ التحقيق، قال: وقرأ النبي ﷺ على التحقيق.

[حكم الداني
على إسناد
الحديث]

وهذا إسناد مستقيم، وهو غريب جداً، ولا أعلمه يحفظ إلا من هذا الوجه.^(٢)

(١) يعني بهم المذكورين في شيوخ نافع وهم:

أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة المخزومي.
وأبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مولى ربيعة بن الحارث.
وأبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاص.
وأبو روح يزيد بن رومان مولى آل الزبير.

وشيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ.

ولذا قال ابن الجزري في ترجمة نافع (٣٣٠/٢): (وقد تواتر عندنا أنه قرأ على الخمسة الأول) وهم المذكورون. وانظر: «النشر» (٢٠٧/١).

(٢) ذكره أيضاً في «التحديد» (٧٩)، وأسند نحوه ابن الجزري عن الداني في «النشر» (٢٠٦/١)، و «غا» (٣٣٢/٢).

وقال الداني في «التحديد» بعد أن ذكره: (هذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق من الأخبار الغربية، والسنن العريضة التي لا توجد روايته إلا عند الكثيرين الباحثين، ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين، وهو أصل كبير في وجوب استعمال قراءة التحقيق، وتعلم الإتيان والتجويد؛ لاتصال سنده، وعدالة نقلته، ولا أعلمه يأتي متصلاً إلا من هذا الوجه).

٢٢٦ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن أحمد ^(١) قال حدثنا إسماعيل ابن شعيب قال حدثنا أحمد بن محمد بن سلهويه قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن الوليد قال حدثنا قتيبة بن مهران صاحب الكسائي قال: سمعت ابن جَمَّاز يقرئ الناس «بالمدينة» يأخذ عليهم أخذاً شديداً. قال: وعامة من رأيت من القراء كانوا يهزمون ويُكَلِّون. ^(٢)

ونقل ابن الجزري قوله هذا في «النشر» (٢٠٦/١) بعد أن ذكر سنداً أقوم من هذا السند، وأسنده أيضاً في («غا») (٣٣٣/٢) من طريق الداني، قال: .. وقرأ على فارس بن أحمد التحقيق، وقرأ على عمرو بن عراك التحقيق، وقرأ على حمدان بن عون التحقيق، وقرأ على إسماعيل النحاس التحقيق، وقرأ على الأزرق التحقيق، وقرأ على ورش التحقيق، وأخبره أنه قرأ على نافع التحقيق...).

فهذا الإسناد رجاله أئمة ثقات، وهو يشهد لما ذكره الداني هنا. وقوله: «وهو أصل كبير في وجوب استعمال قراءة التحقيق...» غير ظاهر، بل الخبر يدل على سنية ذلك، وأعظم بها من دلالة!

(١) في «التحديد» (٨٨) جاء اسمه: عبد الله بن الحسين، والصواب: عبد الله بن أحمد بن علي ابن طالب البغدادي، وكذا جاء على الصواب في نسخ من «التحديد»، ولم يصب المحقق فيها ذهب إليه مما أثبتته، وانظر السند نفسه في رواية: (٣٣٧)

(٢) المرويات [قتيبة بن مهران]

وذكره أيضاً في «التحديد» (٨٨) وأول الرواية فيه: (...) قال حدثنا قتيبة بن مهران قال: «كان الكسائي صاحب همز شديد وتحقيق للقراءة». وسيأتي أولها في (رواية: ٣٣٧).

ومعنى قول قتيبة: «ويثقلون» أي يقرؤون بقراءة محققة مشددة، وهو التحقيق، وهذا من المصطلحات القديمة عند القراء، ألا ترى إلى قوله في أول الرواية [كما في التحديد وهو هنا

٢٢٧ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال: ^(١) وحدثنا علي بن الحسين قال سمعت محمد بن الهيثم يقول حدثني عبد الرحمن ابن أبي حماد قال سمعت حمزة يقول: «إن لهذا التحقيق منتهى ينتهي إليه ثم يكون قبيحاً، مثل البياض له منتهى ينتهي إليه فإذا زاد صار برصاً، ومثل الجُعُودَة لها منتهى تنتهي إليه، فإذا زادت صارت قططاً».

في رواية [٢٣٧]: «كان الكسائي صاحب همز شديد وتحقيق للقراءة» ثم قوله: سمعت ابن جَمَاز يقرئ الناس «بالمدينة» يأخذ عليهم أخذاً شديداً.
ثم قال: وعامة من رأيت من القراء كانوا يهمزون ويشقلون.
ومما يدل على ذلك المناسبة التي لأجلها ذكر الداني ذلك هنا.
(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٧٦) وذكره أيضاً في «التحديد» (٨٩-٩٠) وهو في «المعرفة» للذهبي (١٤/١) بإسناده إلى ابن مجاهد.
ولم يصب محقق كتاب «السبعة» في قوله: (يريد تحقيق الهمزة والنطق بها واصلحاً، وهو ضد التسهيل على نحو ما يقال في سأل: سال، بدون همزة).
أقول: المراد بالتحقيق هنا: القراءة المجودة المتأنية، المفصلة للحروف، المبينة للأحكام بتلطف... وهي مرتبة من مراتب التلاوة. (وانظر رواية ٣٣ فما بعدها).

٢٢٨ أخبرنا عبد العزيز بن جعفر البغدادي قال حدثنا أبو طاهر ابن أبي هاشم قال ^(١) حدثني عبد الله -يعني ابن أبي داود- عن أبيه عن شيخ له [عن] ^(٢) آخر قال: قال رجل لحمزة: يا أبا عمار رأيت رجلاً من أصحابك همز حتى انقطع زرُّه، ^(٣) فقال: لم آمرهم بهذا كله.

(١) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وذكره في «التحديد» (٩١)، وهو في «الجمال» (٤٧/٢ و٥٢٧)، و«المرشد» (٦٢).

ومن المحتمل أن ابن أبي هاشم حصل على رواية كتاب «شريعة المقارئ» لابن أبي داود السجستاني [مفقود] من مؤلفه، ثم نقل منه في كتابه هاتين الروايتين وغيرهما؛ ويرجح ذلك أن الذهبي نقل كلام سفيان بن عيينة في قراءة حمزة من كتاب «شريعة المقارئ» لابن أبي داود [«السير» (٧٣/٨)] وهنا يسند أبو طاهر عنه رواية متعلقة بحمزة، فالتشابه كبير بين الحالين، والله أعلم.

(٢) زيادة لازمة لاستقامة السند، ثم وجدت أنه جاء على الصواب في «التحديد» و(س).

(٣) الزر: العروة التي تجعل الحبة فيها [«تهذيب اللغة» (١٣/٦٠: زر)] لعله يقصد أن زر قيصره انقطع من مبالغته في الهمز..

٢٢٩ أخبرنا عبد العزيز بن جعفر قال حدثنا أبو طاهر قال ^(١) حدثنا عبد الله بن سليمان قال حدثنا محمد ابن يحيى النيسابوري قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال: قال لي حمزة: «إني أكره ما تجيئون به، يعني من التشديد» ^(٢).

٢٣٠ أخبرني خلف بن إبراهيم إجازة قال حدثنا محمد بن عبد الله الأصفهاني قال ^(٣) حدثنا إبراهيم بن جعفر عن يوسف بن جعفر عن إبراهيم بن الحسن النقّاش قال حدثنا علي بن بشر قال حدثنا جعفر بن شكل عن نافع قال: «قراءتنا قراءة أكابر [أصحاب] رسول الله ﷺ؛ سهل جزل، لا نمضع ولا نلوك، نلّير ولا ننهر، نسهل ولا نشدد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها».

(١) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [= المرويات] وذكره في «التحديد» (٩٠) وهو في «الجمال» (٥٣٧/٢).

(٢) هذا هو قول حمزة، وهذه قراءته، لا تكلف ولا تعسف، ومن كرهها من السلف، وتكلم فيها من الأئمة، فليسماعهم قراءة بعض تلاميذه الضعفاء المتكلفين، أو تلاميذ تلاميذهم، وقد ثبت الرجوع من بعض من كرهها؛ لَمَّا ثبتت له براءة حمزة مما اتهم به من التشدد والتكلف بل الابتداع !!

وهذا كله بينته في «دفع الغمزة عن قراءة حمزة» [بحث (التخرج من الجامعة)] والله الحمد.

(٣) [= المرويات: ابن أشته] سبقت الرواية بتمامها برقم (٩٠) وقد أسند طاهر ابن غلبون هذا القدر منها في «التذكرة» (١٠٨/١).

٢٣١ أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن إسحاق قال حدثنا عبد الواحد بن عمر قال ^(١)

حدثنا ابن فرح قال حدثنا أبو عمر ^(٢) قال سمعت سليماً يقول: وقف الثوري على حمزة فقال: يا أبا عمار ما هذا الهمز والمدّ والقطع الشديد؟ فقال: يا أبا عبد الله هذه رياضة للتعلم، قال: صدقت.

[99] قال أبو عمرو: إنما ترخص في بعض ذلك من ترخص فيه من أئمتنا

على هذا الوجه؛ لترتاض بذلك ألسنة المبتدئين، وتجري عليه عاداتهم، [بيان المراد الدقيق من] وتحمك ^(٣) به طباعهم، فلا يبخسوا الحروف حقوقها، ولا يعدلوا بها عن مراتبها، ثم بعد ذلك يوقفون على حقيقة ذلك والمراد منه. [التحقيق]

٢٣٢ وقد أخبرني غير واحد من أصحابنا، منهم علي بن يحيى المعدل ^(٤) قال حدثنا

محمد بن علي المقرئ قال: ^(٥) فإن احتج محتج بما كان عليه من تقدم من شيوخنا -يعني المصريين- من إقراء أهل التحقيق، فإنما ذلك على جهة

(١) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات].

وذكره في «التحديد» (٩١)، وهو في «الجمال» (٤٧/٢ و٥٢٧)، وانظر «النشر» (٣٢٧/١).

(٢) في الأصل: أبو عمرو، وإنما هو: أبو عمر الدوري.

(٣) في الأصل: وتحكم، والمثبت أصح، وهو كذلك في «التحديد» (٩١).

(٤) في الأصل: العدل، وهو علي بن الحسين بن يحيى الشاهد، وانظر: ترجمته عند ذكر شيوخ

الإمام الداني في قسم الدراسة.

(٥) [=المرويات: الأدفوي].

الرياضة والتبيين لمن خفي عليه الحرف المشدد من المخفف، والحرف المدغم من المبين، فمتى ^(١) أدرك الإنسان معرفة ذلك بلفظ سهل غير متعسف فيه فهو الأجود. ^(٢)

قال أبو عمرو: فأما استعمال ذلك على غير هذا المعنى فلا سبيل إليه البتة؛ لما قدمناه من الأخبار عن الأئمة بكراهته، وحقيقة كفيته.

٢٣٣ وقد حدثني الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن منصور المعروف بالشذائي المقرئ قال: ^(٣) «فأما الإسراف في التحقيق الخارج عن التجويد فمعيب مذموم».

قال: وسمعت ابن مجاهد -وقد سئل عن وقف حمزة على الساكن قبل الهزة وإفراطه في المدّ إلى غير ذلك- فقال: «كان يأخذ بذلك للتعلم، ومراده أن يصل إلى ما نحن عليه من إعطاء الحروف حقها».

قال أبو عمرو: وقد روي لنا هذا المعنى من لفظ حمزة نفسه:

(١) كتبها الناسخ: حتى، والتصحيح من (س).

(٢) في الأصل: لاجود !!

(٣) «القراءات» للشذائي (مفقود) [=المرويات]، وذكره في «التحديد» (٩١)، وهو في «الجمال»

(١)

٢٣٤ ﴿﴾ كما أخبرنا عبد العزيز بن محمد المقرئ قال حدثنا عبد الواحد بن عمر قال حدثني أحمد بن عبيد الله قال حدثنا عبد الله بن شعيب قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم المقرئ عن خلف بن هشام قال سألت سليم بن عيسى عن التحقيق فقال: سمعت حمزة يقول: «إنا جعلنا هذا التحقيق ليستمر عليه المتعلم».

(١) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات]، وذكره في «التحديد» (٩٢)، وهو في «الجمال»

(٤٧/٢). وجاء عن حمزة قوله: «إنما أزيد على الغلام في المد ليأتي بالمعنى».

ذكره في «التحديد» (٩٢) وانظر: «النشر» (٣٧/١)، و «غاية الاختصار» (٢٣/١).

وقال السخاوي: (وليس هذا هو التجويد، إنما التجويد إعطاء الحروف حقها، وإخراجها من مخارجها، وإنما أراد حمزة رحمه الله أن يستمر المتعلم على ذلك فلا يخل به في حال الحذر والإسراع. فأما من اتخذ ذلك فرضاً، ورآه واجباً، فأفرط فيه مبالغاً، ليس رأيه ذلك بصواب...). أقول: فيما تقدم من النصوص عن الأئمة من القراء، والكبراء من النقاد، دلالة واضحة على أن للتحقيق في القراءة ضابطاً دقيقاً إذا تجاوزته القارئ لم يكن مصيباً، ولم يُعَدَّ متقناً محققاً، وهو قول الداني الذي سبق، وملخصه: أن لا يفرط في ذلك ولا يتعسف فيه، بل يكون جميع ما يلفظ به على وزن ومقدار لا يجاوز به المقدار الذي علم من مذاهب القراء من علماء هذه الصنعة، فإن تكلف الزيادة في التمثيط، والتعسف في التمكن، فقد خالف ما عليه الجمهور من أئمة القراءة، وخرج بذلك عن المتعارف بلغة العرب، ومن كانت هذه صفته في القراءة، فلا يحتج بروايته، ولا يلتفت إلى أخذه.

أقول: فهو ميزان دقيق، يضبط بالتالي والتمرس في أحكام التجويد، لا يستطيعه كل قارئ، ولا يدعيه كل أحد، والتطبيق خير برهان؛ فمن احمر وجهه واصفر، ووضع اليدين على الخدين، ولف العنق ذات الشمال وذات اليمين، وما قرأ آيتين إلا ونَفَسَه منقطع، وصوته مبسوح أو كاد... فهذا من أدعياء التحقيق، وأحرى بهذا أن لا يسمع ولا يذكر، وأن لا ينشر له شيء من بدعه، لكن الله المستعان في غربة هذا الزمان، وإلى الله المشتكى.

٢٣٥ حدثني الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن نصر قال ^(١) حدثنا شيخنا - يعني ابن مجاهد - قال حدثنا محمد بن عيسى المقرئ قال حدثنا محمد بن يزيد بن رفاعة قال سمعت أبا بكر ابن عياش يقول: «إمامنا يهمز: ﴿مُوصَدَةٌ﴾ فاشتبهني أن أسدَّ أذنيَّ إذا سمعته يهمزها».

[100] قال أبو عمرو: وقول أبي بكر: «إمامنا» يعني إمام مسجد بني السَّيِّد «بالكوفة»، كان يقرأ بحرف حمزة، وقد شكَّك أبا بكر في حروف كثيرة من حروف عاصم، حتى سأل عنها أبا يوسف الأعشى، فعرفه بها على ما أخذها عليه أبو بكر حين قراءته عليه قبل أن يمتنع من أخذ القراءة على الناس. ^(٢)

قال أبو عمرو: فأما صفة قراءة أئمة الأمصار السبعة، ومن استعمل منهم التحقيق الذي بَيَّنَّا حقيقته، ومن استعمل التوسط من اللفظ، فنذكر ذلك على ما شاهدناه من أهل الأداء والتالين، وعلى ما روي لنا عن المتقدمين.

[صفة قراءة]

[الأئمة السبعة]

(١) «القراءات» للشاذلي (مفقود) [= المرويات].

وذكره في «التحديد» (٩٢ و١٢٠) وقال مكِّي في «الرعاية» (٤٧) بعد أن ذكره: (يريد أنه كان يتعسف في اللفظ بالهمز، ويتكلف شدة النبر، فيقبح لفظه بها).

(٢) بين ذلك أيضاً ابن مهران في «المبسوط» (٤٩). وانظر «جامع البيان» (من العنكبوت...

ص ٣٤٧) و«التمهيد» (١١٥)، و«الجمال» (٤٦٧/٢)، و«المرشد» (٦٢).

[101] فأما مَنْ روي لنا عنه مِنَ الأئمة استعمال التحقيق، وشاهدناه من

[من روي عنه
استعمال
التحقيق من
الأئمة السبعة]

أصحابه: فنافع من طريق عثمان بن سعيد ورش، وعاصم وحمزة.

فأما الرواية بذلك عن نافع وحمزة فقد ذكرناها قبل فأغنى ذلك عن إعادتها.

وأما الرواية بذلك عن عاصم:

٢٣٦ ﷺ فحدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(١) حدثني جعفر بن محمد

الفرجاني قال حدثنا منجاب قال أنبأنا شريك قال: «كان عاصم صاحب مدِّ

[صفة قراءة
عاصم]

وهمز وقراءة شديدة».

فأما أبو عمرو والكسائي فكانا يستعملان التوسط في القراءة، ويكرهان

[صفة قراءة
أبي عمرو
والكسائي]

التشديد والتقطيع فيها.

٢٣٧ ﷺ على أن فارس بن أحمد حدثنا قال حدثنا عبد الله بن طالب البغدادي قال

حدثنا إسماعيل بن شعيب قال حدثنا أحمد بن سلويه قال حدثنا محمد بن يعقوب

قال حدثنا العباس بن الوليد قال حدثنا قتيبة بن مهران قال: «كان الكسائي

^(٢)

صاحب همز شديد وتحقيق للقراءة».

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (١٣٥).

وذكره في «التحديد» (٨٧)، وهو في «الجمال» (٤٦٤/٢)، و «المعرفة» (٩٠/١) وتصحف فيها

إلى «وقراءة سديدة» ومما يدل على أنها بالشين أن ابن خالويه أسند عن ابن مجاهد إلى شعبة

أنه قال: «عن عاصم أنه كان يقرأ بالهمز والمد والقراءة الشديدة ..» [إعراب القراءات

السبع (٥/١)]، ومراده بالقراءة الشديدة: أي أنه يقرأ بالتحقيق بتمهل وتأن..

(٢) سبقت بقية هذه الرواية بنفس الإسناد برقم (٢٣٦).

٢٣٨ حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابن مجاهد قال: ^(١) «كان أبو عمرو سهل

القراءة، غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه السبيل».

[102] قال أبو عمرو: وأما ابن كثير وابن عامر فليس [عندنا] ^(٢) في ذلك خبر

[صفة قراءة ابن كثير وابن عامر] عنهما، غير أن الغالب على الآخذين بمذهبهما من أهل الأداء تدوير القراءة وتسهيل اللفظ، وإلى ذلك كان يذهب عامة أئمتنا، وبه كانوا يأخذون في كل القراءات، وجميع الطرق والروايات، منهم: ابن مجاهد، وابن شَنبُوذ، والنقاش، وابن المنادي، وأحمد بن يعقوب التائب، وإبراهيم بن عبد الرازق، ^(٣) وأبو علي الصواف، ^(٤) وأبو مزاحم الخاقاني،

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٨٤) ولفظ الرواية فيه: «وكان أبو عمرو حسن

الاختيار، سهل القراءة...» وانظر (ص ١٥٧). وذكره في «التحديد» (٩٤)، ونقله عن ابن

مجاهد أبو شامة في «المرشد» (٢٢)، وابن الجزري في «التمهيد» (٦٣).

والمراد بقوله: «ما وجد إليه السبيل» أي: الطريق الصحيح المنقول.

(٢) جعل الناسخ في المتن تخریجة ولم يكتب شيئاً في الحاشية، فلعله أراد أن يلحق: لدينا، أو

عندنا. ثم وجدت ما أثبتته في (س).

(٣) هو أبو إسحاق العجلي الأنطاكي (ت ٣٣٩هـ) صنف كتاباً في القراءات الثمان. [«غا» (١٦/١)

«النجوم الزاهرة» (٣/٣٠٠)].

(٤) أبو علي ابن الصواف هو: الحسن بن الحسين البغدادي (ت ٣١٠هـ) «غا» (١/٢٠٠).

وأبو الحسين ابن بويان،^(١) وأبو بكر ابن مقسم،^(٢) وأبو طاهر ابن أبي هاشم، ونظراؤهم وسائر أصحابهم ممن لقيناه وشاهدناه، أو بلغنا ذلك عنه.

٢٣٩ حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابن مجاهد قال^(٣) حدثنا الحسن ابن أبي مهران

قال حدثنا الحلواني قال حدثنا قالون عن نافع: أنه كان يمدّ ويحقق القراءة ولا يشدد، ويقرب بين الممدود وغير الممدود.

قال ابن مجاهد: «وكذلك كان مذهب ابن كثير وأبي عمرو».

٢٤٠ أنبأنا الفارسي قال حدثنا عبد الواحد بن عمر قال^(٤) حدثنا الحسين بن

المهلب قال حدثنا محمد بن بسام^(٥) قال حدثنا أحمد بن يزيد عن هشام بإسناده عن ابن عامر أنه كان يقرأ بالمدّ والهمز والإدغام.

(١) هو أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان أبو الحسين الخراساني البغدادي (ت ٣٤٤هـ) «غا» (١٧٩/١).

(٢) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن أبو بكر ابن مقسم البغدادي العطار (ت ٣٥٤هـ) «غا» (١٣٣/٢).

(٣) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (١٣٤) وذكره في «التحديد» (٨٧).

(٤) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وذكره في «التحديد» (٨٧).

(٥) تحرف في «التحديد» إلى: محمد بن هشام، وهو محمد بن العباس بن بسام أبو عبد الرحمن الرازي [غا ١٥٧/٢].

٢٤١ وحديثي الحسين بن علي البصري قال حدثنا أحمد بن نصر - ووصف [نص منقول من كتاب الشذائي: «القراءات» فيه وصف قراءة أئمة القراءة السبعة] قال: «وأما صفة قراءة من انتحل ابن كثير فحسنة مجهورة يتمكن بين لها تقويم».

قال: «وأما وصف من ينتحل نافعاً فسلسلة^(٢) لها أدنى تمديد».

قال: «وأما صفة من ينتحل عاصماً فترسلة جريسة^(٣) ذات ترتيل، وعاصم نفسه موصوف بحسن الصوت وتجويد^(٤) القراءة».

قال: «وأما صفة من ينتحل قراءة حمزة فأكثر من رأينا منهم لا ينبغي أن تحكى قراءته؛ لفسادها، ولأنها مصنوعة من تلقاء أنفسهم، وأما من كان منهم يعدل في قراءته حدراً وتحقيقاً فصفتها^(٥) المدّ العدل والقصر،

(١) «القراءات» للشذائي (مفقود) [=المرويات] وهو بنصه في «التحديد» (٩٤-٩٦)، و«التمهيد» لابن الجزري (٦٣-٦٥) وفيه: «وأما صفة قراءة [فلان]...»! بينا الوصف لقراءة من يقرأ بها من تلاميذ الأئمة السبعة، وتلاميذ تلاميذهم ممن قرأ عليهم، أو سمعهم ...، فعل ابن الجزري تصرف في النص.

(٢) في الأصل: فسلسلة لها أدنى مديد !!

(٣) يقال: أجرس: إذا علا صوته. (انظر: «اللسان» ٣٥/٦) أراد وصفها بحسن الصوت وارتفاعه، فشبها بالجرس، ولذا قال: وعاصم نفسه موصوف بحسن الصوت، وتجويد القراءة.

(٤) في الأصل: وتجريد.

(٥) في الأصل: فصيغتها ... المقدم، والشديد الجرد.

والهمز المقوم، والتشديد المجود بلا تمطيط ولا تشديق، ولا تعلية صوت ولا ترعيد، فهذه صفة التحقيق. وأما الحدر فسهل كاف في أدنى ترتيل، وأيسر تقطيع».

قال: «وأما صفة من ينتحل قراءة الكسائي فيبين الوصفين في اعتدال». قال: «وأما أصحاب قراءة ابن عامر فيضطربون في التقويم، ويخرجون عن الاعتدال».

قال: «وأما صفة من ينتحل أبا عمرو فبالتوسط والتدوير، همزها سليم من اللّكر»^(١) وتشديدها خارج عن التمضيغ، بترسل جزل، وحذر بين سهل، يتلو بعضها بعضاً».

قال: «وإلى هذا كان يذهب أبو بكر ابن مجاهد -شيخنا- نَصَّرَ الله وجهه، في هذه القراءة وغيرها، وبه قرأنا عليه، وله كان يختار، وبمثله كان يأخذ ابن المنادي رحمه الله».

(١) في الأصل: اللكن! واللكر وكذا الوكر: الدفع .. [«القاموس» ٦٧٤ لكر، ٦٨٠ وكر].

ثم قال:

وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذًا .: عَلَى أَحَدٍ أَنْ لَا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ [٧]

[103] قال عثمان بن سعيد: من رغب من القراء أن يأخذ عليه أستاذه قراءة

[الْقَدْرُ الْمُخْتَارُ] التحقيق على النعت الذي تقدم ذكرنا له؛ ليصل بذلك إلى نهاية
[لِمَنْ أَرَادَ] التجويد، ففي عشر آيات له كفاية، وفي عرضها له مقنع، إلى أن يتقن
[الْقِرَاءَةُ عَلَى] معرفة الأصول جليها وخفيها، ويخف بذلك لسانه، وتجري عليه عادته،
[أَسَاطِيرُ] ويتحكم على سائر طبعه،^(١) فإذا استوى له ذلك استأهل الزيادة، فليأخذ
[التَّحْقِيقَ] عليه أستاذه ما أحب، وليزده في العرض ما شاء.

[الْقَدْرُ] فأما من رغب في قراءة الحدر، وقنع بها على ما تقدم من صفتها، فلا
[الْمُنَاسِبُ] بأس أن يأخذ عليه الأستاذ ما يراه أنه محتمل له، وقائم به، على مقدار
[أَرَادَ الْقِرَاءَةَ] إتقان حفظه، ونهاية درايته، وحسن معرفته، ومبلغ فهمه.

[104] فأما تلقين الأستاذ لمن يلقنه، فليكن تلقينه على مقدار ما يظهر له

[الْقَوْلُ فِي] من لبه ويقظته، وتمكّن ذلك في صدره، ورسوخه في قلبه، فإن الناس
[تَلْقِينُ الْمُتَلْقِينَ] متفاوتون في ذلك، فإن رأى أنه يقوم بخمس لقلنه إياه،^(٢) وإن علم أنه

(١) في الأصل: ويتحكم على كله طبعه، والمثبت من (س).

(٢) هكذا الأصل، ويجوز على تقدير رجوع الضمير إلى مفهوم وهو: القدر من القراءة.

لا يقوم إلا بدون ذلك فليقلَّنه ما يحتمل من آية أو آيتين أو ثلاثة،^(١) على مقدار طول الآي وقصرهن، وإن رأى أنه يحتمل أزيد من خمس زاده في التلقين إلى أن يبلغ به العشر، ثم لا يزيده على ذلك وإن احتمله وقام به؛ لأن ذلك غاية في التلقين، ولم يبلغنا أن النبي ﷺ لَقَّنَ أحداً من أصحابه فوق عشر آيات، وقد روينا عن غير واحد من الصحابة والتابعين وخلفيهم من أئمة المسلمين، أنهم كانوا يلقِّنون الآية والآيتين والثلاث والخمس، ويأخذون على أصحابهم في العرض الخمس والعشر والعشرين والثلاثين والأربعين والخمسين.

[105] والذي أستحسنه أنا في التلقين أن لا يزداد فيه على خمس شيئاً؛^(٢) لأنه

أثبت في الصدر، وأخف على الملقِّن، مع ورود الآثار بالحض على ذلك.

وأستحب للمُصَدِّرِينَ أن لا يأخذوا في العرض أزيد من جزء من

[اختيار الداني

أجزاء ستين، فإن ذلك -عندي- نهاية الأخذ، فإن أخذوا دون ذلك فهو في ذلك

أحب إليّ، وذلك على ما يروونه من حفظ القارئ وتجويده وحذقه،

وموضع لبه وفهمه ويقظته.

وقد روينا في كل ما قلناه آثاراً نحن نذكرها، إن شاء الله.

ذكر ذلك:

(١) يجوز ذلك أيضاً، على اعتبار تأخر المعدود أو ترك ذكره.

(٢) في الأصل: شيء.

٢٤٢ حدثنا محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا ابن مجاهد قال: ^(١) وحدثونا عن يحيى بن كثير عن عطاء بن السائب قال أخبرني أبو عبد الرحمن قال: حدثني الذين كانوا يقرئوننا: عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم العشر، ولا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً.

٢٤٣ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا عبد الواحد بن أحمد التنيسي بها ^(٢) قال حدثنا الحسن بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: «كما إذا تعلمنا عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التي بعدها حتى نعرف حلالها وحرامها، وأمرها ونهيها» ^(٣).

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (٦٩).

وانظر «البيان في عد آي القرآن» للداني (٣٣) و«المعرفة» (٥٤/١ و ٥٦).
والحديث في «المسند» للإمام أحمد (٤١٠/٥)، و «المستدرک» (٥٥٧/١)، و «تفسير الطبري» (٨٠/١)، و فضائل القرآن للفريابي (٢٤١)، وابن أبي شيبة (٤٦٠/١)، من طرق عن عطاء به، ورواه الرازي في «فضائل القرآن» (١٣٧)، من طريق حماد بن زيد عن عطاء بن السائب به وبنحوه، وحماد ثقة ثبت.. (تق ٢٦٨) وهو ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط [«الكواكب النيرات» ٣٣٣] فالإسناد صحيح.

(٢) تنيس: جزيرة في بحر مصر، قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط.. [معجم البلدان (٥٧/٢)].

(٣) انظر «البيان» للداني (٣٣) وإسناده صحيح، وروى الحاكم (٥٥٧/١) نحوه عن ابن مسعود من الطريق نفسه، وصححه ووافقه الذهبي.

[106] قال أبو عمرو: في هذين الخبرين إيدان بأن عدد آي القرآن، ورؤوس

[عدد الآي

ورؤوسها...

توقيف عن

النبي ﷺ]

الآي، والخموس، والعشور، وجملة عدد آي كل سورة، عن النبي ﷺ ومن تعليمه، بخلاف ما يزعمه بعض الناس أن ذلك إنما أخذ من المصاحف ولا مادة له.^(١)

٢٤٤ حدثنا فارس بن أحمد [قال حدثنا أحمد بن محمد] ^(٢) قال حدثنا أحمد بن محمد

الرازي قال حدثنا الفضل بن شاذان قال ^(٣) حدثنا أحمد -يعني ابن يزيد- قال حدثنا سويد عن هارون عن إسماعيل ابن أبي خالد قال: قرأت على أبي عبد الرحمن فلما بلغت العشر قال: حسبك، هذا عشر.

(١) انظر «البيان» للداني (٣٩-٤٠) و (٧٠) فقد فصل القول، وحقق المسألة في ذلك، بكلام طويل. وكذلك السخاوي في «جمال القراء» (٣٣١-٣٣٣) وذكر أن مما يدل على التوقيف حديث ابن مسعود: اختلفنا في سورة من القرآن فقال بعضنا: [خمس و] ثلاثون أو ست وثلاثون آية فأتينا رسول الله ﷺ... ثم قال: (ففي هذا دليل على أن العدد راجع إلى التعليم، وفيه أيضاً دليل على تصويب العددين لمن تأمل بفهم).

أقول: وما يرجح هذا المذهب أن النبي ﷺ كان يقف على رأس الآية في التلاوة، في الصلاة وغيرها، فعنه أخذ الصحابة ذلك، وما اختلف فيه من عد الآي فلاحتمال الوقف حيناً والوصل حيناً آخر، فكل أدى ما سمعه. والله أعلم.

(٢) من (س) والأسانيد الماثلة.

(٣) «القراءات» للفضل بن شاذان (مفقود) [=المرويات]، وانظر «البيان» للداني (٣٤) وفيه:

(مسروق) بدل (هارون) تحرف على الناسخ؛ لأنه يكتب هكذا (هرون) والتصويب من (س)

ومن ترجمته في (ت ك ١٣/٣٠) وهو هارون ابن أبي عيسى الشامي، «مقبول» (تق ١٠٥).

٣٦ ————— شَرْحُ قَصِيدَةِ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيِّ

قال سويد: وكان يقرئهم عشراً عشراً.

٢٤٥ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(١) حدثنا أبو ^(٢) الفضل الوراق زريق قال حدثنا أبو يوسف القلوسي قال حدثنا شهاب بن عباد قال حدثنا إبراهيم ابن حميد عن إسماعيل ابن أبي خالد قال: كان أبو عبد الرحمن يقرئ عشرين بالغداة، وعشرين بالعشي، ويعلمهم أين الخمس والعشر، ويقرئنا ^(٣) خمساً ^(٤) خمساً. قال أبو عمرو: يعني يلقنهم.

٢٤٦ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا بشرى بن عبد الله البغدادي قال حدثنا أحمد بن موسى قال ^(٥) حدثنا أحمد ابن أبي خيثمة عن أحمد بن نصر الخزاعي

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد (٦٩)، وانظر «البيان» للداني (٣٤)، و «المعرفة» (٥٥/١).

(٢) في الأصل: ابن.

(٣) في الأصل: (ويقرؤها) والتصحيح من (س) وكتاب «السبعة».

(٤) كتبها ناسخ (ر): بلغتهم، والتصحيح من (س).

(٥) [=المرويات: ابن مجاهد] ورواه البيهقي في «الشعب» (٣٣/٢) بإسناده إلى علي بن بكار به.

قال البيهقي عن رواية ابن بكار: خالف وكيعاً في رفعه إلى عمر رضي الله عنه ورواية وكيع أصح.

وقال ابن كثير في «فضائل القرآن» (١١٩): (واستحب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يلقن خمس

آيات. رويناه عنه بسند جيد)، وعلي بن بكار: هو البصري الزاهد «صدوق عابد» (تق ٦٩٠).

ورواية وكيع عن أبي خلدة عن أبي العالية من قوله رواها البيهقي في «الشعب» (٣٣/٢)،

ومن رواه من قول أبي العالية أبو نعيم في «الحلية» (٢٩/٢)، وابن أبي شيبه في «المصنف»

(٤١١/١٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٨٧/١)، من طريق مسلم بن إبراهيم عن أبي خلدة

به.. وهو: خالد بن دينار: «صدوق» (تق ٢٨٥) فالإسناد: حسن.

عن علي بن بكار عن أبي خلدة عن أبي العالية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «تعلموا القرآن خمساً خمساً؛ فإن جبريل نزل به على النبي صلى الله عليه وسلم خمساً خمساً».

٢٤٧ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد المصري قال حدثنا أبو بكر الرازي قال حدثنا الفضل بن شاذان قال ^(١) حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يونس ابن أبي رجاء ^(٢) قال: كان أبو موسى يعلمنا القرآن خمس آيات خمس آيات.

٢٤٨ قال أبو عمرو: وقرأت على محمد بن أحمد بن علي البغدادي في منزله بمصر خمساً فقال لي حسبك فقلت: زدني، فقال لي حسبك، قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد بن بزيع في منزله «بمصر» في صفر سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة خمساً فقال لي: حسبك، فقلت: زدني، فقال لي: حسبك، قرأت [على] بزيع بن عبيد بن بزيع خمساً فقال لي: حسبك، فقلت: زدني، فقال لي: حسبك، قرأت على أبي أيوب سليمان الحميري خمساً فقال حسبك، فقلت زدني فقال لي حسبك، قرأت على محمد بن بحر خمساً فقال لي حسبك، فقلت زدني فقال لي حسبك، قرأت على سليم خمساً فقال لي حسبك، فقلت زدني، فقال لي حسبك، قرأت

(١) «القرآيات» للفضل بن شاذان (مفقود) [=المرويات].

وأسنده السخاوي عن الشاطبي عن ابن هذيل عن الداني بسنده هذا. [الجمال ٤٦/٢].

(٢) في الأصل: عن أبي يونس عن أبي رجاء. وأبو موسى: هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري الصحابي (ت ك ٤٤٦/٥).

على حمزة بن حبيب الزيات خمساً فقال لي حسبك، فقلت زدني فقال لي حسبك،
 قرأت على الأعمش خمساً فقال لي حسبك، فقلت زدني فقال لي حسبك، قرأت
 على يحيى بن وثاب خمساً فقال لي حسبك فقلت زدني فقال لي حسبك، قرأت
 على أبي عبد الرحمن السلمي خمساً فقال لي حسبك فقلت زدني فقال حسبك،
 قرأت على عليّ ابن أبي طالب عليه السلام خمساً فقال حسبك فقلت زدني، فقال
 لي: «حسبك؛ هكذا أنزله جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم خمساً خمساً»^(١).

٢٤٩ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أبو بكر الرازي قال
 حدثنا ابن شاذان قال ^(٢) حدثنا نوح المقرئ قال حدثنا وكيع قال حدثنا إسماعيل

(١) ذكره الداني أيضاً في «الجامع» (٢٢/١) وأسنده الخطيب في «تاريخه» (٢٧٧/٧-٢٧٢)، من
 طريق بزيع بن عبيد بن بزيع البزاز به، وزيادة في آخره.
 وبزيع بن عبيد: قال الذهبي في «الميزان» (٣٠٧/١): لا يعرف، وقال بعد أن نقل هذه
 الرواية عن الخطيب: هذا موضوع على سليم بن عيسى. ونقله عنه ابن حجر في «اللسان»
 (٨/٢).

ولعل المقصود من الأحاديث الواردة في هذا أن الأغلب نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
 بخمس آيات ونحوها. والله أعلم.
 (٢) «القراءات» للفضل بن شاذان (مفقود) [=المرويات] ورواه ابن أبي شيبة عن وكيع به،
 وينحوه (٤٦١/١٠).

ونوح هو ابن أنس أبو محمد الرازي، قال أبو حاتم: صدوق. [ترجمته في «الجرح والتعديل»
 (٤٨٦/٨)، و «الغاية» (٣٤٣/٢)]، وله «جزء في القراءات» نسبه إليه ابن ناصر الدين في
 «توضيح المشتبه» (١٩٨/٥).

ابن أبي خالد قال: كان أبو عبد الرحمن السلمي يعلّمنا القرآن خمس آيات خمس آيات.

٢٥٠ أخبرنا الخاقاني - فيما أذن لي في روايته - قال حدثنا محمد بن عبد الله المقرئ

قال ^(١) حدثنا أحمد بن موسى أنه حضر أحمد بن عبد الجبار يحدث قال سمعت أبا يوسف الأعشى سأل أبا بكر ابن عياش: منذ كم أخذت في هذا الخير؟ قال: كنت إلى أربع عشرة سنة في الكُتّاب، وسبع سنين فيما يكون فيه الأحداث تعرف وتنكر، فلما أتت لي إحدى وعشرون سنة أتيت عاصماً، فأخذت عنه القرآن خمساً خمساً، وأخبرني أنه أخذه من زِرِّ ثلاثاً ثلاثاً، وأخبره أنه أخذه على ابن مسعود آية آية، قال: فكنت إذا فرغت منها يقول لي: خذها إليك، فلهي خير مما طلعت عليه الشمس، ولهي خير من الدنيا وما فيها.

(١) [= المرويات: لعله في «المحبر» لابن أشته].

أقول: كان حال التلقين عند أولئك القوم هكذا، يتلقى التليذ عن شيخه آية آية، أو ثلاثاً ثلاثاً، أو خمساً خمساً، يتعلم في العرضة الواحدة أحكام التلاوة، وسلامة النطق، وصحة الحروف، وحسن تركيبها؛ إذ لم تكن مباحث التجويد قد دونت حتى يسهل العرض بحفظها ومعرفتها كما يتلقى من يتعلم القرآن عن أهله منذ أن دونت أحكام التجويد وقعدت، إلى اليوم.

٢٥١ حدثنا أبو الفتح شيخنا قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن شبيب قال حدثنا الفضل بن شاذان قال ^(١) حدثنا ابن أبي حماد قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا أبو بكر عن عاصم قال: تعلم يحيى بن وثاب من عبيد بن نضيلة آية آية، وكان والله قارئاً.

٢٥٢ أخبرنا عبد العزيز بن جعفر قال حدثنا عبد الواحد بن عمر قال ^(٢) حدثنا عبد الله بن ياسين وغيره قال أنبأنا أبو هشام قال حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر ابن عياش قال: وقال لي عاصم وهو يعلني: تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ آيَةَ آيَةً؛ فَإِنْ يَحْيَى ابْنُ وَثَابٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ مِنْ عُبَيْدِ بْنِ نَضِيلَةَ آيَةَ آيَةً، وَكَانَ -وَاللَّهِ- قَارِئاً. ^(٣)

(١) [=المرويات: «القراءات» للفضل بن شاذان] وانظر الجمال (٤٤٧/٢) قال السخاوي بعد ذلك: «فهذه حال التلقين».

(٢) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات]، وانظر الجمال (٤٦١/٢).

(٣) الذي يظهر والله أعلم أن المراد بتعلم هؤلاء للقرآن آية آية، أو ثلاثاً ثلاثاً، أو خمساً خمساً، أنه لا ينتقل إلى آية حتى يتقن التي قبلها، وعليه فقد يكون نصيبه في اليوم آيات عدة، لا أنه يتعلم كل يوم آية واحدة فحسب، أو المقدار المذكور، فأيات القرآن تختلف طولاً وقصراً، والتقدير بها لا ينضب، ومن الواضح أنه ربما مر عليه يوم لم يقرأ فيه إلا آية واحدة، أو نصيبه الذي قدره له شيخه؛ لأنه لم يتجاوز، أو لا يقدر على أكثر منه، وعليه يحل قول من نصّ على أنه لم يكن يتجاوز ذلك المقدار.

٢٥٣ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(١) حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو موسى الهروي قال حدثنا عباس بن الفضل عن جعفر بن الزبير قال: كان مسلم بن جندب يعلننا غدوة ثلاثين آية، وعشية ثلاثين آية.

قال أبو عمرو: يعني كان يقرئهم.

٢٥٤ حدثنا سليمان بن الوليد الإمام قال حدثنا محمد بن علي قال ^(٢) حدثني محمد بن سعيد عن أحمد بن هلال قال حدثني محمد بن سلبة عن أبيه عن ورش أن نافعا كان يقرئ ثلاثين.

٢٥٥ أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال حدثنا أبو طاهر قال ^(٣) حدثنا أحمد بن عبيد الله قال حدثنا عبيد بن شعيب قال [حدثنا] الحسن بن علي الأدي قال حدثنا أبو حمدون المقرئ قال حدثنا عبد الله بن صالح قال: كان حمزة يُطَرِّحُ له الشيء يقعد عليه، وكان أول من يبتدئ عليه يقرأ: سفيان الثوري، ومندل بن علي العنزي، وأبو الأحوص، ووكيع، فيقرؤون عليه خمسين آية، خمسين آية، ثم من بعدهم: سليم ^(٤) بن عيسى، والكسائي، وأصحابهما،

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد (٥٩)، وانظر: «البيان» للدائي (٣٥)، و«المعرفة» (٨٢/١).

(٢) [=المرويات: الأذفوي]، وانظر: الجمال (٤٤٧/٢).

(٣) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات]، راجع الجمال (٤٤٧/٢).

(٤) في الأصل: سليمان.

ثلاثين آية، [ثلاثين آية،^(١) وكنت أنا واليشكري وأصحابنا نقرأ من بعدهم عشر آيات، عشر آيات.

٢٥٦ ح حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال ^(٢) حدثنا الفريابي قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا سفيان عن سليمان - يعني الأعمش - ^(٣) عن إبراهيم عن عبيدة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ عليّ» قلت: ^(٤) «اقرأ عليك، وعليك أنزل؟! قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري» قال: فافتتحت سورة النساء، فلما بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ^(٥) فرأيتُه وعينه تذرّفان [فقال لي: «حسبك»].^(٦)

(١) هكذا يقتضي السياق، ثم وجدته كذلك في نسخة: الجمعية الآسيوية.

(٢) [= المرويات] «أخلاق حملة القرآن» للآجري: (٥٢-٥٣)، وهو في «المكتنى» (١٣٦).

والحديث متفق عليه: (خ) (١٦٧٣/٤ ح ٤٣٠٦)، (٤/١٩٢٥ ح ٤٧٦٣) من طريق سفيان عن

الأعمش به. (م) (٥٥١/١ ح: ٨٠٠) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش به.

(٣) في الأصل: يعني عن الأعمش !

(٤) في الأصل: قال !!

(٥) آية (٤١).

(٦) في الأصل: فرأيتُه وعينه تذرّفان! واستدراك النقص من «أخلاق حملة القرآن» و«المكتنى» ويدل

على أنها ساقطة من الأصل أن الداني ذكر فائدة نتعلق بها. ثم وجدته على الصواب في (س).

[107] قال أبو عمرو: وفي هذا الخبر الثابت المخرج في «الصحيح» سنن كثيرة

[فوائد

مستنبطة من

الحديث]

يجب على أهل القرآن استعمالها، ويلزمهم رعايتها منها:

• ينبغي للقارئ أن لا يفتتح ^(١) القراءة على الأستاذ حتى يأمره بذلك.

• ومنها: أن لا يقطع أيضاً حتى يقطع عليه.

• ومنها: أن يكون مرتقباً لإشارة ^(٢) الأستاذ وما يأخذ عليه، ولا يزيل بصره عنه.

• ومنها: أن الأستاذ يلزمه إذا أراد القطع أن يقول: «حسبك» أو [السنة فيما يقال عند إرادة قطع القراءة] «حسبنا»، كما قال ~~الشيخ~~ لعبد الله، ولا يجوز له أن يستعمل عند ذلك ما يستعمله غير واحد من جهلة المقرئين من قولهم -عند القطع على القارئ-: «بس» و«بسك» وشبه ذلك. ^(٣)

• وفي هذا الخبر إيدان بإجازة القطع على المواضع الكافية المفهومة وإن لم تكن رؤوس عشور ولا خموس.

• وفيه أيضاً إطلاق الإباحة للتصدرين أن يأخذوا على أصحابهم ما

(١) في الأصل: يفتح ! وجاءت اللفظة على الصواب في (س).

(٢) كتبها الناسخ: لإشارات، فيحتمل أنها: بالإفراد، لإشارة، ويحتمل أنها بالجمع: لإشارات.

(٣) فكيف بقول: «صدق الله العظيم» والإصرار على قولها عند الانتهاء من القراءة، حتى

اعتقد كثير من الناس أنها من سنن القراءة؟

شأؤوا من نحو الخمسين آية وقربها، وأن يقطعوا عليهم حيث أحبوا من رؤوس الأجزاء وغيرها من الفواصل.

• وفيه أن المقرئ يلزمه الإصغاء والإدامة إلى القارئ والإنصات له، وإعمال فهمه فيما يتلوه عليه ويتدبره.

[108] قال أبو عمرو: وما يجب على الأستاذ إذا جلس إليه أصحابه، واجتمعوا

[من يُقَدِّم للقراءة عليه، أن يقدم منهم أهل السوق؛ ليتتسروا في طلب معاشهم، وما يقومون به على من يلزمهم القيام بهم، فقد كان أبو عبد الرحمن السلمي وعاصم بن أبي النجود -فيا رويناه عنهما- يقدمانهم ويبتدئان بالأخذ عليهم.

٢٥٧ كما حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير

قال ^(١) حدثنا أبي قال حدثنا ابن عيينة عن عطاء بن السائب قال: كان أبو عبد

الرحمن يقرئ ويبدأ بأهل السوق.

٢٥٨ أنبأنا الفارسي قال حدثنا أبو طاهر قال ^(٢) حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثني

حمدان بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد الضرير قال حدثنا علي بن كليب قال:

سمعت أبا بكر ابن عياش يذكر عن عاصم أنه كان يبدأ بأهل السوق في

القراءة.

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة [= المرويات].

(٢) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [= المرويات].

[109] وكذلك يلزمه أن يفعل بالفقهاء والعلماء وأهل الفضل؛ يقدمهم على منازلهم في السن والفضل والعلم، ويخصهم بما شاء من العرض، كما كان يفعل حمزة بالثوري ونظرائه في الخبر المتقدم، ثم بعد ذلك يقدم الأول فالأول على استباقهم وتقدمهم إلى المجلس الذي يقرئ فيه.

وقد كان نافع والكسائي -فيما روي لنا عنهما- يبدآن بالأخذ على من سبق ولا ينظران إلى حالهم ومنزلتهم.

٢٥٩ روى أحمد بن هلال عن محمد بن سلبة العثاني عن أبيه عن ورش أنه لما قدم على نافع للقراءة قال له: أبيت في المسجد؟ قال: نعم. واجتمع إليه أصحابنا، قالوا له: أبيت في المسجد؟ قال: نعم. قال: أنت أولى بالقراءة.^(١)

٢٦٠ روى العباس بن الفضل عن علي بن الحسين قال سمعت أحمد بن الصباح يقول: كان الكسائي يُدَيُّ مَنْ^(٢) يسبق يأخذ عليهم، فكان [يأخذ] علينا ثلاثين آية على كل إنسان.

قال أبو عمرو: ويستحب له أن يكون مستقبل القبلة؛ لقوله ~~الطحاوي~~: [من آداب التلاوة]^(٣) «أحب المجالس إلى الله ما استقبل به القبلة».

(١) انظر: «المعرفة» (١٥٤/١) فقد ذكر الذهبي قصة طويلة عن الداني بسنده في رحلة ورش

للقراءة على نافع، وانظر «الجمال» ٤٤٧/٢.

(٢) كتبها الناسخ: (يُبدَأ) بهذا الضبط، فلعل صوابها المثبت.

(٣) سيأتي تخريجه في الحديث التالي.

٢٦١ حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى [قال] حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا أسد بن موسى قال ^(١) حدثنا هشام أبو المقدم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء شرفاً، وإن شرف المجالس ما استقبل به القبلة».

(١) [=المرويات: أسد بن موسى] والحديث ضعيف جداً، رواه الحاكم (٣٦٩/٤)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٧٣٧/٢)، وابن عدي في «الكامل» (٢٥٦٤/٧)، من طرق عن أبي المقدم هشام بن زياد وهو متروك (تق ١٠٦).

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٧٨٥/٢)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٧٣٦/٢)، والطبراني في «الأوسط» (١٦٥/٩ ح ٨٣٥٧)، من طريق حمزة ابن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ: «أكرم المجالس ما استقبل به القبلة».

قال الهيثمي في «المجمع» (٦٢/٨): فيه حمزة وهو متروك. أقول: قال ابن حجر فيه: «متروك متهم بالوضع»! (تق ٢٧).

وقد روى الطبراني في «الأوسط» (٣٦٩/٣)، من حديث أبي هريرة: «إن لكل شيء سيّداً، وإن سيد المجالس قبالة القبلة»، رواه من طريق عمرو بن عثمان نا محمد بن خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. وحسنه الألباني [انظر الصحيحة (١/٦) ٣٠١-٣٠٠ ح: ٦٦٤٥]، وعمرو بن عثمان بن سعيد أبو حفص الحمصي، قال ابن حجر: «صدوق» (تق ٧٤١)، وقد وثقه أبو داود والنسائي وابن حبان ومسلمة (ت ك ١٤٤/٢٢)، و(ت ٢٩١/٣)، ومحمد بن خالد بن محمد الوهبي الحمصي «صدوق» (تق ٨٤٠).

[110] قال أبو عمرو: فإذا ابتدأ بالأخذ عليهم أقرأهم واحداً واحداً، فبذلك [السنة أن يقرأ الشيخ تلاوته واحداً واحداً] ابن حكيم؛ فأخذ على كل واحد منهما قراءته على الانفراد.^(١)

(١) الحديث في «الموطأ» (٢٠٦/١)، ومن طريقه رواه أحمد في «المسند» (٤٠/١)، والبخاري (٢٤٩)، ومسلم (٨٨)، وله طرق غير هذا، ولفظه: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ كذلك، فكنت أساوره في الصلاة، فانتظرت حتى سلم، ثم لببته بردائه أو بردائي، فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: أقرأني رسول الله ﷺ قلت له: كذبت فوالله إن رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئها وأنت أقرأني سورة الفرقان، فقال رسول الله ﷺ: «أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها، قال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت» ثم قال رسول الله ﷺ: «اقرأ يا عمر» فقرأت، فقال: «هكذا أنزلت» ثم قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه».

وفي هذا دليل على خطأ إقراء أكثر من واحد في وقت واحد، كما يفعله بعض المقرئين اليوم من الاستماع لعدة أشخاص، كل منهم يقرأ في موضع غير الذي يقرؤه الآخر، وهو يزعم أنه يسمع من الجميع، فهذا مما لا يعول عليه، فهو مستحيل، وإن نقل عن بعض المتقدمين من القراء المشهورين، كعلم الدين السخاوي وغيره !!

فإذا أخذ القارئ في القراءة واستفتح بالتعوذ فليخرج يده ويعد الآي،
ويحلق^(١) عند العشور، وليفعل ذلك الأستاذ؛ فقد روي لنا أن عاصماً
كان إذا ابتدئَ بالقراءة عليه أخرج يده وعدَّ.
ورؤينا عن الكسائي أنه كان يعدّ الآي ويحلق عند العشر في قراءته
على الناس.

٢٦٢ أخبرنا الفارسي قال [حدثنا] أبو طاهر قال^(٢) حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد
قال حدثنا حمدان بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد الضرير قال حدثنا ابن أبي
حماد عن حفص قال: كان عاصم إذا قرئ عليه أخرج يده فعَدَّ.
٢٦٣ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أبو بكر ابن شبيب
قال حدثنا الفضل بن شاذان قال^(٣) حدثنا أحمد البغدادي قال: رأيت
الكسائي يعدّ الآي ويحلق عند العشر بيمينه في قراءته على الناس.

(١) في الأصل: ويلحق.

(٢) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وهو في «جامع البيان» (١/١٣٣)، و«البيان»
(٤٨) كلاهما للداني.

(٣) «القراءات» للفضل بن شاذان (مفقود) [=المرويات] وهو كذلك في «جامع البيان»
(١/٥٦)، و«البيان» (٤٩) كلاهما للداني. وإسناده صحيح.

وأحمد البغدادي هو: أحمد بن الصباح ابن أبي سريج أبو جعفر الرازي البغدادي [«غا»
(١/٦٣)].

[111] قال أبو عمرو: ثم ينظر القارئ إلى إشارات الأستاذ التي قد عرفت

[إشارات
الأستاذ عند
الإقراء مما
ينبغي مراعاتها
والتنبيه لها...]

منه في الوقف، والمدّ، والهمز، والتمكين والتفكيك، والإدغام والإظهار، والفتح والإمالة، والكسر والضم والفتح، فإن الحذاق من المتصدرين، وأهل المعرفة من المقرئين، لم يزالوا يستعملون لذلك إشارات تنبئ عن حقيقته، وتدل على كيفيته، من غير تكلف نطق، ولا استعمال لفظ، إلا أن يكون القارئ لا يعرف ذلك ولا يتنبّه له، فليُلَفِّظْ له حتى يَعْلَمَهُ.

فإذا فرغ من ^(١) حربه، أو قطع عليه الأستاذ، فليتنحّ عن موضع جلوسه بأدب ووقار؛ لكي يتقدم إليه غيره ممن له السبق.

فإن أحب الجلوس ليستمع تلاوة القرآن فينال الأجر، أو ليسمع فائدة تمرّ من الأستاذ فيستفيدها، جلس وعليه الوقار والسكينة، منصتاً للقرآن، مُجِلاً للأستاذ، غير ملتفت ولا مشيرٍ إلى أحد.

وإن أراد التوجه إلى منزله وحاجته، توجه وسلم على الأستاذ وعلى سائر أصحابه، ثم يذكر في طريقه ما أخذ عليه، وما سمع واستفاد.

ولا ينتقل من حرف إلى حرف حتى يتقنه، ويقف على الجلي من فروعه، والخفي من أصوله.

وإن سئل الأستاذ عن مسألة والقارئ بين يديه يقرأ، فليقطع عليه،

(١) كتبها الناسخ في الأصل: من حسب حربه، لعلها تكررت عليه. وليست هذه الزيادة في

وليجب عما سئل عنه إن علم، فإن لم يعلم فليقل: لا أعلم.

[ينبغي للقارئ ألا يخلي نفسه من فنون العلم وأنواعه...] ويستحب للأستاذ إذا فرغ من الإقراء أن يذكر أصحابه بما رواه وحفظه من الحديث، والفقه، والتفسير، والمعاني، والقراءات، والوجوه، والإعراب، والرقائق،^(١) والزهد، وغير ذلك من أنواع العلم وفنونه، ويحثهم على طلب ذلك وترويته، ويرغبهم في تعلمه وروايته.

[112] ومن أكد ما ينبغي له أن يأخذهم به ويعلمهم إياه: عدد الآي

واختلاف الأئمة فيه، ومنازل القرآن من مكة والمدينة،^(٢) ورؤوس الخموس والعشور، وجملة كل سورة، فقد روي لنا عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي - وكان إمام أهل «البصرة» في دهره - أنه كان يأخذ أصحابه بذلك، فإذا أخطأ أحدهم فيه أقامه.^(٣)

(١) في الأصل: الدقائق!

(٢) أي: أماكن نزول القرآن.

(٣) قال ابن النحاس في «القطع والائتناف» (٧٦-٧٧): «وسمعت محمد بن أحمد بن أيوب

- يعرف بابن شنبوذ- يقول: كان يعقوب بن إسحاق الحضرمي إمام أهل البصرة في عصره في القراءة، وكان يأخذ أصحابه بعدد الآي، فإذا أخطأ أحدهم في العدد أقامه. قال ابن شنبوذ: حدثني بذلك أحمد بن محمد بن شيبه العطار البصري قال حدثنا (أحمد) بن شاذان الطيالسي البصري - وكان أكبر رجال يعقوب الحضرمي إلا ما شاء الله - قال: «كنا نقرأ على يعقوب فيأخذنا بالعدد، فإذا أخطأ أحدهم في العدد أقامه». وأسند الداني في

«البيان» (٤٩) من طريق ابن النحاس.

وَرُؤِينَا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَكْبَرِ التَّابِعِينَ: كَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَالْحَسَنِ،
وَالشَّعْبِيِّ، وَعَطَاءٍ، وَطَلُوسٍ، وَابْنِ [أَبِي] مَلِيكَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ
[عَدُّ الْآيِ فِي الصَّلَاةِ] وَغَيْرِهِمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْدُونَ الْآيَ فِي الصَّلَاةِ النَّافِلَةِ، وَيَحْتَثُونَ عَلَى ذَلِكَ،
وَيَرْغَبُونَ فِيهِ، وَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بِهِ بَأْسًا فِي الْفَرِيضَةِ.^(١)

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْجُزْءِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْآدَابِ، مَا يَجِبُ
عَلَى الْقُرَّاءِ اسْتِعْمَالُهَا، وَيُلْزِمُهُمْ رِعَايَتُهَا، وَمَا بَعْدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ إِلَى آخِرِ
الْقَصِيدَةِ فَإِنَّمَا أَوْمَى^(٢) فِيهِ أَبُو مَزَاحِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِلَى حَسَنِ الْأَدَاءِ، وَنَحْنُ
نُشْرِحُ ذَلِكَ عَلَى حِدَةٍ، عَلَى حَسَبِ الطَّاقَةِ، وَانْتِهَاءِ [الْقُدْرَةِ، فِي الْجُزْءِ
الثَّانِي] وَاللَّهُ التَّوْفِيقُ.^(٣)

[تَقْسِمُ الدَّانِي
لِشَرْحِهِ، وَمَا
اِحْتَوَى عَلَيْهِ
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ
وَالثَّانِي إِجْمَالًا]

(١) ذَكَرَ الدَّانِي فِي «الْبَيَانِ» (٤١-٤٧) آثَارًا كَثِيرَةً فِي عَدِّ بَعْضِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لِلْآيِ فِي
الصَّلَاةِ. وَانْظُرْ: «مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ الْمُنَادِي (٤٥).

(٢) أَصْلُهَا: أَوْمَأَ، وَهَذَا يَسْتَعْمَلُهَا الدَّانِي مَقْصُورَةً كَمَا فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ، مِنْهَا مَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

(٣) اجْتَهَدْتُ فِي اسْتِدْرَاكِ الْمَطْمُوسِ هُنَا، حَيْثُ ظَهَرَ مِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.



الجزء الثاني

من شرح

« القصيدة الخاقانية »



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

ثم قال أبو مزاحم رحمة الله عليه :

فَبَيَّنَ إِذْنُ مَا يَنْبَغِي أَنْ تُبَيِّنَهُ

وَأَدْغَمَ وَأَخْفَى الْحَرْفَ فِي غَيْرِ مَا عُسِرَ [٢٨]

قال عثمان بن سعيد: أول ما نبتدئ به: ذكر حقيقة البيان والإدغام والإخفاء، ونبين معنى ذلك، ثم نتبعه أصولاً ونكتاً من المتفق عليه، إن شاء الله.

ذكر ذلك:

[113] اعلم أن الإظهار والبيان اسمان بمعنى واحد، ومعنى أظهر فلان حديثه:

[معنى]

[الإظهار]

أبداه. وبَيَّنَ قصته: كشف عنها وأعلم بها فبدت.

[حقيقة ذلك في هذا الباب: أن يلتقي حرفان مختلفان، الأول منهما

[حقيقة]

ساكن والثاني متحرك، فيُفْصَلُ الأول من الثاني، ويقطع منه وبيان عنه، الإظهار

[الإظهار]

فيمتنع لذلك من الاستتار والدخول فيه.

[114] والإدغام: إدخال الشيء في شيء وتغييبه فيه، مأخوذ ذلك من قول

[معنى]

[الإدغام]

العرب: (أَدْغَمْتُ الْفَرَسَ الْجَمَامَ) أي أدخلته فيه.

وقال بعض أهل اللغة: الدَّغْمُ: التغطية، وقد دغمه إذا غَطَّاه.

[حقيقة] حقيقة ذلك في هذا الباب: دفن الحرف الأول في الثاني، وإدخاله فيه [الإدغام] إدخالا شديداً، وذلك أن ترفع لسانك بالحرفين بعد إدغامك الأول في الثاني رفعة واحدة ، لا فصل بينهما بوقف ولا بغيره، فيصيرا بتداخلهما كحرف واحد لا مهلة بين بعضه وبعضه، ويشدد الحرف، ويلزم اللسان موضعاً واحداً.

[115] والإدغام على ضربين: إدغام المثلين، والمتقاربين.^(١)

[قسماً الإدغام] ولا يجوز إدغام المتباعدين، وإدغام المثلين أكد من إدغام المتقاربين، وإدغام ما كان من كلمة في مثله أكثر من إدغام ما كان من كلمتين،^(٢) وإدغام ما سكونه لازم أكد من إدغام ما سكونه عارض، وكلما كان الحرف أقرب من الثاني في المخرج كان إدغامه أقوى. فأما إدغام المثلين فصفته ما ذكرناه.

وأما إدغام المتقاربين فلا يتمكن إلا بعد قلب الأول منهما حرفاً صحيحاً من جنس الحرف الثاني المدغم فيه، فيصح حينئذٍ إدغامه

(١) لم يذكر المتجانسين، وهو في الأصل يدخل تحت المتقاربين، والفرق بينهما: أن المتقاربين: أن يتقارب الحرفان مخرجاً أو مخرجاً أو صفة، والمتجانسين: أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة، كالذال في التاء، والتاء في الدال. [انظر النشر (٢٧٧/١)].

(٢) في الأصل: من مثلين!

-وَتَمَكَّنُ^(١) اللسان أن يرتفع عنهما ارتفاعاً واحدة ويلزم موضعاً واحداً كالثلثين سواء- وذلك في نحو قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ و﴿الشَّاكِرِينَ﴾ و﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ و﴿أَمْ أَرَدْتُمْ﴾ و﴿وَمَهَّدْتُ لَهُمْ﴾ وشبهه، فتقلب من لام المعرفة في: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ راءً ساكنة ثم تدغمها في الراء المتحركة بعدها، فيصيران في اللفظ راءً واحدة مشددة، وهما في الوزن والصورة والثواب حرفان، وكذا تفعل بها^(٢) في قوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ و﴿الشَّاكِرِينَ﴾ تقلبها في الموضعين ضاداً ساكنة، وشيناً ساكنة، ثم تدغم ذلك فيما بعده، على ما تقدم.

وكذلك تفعل في القاف في: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ تقلبها كافاً ثم تدغمها في الكاف بعدها.^(٣)

(١) في الأصل: ويمكن اللسان، والمثبت من (س) وهو أصح.

(٢) أي: لام (أل).

(٣) سيأتي قول الداني: (وكذا لا خلاف في إدغام الأول من الحرفين اللذين يخرجان من موضع واحد وهما في كلمة واحدة؛ من أجل التقارب، وذلك نحو قوله: ﴿رَوَدُّنَّ﴾ ... وكذا: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [فقرة ١٤٢].

وبهذا يتبين أن الصواب هو محض الإدغام، أما إبقاء صفة الاستعلاء فقد ذكر

وكذا تفعل في: ﴿أَمْ أَرَدْتُمْ﴾ و﴿وَمَهَّدْتُ﴾ تقلب الدال فيهما تاءً ثم تدغمها في التاء.

وكذلك سائر المتقارين حكمهما في الإدغام حكم ما مثلت من ذلك. ويخرج كل مدغم من المثلين والمتقارين من مخرج المدغم فيه لا من مخرجه.

٢٦٤ حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(١): «الإدغام تقريب الحرف من الحرف إذا قرب مخرجه من مخرجه من اللسان، كراهية أن يعمل اللسان في حرف مرتين فيثقل عليه». قال: «وهو عند الخليل إذا ظهر بمنزلة إعادة الحديث مرتين، وبمنزلة خطو المقيّد».

ابن الجزري أن الداني حكى الإجماع على أن إظهار الصفة غلط وخطأ، وأنه قال في «الجامع»: (وكذلك أجمعوا على إدغام القاف في الكاف، وقلبها كافاً خالصة من غير إظهار صوت لها في قوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾) ومع أن ابن الجزري تعقبه في ذلك وذكر أنه يحتمل أن مراده بذلك الإظهار المحض، وذكر أن إبقاء صفة الاستعلاء مع الإدغام صح نصاً وأداءً، فإن هذا قول مكي وابن مهران وليس ما ذكراه من طرقهما في كتاب «النشر»، والله أعلم. [النشر ٢/١٩-٢٠].

(١) «السبعة» لابن مجاهد: (١٢٥) [=المرويات].

[116] قال أبو عمرو: وأما الإخفاء فحال بين الإظهار والإدغام، وهو من

[معنى]

أخفيت الشيء إذا سترته، مأخوذ ذلك من قوله **﴿كَذَّبْتَ﴾** **﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾** إذا **﴿إخفاء﴾** سترها.

(١) قال ابن عباس: من نفسي فكيف أظهركم عليها.

(٢) وقيل: معنى من نفسي، من قبلي ومن عندي.

(٣) وقال قطرب: معنى: **﴿أَكَادُ﴾** أي أريد.

(٤) ويقال: أخفيت الأمر أي سترته، وخفيته -بلا همزة- أظهرته.

(١) وفي (مختصر في شواذ القرآن) لابن خالويه (٨٧) أن أبي قرأها: (أكاد أخفيها من نفسي فكيف أظهركم عليها).

(٢) في الأضداد لابن الأنباري (٩٦): (فتأويل «من نفسي» من قبلي ومن غيبي).

(٣) هو: محمد بن المستنير أبو علي النحوي، (ت ٢٠٦هـ)، لقبه بـ: «قطرب» سيبويه؛ لمباكرته له في الأسفار، قال له يوماً: ما أنت إلا قطرب ليل! والقطرب: دويبة تدب ولا تفتقر.

[«إنباه الرواة» (٢٩٩/٣)، وانظر: «بغية الوعاة» (٢٤٢/١)].

(٤) في الأصل: أريد !

(٥) انظر: «الأضداد» (٩٥)، و «المحتسب» (٤٧/٢)، و «الدر المصون» للسمين (٢/٨).

وقرأ سعيد بن جبير: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ بفتح الهمزة، ^(١) ورويت عن الحسن ومجاهد كذلك أيضاً، ^(٢) من خفيت، أي أظهرها، يعني أماراتها.

[موضعا والإخفاء موضعان: موضع تخفى فيه النون والتنوين، وموضع تخفى فيه الإخفاء الحركات.]

[117] فأما إخفاء النون والتنوين: فحقيقته أن يؤتى بهما لا مظهرين ولا مدغمين، فيكون مخرجهما من الخيشوم لا غير ويبطل عمل اللسان، وذلك إذا لقيا حروف الفم ^(٣) نحو قوله: ﴿مَنْ كُتِبَ﴾ ﴿وَلَيْنَ قُلْتَ﴾ [إخفاء النون والتنوين] و﴿لَيْنَ حِثَّهُمْ﴾ و﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ و﴿أَنْفُسُكُمْ﴾ و﴿عَادَا كَفَرُوا﴾

(١) أسندها الفراء قال حدثنا الكسائي عن محمد بن سهل عن وقاء عن سعيد بن جبير.. [معاني القرآن (١٣٦/٢)].

وذكره بنصه ابن الأنباري في الأضداد (٩٦). ونقل القرطبي في تفسيره (١١/١٨٢): أن ابن الأنباري أسنده في كتاب «الرد». أي: «الرد على من خالف مصحف عثمان» من طريق الفراء عن الكسائي، ومن طريق يحيى الحماني ثنا محمد بن سهل

(٢) انظر: «ابن خالويه» (٨٧) و«الدر المصون» (٨/٢٠)، والقرطبي (١١/١٨٢)، والمحتسب (٢/٤٧)، والبحر (٦/٣٣٢).

(٣) وهي الحروف التي تخرج من اللسان، كما قال أبو شامة في «إبراز المعاني» (٤/٣٠٠) وعددها (١٥) حرفاً، تعرف بحروف الإخفاء، سيأتي ذكرها في الكلام عن أحكام النون الساكنة والتنوين (فقرة ٣٣٣).

و﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ و﴿شَيْئًا﴾ جَتَّتِ عَدْنٍ و﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾ و﴿قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ وما كان مثله.

[118] وأما إخفاء الحركات: فهو اختلاسها وإسراع اللفظ بها، من غير إذهابها

بالتضعيف أصلاً، وذلك عند النحويين متحرك في الزنة، إلا أن الصوت يضعف به تضيعفًا، فربما أشكل على السامع، فيظن أن ذلك الحرف مسكن رأساً، وليس كذلك، بل هو في الحقيقة متحرك، غير أن الصوت لم يتم بالحركة، ولا أشبع اللفظ بها ولا مطط، وذلك نحو قوله: ﴿بَارِيكُمْ﴾ و﴿أَرَنَا﴾ و﴿أَرِنِي﴾ و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ وشبهه على مذهب أبي عمرو من طريق سيديويه؛ لأنه روى عنه أنه كان يختلس الحركة في ذلك.^(١)

وكذلك: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ و﴿يَخْصِمُونَ﴾ في مذهب أبي عمرو من طريق اليزيدي عنه؛ لأنه حكى أن أبا عمرو كان يختلس فتحة الهاء والحاء في [ذلك]^(٢) وكذلك: ﴿فَنِعْمَاهُ﴾ [و﴿لَا تَعْدُوا﴾ في مذهب من رأى

(١) انظر الكتاب (٢٠٤/٤) و «النشر» (٢٠٤/٢-٢٠٧).

(٢) استدرارك من (س).

وقرأ بالاختلاس في ﴿يَهْدِي﴾ أبو عمرو وقالون وابن جهم بخلف عنهم، مع فتح الياء

الاختلاس لحركة العين فيهما^(١) من أهل الأداء.^(٢)

[119] وكذلك: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ لأن حركة النون الأولى التي هي آخر الفعل

مشاربها إلى النون لا بالعضو إليها، فهي مخفاة غير مدغمة؛ لأن حركتها لم تذهب رأساً بل هي ثابتة في الوزن والحقيقة كثبوتها في الهمزة المجعولة

بين بين، فامتنع التشديد الذي به يحصل الإدغام الصحيح لذلك؛^(٣) لأنها على ضعفها وتوهينها تفصل بين المدغم والمدغم فيه.

وهذا قول أبي محمد اليزيدي، وأبي حاتم السجستاني، وابن مجاهد، وأبي طاهر ابن أبي هاشم، وأحمد بن يعقوب التائب، وأبي بكر ابن أشته،^(٣) وأبي بكر ابن نصر،^(٤) وغيرهم، وعليه عامة شيوخنا، وإلى هذا يذهبون في

وتشديد الدال [«النشر» (٢٧٢/٢-٢٧٤)] وقرأ بالاختلاس في ﴿يَخْصُمُونَ﴾ أبو عمرو وقالون بخلف عنهما [«النشر» (٣٣٩/٢)].

(١) ﴿فَنِعْمًا﴾ - في البقرة والنساء - قرأ بالاختلاس فيها: أبو عمرو وقالون وشعبة بخلف عنهم [«النشر» (٢٢٨/٢)].

و﴿لَا تَعْدُوا﴾ قرأها بالاختلاس: قالون بخلف عنه [«النشر» (٢٤٤/٢)].

(٢) لكن قرأ بذلك أبو جعفر [«النشر» (٣٠١/١)] وتحرف اسمه فيه - من الطباعة - إلى: (أبو حفص)!

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته أبو بكر الأصبهاني. سبق في المرويات برقم (٣٣).

(٤) هو: أحمد بن نصر بن منصور أبو بكر الشذائي البصري، سبق في المرويات برقم (٥).

مذهب أبي عمرو، في إدغام المثلين والمتقارنين المتحركين سواء سكن ما قبل الأول منهما أو تحرك نحو قوله: ﴿يَقُولُ لَهُ﴾ و﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ و﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ و﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ وشبهه.

إلا ما كان من الباء عند مثلها، أو عند الميم، أو الميم عند مثلها، أو عند الباء، فإن النص عنه من طريق اليزيدي منع^(١) من الإشارة إلى ذلك في حال الإدغام لا فيه من أجل إطباق الشفتين، على أن الإشارة في ذلك إلى المدغم جائزة، وقد روي ذلك منصوباً عن أبي عمرو وشجاع ابن أبي نصر وغيرهما.^(٢)

والأخذ برواية اليزيدي.

[120] فأما من زعم من النحويين والقراء أن الإشارة في قوله: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾

وفي سائر ما تقدم بالعضو إلى الحركة؛ إذ ذلك كالموقوف عليه من حيث جمعها السكون، فليس ذلك بإخفاء، بل إدغام خالص لكون أوله ساكناً محضاً، ثم يقع إعمال العضو وتتهيئته للدلالة على حركة أول المدغم بعد كمال الإدغام، ويجوز إعماله وتتهيئته في أول ما يؤخذ في الإدغام بعد

(١) في الأصل: متبع، والتصحيح من (س).

(٢) في الأصل: وغيره.

السكون، ولا يدرك معرفة ذلك على الوجهين إلا البصير خاصة؛ لكونه
 إيماءً بالشفيتين وليس بصوت خارج إلى اللفظ، وبالأول أقول؛ لتأكيد
 دلالته على الأصل وكيفية الحركة، ولاستواء البصير والأعمى في معرفته؛
 لأنه يَقْرَعُ^(١) ويقول الأكابر من المتقدمين به، وعلى ذلك أكثر مشيختي
 من أهل القرآن والعربية.^(٢)

قال أبو بكر بن السراج النحوي: ^(٣) «الإشمام مع الإدغام محال،
 لا يمكن الإدغام معه؛ لأنه لا فَصْل بين الحرفين إذا أُدْغِمَا بحال من
 الأحوال لا بقطع ولا بحركة ولا ضرب من الضروب، وإنما يصيران
 كالحرف الواحد للزوم للسان بموضع واحد».

قال أبو عمرو: فهذا معنى الإظهار والإدغام والإخفاء مشروحا، ولا أعلم
 أحداً بيّنه قبلي هذا البيان، ولا لخصه هذا التلخيص.
 وأنا إن شاء الله ذاكر ما اتفق عليه من المظهر والمدغم بعلمه؛ لتكمل
 فائدة الباب بمعرفة ذلك، وبالله التوفيق.

[الداني لم
 يسبق إلى بيان
 هذا الفصل
 كما بيّنه]

(١) مراده أنه يقرع السمع.

(٢) ونقل ابن الجزري هذا عن الداني في «النشر» (٢٩٤/١).

(٣) هو محمد بن السري بن سهل أبو بكر ابن السراج البغدادي النحوي (ت ٣٦٦هـ) طبع له
 «الأصول في النحو». [ترجمته في «السير» (٤٨٣/١٤)، «تاريخ بغداد» (٣٩/٥)]، وله كتاب
 «احتجاج القراءة» [الفهرست، لابن النديم (٩٢)].

ذكر ذلك:

[121] اعلم أنه لا خلاف بين جماعة القراء في إظهار اللام الساكنة عند

النون إذا كانتا في كلمة واحدة، أو في كلمتين وسكنت اللام لعلّة، [ما اتفق عليه من المظهر]

وذلك نحو قوله: ﴿أَرْسَلْنَا﴾ و﴿وَجَعَلْنَا﴾ و﴿فَزَيَّلْنَا﴾ و﴿قُلْنَا﴾

و﴿بَدَّلْنَا﴾ و﴿وَأَسَلْنَا لَهُمُ﴾ و﴿أَجَعَلْنَا﴾ و﴿لَا تَجْعَلْنَا﴾ و﴿فَعَلْنَا﴾

و﴿قُلْنَا﴾ و﴿أَدْخَلْنِي﴾ و﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾ و﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ وشبهه.

[122] والعلة في ذلك مع جواز إدغام اللام في النون في نحو قوله: ﴿هَلْ

نَحْنُ﴾ و﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ وشبهه مما هو من كلمتين سببان:

أحدهما: كون سكون هذه اللام عارضاً غير لازم؛ لأنه إنما يكون فيها

إذا اتصلت بالمضمر المرفوع وضمير جماعة المؤنث لثقلهما نحو: ﴿بَدَّلْنَا﴾

و﴿جَعَلْنَا﴾ و﴿قُلْنَا﴾ وفي الأمر نحو: ﴿وَأَجَعَلْنَا﴾ أو بالنفي نحو: ﴿لَا

تَجْعَلُنَا فِتْنَةً﴾ أو بالشرط [نحو]: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ فإذا فارقها هذا

رجعت إلى الحركة، فلما كان حال سكونها هذا وجب امتناع إدغامها

في النون.

والسبب الآخر: أنها لو أدغمت في النون لاجتمع عليها إعلان: إعلاها

بالسكون كما تقدم، وإعلاها بالقلب للإدغام، وذلك مما يجتنب كثيراً.

[123] وكذا لا خلاف في إظهار لام الأمر في النون والتاء، وذلك نحو قوله:

﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ﴾ وشبهه، وذلك من أجل
[كون] سكونها عارضاً إذ هو تخفيف.

[124] وكذا لا خلاف في إظهار الفاء عند الواو والميم نحو قوله: ﴿لَا تَخَفْ

وَلَا تَحْزَنْ﴾ و﴿لَا تَخَفْ﴾ و﴿بَشِّرُوهُ﴾ و﴿تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا﴾ و﴿تُخَطِّفْ مِنْ
أَرْضِنَا﴾ و﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ﴾ وشبهه، وذلك من أجل التفشي
الذي جاء فيها؛ لأنها تصل به إلى حروف طرف اللسان فصارت بذلك في
حيزها، فوجب إجراء حكمها لها، فكما لا يدغم شيء من حروف طرف
اللسان في حروف الشفتين، كذلك لا يدغم فيها ما كان من حيزها، هذا
مذهب سيبويه وسائر البصريين.

[125] فأما ما قرأ به الكسائي من إدغامها في الباء في قوله: ﴿نَخْصِفْ بِهِمْ

الْأَرْضَ﴾^(١) فذلك كالنادر الذي يصار إلى مثله بالسمع والرواية؛
لشذوذه^(٢) وخروجه عن القياس.
[توجيه ما قرأ به الكسائي من إدغام الفاء في الباء]

والإدغام عند الكوفيين جائز؛ من أجل التقارب.

(١) «النشر» (١٢/٢).

(٢) في الأصل: الشذوذة. والتصحيح من (س).

ولذلك عندنا وجه من القياس، وهو أن جميع النحويين أجمعوا على جواز إدغام الباء في الفاء من قوله: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ وشبهه، والباء مجهورة قوية، فكان إدغام الفاء في الباء آكد؛ لكون الفاء مهموسة ضعيفة، وإدغام الأضعف في الأقوى لا شك أسهل وأحسن من إدغام الأقوى في الأضعف؛ لأن الأضعف يقوى بالإدغام، والأقوى يحتل بذلك.

[126] وكذلك لا اختلاف في إظهار الميم عند الفاء والواو نحو قوله: ﴿هُمْ

فِيهَا﴾ ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ ﴿وَقُرْآنُكَ﴾ و﴿هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ﴾ و﴿حَمَّ﴾ وَالْكِتَابِ وشبهه.

وكذا حكمها عند سائر الحروف، إلا عند مثلها فإنها تدغم، ولا يجوز غير ذلك من أجل التماثل. وعند الباء، فإن أهل الأداء مختلفون في العبارة عنها معها، وسيأتي ذلك مشروحاً في موضعه.

[127] وقد روى أحمد ابن أبي سريح الراوي عن الكسائي إدغام الميم في [حكم إدغام

الفاء، ^(١) وذلك وهم في الرواية، وغير جائز في القياس؛ من أجل الغنة التي ^{الميم في الفاء} وبين ما ورد من ذلك رواية]

(١) انظر: «الكامل» (ق ٩٥/ب) و «الإقناع» (١٠/١) وأسند إلى الشذائي قوله: «إدغام الميم في

الفاء لحن» وقال السعدي في كتابه «التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي»: (وأما من كان

فيها؛ إذ ^(١) كان الإدغام يذهبها فتختل بذلك، فامتنعت لذلك من الإدغام فيما قاربها.

[128] وكذلك لا خلاف في إظهار الضاد عند التاء في نحو قوله: ﴿أَفَضُّمُ﴾ و﴿عَرَضُّمُ﴾ و﴿وَحُضُّمُ﴾ و﴿فَرَضُّمُ﴾ ^(٢) و﴿فَقَبَضْتُ﴾ وشبهه، وذلك من أجل [كون] ^(٣) سكونها عارضاً، إذ هو من أجل اتصالها بالمضمر المرفوع وهو التاء، مع انفرادها بمخرجها، وبعْدُ التاء منها، والاستطالة التي فيها والإطباق والاستعلاء، فلو أدغمت لذهب ذلك عنها بالإدغام فكانت تختل؛ فأظهرت لذلك.

مذهبه إخفاء الميم عند الفاء فإنه لا يطبق شفثيه للميم، ويجعلها غنة في خياشيمه، وقد روى ذلك أحمد ابن أبي سريج عن الكسائي، وذكر أنه يدغمه، وهو رديء عند أهل الأداء، وقليل من يأخذ بها؛ لبعد مخرج الفاء من الميم في الشفة السفلى).

[فرزة مستلّة من «مجلة المجمع العلمي العراقي» (الجزء ٢ المجلد ٣٦ شوال ١٤٠٥ هـ ص ٢٨٣)، أقول: والمأخوذ به للكسائي وغيره إظهار الميم عند الفاء، كالواو. وإخفاؤها عندها لحن.

(١) في الأصل: إذا!

(٢) في الأصل: فرضت!

(٣) وضع الناصح تحريجة هنا - إشارة إلى السقط - ولم يكتب في الحاشية شيئاً.

[129] وكذلك لا خلاف في إظهار الظاء عند التاء في قوله: ﴿أَوْعَظْتَ أَمْرًا

تَكُنْ﴾ وذلك من أجل كون سكونها عارضاً مع إطباقها واستعلائها،
وكونها من غير مخرج التاء.

على أن نصيرَ بنَ يوسف قد روى عن الكسائي، ومحمد بن سعدان عن
اليزيدي عن أبي عمرو، الإدغام في ذلك، وليس الأخذ بذلك عنهما،
والإدغام جائز للتقارب الذي بين الظاء والتاء على طرف اللسان.^(١)

[130] وكذلك لا خلاف في إظهار اللام من: ﴿قُلْ﴾ عند النون وعند سائر
ما يقاربها إلا عند مثلها أو عند الراء، فإنها تدغم فيها من أجل التماثل
والقرب.

فأما مجيئها عند النون وغيرها متماثلين عنده فنحو قوله: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾
و﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ و﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ و﴿قُلْ سَأَتْلُوا﴾ و﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾
و﴿قُلْ نَمَتَّ﴾ وشبهه؛ وذلك لئلا يجتمع في هذه الكلمة حذف الواو منها
للساكنين،^(٢) وإدغام لامها بعد ذلك.

(١) قال الداني في «التحديد» (١٤٣): (وقد جاء فيه عن أبي عمرو والكسائي ما لا يصح في
الأداء، ولا يؤخذ به في التلاوة).

(٢) أي: عينها؛ إذ أصلها: قُولُ.

[131] وكذا حكم اللام إذا سكنت للجزم أو للأمر مع هذه الحروف نحو قوله:

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾ (ومن يعمل صالحاً)^(١) و﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَةً﴾

وشبهه.

[132] وكذا لا خلاف في إظهار اللام من: ﴿بَلَّ﴾ عند الجيم نحو قوله: ﴿بَلَّ

جِئْتَنكَ﴾ و﴿بَلَّ جَاءَهُمْ﴾ و﴿بَلَّ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ وشبهه؛ وذلك لبعد

مخرجهما؛ إذ اللام من حافة اللسان، والجيم من وسطه، فبيّنت اللام عنده لذلك.

[133] وكذلك لا خلاف في إظهار ما كان من مخرج واحد، أو قرب مخرجه

من حروف الحلق؛ لثقلها، وأن الإدغام ليس بأهل لها، وإنما هو لحروف

اللسان؛ لكثرتها. وذلك نحو قوله: ﴿وَأَسْمَعَ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ و﴿وَيَتَّبِعَ غَيْرَ﴾^(٢)

و﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ و﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتَ الشَّيْطَانِ﴾ و﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ وشبهه.

(٣)

وإنما يدغم من حروف الحلق ما تماثل لا غير.

(١) في الأصل (ومن يعمل صالحاً) ويصح أن تكون ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ النساء: ١٢٤.

(٢) في الأصل: ويتبع غير، والصواب المثبت.

(٣) نحو: ﴿سَطَعَ عَلَيْهِ﴾.

[134] وكذا لا خلاف في إظهار الياء والواو إذا وليتهما حركتهما؛ فانكسر

ما قبل الياء، وانضم ما قبل الواو، عند مثلهما^(١) وكانا من كلمتين نحو:

﴿الَّذِي يُوسُّوسُ﴾ و﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وشبهه؛ وذلك من

أجل انفصالهما، وقوة المد الذي فيهما بلزوم حركتهما كما في هذا الموضع، فأشبهها بذلك الألف، فكما لا يكون في الألف إلا البيان كذلك هما.

فإن انتقلت عنهما حركتهما فانفتح ما قبلهما لم يُجْزَ غير الإدغام فيهما؛

لذهاب معظم المد الذي أوجب إظهارهما فيهما بزوال حركتهما،

فبعدت المشابهة بذلك بينهما وبين الألف، وصارا بمنزلة سائر الحروف

السواكن التي لا مد ولا لين فيها، وذلك نحو قوله: ﴿اتَّقُوا ءَآمِنُوا﴾

و﴿ءَاوُوا وَنَصَرُوا﴾، وكذلك في الكلام: (اخشي يأسراً) و(تعال ياً) إذا

أمرت المؤنث.

وكذلك لا يجوز غير إدغامهما إذا وليتهما حركتهما، وكانا مع مثلهما

في كلمة واحدة؛ لاتصالهما، وذلك نحو قوله: ﴿عَدُوٌّ﴾ و﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾

وشبهه.

فهذا جملة ما اتفق عليه من المظهر بمعانيه.

(١) في الأصل: في مثلها !

فأما ما اتفق عليه من المدغم: [ما اتفق عليه من المدغم]

[135] فلا خلاف بين الجماعة في إدغام الطاء في التاء مع تبقية إطباق الطاء

وظهور صوتها، وذلك نحو قوله: ﴿فَرَطْتُمْ﴾ و﴿أَحَطْتُ﴾ و﴿فَرَطْتُ﴾

و﴿بَسَطْتَ﴾ وشبهه.

وإنما أدغمت من أجل كونها من مخرج التاء، وبقي صوتها لئلا يخل بها،
على أن إذهابه وقلبها تاء خالصة جائز،^(١) إذ هو حقيقة باب الإدغام وليس
مذهب القراء.

[136] ولا خلاف أيضاً في إدغام الذال من: ﴿إِذْ﴾ في الظاء في نحو قوله:

﴿إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ و﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ من أجل كونهما من مخرج

واحد.

[137] وكذا لا خلاف في إدغام تاء التانيث في الدال نحو قوله: ﴿أَثَقَلَتْ

دَعَا اللَّهَ﴾ و﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾ والتاء عند الطاء نحو قوله: ﴿وَقَالَتْ

طَائِفَةٌ﴾ و﴿فَأَمْنَتْ طَائِفَةٌ﴾ و﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ و﴿هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾

وشبهه، وذلك من [أجل] كونهما من مخرج واحد.

(١) أي في اللغة.

على أن محمد بن المسيبي قد روى عن أبيه عن نافع: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ بإظهار التاء،^(١) وذلك من أجل اختلاف اللفظ بهما، مع كونه كالنادر الذي يُوقف عند الرواية فيه، أو بناء الوصل على الوقف.

[138] وكذا لا خلاف في إدغام الدال من: ﴿قَدْ﴾ في التاء، نحو قوله: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾ و﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾ و﴿قَدْ تَعْلَمُونَ﴾ و﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا﴾ وشبهه.

على أن ابن المسيبي قد روى عن أبيه أيضاً عن نافع: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ بإظهار التاء وذلك على ما ذكرناه.

والبيان في ذلك عند النحويين وفي الذي قبله رديء؛ من أجل التقارب الذي بينهما بكونهما من مخرج واحد، فصارا بذلك كالمثلين.

[138] وكذلك لا خلاف في إدغام اللام من: ﴿قُلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ في الراء؛ للمقاربة التي بينهما في المخرج، وذلك نحو قوله: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ﴾ و﴿بَلْ﴾

(١) وقال في «النشر» (٢/٢٧): (وشذ صاحب المبهج فحكي عن قالون من طريق الحلواني، وابن بويان عن أبي نسيط إظهار تاء التانيث عند الدال، ولا يصح ذلك، وكذلك إظهارها عند الطاء ضعيف جداً...).

رَبِّكُمْ ﴿﴾ و﴿بَلَّ رَانَ﴾^(١) و﴿قُلْ رَبِّ﴾ و﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ﴾ وشبهه، على اختلاف في ذلك عن نافع من طريق المسيبي، ومن طريق الحلواني عن قالون عنه، والبيان مسموع.^(٢)

[140] وكذا لا خلاف في إدغام الأول من الحرفين المتماثلين إذا سكن لعة أو لغير علة، في كلمة واحدة كان مع مثله أو في كلمتين، ولا يجوز غير ذلك؛ لأن اللسان لا يطوع لغيره؛ لعدم الحرف الأول من الحركة الذي تنهضه وتنقله من موضع آخر، وذلك نحو قوله: ﴿فَمَا رِيحَتْ تَجَرَّتُهُمْ﴾ و﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾^(٤) و﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ و﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ و﴿مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ﴾ و﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ و﴿يَذَرِكُمْ الْمَوْتُ﴾ و﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ﴾ و﴿وَمَنْ يُكَرِّهَهُنَّ﴾ وشبهه ذلك.

(١) وقرأ حفص بسكتة لطيفة وهذا الذي يقرأ له من طريق «الشاطبية»، والوجهان المذكوران في «النشر» (٤٨/١)

(٢) الذي يقرأ به للعشرة: الإدغام في ذلك، وسكتة حفص على ﴿بَلَّ رَانَ﴾ ليست إظهاراً؛ إذ الإظهار لا يكون إلا وصلاً، والسكت أقرب لأحكام الوقف.

(٣) يستخدم الداني هذا المصطلح في بعض كتبه أحياناً كـ «جامع البيان»، وهو جائز عند الكوفيين.

(٤) آية (٦٠) من سورة البقرة، وفي الأصل: وقلنا اضرب بعصاك البحر، والصواب في هذه الآية: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ (٦٣) سورة الشعراء.

[الحكم في هاء]

[141] فأما الهاء في قوله: ﴿مَالِيَّةٌ هَلَكَ عَنِّي﴾ فتحتمل وجهين:

﴿مَالِيَّةٌ هَلَكَ﴾

أحدها: أن تثبت في حال الوصل وتجري مجرى الأصلي، وذلك مذهب عامة القراء فيها، فإذا أثبتت اتصلت في اللفظ بالهاء التي بعدها، فلم يكن بدّ من إدغامها ضرورة على هذا الوجه؛ لأنها بمنزلة ما كان أصلياً لازماً.

والوجه الثاني: أن لا تثبت في الوصل فيوقف عليها ضرورة،^(١) فلا توصل^(٢) حينئذٍ بما بعدها، وهذا مذهب عامة النحويين، فعلى هذا الوجه يمتنع إدغامها؛ لأنها لم تلق شيئاً تدغم فيه، وكذا إن وصلت بنية الوقف لم يجز أيضاً إدغامها^(٣) لأن ما يوصل بنية الوقف بمنزلة الموقوف عليه. فأما من زعم أن هذه الهاء تيين في حال وصلها بما بعدها؛ لكونها زائدة؛ فخطأ لا يجوز لما ذكرناه.

(١) أي: يسكت على الهاء الأولى سكتة لطيفة يبين منها الفصل، مع الوصل بما بعدها؛ إذ لا يمكن إظهارها إلا بالسكت، فالوصل مع الإدغام، والسكت لأجل الإظهار. وهذا المصطلح: الوقف، مصطلح قديم للسكت. [انظر «النشر» (٢٠/٢-٢١)].
(٢) في الأصل: فلا تصل.

(٣) هذا مذهب توجيه لا أداء؛ لأنه لا يُقرأ بهذا على أنه وجه جائز.. بل هو مشابه لما يذكره بعضهم من أحكام افتراضية لذكر الحكم فحسب، كنحو: قراءة: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إذا جاء بعدها ساكن نحو: ﴿أَلْقَارِئُهُ﴾ وكذا حكم الظاء إذا أتت بعدها ضاد. وهذا في نظري مما لا جدوى منه؛ إذ المعنى به، والمراد الأهم، والمقصود الأعظم من دراسة أحكام التجويد هو التطبيق والقراءة الصحيحة، لا التعدي بمعرفة حكم ما لا وجود له، ولا يقرأ به !!

[142] وكذا لا خلاف في إدغام الأول من الحرفين اللذين يخرجان من موضع واحد وهما في كلمة واحدة؛ من أجل التقارب، وذلك نحو قوله: ﴿رَوَدْتُنَّ﴾ و﴿رَوَدْتُمُ﴾ و﴿وَمَهَّدْتُ﴾ و﴿عَبَدْتُ﴾ و﴿مَا أَشْهَدُهُمْ﴾ و﴿حَصَدْتُمْ﴾ و﴿أَمْ أَرَدْتُمْ﴾ وكذا: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾.

[143] فأما ما اختلفت مخارجه نحو الدال والذال، والتاء والتاء، والتاء والتاء، والذال والتاء، والباء والميم وشبهه، سواء كان ذلك في كلمة أو كلمتين نحو قوله: ﴿أَتَّخِذْتُمْ﴾ و﴿أَخَذْتُمْ﴾ و﴿عُدْتُ﴾ و﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ و﴿يَلْهَتْ ذَلِكَ﴾ و﴿لَبِثْتُ﴾ و﴿لَبِثْتُمْ﴾ و﴿أُورِثُوهَا﴾ و﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ و﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ و﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ و﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ وشبه ذلك، ولا تبال أكان سكونها أصلياً أم عارضاً؛ فالبيان والإدغام جائزان في ذلك مستعملان، فالبيان لاختلاف اللفظ بالحرفين، والإدغام لتقارب المخرجين، إلا أن الإدغام كما قلناه فيما كان من كلمة أكد منه فيما كان من كلمتين؛ لامتناع الانفصال في ذلك، والإدغام لما سكونه أصلياً أكد منه لما سكونه عارض، والإدغام للثلين أكد من الإدغام للتقاربين، وكلما تقاربت المخارج وتدانست فالإدغام أكد وأقوى.

[144] ولا خلاف أيضاً في إدغام لام المعرفة في ثلاثة عشر حرفاً؛ في النون والراء والذال والتاء والطاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والتاء، فهذه أحد عشر حرفاً من طرف اللسان نتقارب مخارجهن، وحرمان يخالطان هذه الحروف، وهما: الصاد والشين؛ لأن الصاد مستطيلة تبلغ باستطالتها إلى مخرج اللام، والشين أيضاً فيها تفشّ تصل به إلى مخرج الطاء، فهذه المخالطة التي بينهما وبين تلك الحروف، ومن ذلك أجري لهما حكمها فاعلم.^(١)

قال أبو عمرو: وقد بقي لنا^(٢) من هذا الباب أحكام النون الساكنة والتنوين، فنذكره في موضعه مجرداً بعلله، إن شاء الله.

(١) لم يذكر اللام؛ إذ جعله الداني من إدغام المتماثلين، ومثاله ﴿الَيْلَ﴾ ونحوها، والمشهور أنها

(٢) حرفاً، جمعها الجزوري في أوائل كلم هذا البيت:

طب ثم صل رحماً؛ تفز، ضف ذا نعم . . . دع سوء ظن، زر شريفاً للكرم

[«منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال» (٧٥-٧٧).]

(٢) في الأصل: بقينا!

وإن الذي تُخْفِيهِ ليس بمدغم .: وبينهما فرقٌ، ففرَّقْهُ ^(١) بِالْيُسْرِ [٣]

[145] قال عثمان بن سعيد: الإخفاء والإدغام نوعان مختلفان على ما بيَّناه من كيفية كل واحد منهما.

[الفرق بين الإخفاء والإدغام]

والفرق بينهما - وإن كانا من جهة الاشتقاق كالشيء الواحد؛ إذ الإخفاء السَّتر، والإدغام التغطية - أن الأول من المدغم يُسَكَّن رأساً إن كان متحركاً، ثم يدخل في الذي يليه إدخالاً شديداً حتى يصيرا في اللفظ حرفاً واحداً مشدداً، مع قلب المقارب ^(٢) من جنس ما بعده كما تقدم، والمخفي إن كان متحركاً لم يُسَكَّن رأساً بل يَضَعُفُ الصوت به تضعيفاً، وهو - مع تضعيفه وتوهينه، وذهاب معظم صوت حركته، وخفته في الوزن - متحرك، فإن لقي مثله أو مقاربه لم ينقلب لذلك من جنسهما فامتنع إدغامه؛ إذ لا يجوز إدغام الحرف وقلبه في حال تحريكه وإن ضعفت حركته وخفيت على السامع، وإنما يجوز ذلك فيه إذا كان مُسَكَّنًا أصلاً، فصار التشديد الذي به يحصل الإدغام معدوماً في المخفي

(١) في بعض النسخ: ففرقه.

(٢) في الأصل: المتقارب، وجاء في (س) على الصواب.

بامتناعه من السكون، وكون حركته المضعفة فاصلة بين المدغم والمدغم فيه كما تفصل بينهما الحركة الممطرة سواء، وكذلك إخفاء النون والتنوين عند حروف الفم، حكمهما أن تبيين غنتهما التي لهما من الخيشوم، ويبطل عمل اللسان بهما من غير قلب لهما، ولا تشديد للحرف الذي بعدها.

فالفرق بين المدغم والمخفي^(١) - كما ذكرناه - هو: كون المدغم مشدداً، والمخفي مخففاً.

[146] فإن قال قائل: إنك حكيت قبل أن معنى الإخفاء السّتر وأوضحت ذلك ودلت على صحته، فإذا كان معناه ذلك فما الشيء المستتر من المخفي في الحركات وغيرها؟

قيل له: المستتر من الحركات هو معظمهن إذ كُنَّ لَا يُشْبَعْنَ إذا أريد بهن ذلك، فَيُظْهَرْنَ كوامل لا يضعف^(٢) الصوت بهن ولا يُتَمَّ، حتى ربما خفين على السامع فتوهّم - لشدة التضعيف وإخفاء الصوت - أنهن قد ذهبن رأساً، والمستتر من النون والتنوين هو أحد مخرجيهما، وذلك أن لهما مخرجين:

(١) في الأصل: والفرق بين المدغم والإخفاء كما ..، والتصويب من (س).

(٢) في الأصل: لا يصغر، والصواب هو المثبت، وكذلك وجدته في (س).

أحدهما: نطق باللسان، وهو الذي بطل مع حروف الفم خاصة؛ لما سنبينه بعد.

والثاني: صوت من الخياشيم وهو الباقي لهما معهن. [أغمض مسائل هذا الباب وأدق أجوبته] وهذا من أغمض مسائل هذا الباب وأدق أجوبته، قد كشفنا عن خاص سره، ودلنا على موضع غموضه، وبالله التوفيق.

ثم قال:

وقل إنَّ تسكينَ الحروفِ مجزئها .: وتحريكها بالرفع والنصب والجر [٣٠]

قال عثمان بن سعيد: [السكون] ضد الحركة، ويكون في الكلام بأحد [أقسام السكون في الكلام] ثلاثة أشياء: لعامل، وللبناء، وللتخفيف.

[147] ❖ فالذي يكون من أجل العامل نحو قوله: ❖ أَلَمْ يَجْعَلْ ❖ و❖ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ ❖

و❖ لَا تَفْرَحْ ❖ و❖ لَا تَحْزَنْ ❖ و❖ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ ❖ و❖ لِيُنْفِقْ ❖ و❖ إِنْ يَشَأْ

يُذْهِبْكُمْ ❖، ❖ وَمَنْ يُضِلِلْ ❖ وشبهه من الأفعال التي في أوائلها إحدى

الزوائد الأربع: ^(١) الياء والتاء والنون والهمزة ووليها (لم) وأخواتها، و (لا)

التي للنهي، ولام الجر، ^(٢) وحروف المجازاة. ^(٣)

ويسمى هذا الضرب مجزوماً؛ من أجل العامل الذي أحدثه، ولا يقع أبداً إلا آخراً؛ لأنه موضع الإعراب.

(١) جُمِعَتْ في: (أُنيت) و(نأتِي) و(نأتيت).

(٢) وهي لام الأمر.

(٣) يعني بها حروف الشرط، وهي: (إنَّ وأخواتها) لأنها تتطلب فعل شرط وجوابه الذي

يسمى بجزاء الشرط.

شَرْحُ قَصِيدَةِ أَبِي مُزَاهِمٍ الْحَاقَانِيِّ ————— ٣٢

[148] والذي يكون للبناء، نحو: فعل الأمر للمخاطب إذا كان بغير لام،

كقوله: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ﴾ و﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ﴾ و﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ و﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ وشبهه.

ونحو: (مَنْ) و (كَمْ) و (إِذْ)^(١) وشبهه من الأسماء.

ونحو: (لَمْ) و (لَنْ) و (مِنْ) و (إِنْ).

وتاء المؤنثة الغائبة نحو قوله: ﴿أَتَتْ عَلَيْهِ﴾ و﴿رَبِحَتْ تَجَرَّتُهُمْ﴾

و﴿ءَامَنْتَ﴾ و﴿كَسَبْتَ﴾ وشبهه من حروف المعاني.

ويسمى هذا الضرب موقوفاً؛ فرقاً بينه وبين الأول، ويلزم أبداً الطرف.

[149] والذي يكون للتخفيف، نحو: السين في: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، وفاء الفعل

في الأفعال الذي^(٢) في أوائلها إحدى الزوائد الأربع، نحو: الضاد في:

﴿يَضْرِبُ﴾^(٣)، والحاء في: ﴿تُخْرِجُ﴾، والتاء في: ﴿تَتَلَوُا﴾ وشبهه.

وكذلك لامات الأفعال إذا اتصلت بمضمر مرفوع نحو: اللام في:

(١) (إِذْ) مختلف فيها والصحيح أنها اسم، وكان الناسخ ذكر بعدها: (إِنْ) وهي حرف بلا

خلاف، ويدل على أنها مقحمة هنا أنها ذكرت بعد.

(٢) سبق التعليق على مثل هذا (فقرة ١٤).

(٣) في الأصل (تَضْرِبُ)، والآية ﴿يَضْرِبُ﴾ البقرة: ٢٦، ويصح أن تكون ﴿تَضْرِبُوا﴾ النحل: ٧٤.

﴿قُلْنَا﴾ و﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ و﴿قُلْتُ﴾.

والضاد في ﴿فَقَبَضْتُ﴾ و﴿أَفْضَضْتُ﴾.

والياء في ﴿أَرَأَيْتَ﴾ و﴿أَرَأَيْتُمْ﴾.

والهمزة في: ﴿وَلَا أَسْأَلُكُمْ﴾ و﴿كَمَا بَدَأْنَاهُ﴾ وشبه ذلك، مما سكن
لكراهة اجتماع الحركات وتواليها؛ طلباً لتخفيف اللفظ وتسهيله.
وأصل ذلك كله الحركة؛ بدليل وجودها في ذلك بعد ما دخل عليه
واتصل به.^(١)

وكذلك ما قرأ به أبو عمرو من طريق اليزيدي من إسكان الهمزة
والراء في نحو قوله: ﴿بَارِقُكُمْ﴾ و﴿إِلَى بَارِقُكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾
و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ وشبهه.^(٢)

وكذا ما قرأ به حمزة: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّءُ﴾ بإسكان الهمزة في حال
الوصل.^(٣)

(١) فضمير الرفع المتحرك مع الفعل بمنزلة الكلمة الواحدة، والعرب تستقبح توالي أربع حركات، ولذا سكنوا آخر الفعل.

(٢) سبق بيان ذلك في فقرة (١٨).

(٣) انظر: «النشر» (٣٣٧/٢).

وكذلك ما قرأ به غير واحد من القراء من إسكان الهاء من: ﴿وَهُوَ﴾ ﴿وَهَى﴾ مع الواو والفاء واللام وشم،^(١) وإسكان لام الأمر مع الواو والفاء وشم،^(٢) وما أجمعوا عليه من ذلك، وكذلك من أسكن الراء من: ﴿وَأَرْنَا﴾ و﴿أَرْنِي﴾^(٣) والقاف من: ﴿وَيَتَّقَهُ﴾.^(٤)

وكذلك قراءة من قرأ بإسكان هاء الضمير المتصلة بالفعل المجزوم في نحو: ﴿يُؤَدِّهِ﴾ و﴿نُؤَلِّهِ﴾ و﴿نُصَلِّهِ﴾ و﴿يَرْضَهُ﴾ و﴿يَرَهُ﴾ وشبهه.^(٥)

(١) قرأ أبو عمرو والكسائي وأبو جعفر وقالون بذلك إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام، وأما شم -وهو في قوله تعالى ﴿ثم هو﴾ في سورة القصص- فقرأ بإسكان الهاء: الكسائي وأبو جعفر وقالون، واختلف عن أبي جعفر وقالون من طريق النشر «النشر» (٢٠٢/٢).

(٢) نحو: ﴿وَلِيَحْشَ﴾ و﴿فَلْتَقُمْ﴾ و﴿ثُمَّ لَيَقَطَّ﴾.

(٣) قرأ بالإسكان: ابن كثير ويعقوب في جميع مواضع الخمسة، ووافقهما ابن ذكوان وشعبة في موضع فصلت، واختلف عن أبي عمرو في المواضع الخمسة، وعن هشام في فصلت «النشر» (٢٤٠-٢٤٠/٢).

(٤) أسكن القاف: حفص «النشر» (٣٠٤/٢).

(٥) سكن الهاء في ﴿يُؤَدِّهِ﴾ و﴿نُؤَلِّهِ﴾ و﴿نُصَلِّهِ﴾: أبو عمرو وحزمة وشعبة وأبو جعفر (البدور الزاهرة ٦٦ و٨٥ [من طريق الحرز والدرة]). وسكن الهاء في ﴿يَرْضَهُ﴾: السوسي وابن جهمز، والدوري عن أبي عمرو بخلف عنه. (البدور ٢٧٤). وسكن الهاء في ﴿يَرَهُ﴾: هشام. (البدور ٣٤٦)، وانظر: «النشر» (٣٠٩-٣٠٣/٢) وفيه عنهم خلاف كثير.

وكذلك من أسكن أوساط الكلم في نحو قوله: ﴿هَزَوًا﴾ و ﴿جَزَاءً﴾ و ﴿كُفْوًا﴾ و ﴿عُقْبًا﴾ و ﴿عُرْيًا﴾ و ﴿تُكْرًا﴾ و ﴿رَحْمًا﴾ و ﴿رُعْبًا﴾ و ﴿الرُّعْبَ﴾ و ﴿رُسُلَنَا﴾ و ﴿رُسُلَكُمْ﴾ و ﴿رُسُلَهُمْ﴾ وشبه

ذلك؛^(١) فإنما هو على إرادة التخفيف، وتسهيل اللفظ، والاجتزاء بما بقيت في الكلمة من الحركات عما أذهب، كما حكى أبو عمرو رحمه الله:

❖ ٢٦٥ ❖ فيما حدثنا محمد بن أحمد البغدادي قال حدثنا محمد بن قطن قال حدثنا

أبو خلاد عن اليزيدي عنه عن العرب أنها تجتزئ بإحدى الحركتين عن
الأخرى فتسكن إحداها.^(٣)

(١) سيأتي بيان من قرأ بذلك عند الفقرة (202).

(٢) في الأصل: من.

(٣) ذكره الداني بتمامه في «جامعه» (البقرة/ص ٨): (.. عن اليزيدي قال: كان أبو عمرو يجزم

الهمزة من ﴿بَارِقَكُمْ﴾ وكان يفعل ذلك فيما كانت فيه الراء مثل: ﴿يَنْصُرَكُمْ﴾

و﴿يَأْمُرَكُمْ﴾ ويزعم أن من العرب من يجتزئ بإحدى الحركتين عن الأخرى) ثم قال:

(وتابع أبا خلاد على حكايته هذه سائر أصحاب اليزيدي من آله وغيرهم).

[150] ويجري ذلك في الأسماء والأفعال مجرى واحداً.

(١) فالأسماء نحو ما قدمناه، ومن ذلك قول الشاعر:

إذا اعوججن قلتُ صاحبُ قَوْمٍ

(٢) والأفعال نحو ما ذكرناه أيضاً، ومن ذلك قول الآخر:

وناعٍ يخبرنا بمهلك سيِّدٍ

(١) نسب البيت لأبي نجيعة في «ضرورة الشعر» للسيرافي (١٢٠)، و «شرح شواهد الشافعية»

(٢٥/٤)، وهو في «الكتاب» (٢٩٧/٢) و (٢٠٣/٤)، و «الحجة» للفارسي (٨٠/٢)، و «اللسان»

(٤٣٣/١٢) عوم) وغيرها، وعجزه:

..... : بالذو أمثال السفين العوم

واعوججن أي: الإبل، والذو: الصحراء، السفين العوم: السفن التي تعوم في البحر..

(٢) البيت دون نسبة في «معاني القرآن» للفراء (١٢/٢) و «شرح الهداية» للمهدوي (١٦٦/١) وعجزه:

..... : تقطع من وجدٍ عليه الأنامل

(١) وقال امرؤ القيس:

فاليوم أشرب غير مُسْتَحَقِّبٍ ∴

(٢) وقال جرير:

..... ∴ ونهر تيرى فما تعرفكم العربُ
ومثل هذا كثير مسموع، ويُسمَّى هذا الضرب مسكنًا، ويقع حشواً
وطرفاً. فهذه أقسام السكون في جميع الكلم.

(١) البيت في ديوانه بشرح الوزير أبي بكر (١٤٨-١٥٠) وهو من شواهد سيبويه [«الكتاب» (٢٠٤/٤)] وذكره الأصمعي ضمن أربعة أبيات في «الأصمعيات» (١٣٩) عن أبي عمرو بن العلاء. وعجزه: ∴ إثمًا من الله ولا واغل

وجاءت رواية ديوانه (ط دار صادر) ورواية الأصمعي [تح: محمد أبو الفضل] (١٣٢): فاليوم أُسقي غير مُسْتَحَقِّبٍ. وبعضهم يشكك في صحة هذه الرواية، وانظر: «ضرائر الشعر» لابن عصفور (٩٣) والمسألة في «الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي» د. عبد العال شاهين (٢٠٩-٢١٥).

والمستحقب: المتكسب. والواغل: الداخل على الشرب ولم يُدْعَ.

(٢) ديوانه (٤٥) ورواية البيت فيه:

سيروا بني الم فلا هواز منزلكم ∴ ونهر تيرى فلم تعرفكم العربُ

فعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت.

[151] فأما الحركات فثلاث: فتحة وكسرة وضمة، وهي في قول أكثر

[أقسام النحويين مأخوذة من الحروف:^(١)
الحركات]

فالفتحة من الألف، ومخرج الألف من الحلق.

والكسرة من الياء، ومخرج الياء من وسط اللسان.

والضمة من الواو، ومخرج الواو من الشفتين.

[152] فأما الفتحة والضمة فتشترك فيهما الأسماء والأفعال، وتنفرد الأسماء

بالخفض خاصة، كما تنفرد الأفعال بالجزم.

والحرك بالحركات الثلاث من سائر الكلام تكون حركته على أحد

ثلاثة أضرب: إما إعراباً أو بناءً، وإما عارضة ليست بإعراب ولا بناء.

[153] فالتى هي إعراب تعرفها بتغيرها وانتقالها لما يلي الكلمة التي هي آخرها

من العوامل، فتكون تارة فتحة وتارة كسرة وتارة ضمة، ويعبر عن هذا

النوع بالفتح والخفض والرفع لانتقاله وتغيره.

[154] والتي هي بناء تعرفها بلزومها، وأنها لا تتغير ولا تنتقل بعامل لفظي أو

معنوي، فإن كانت ضمة بقيت على حالها، وكذلك إن كانت كسرة

(١) انظر «الرعاية» (١٠٣)، و «الكتاب» (٢٤١/٤-٢٤٢)، وسيأتي في الفقرة (١٩٩) الإشارة إلى ذلك.

أو فتحة.^(١) ويعبر عن هذا النوع بالضم والكسر والفتح؛ للزومه، وليفرق بذلك بينه وبين المعرب.

[155] والتي هي عارضة تعرفها بعدمها عند عدم الموجب لها، فيبقى الحرف مسكناً على أصله، ويعبر عن ذلك في حال الفتح والكسر والضم بالتحريك، فيقال فيه: محرك بكذا أو لكذا، وقد يعبر أيضاً عن هذا النوع بمثل ما يعبر به عن المبني مجازاً واتساعاً.

فأما المعرب من سائر الكلام -الذي هو اسم وفعل لا غير-:
فلاسم المتمكن. والفعل المضارع له: وهو الذي في أوله إحدى الزوائد الأربع.

[156] فلاسم نحو قوله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ﴾ و﴿وَمَا مُحَمَّدٌ﴾ و﴿أَسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ و﴿فَنَلَقَىٰ آدَمَ﴾ وشبه ذلك. هذا المرفوع.

وأما المخفوض فنحو قوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ و﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ و﴿بِالْأَمْسِ﴾ وشبه ذلك.

(١) كتب الناسخ بعد ذلك: (بقيت على حالها) ولأنها زيادة طمس عليها طمساً خفيفاً لم يشمل

(بقيت)!

وأما المنصوب فنحو قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾ ﴿وَصِيَّتَهُ مِنَ اللَّهِ﴾^(١) و﴿غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ و﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ و﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ و﴿عِبَادًا﴾^(٢) وشبه ذلك، وسواء لحق من ذلك تنوين أولم يلحقه.

[157] وأما الفعل المعرب فالمرفوع نحو قوله: ﴿ثُمَّ يَكُونُ﴾ و﴿يَضْرِبُ اللَّهُ﴾ و﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ و﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ و﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ﴾ وشبه ذلك.

والمنصوب نحو قوله: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ﴾ و﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ و﴿فَأَفُوزَ فَوْزًا﴾ و﴿فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وشبه ذلك.
ولا خفض في الأفعال كما لا جزم في الأسماء.
وما عدا هذين النوعين فبني غير معرب.

(١) على قراءة: أبي عمرو وابن عامر وحمزة وحفص: بالنصب. والباقون بالرفع. («النشر» ٢٣٠/٢)

(٢) أي: ﴿عِبَادَنَا أُولَى بِأَسْ شَدِيدٍ﴾ (٥) سورة الإسراء.

[158] وأصل الإعراب الأسماء، وأصل البناء الأفعال والحروف؛ لأن

[سبب كون الأصل في الأسماء الإعراب] والمضاف والمضاف إليه، وسائر ذلك مما يحدث في الأسماء من المعاني، وليس شيء من ذلك في الأفعال ولا الحروف.

وكل اسم معرب فهو على أصله لا علة له، وكل فعل معرب فخرج عن أصله لعله لحقته فأوجب له ذلك، وأما سائر حروف المعاني فمبنية غير معربة؛ لأنه لم يعرض لها ما يزيلها عن أصلها.

[159] فأما المبني من الأسماء بالضم: فالمنادى المفرد من الأسماء الأعلام نحو

قوله: ﴿يَكَادُمْ﴾ و﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ وشبهه (قبل) و(بعد)

و(حيث) نحو قوله: ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ و﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾

وشبهه، وكذلك في الكلام لا في القرآن (قَطُّ) إذا أردت بها الزمان كقولك: ما رأيت مثل زيد قط، ولا أبصرت كعمرو قط.

[160] وأما المبني منها على الكسر: فنحو قوله: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ و﴿هَآئِئْتُمْ أَولَآءِ﴾

وشبهه، وكذلك (أَمْسَ) إذا كان بغير ألفٍ ولام، ولذلك نظائر في الكلام من المبني على الكسر.^(١)

(١) نحو: قطام وجذام.

[161] وأما المبني منها على الفتح، فـ: ﴿أَيْنَ﴾ و﴿كَيْفَ﴾ و﴿أَيَّانَ﴾ و﴿ثُمَّ﴾ و﴿أَنَّ﴾ نحو قوله: ﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا﴾ و﴿كَيْفَ نَكْفُرُونَ﴾^(١) و﴿أَيَّانَ يَبْعَثُونَ﴾ و﴿فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ و﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ و﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ و﴿ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ﴾ وشبهه.

[ومن المبني على الضم من ذلك: تاء المتكلم، نحو قوله: ﴿يَلَيِّتَنِي كُنْتُ﴾ و﴿مَادُمْتُ﴾^(٢) و﴿عَلَى مَا فَرَطْتُ﴾ وشبهه^(٣) وهاء الضمير إذا انضم ما قبلها أو انفتح نحو قوله: ﴿عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾ و﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ وشبهه.

[162] ومن المبني منه على الكسر: تاء المؤنثة المخاطبة وكافها^(٤) نحو قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ و﴿مَا كَانَ أَبُوكَ﴾ وشبهه.

(١) الاستدراك من (س).

(٢) في الأصل (أبداً ما دمت) والآية ﴿شَهِيدًا مَادُمْتُ﴾ المائدة: ١١٧.

(٣) الاستدراك من (س).

(٤) في الأصل و(س): تاء المؤنث المخاطب وكافه!

[163] ومن المبني على الفتح: تاء المخاطب المذكور، وكافه، وياء المتكلم،^(١) نحو

قوله: ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو﴾ و﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ﴾ و﴿إِلَى الْمَصِيرِ﴾
﴿يَدَيَّ أَتَّكَبَّرْتُ﴾ وشبهه.

[164] فأما هاء الكناية إذا انكسرت من أجل ياء قبلها، أو كسرة اتصلت

بها نحو قوله: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ و﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ﴾ وشبه ذلك، فليست ببناء لها وإنما هي منقلبة عن ضمة الهاء التي هي أصل بنائه؛ ليتجانس اللفظ، ويخف النطق لا غير.

[165] وأما الأفعال: فتبنى على حركة واحدة لا غير وهي الفتح، وذلك ما كان

من الأفعال الماضية نحو قوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ و﴿وَدَخَلَ مَعَهُ﴾ و﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ﴾ و﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ﴾ وشبه ذلك.

وما يدخل على الأفعال من حركة غير الفتح فعارض وسيأتي ذلك مفسراً، إن شاء الله.

[166] وأما الحروف: فتبنى على الحركات الثلاث، فالمبني منها على الضم غير

موجود في القرآن، وهو حرف واحد في الكلام فذلك (منذ) إذا قلت: ما رأيته منذ يومين.

(١) في الأصل: تاء المخاطب المذكور، وكافه، وتاء المتكلم! وعلى الصواب جاء في (س).

والمبني منها على الكسر حرفان: لام الجرّ وباء الجرّ في نحو قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ﴾ و﴿رَشِيدٍ﴾ وشبه ذلك.

والمبني منها على الفتح: إِنَّ وَلَكِنَّ وليت وشم وسوف والسين الدالة على الاستقبال، وواو العطف وفاء العطف وشبه ذلك.

وأما ما تحرك من الكلام وحركته عارضة وأصله السكون: إما بعامل، وإما للبناء، فعلى ثلاثة أضرب:

ضربان منها في القرآن والكلام، والضرب الثالث في الشعر لا غير.

[167] • فأما أحد^(١) الضريين: فهو أن يكون من أجل ساكن لقيه، فحرك^(٢)

كراهة اجتماع الساكنين. وامتنع الجمع بين الساكنين في حال الدرج، من حيث كان الناطق بالحرف الساكن في حكم الوقف^(٣) عليه والمبتدئ بما بعده، والابتداء بالساكن محال، فصار الجمع بينهما شبه الابتداء بالساكن؛ فلذلك امتنع.

(١) في (ر): إحدى، وعلى الصواب جاء في (س).

(٢) في (ر): متحرك، والمثبت من (س).

(٣) في (ر): الوقف!

[168] • والضرب الثاني: أن يكون حُرْكَ بحركة همزة استثقلت بعده ^(١)

فألقيت عليه طلباً للتخفيف.

فأما ما حرك للساكنين، فالأصل ^(٢) فيه -الذي هو بابه- أن يختص من الحركات بالكسر لا غير، ولا يُزال عن ذلك فيه إلى الضم والفتح إلا لعلّة أوجبت ذلك.

وإنما اختص بذلك لأن الكسر نظير الجزم من جهة تخصيص الأسماء به كتخصيص الأفعال بالجزم، فلما احتيج إلى تحريك الأفعال المجزومة والموقوفة والحروف المبنية على السكون ضرورةً حركت بالحركة التي هي نظير ذلك من طريق التخصيص.

وأما ما حرك بحركة همزة فحركته أبداً حركة الهمزة المحرك بها، إن كانت فتحةً انفتح، أو كسراً انكسر، أو ضمّاً انضم.

فأما ما حرك بالكسر فكل ساكنٍ وقع ^(٣) آخر كلمةٍ، وسواء كان تنويناً أو غير ذلك مما سكونه بناءً أو لعامل، ما لم يكن حرف مدٍّ ولين ألفاً أو واواً أو ياءاً، أو وليّت الياء والواو حركتهما، أو واو ضمير مفتوحاً

(١) في (ر): بعدها، والمثبت من (س).

(٢) في (ر): (والأصل) وعلى الصواب جاء في (س).

(٣) في (ر): رفع، والتصويب من (س).

سُرْحُ قَصِيدَةِ أَبِي مُزَاحِمٍ الْحَاقَانِيِّ ————— ٣٦

ما قبلها أو ميم جمع، أو نون (مِنْ) التي تخفض، ولقي ذلك ساكناً آخرَ أول
كلمة أخرى ولم تقع بعد ضمة لازمة وذلك نحو قوله: ﴿حَكِيمٌ
﴿٤٥﴾ أَنْفِرُوا﴾ و﴿نُوحُ ابْنُهُ﴾ و﴿يُغْلِمِ أَسْمُهُ﴾ و﴿حَسِيبًا﴾ ﴿٨٦﴾ اللَّهُ﴾
﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ﴾ و﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ و﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ﴾ و﴿مَنْ
يَشَاءُ اللَّهُ﴾ و﴿أَوْ امْرَأَةٌ﴾ و﴿لَوْ أَطْلَعْتَ﴾ و﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ و﴿مِنْ ثُلَاثِي
الْيَلِّ﴾ و﴿أَوْ أَطْرَحُوهُ﴾ و﴿أَمْ أَرْتَابُوا﴾ و﴿وَلَكِنَّ الْإِلَهَ﴾ ^(١) و﴿إِنْ أَلْحَكُمُ﴾
و﴿إِنْ أَلْكَفُون﴾ و﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ﴾ و﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ و﴿عَنِ الْآخِرَةِ﴾
و﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ و﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ﴾ وشبه ذلك.

وسواء حرك الساكن الثاني بحركة همزة على مذهب ورش عن نافع،
أو لم يحرك على مذهب غيره؛ لأن تحريكه بها عارض لا يلزم؛ من حيث
كان تخفيفاً وتسهيلاً.

وإن كان الأول حرف مدّ ولين، ووليت الياء والواو حركتهما، جذف
من اللفظ؛ للساكنين، ولم يجز تحريكه؛ من حيث كان تحريك حروف المدّ

(١) على قراءة: نافع وابن عامر، بتخفيف النون في الموضعين من سورة البقرة: ﴿وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مَنْ

ءَامَنُ﴾ و﴿وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مَنْ أَتَقَى﴾ [الآيتان: ١٧٧ و١٨٩].

مع استقرار الكسرة قبل الياء، والضمّة قبل الواو، مستثقلاً مرفوضاً، فحذف ذلك^(١) للخفة، وذلك نحو قوله: ﴿فَكَاتَيْنَا الَّذِينَ﴾ و﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ و﴿وَإِذَا الْأَرْضُ﴾ و﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ﴾ و﴿الَّذِي أَوْثَعِنَ﴾ و﴿إِنِّي اللَّهُ شَكُّ﴾ و﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ و﴿أُولَى الْأَمْرِ﴾ و﴿وَلَاذِقَالُوا اللَّهُمَّ﴾ و﴿قَالُوا الْحَقُّ﴾ و﴿قَالُوا النَّن﴾ و﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَى﴾ وشبهه.

وسواء أيضاً حرك الساكن بحركة همزة على مذهب من تقدم، أو لم يحرك وخُلص سكونه على مذهب غيره.

وإن كان الساكن الأول واو ضمير مفتوحاً ما قبلها نحو قوله: ﴿أَسْتَرُوا الصَّلَاةَ﴾ و﴿وَعَصُوا الرَّسُولَ﴾ و﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ﴾ و﴿لَوْلُوا الْأَدْبَرَ﴾ وشبهه، أو ميم جمع نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾ و﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ و﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ وشبهه، في مذهب من رأى إسكان الميم مع غير الساكن ولم يرَ ضمّها^(٢) على الأصل، فإن^(٣) الميم والواو في ذلك مضمومتان؛ لأنه لما

(١) في الأصل: قبل الواو ومستثقلاً مرفوضاً فحذف ذلك!!

(٢) في الأصل: ولم يدغمها!! والتصويب من (س).

(٣) في الأصل: وأن.

احتيج إلى حركة الواو حركت بالحركة التي هي منها.
 وقيل: ليفرق بذلك بين الواو الزائدة وبين الواو الأصلية في نحو قوله:
 ﴿لَوْ أَطْلَعْتَ﴾ و﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾ و﴿أَوِ التَّبِيعِينَ﴾ و﴿أَوِ الْخَوْفِ﴾
 وشبهه.

وقيل: حركت بحركة الياء الذاهبة.
 وقيل: اختير لها الضم؛ إذ هي واو جمع، فضمت كما ضمت^(١) النون في
 (نحن) إذ هي جمع أيضاً.^(٢)
 وأجاز الكسائي همزها لانضمامها وفيه بُعد. وقد قرئ بفتح الواو
 استخفافاً.^(٣) ولما احتيج إلى حركة الميم حركت بما هو أصلها وهو الضم.

(١) في الأصل: ضم!

(٢) انظر في بيان سبب ضمها: «الدر المصون» (١٥١/١).

(٣) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس (١٩٢/١-١٩٣)، و«البحر» (٧١/١)، و«تفسير القرطبي» (٢١٠/١)،
 نُسِبَتِ القراءة بفتح الواو إلى أبي السمال العدوي، وقال النحاس: (وأجاز الكسائي
 ﴿أَسْرَوْا الصَّلَاةَ﴾ [بالمهمز] كما يقال (أقنت) و(أدؤر) قال أبو جعفر: وهذا غلط؛ لأن
 همزة الواو إذا انضمت إنما يجوز فيها إذا انضمت لغير علة).

وانظر: «المحتسب» (٥٥/١)، و«مختصر في شواذ القرآن» (ص ٢)، و«إعراب القراءات
 الشواذ» للعكبري (١٣٦/١)، و«الدر» (١٥١/١).

على أن أبا عمرو قد كان يكسرها إذا وليها كسرة أو ياء؛^(١) يقلب الضمة كسرة؛ طلباً للخفة بذلك، وعمل اللسان به من جهة واحدة. وإن كان الساكن الأول نون (مِنْ) الخافضة، وكان الساكن الثاني اللامي بعدها لام المعرفة نحو قوله: ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ و﴿مِنَ الَّذِينَ﴾ و﴿مِنَ النَّاسِ﴾ و﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ و﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ﴾ وشبهه. وكذلك الميم من قوله: ﴿الْمَ﴾ في أول آل عمران، فإنهما يحركان بالفتح استثقلاً؛ لتوالي كسرتين في ذلك مع كثرة لام المعرفة وكثرة صحبة (مِنْ) لها، فاختر الفتح للنون والميم؛ طلباً للخفة.

وإن أتى بعد الساكن الثاني ضمة لازمة نحو قوله: ﴿فَتِيلاً﴾ و﴿أَنْظُرْ﴾ و﴿مُبِينٍ﴾ و﴿أَقْتُلُوا﴾ و﴿وَقَالَتِ آخَرُجْ﴾ و﴿وَلَكِنْ أَنْظُرْ﴾ و﴿إِنْ أَعْبُدُوا﴾ و﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ و﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ﴾ و﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ﴾ و﴿أَوْ أَنْقُصْ﴾ و﴿أَوْ أَخْرُجُوا﴾ وشبه ذلك. فالقراء مختلفون في ذلك:

فمنهم من يضم الساكن الأول إتباعاً لتلك الضمة؛ ليعمل اللسان بذلك عملاً واحداً، ومن جهة واحدة.

(١) نحو: ﴿فَلَوْ يَهَيِّجُ الْعَجَلَ﴾ و﴿عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ﴾ يكسر الميم والهاء. [النشر (١/٢٣٧)].

ومنه من يكسره على أصل التقاء الساكنين، لا يلتفت إلى تلك الضمة.^(١)

فإن كانت تلك الضمة عارضة غير أصلية فلا خلاف في كسر الساكن الأول للساكنين، ولا يجوز ضمه، وذلك في نحو قوله: ﴿يُغْلَمِ أَسْمُو﴾ و﴿عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ على مذهب من نون من القراء،^(٢) و﴿إِنْ أَمْرُؤَا هَلَك﴾ و﴿إِنْ أَمْسُوا﴾ و﴿إِنْ أَتَقُوا﴾ وشبهه، ألا ترى أن الضمة في (اسم) و(ابن) ضمة إعراب تتغير بتغير العوامل وأنها في: ﴿إِنْ أَمْرُؤَا﴾ تابعة لحركة الهمزة التي هي إعراب، تنتقل بانتقالها وأنها في: ﴿إِنْ أَمْسُوا﴾ و﴿إِنْ أَتَقُوا﴾ ضمة لام الفعل، استثقلت عليه فأزيلت عنه، وضم ما قبلها لتصح واو الجمع، فلذلك لم يعتد بها في ضم الساكن الأول.

(١) قرأ عاصم وحمزة بكسر الساكن الأول، ووافقهما يعقوب في غير الواو، ووافقه أبو عمرو في غير اللام، وقرأ الباقون بالضم في ذلك كله [«النشر» (٢/٣٧)].

(٢) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بتنوين ﴿عُزَيْرُ ابْنِ﴾ وكسره حال الوصل، قال ابن الجزري: «ولا يجوز ضمه في مذهب الكسائي؛ لأن الضمة في ﴿ابْنِ﴾ ضمة إعراب، وقرأ الباقون بغير تنوين» [«النشر» (٢/٣٦٩)].

[169] واعلم أن التنوين حرف من الحروف بدلائل خمسة:

[التنوين

حرف بدلائل

خمسة..]

* أحدها: أنه يكسر للساكنين في نحو قوله: ﴿حَسْبًا ۖ اللَّهُ﴾

و﴿حَكِيمٌ ۖ أَنْفِرُوا﴾ وشبهه كما تقدم.

* وأنه يلقى عليه حركة الهمزة في نحو: ﴿مَنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا﴾ و﴿كُفُوءًا﴾

أَحَدٌ﴾ وشبهه في مذهب ورش عن نافع.

* وأنه يحذف للساكنين في نحو: ﴿عُزَيْرَ ابْنِ اللَّهِ﴾ على غير قراءة عاصم

والكسائي^(١) و (أحدُ الله) على مذهب أبي عمرو من غير طريق
اليزيدي.^(٢)

وكذا قول أبي الأسود:^(٣)

ولا ذاكر الله إلا قليلا ∴

(١) سبق أنهما يقرآن بتنوينه ووافقهما يعقوب، وغيرهم يقرأ بلا تنوين.

(٢) السبعة (٧٠١)، وانظر الكتاب (١٥٢/٤)، والذي يقرأ به للقراء كلهم التنوين وصلاً.

(٣) البيت في مستدرک دیوانه (١٣٣)، واستقصى الطنحی تخريجہ فی کتاب «الشعر» لأبي علي

الفارسي (ص ١٤)، وذكره ابن الأنباري في «الإيضاح» (٤٥٧/١)، وابن الشجري في «أمالیه»

(١٦٣/٢) وصدره: فالفيتة غير مستعتب ∴

* وَأَنَّهُ يَفْصِلُ بين الهمزتين في نحو: ﴿عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ﴾ و﴿شَيْئَاتٍ

أَرَادَ﴾ وشبهه، ^(١) وبين المدغم والمدغم فيه في نحو: ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾

رَبَّنَا﴾ و﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ لَقَدْ ^(٢) و﴿أَلَيْمٌ مَا يَوَدُّ﴾

وشبهه ^(٣) على مذهب أبي عمرو في إدغام الأول من المثليين والمتقاربين.

* وَأَنَّهُ يدغم فيما تُدْغَمُ فيه النون نحو: ﴿مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ

لِلَّهِ﴾ و﴿وَبَرَقُ يَجْعَلُونَ﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ وشبهه.

وهو يدخل لثلاثة معانٍ:

[170]

• التَّنوين
يدخل لثلاثة

للفرق بين ما ينصرف وبين ما لا ينصرف في نحو قوله: ﴿وَأِنْ لُّوْطًا﴾

و﴿إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾ و﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ و﴿وَالِإِنِّي عَادِي﴾ و﴿وَمَا مُحَمَّدٌ﴾

معانٍ

﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ﴾ وشبهه.

(١) أي: فلا تجتمعان، وحينئذ لا يكون حكمهما حكم الهمزتين من كلمتين.

(٢) في الأصل (من نصير لقد)، والآية من سورة التوبة: ١١٦.

(٣) فلا يدغمان في مذهب أبي عمرو.

(٤) في الأصل: فإنه! وانظر هذه الأقسام الخمسة في «الحكم» للداني (٥٧) وفيه: (وأنه) على الصواب.

• والفرق بين المعرفة والنكرة في نحو قوله: ﴿أَفِي لَكُمُ﴾ و﴿أَفَ لَكُمُ﴾

إذا أردت النكرة تنون^(١)، وإذا أردت المعرفة لم تنون^(٢).

• ويكون عوضاً من محذوف وذلك في نحو قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿حِينَئِذٍ﴾

فمعناها: يوم يكون كذا وكذا، وحين يكون كذا وكذا، فحذف ذلك وجيء بالتنوين عوضاً منه.

[171] وأما ﴿خَوَاشٍ﴾ و﴿جَوَارٍ﴾^(٣) و﴿لَيَالٍ﴾ فقال سيبيويه: المحذوف منه

الياء.^(٤)

وقال محمد بن يزيد: ^(٥) «[حذفت] حركة الياء من الكسر والضم لِمَا في ثقلها لَمَّا حذفت [و] جيء بالتنوين عوضاً منها، ثم حذفت الياء لسكونها وسكون التنوين».

(١) كتبها الناسخ: تؤنث!

(٢) قرأها بكسر الفاء مع التنوين: نافع وأبو جعفر وحفص، وقرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب: بفتح الفاء من غير تنوين، والباقون: بكسر الفاء من غير تنوين. [النشر (٢٩٤/٢-٢٩٥)].

(٣) اللفظة القرآنية: ﴿الْجَوَارِ﴾.

(٤) انظر «الكتاب» (٣٠٨/٣) قال: (وذلك أنهم جذفوا الياء نخف عليهم فصار التنوين عوضاً).

(٥) المبرد: محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، إمام العربية ببغداد في زمانه (٢١٠-٢٨٥هـ) من مصنفاته: «الكامل» و«المقتضب»... [«بغية الوعاة» (٣٦٩/١)].

وأما ما حرك من السواكن بحركات الهمزات في مذهب من رأى ذلك من القراء^(١) والعرب فنحو قوله: ﴿مَنْ أَوْقَى﴾ و﴿أَوْ إِطْعَمُ﴾ و﴿خَيْرٍ﴾ و﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ و﴿إِلَى نُوحٍ أَنْتُمْ﴾ و﴿إِذَا أَذْبَرَ﴾ وشبه ذلك من السواكن.

[172] ﴿فَأَمَّا الضَرْبُ الثَّالِثُ مِنَ الْمَحْرُكِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الشَّعْرُ دُونَ الْقِرَآنِ وَالْكَلَامِ، فَنَفِي^(٢) رُؤُوسِ الْقَوَافِي وَالْفَوَاصِلِ وَالْمَصَارِيعِ عِنْدَ إِطْلَاقِهَا، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:^(٣)

لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

(١) وهو ورش في الوصل، وحمزة عند الوقف في وجه.

(٢) في الأصل: في!

(٣) «ديوانه» (ص ٢٧) وصدرة:

أزف الترحل غير أن ركلنا ∴

(١) وكقول زهير:

أَمِنْ أُمٍّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ ∴

(٢) وكقول امرئ القيس:

..... ∴ عَقَرَتْ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ

(٣) وكقول كثير:

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ صَحِيحَةٍ ∴ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشُلَّتِ
وشبه ذلك. وهذا الضرب مخصوص من الحركات بالكسر كنحو
تخصيص الأول من الساكنين به، وذلك من حيث اجتماعا في السكون،
وكان الكسر نظير الجزم على ما بيناه قبل.

(١) هذا صدر مطلع معلقته (ديوانه ص ٧٤) وانظر: «شرح القصائد السبع» لابن الأنباري (٢٣٧) وعجزه:

..... ∴ بِحُومَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَكَلِّمِ

(٢) من معلقته (ديوانه ص ١١) وانظر: «شرح القصائد السبع» لابن الأنباري (٣٧) وصدره:

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بَنَاءً مَعًا ∴

وفي «الشرح» ذكر من معاني الغبيط: الهودج، وقال ابن الشجري: الحمل. [«الألمالي» (٣٣٢/٢)].

(٣) ديوانه (٤٦/١)، وهو في «معاني القرآن» للفراء (١٩٢/١).

٢٦٦ حدثنا محمد بن أحمد قال أنبأنا ابن مجاهد قال ^(١) حدثنا الخزاز ^(٢) -يعني أحمد بن علي- قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبيد بن عقيل عن أبي عمرو أنه كان إذا وقف على قوله: ﴿أَنْشَقَّتْ﴾ و﴿وَحُقَّتْ﴾ و﴿مُدَّتْ﴾ و﴿وَتَخَلَّتْ﴾ وشبه ذلك مما يقع من هذه التاءات في رؤوس الآي، أشار إلى الكسر ولم يشبع.

قال أبو عمرو: وليس الأخذ عنه بذلك، ولا يعرفه أهل الأداء. فهذا جميع ما يحرك وما يسكن بأصوله وفروعه على سبيل الاستقصاء. وبالله التوفيق.

(١) «السبعة» لابن مجاهد: (٦٧٧) [=المرويات] ونص الرواية فيه: (... عن أبي عمرو أنه قرأ هذه

الآيات: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ [يعني التي ذكرها قبل] يقف وكأنه يشمها شيئاً من الجر).

(٢) ضبطه ابن الجزري بالخاء المعجمة وزاين [الغاية (٨٦/١)].

ثم قال :

فَحَرَكٌ، وَسَكْنٌ، وَاقْطَعُنْ تَارَةً، وَصِلْ

وَمَكْنٌ، وَمَيِّزْ بَيْنَ مَدِّكَ وَالْقَصْرِ [٣]

[173] قال عثمان بن سعيد: حقيقة اللفظ بالحركات الثلاث: أن يؤتى بهن

[حدود
الحركات
مشبعة ومختلصة
وحد السكون]

كوامل من غير اختلاس يؤول إلى تضعيف الصوت بهن، والإشباع
يوجب الإتيان بعدهن بألف وياء وواو غير متمكنات، فضلاً عن الإتيان
بهن متمكنات.

فأما حقيقة اللفظ بالسكون فهو: أن يخلى الحرف المسكن من
الحركات الثلاث ومن بعضهن.

فأما ما ضعف الصوت بحركته ولم يتم النطق به، [نحو] ^(١) الروم
والإخفاء والاختلاس، فمتحرك في الوزن والحقيقة كما قدمناه.

فهذه حدود الحركات مشبعة ومختلصة وحد السكون فاعلم ذلك.
فأما ما يقطع من الألفات وما يوصل منهن، فنذكر من ذلك جملاً تنتهي
معرفتها إلى تمييز ذلك، إن شاء الله.

[ما يقطع من
الألفات وما
يوصل منهن]

ذكر ذلك: ^(١)

[ألف القطع] اعلم أن ألف القطع تكون موجودة في الأسماء والأفعال، وفي حروف المعاني، وهي تأتي على ضربين: زائدة وأصلية.

[174] فأما كونها في الأسماء زائدة فنحو قوله: ﴿أَحْمَدُ﴾ و﴿ءَادَمُ﴾

و﴿ءَاذَرَ﴾ و﴿أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ و﴿أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ﴾ و﴿أَبْتَوْا مَا كَانُوا﴾

و﴿أَبْتَوْا اللَّهَ﴾ و﴿أَلَسْنُكُمْ﴾ و﴿أَلَوْنُهُمُ﴾ و﴿أَلَالُوحِ﴾ وما كان

مثله من الأسماء المفردة والمجموعة.

ويدلك على زيادتها كونها غير فاءٍ ولا عين ولا لام، وما لم يكن أحد

هذه الثلاثة فلا شك في زيادته. وكذا الألف في: ﴿أَيُّوبُ﴾ و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾

و﴿إِسْحَاقَ﴾ و﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ و﴿إِسْرَءِيلَ﴾ و﴿إِلْيَاسَ﴾ و﴿إِدْرِيسَ﴾

و﴿إِسْتَبْرَفَ﴾ و﴿إِدْرَمَ ذَاتَ﴾ لامتناع القطع على أنها أصلية؛ من قبل أن

عامتها مجهولة الاشتقاق. هذا قول الكوفيين من النحويين.

(١) اعتمد الداني في هذا الفصل على كتاب «شرح الألفات» لابن الأنباري، وهو كتاب

صغير نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مج ١٣ ج ١/٢٧٣-٢٦١ عام ١٣٧٨هـ).

وقد نلخص الداني من هذا الكتاب أشياء ذكرها هنا، وذكر نصوصاً منه بتمامها، ولكثرتها

لم أشر إلى مواضعها فيه؛ اكتفاء بهذه الإحالة.

[و] قال غيرهم: الألف في ذلك أصلية للزومها كلزوم الأصل الذي تختل الكلمة بإسقاطه، ويزول معناها بحذفه.

وأما كونها زائدة في الأفعال فإنها تأتي على أربعة أضرب:

[175] أحدها: أنها تكون في أول فعل ماضٍ على وزن (أَفْعَل) فتعرفها فيه بأحد شيئين:

- بزيادتها على فاء الفعل وعينه ولامه.
- وبانضمام أول مستقبل ذلك الفعل.

وهي مفتوحة أبداً وذلك نحو قوله: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَهُ﴾ و﴿أَن أَرْضِعِيهِ﴾ و﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ﴾ و﴿رَبَّنَا آتِنَا﴾ و﴿أَنشُرْهُ﴾ و﴿فَأَقْزِرْهُ﴾ و﴿أَلْهَنُكُمْ﴾ وما كان مثله.

ألا ترى أن الألف في ذلك كله وما أشبهه زائدة؛ لأنها ليست فاءً ولا عيناً ولا لاماً، وأن أول مستقبل ذلك كله مضموم إذا قلت: يُنعم ويُرضع ويُفريغ ويُؤتي ويُنشر ويُقبر ويُلهي، وكذلك ما كان مثله.

[176] والضرب الثاني: أن تكون في أول فعل مستقبل، وهي التي يقال لها

ألف المتكلم، وتسمى أيضاً ألف المخبر عن نفسه، وتأتي على وجهين:

مفتوحة ومضمومة، وتعرفها فيهما بما تعرف به الفعل المستقبل؛ وذلك

أن يحسن بعد الفعل الذي فيه: (أنا) و(غداً).^(١)

فأما مجيئها مفتوحة ففي كل فعل كان ماضيه على ثلاثة أحرف لا مشدد فيه، أو على أكثر من أربعة أحرف بالزوائد المتصلة بالفعل التي في أوله.

فأما الفعل الذي ماضيه على ثلاثة أحرف فنحو قوله: ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ﴾ و﴿وَأَنْ تَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾ و﴿إِلَّا مَا أَرَى﴾ و﴿وَيَوْمَ أُمُوتُ﴾ و﴿أَنَا عَاتِيكَ بِهِ﴾ و﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾ وشبهه.

وأما الفعل الذي ماضيه على أكثر من أربعة أحرف فنحو قوله: ﴿إِنْ أَتَيْعُ﴾ و﴿لَعَلِّي أَطْلُعُ﴾ و﴿هَلْ أَتَيْعَكَ﴾ و﴿بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ﴾ و﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وشبهه.

وإنما فتحت في هذا الضرب تبعاً لنظائرها من حروف المضارعة التي في أوائلها الياء والتاء والنون؛ فرقاً بين الثلاثي والرباعي.

[177] وأما مجيء ألف المتكلم مضمومة، ففي مكانين:

- أحدها: ما كان ماضيه على ثلاثة أحرف والحرف الأوسط مشدداً، وعلى أربعة أحرف في الخط.

(١) في الأصل: (غد).

فالذي على ثلاثة أحرف ثانيه مشدد نحو قوله: ﴿أُنَبِّئُكُمْ﴾
و﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ و﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾ و﴿وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ و﴿وَمَا أُبْرِئُ﴾ وشبهه؛ لأن
الماضي من ذلك وشبهه: نَبَأَ وبلغَ وبيَّنَ وبرَّأَ على وزن (فَعَّلَ) فهو يرجع
بالتشديد إلى حدِّ الرباعي، ولذلك أجري له حكمه؛ لأن الحرف المشدد
بمنزلة حرفين أولهما ساكن، ولذلك يُقَوِّمُ في عروض الشعر ووزنه.^(١)

والذي على أربعة أحرف في الخط نحو قوله: ﴿لَأُنَذِرْكُمْ بِهِ﴾ و﴿سَأُنْزِلُ﴾
و﴿أُفْرِغُ﴾ و﴿مَا أُرِيكُمْ﴾ و﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾ و﴿سَأُورِيكُمْ﴾ و﴿وَأُبْرِئُ﴾
الْأَكْمَهَ وشبهه.

• والمكان الثاني الذي تضم فيه هذه الألف هو: إذا جاءت في أول فعل
لم يسمِّ فاعله، قلَّتْ حروف ذلك الفعل أو كَثُرَتْ، وذلك نحو قوله:
﴿أَنْ أَخْرَجَ﴾ و﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ و﴿لَمَّا أُوتِ كِتَابِيَّةٌ﴾ وشبهه، وإنما ضمت
في هذين المكانين تبعاً لنظائرهما أيضاً مما في أوله الياء والتاء والنون.

(١) نحو قول امرئ القيس:

مَكْرٌ مَقْرٌ مَقْبِلٌ مَدِيرٌ مَعَاً ∴

فتقطيعه على تفاعيل البحر الطويل: مَكْرَرْنَ / مَقْرَرْنَ / مَقْ / بَلَنْ / مَدْ / بَرْنَ مَعَنْ.

وخصّ أول الرباعي بالضم ليفصل بذلك بينه وبين الثلاثي؛ إذ ^(١) كان مضارع الرباعي قد حذفت منه الهمزة المفتوحة التي هي أول ماضيه استخفافاً وبقيت همزة المتكلم، وأتبع ذلك سائر حروف المضارعة، وذلك أن الأصل في: ﴿سَأْزِلُ﴾ ^(٢) و﴿أَشْرِكُ﴾ ^(٣) و﴿أُفْرِغُ﴾ وشبهه (أُنْزِل) و(أُشْرِك) و(أُفْرِغ) بهزتين؛ الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، فصار لفظ الرباعي بذلك على أربعة أحرف بعد ذلك، ^(٤) على بنيتهما، باختلاف الحركة من الضم والفتح، وأيضاً فإن الضم أقوى من الفتح، وقد حذف من الرباعي حرف، فوجب أن يخص بالحركة القوية لتكون فيها مع الفصل عوضاً من المحذوف.

[178] **والضرب الثالث:** أن يكون في أول فعل قد ترك تسمية فاعله، وذلك الفعل على أربعة أحرف، وهي مضمومة في هذا الضرب أبداً دلالة على

(١) في الأصل: إذا.

(٢) في الأصل: أنزل.

(٣) لم يسبق التمثيل بها قبل، بخلاف ﴿سَأْزِلُ﴾ و﴿أُفْرِغُ﴾ فهل أسقطها الناسخ في موضعها؟

مع أنها جاءت كذلك في (س).

(٤) كرر الناسخ هنا: لفظ الرباعي بذلك!

ترك تسمية الفاعل وذلك نحو قوله: ﴿فَإِنْ أُعْطُوا﴾ و﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ و﴿إِلَّا مِنْ أَكْرَهٍ﴾ و﴿وَقَدْ أَخْرَجْنَا﴾ وشبهه.

[179] **والضرب الرابع:** أن يكون استفهاماً، وهي تدخل على الأفعال والأسماء وحروف المعاني، وتعرفها بجميع ذلك يأتیان (أم) بعدها، أو تحسن (هل) في موضعها، وهي مفتوحة أبداً.

فأما دخولها على الأسماء فنحو قوله: ﴿أَرَاغِبُ أَنْتَ﴾ و﴿أَكْفَارُكُمْ﴾ و﴿قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ﴾ و﴿قُلْ أَللَّهُ﴾ و﴿أَلَكُنْ وَقَدْ﴾ ^(١) و﴿أَللَّهُ خَيْرٌ﴾ وشبهه، فما كان بعدها فيه همزة مسهلة أو مبدلة، مدّ الحرف الذي جعل خلفاً منها على مقدار التسهيل والبدل، ^(٢) وما لم يكن فيه ذلك فلا مدّ فيه. وأما دخولها على الأفعال فنحو قوله: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ و﴿قُلْ أَتُحْذِثُّمْ﴾ و﴿لَكَذِبُونَ﴾ ^(٣) و﴿أَصْطَفَى﴾ و﴿وَلَدًا﴾ ^(٧٧) و﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾

(١) كتبها الناسخ: والآن وقدروا !!

(٢) في الأصل: أو مبدلة من الحرف ... على مقدار التسهيل والمبدل. والتصحيح من (س) لكن ليس فيها ذكر للهمز المبدل.

(٣) في غير قراءة أبي جعفر؛ فإنه يقرؤها بوصل الهمزة على لفظ الخبر، ويتبدئ بهمزة مكسورة. [النشر (٣٤٥/٢)].

و﴿جَدِيدٌ﴾ ﴿أَقْرَى﴾ و﴿يَدَيَّ اسْتَكْبَرَتْ﴾ و﴿أَجْعَلْ فِيهَا﴾
 و﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ﴾ و﴿أَتَهَنَّا﴾ و﴿الْمَ أَحَسِبَ النَّاسُ﴾
 و﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ و﴿أَقْرَرْتُمْ﴾ و﴿أَسْجُدُ﴾ و﴿ءَالِدُ﴾ و﴿أَوْنَيْتُكُمْ﴾
 و﴿أُلْقَى﴾ وشبهه، والمدّ معها إذا وقع بعدها همزة مسهلة في مذهب من
 رأى التسهيل على ما تقدم، وما لم يكن فيه ذلك فلا مدّ فيه.

وأما دخولها على حروف المعاني فنحو قوله: ﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
 ﴿أَوْ كَلِمًا﴾ ﴿أَفَايْنِ مِتَّ﴾ و﴿أَتُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ و﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ﴾^(١)
 و﴿أَتَاكَ﴾ و﴿أَوْدَامَتَنَا﴾ و﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾ وشبهه.

[180] واعلم أن ألف الاستفهام تدخل على خمس ألفات:

- ألف الاستفهام على ألف الوصل التي معها لام التعريف.
- وعلى التي لا لام معها.
- وعلى ألف القطع.
- والوصل.
- والمتكلم.

(١) هذا على مذهب الكوفيين، والصحيح أن (ليس) فعل، وهو مذهب البصريين، الذي يذهب إليه الداني، لكن هذا النقل أكثره عن ابن الأنباري كما سبق بيانه قريباً!

وإنما سميت هذه الهمزات ألفات على الاتساع؛ لأن صورتهم صورة ألف.
فأما كون ألف القطع - في الأسماء، والأفعال، والأدوات، والمعاني،^(١)
وأسماء الإشارات - أصلية فتعرفها في الأسماء والأفعال باستقرارها فيهن فاء
من الفعل.

[181] وتأتي في الأسماء مفتوحة ومكسورة ومضمومة، وتثبت في التصغير.

فالمفتوحة نحو قوله: ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾ و﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ﴾ و﴿كَأَلَفَ
سَنَةً﴾ و﴿أَبُولُكُ﴾ و﴿أَخُوكُ﴾ وشبهه.

والمكسورة نحو قوله: ﴿إِصْرِي﴾ و﴿إِصْرَهُمْ﴾ و﴿وَلِخَوَاتِمِهِ﴾
و﴿إِفْكُ﴾ وشبهه.

والمضمومة نحو قوله: ﴿وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ﴾ و﴿فِي أُذُنَيْهِ﴾ و﴿فَلَأُمِّهِ﴾
و﴿أُمِّهِنَّكُمْ﴾ و﴿أُخْتُ﴾ وشبهه.

[182] وتأتي في الأفعال مفتوحة ومضمومة لا غير.

فالمفتوحة نحو قوله: ﴿مَا أَمَرَ اللَّهُ﴾ و﴿وَأَخَذَ الذِّبْتِ﴾ و﴿فَلَمَّا أَتْنَهَا﴾
وشبهه مما سمي فاعله من الأفعال.

(١) كتبها الناسخ هنا والموضع الآتي: والمكاني!

والمضمومة نحو قوله: ﴿وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ﴾ ﴿وَأَمَرْتُ﴾ ﴿وَمَا أَمُرُوا﴾
وشبهه مما لم يسمَّ فاعله.

وتعرفها في الأدوات، والمعاني، وأسماء الإشارات، بلزومها كذلك،^(١)
وإخلال الكلمة بحذفها، وهي تكون في ذلك مفتوحة ومكسورة ومضمومة،
وذلك نحو قوله: ﴿أَيْنَ مَا﴾ ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ ﴿وَإِذَا أَخَذَ﴾ ﴿وَإِذَا ابْتَلَى﴾
﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿وَلَا يَنْهَى عَنْهُمْ﴾ ﴿وَلَا يَأْتِيكَ﴾ ﴿أَوْ
إِيَّاكُمْ﴾^(٢) ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وما أشبه ذلك.

وإنما قيل لها ألف القطع لقطعها - من حيث كانت نبرة محققة -
ما قبلها عما بعدها، وكذلك يقال لما عدا ألف الوصل من الألفات لذلك،
فهذه ألفات القطع مشروحة.

فأما ألف الوصل فتكون موجودة في الأسماء والأفعال والحروف، وهي
[ألف الوصل] ساقطة في اللفظ أبداً إذا وصلت بما قبلها، فإن ابتدئ بها حركت.

(١) في الأصل: لذلك.

(٢) في الأصل: وأباك وآباؤكم، مع بعض التحريف! والتصويب من (س).

[183] فأما وجودها في الأسماء في كتاب الله ﷻ في ^(١) سبعة أسماء وهي: ابن وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنان واسم، وذلك في نحو قوله: ﴿نُوحٌ ابْنُهُ﴾ و﴿ابْنُ مَرْيَمَ﴾ و﴿ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ و﴿إِنْ أَمْرُؤَا هَٰلَكَ﴾ و﴿أَمْرَاتِ نُوحٍ وَأَمْرَاتِ لُوطٍ﴾ و﴿اثنان ذوا عدلٍ﴾ و﴿اثنى عشر نقيباً﴾ و﴿فوق اثنَتَيْنِ﴾ و﴿اثنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ و﴿بُعْلَمِ اسْمُهُ﴾ و﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ و﴿بِسْمِ الْإِسْمِ﴾ وما كان مثله.

ويدلك على أن الألف في جميع ذلك ألف وصل سقوطها من التصغير إذا قلت: بني وبنية ومريء ومريئة وثني وثنيان وسمي، فتجدها معدومة في ذلك، فإذا ابتدئ بهذه الأسماء على الأصل كسرت الألف في أوائلها على الأصل.

[184] فإن قيل: لِمَ لم تكسر في قوله: ﴿أَمْرُؤَا﴾ و﴿اسْمُهُ﴾ والثالث مضموم؟ فالجواب: أن تلك الضمة عارضة لأنها تنتقل، فلم يعتد بها، ولا يبنى عليها. ^(٢)

(١) في الأصل: في!

(٢) انظر مبحثاً لطيفاً في ذلك في «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (١/٣١٧-٣١٤).

وأما الألف الداخلة مع لام المعرفة على الأسماء نحو قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و﴿الْحَلُمُ﴾ و﴿الْعَلَمُ﴾ وشبهه، فهي ألف وصل في الحروف، وتُبتدأ هذه الألف بالفتح خاصة دون سائر ألفات الوصل، وتثبت في الوصل مع همزة الاستفهام في نحو: ﴿أَلَذَّكَرَيْنِ﴾ و﴿أَلَلَّهُ خَيْرٌ﴾ وشبهه. فأما وجه تخصيصها بالفتح: فَلْيُفَرَّقْ بذلك بين دخولها على الأسماء ودخولها على الأفعال والحروف، إذ قد تضم في الأفعال، وتكسر في الأسماء.

وأما وجه ثبوتها في الوصل مع همزة الاستفهام: فَلْيُفَرَّقْ بذلك بين لفظ الاستفهام والخبر.

وقد زعم بعض النحويين أن هذه الألف ^(١) ألف قطع؛ لأن (أل) بمنزلة (هل) و (بل) و (قد)، فما قبل اللام أصلي. ^(٢)
قال: «وإنما ترك ^(٣) ثبوتها في الوصل لكثرة الاستعمال». ^(٤)

(١) أي التي في ﴿أَلَذَّكَرَيْنِ﴾ و﴿أَلَلَّهُ﴾ ونحوها.

(٢) في (ر): أصلية، والمثبت من (س).

(٣) في الأصل و(س): تركت.

(٤) لعل القائل بذلك الخليل، انظر الأشموني (١٧٦/١) وانظر هذا المبحث في كتاب

«المقتضب» للبرد (٨٤/١).

[185] وأما وجود ألف الوصل في الأفعال فتعرفها بانفتاح أول مستقبل الفعل

الذي هي فيه، وزيادتها، وذلك في نحو قوله: ﴿تَسْتَعِينُ﴾ ﴿أَهْدِنَا﴾ و﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ﴾ و﴿رَبَّنَا اكْشِفْ﴾ و﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى﴾ و﴿رَبَّنَا افْتَحْ﴾ و﴿قَالَ اجْعَلْنِي﴾ و﴿ثُمَّ اقْضُوا﴾ و﴿قَالُوا ابْنُوا﴾ ^(١) و﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ و﴿ابْنِ لِي﴾ و﴿إِنْ أَعْبُدُوا﴾ و﴿إِنْ أَقْتُلُوا﴾ و﴿أَوْ أَخْرِجُوا﴾ و﴿هَارُونَ أَخْلَفْنِي﴾ و﴿لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾ و﴿إِذَا أَدَارَكُوا﴾ و﴿قَالُوا أَطَيَّرْنَا﴾ وما كان مثله، ألا ترى أن أول المستقبل من ذلك مفتوح إذا قلت: يهدي ويتقي ويبنى، وشبه ذلك، وأنها ليست بفاء ولا عين ولا لام؟

ولهذه الألف في الابتداء وجهان:

[186] أحدها: الضم، وذلك إذا كان ثالث المستقبل مضموماً بضمة لازمة

بناء عليه؛ لكرهية الخروج من كسر إلى ضم، فكان الإتيان أخف، وذلك في نحو قوله: ﴿أَعْبُدُوا﴾ ﴿وَأَشْكُرُوا﴾ ﴿أَخْلَفْنِي﴾ ﴿اكْفُرْ﴾ ﴿أَقْتُلُوا﴾ وشبهه؛ لأن المستقبل يعبد ويشكر ويخلف ويكفر ويقتل، فإن كانت تلك الضمة عارضة لم تبين عليها وابتدئت

(١) في الأصل: قال اتوا ! والتصويب من (س).

الألف بالكسر على الأصل، وذلك في نحو: ﴿أَمْسُوا﴾ ﴿أَبْنُوا﴾
﴿أَقْضُوا﴾ ﴿أَتُوا﴾ ﴿أَتَقُوا﴾ وشبهه.

فأما الألف التي تكون في أوائل الأفعال التي لم يسم فاعلها فتبتدأ أبداً بالضم، ولا يلتفت فيها إلى حركة الثالث؛ لأن ضمها دلالة على ترك تسمية فاعلها، وذلك نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ ﴿وَلَقَدْ أَهْزَيْتُمْ﴾ و﴿أَبْتَلِي﴾ و﴿أَسْتَجِيبَ﴾ و﴿الَّذِينَ أَتَّبَعُوا﴾ و﴿أَسْتَحْفِظُوا﴾ و﴿أَسْتَحَقَّ﴾^(١) و﴿أَسْتَخْلِفَ﴾ وشبهه.

[187] والوجه الثاني الذي لألف الوصل في الابتداء: الكسر، وذلك إذا كان ثالث المستقبل مكسوراً أو مفتوحاً بعد إسقاط الزوائد منه ورده إلى أصله وذلك في نحو: ﴿أَهْدِنَا﴾ ﴿أَضْرِبْ﴾ ﴿أَكْشِفْ﴾ ﴿أَفْتَحْ﴾ ﴿أَجْعَلْ﴾ ﴿أَمْسُوا﴾ ﴿أَتُوا﴾ ﴿أَطِيعْنَا﴾ ﴿أَتَأْقِلْتُمْ﴾ ﴿أَذَارِكُوا﴾ وشبهه.

[188] وإنما ابتدئ ما كان الثالث من ذلك مفتوحاً بالكسر دون الفتح - وذلك في نحو قوله: ﴿يَمُوسَى أَجْعَلْ﴾ و﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ﴾ و﴿قَالَ أَذْهَبْ﴾

(١) على قراءة غير حفص؛ فإنه يقرأ بفتح التاء والحاء، وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل، وقرأ بالاقون بضم التاء وكسر الحاء، وإذا ابتدؤوا ضموا الهمزة. [النشر (٢٤٧/٢)].

و﴿يَتَأَرَّضُ أَبْلَعِي﴾ وشبهه - مخافة أن يلتبس الأمر بالخبر، ألا ترى أنها لو فتحت في ذلك - وهو أمر - لصار بمنزلة قوله: ﴿بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ﴾ وشبهه من الخبر، فلذلك ابتدئت بالكسر، هذا قول الكوفيين.

وقال البصريون: إنما كسرت على الأصل الذي يستحقه من حيث حركت للساكنين، وإنما عدل عن ذلك فيما كان ثالثه مضموماً طلباً للخفة.

[189] قال أبو عمرو: وإنما بنيت ألف الوصل على الثالث دون الأول والثاني والرابع؛ لأن الأول زائد والزائد لا يبني عليه، والثاني ساكن والابتداء بالساكن ممتنع، والرابع نثغير حركته بدخول العوامل، فتارة ينضم وتارة ينفث وتارة يسكن، والثالث لا نثغير حركته ولا ينتقل فبني عليه لذلك. وإنما قيل لها ألف وصل لأنه يوصل بها إلى الساكن. وقيل: سميت بذلك لأن الكلام الذي قبلها يتصل بالذي بعدها.

[190] واختلف النحويون في اجتلابها حين اجتلبت للساكن: فقال الأخفش: «اجتلبت ساكنة لأنها ألف ثم حركت بعد للساكنين».^(١)

(١) انظر «التمهيد» لابن الأنباري (٨٧/١).

وقال غيره: «اجتلبت متحركة لا ساكنة، لأنها بسبب الساكن اجتلبت؛ إلا أن^(١) نبرتها تركت في حال الوصل، استغناءً عنها بما يتصل بالساكن من المتحركات».

[191] واعلم أن الألف في المصدر مبنية على ما هي^(٢) عليه في الفعل، فإن كانت الألف في الفعل أصلية فهي في المصدر^(٣) كذلك، وإن كانت مقطوعة زائدة فهي فيه كذلك، وإن كانت للوصل فهي أيضاً كذلك. وألفات الأسماء أربع: ألف أصل، وألف قطع، وألف وصل، وألف استفهام. وألفات الأفعال ست: تزيد على الأسماء ألفين: ألف ما لم يسم فاعله، وألف المتكلم.

فهذه ألفات القطع والوصل مشروحة على ما ذكرناه منها، إن شاء الله. [192] قال أبو عمرو: فأما التمكن الذي ذكره أبو مزاحم في هذا البيت فهو أن يعطي القارئ كل حرف من جميع الحروف حقه ويوفيه منزلته، فإن كان ألفاً أو ياءً أو واواً وولي الياء والواو حركتهما، ولم يلق شيء من ذلك همزة ولا حرفاً ساكناً، مكن ذلك تمكيناً حسناً على مقدار ما يوصل به إلى كل

(١) في الأصل: لأن نبرتها، والمثبت من (س).

(٢) في الأصل: ما بني ! والمثبت من (س).

(٣) في الأصل: المضمر ! وتأكد التصحيح من (س).

حرف من هذه الحروف الثلاثة، وذلك في نحو قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ﴾
﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ و﴿مُتَنَهَّمَا﴾ ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ وشبهه.

ومتى لم يتعمد^(١) القارئ ذلك فيهن ربما سقطن من لفظه خلفائهن
فصار بذلك لاحناً، وكذا إن انضمت الواو [أ] وانكسرت أو انفتحت،
والياء إن انكسرت أو انفتحت، وسواء كانت تلك الحركة عليها عارضة
أو أصلية، فينبغي للقارئ أن يوفي الياء حقها منها من غير إشباع زائد ولا
اختلاس.

فالواو المضمومة نحو قوله: ﴿تَفَوُّطٍ﴾ ﴿وَتَشَاوِرٍ﴾ و﴿وُلْدٍ﴾^(٢)
و﴿وُجُوهٍ﴾ و﴿الْوَحُوشِ﴾ و﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾ و﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾
و﴿لَتُبْلَوْنَ﴾ و﴿لَتَرُوبَ﴾ وشبهه.

والمكسورة نحو قوله: ﴿مَنْ اللَّهْوِ﴾ و﴿لَوْ أَطْلَعْتَ﴾ وشبهه.
والمفتوحة نحو قوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ و﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ﴾ وشبهه.

(١) في الأصل: يعتمد ! وفي (س): يتعمل.

(٢) على قراءة: حمزة والكسائي: بضم الواو وإسكان اللام. [النشر (٢/٣٠٦)]

والياء المكسورة نحو قوله: ﴿مَعِيشَ﴾ و﴿وَحِينَا﴾ و﴿فَأِمَّا تَرِينْ﴾ و﴿فِي مَشِيكَ﴾ و﴿لَسَعِيهَا﴾ و﴿وَالْبَغْيَ يَعُظُكُمُ﴾ و﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ و﴿يَصْصَحِي السَّجَنُ﴾ و﴿مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ﴾ وشبهه.

والفتوحة نحو قوله: ﴿وَتَعِيهَا﴾ و﴿الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ وشبهه.

وكذا إن انتقلت عن الياء والواو حركتهما، فيبغى للقارئ أن يعتمد^(١) حينئذ بيان سكونهما من غير مدٍّ، وذلك في قوله: ﴿وَالْمَيْسِرُ﴾^(٢) و﴿إِلَى مَيْسِرَةٍ﴾ [و﴿فِي جَيْبِكَ﴾]^(٣) و﴿أَيْمَنِهِمْ﴾ و﴿مَوْعِدَكَ﴾ و﴿مَوْلَى عَنْ مَوْلَى﴾ وشبهه.

وكذا إن التقى حرفان متماثلان وهما متحركان، وسواء كان الأول مخففاً أو مشدداً، فلا بد من تمكينهما وإيفائهما ما يستحقان من الحركة والتشديد، وذلك نحو قوله: ﴿إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا﴾ و﴿هُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ و﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍ﴾ و﴿إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ﴾ و﴿أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ و﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾

(١) لم يبين الناسخ كتابتها في الأصل، وفي (س): يتعمل، فالأقرب أنها كشيلاهما: يتعمد.

(٢) كأنها في الأصل: البيرا! والتصحيح من (س).

(٣) زيادة من (س).

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ و﴿أَفَاقَ قَالَ﴾ و﴿أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ و﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ﴾
و﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ و﴿مُحَرَّرًا﴾ و﴿مَسَّ سَقَرًا﴾ وشبهه.

وكذا يلزم القراء أن يتفقدوا في تلاوتهم تبيين الضاد من الظاء، [ما يلزم القراء
تفقدته حال
تلاوتهم] والذال من الظاء، والسين من الصاد، والكاف من القاف؛ وذلك بإخراج
كل حرف من ذلك ومن سائر حروف المعجم من مخرجه، وإيفائه حقه
من صفته التي يتميز بها من شبيهه، وينفصل بها عن نظيره، ومتى لم يفعلوا
ذلك، وتسهلوا في اللفظ به، خرجوا إلى حال التبديل والتغيير، ودخلوا في
جملة اللاحنين.

٢٦٧ ❁ وقد حدثني الحسين بن علي عن أحمد بن نصر قال ^(١) سمعت ابن مجاهد
يقول: «الحن في القرآن لحنان، جلي وخفي، فالجلي لحن الإعراب، والخفي
ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه».

[193] قال أبو عمرو: ومما ينبغي أن يعطى حقه من تجويد لفظه -ومتى لم
يتعمد ^(٢) ذلك فيه زال معنى الكلمة- الجيم عند التاء نحو قوله:

(١) «القراءات» للشاذلي (مفقود) [=المرويات] وسبقت الرواية برقم (٢٠٤).

(٢) هي كالسابقة، كتبها الناسخ قريبة من (يتعهد) بينما كتب التي تليها (يتعمد).

﴿خَرَجَتْ﴾ و﴿أُخْرِجْتُمْ﴾ و﴿فَلَجَّتْهُ﴾ و﴿التَّجَدَّيْنِ﴾^(١) وما أشبهه،
ألا ترى أنه إن لم يتعمد تخليصها وبيانها انقلبت شيئاً لما بين الشين والتاء
من الهمس.

وكذا الزاي^(٢) مع الجيم نحو قوله: ﴿رَجَزًا﴾ و﴿الرَّجَزَ﴾ و﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾
وشبهه، يلزم أن تمكن جهورتها^(٣) وإلا صارت سينا؛ لما بين السين
والزاء^(٣) من الصفير.

وكذا حكم الغين واخاء مع الشين في نحو قوله: ﴿يَغْشَهُ مَوْجٌ﴾
و﴿أَنْ تَخْشَهُ﴾^(٤) وشبههما، ومتى لم يتكلف بيانهما انقلبت الغين خاءً
واخاء غيناً، وزال المعنى بذلك.

وكذلك القاف والكاف مع التاء والdal والنون، وذلك في نحو قوله:

(١) هذه اجتمعت فيها الجيم والdal، فلعل في السياق سقطاً، صوابه: والجيم عند الدال، نحو:
﴿التَّجَدَّيْنِ﴾.

(٢) في الأصل: الزاء، في الموضعين، وهو خطأ.

(٣) في (ر): جهورها، والمثبت من (س).

(٤) كرر الناسخ هنا ﴿يَغْشَهُ﴾ ويدل على زيادتها، وأنها مثالان فقط قول الداني: وشبههما،
وعلى الصواب جاء في (س).

﴿قَدَّمَ﴾ و﴿كَدَّمَ﴾ و﴿يَقْتُلُونَ﴾ و﴿يَكْتَلُ﴾ و﴿يَقْنَطُونَ﴾ و﴿يَكْزُرُونَ﴾ وشبهه.

وكذلك السين مع الجيم^(١) ينبغي تخليصها ومنعها من الجهر، وإلا صارت زايًا، وذلك في نحو قوله: ﴿فَأَسْجُدْ﴾ و﴿يَسْجُدُونَ﴾ و﴿يُسْجَرُونَ﴾ وشبهه.^(٢)

وكذلك إذا أتت السين وبعدها حرف من حروف الإطباق فيلزم أن يتوصل بالسين برفق وترسل، وإلا انقلبت صادًا بالاختلاط الذي بينهما، وذلك في نحو قوله: ﴿يَسْطُرُونَ﴾ و﴿فَمَا أَسْطَعُوا﴾ وشبهه.

وكذا يفعل بها مع التاء في نحو قوله: ﴿تُسْتَعِينُ﴾ و﴿الْمُسْتَقِيمُ﴾ و﴿وَيُسْتَجِيبُ﴾ وشبهه.

وكذا يلزم تخليص التاء من الطاء إذا أتت قبلها متحركة نحو: ﴿أَفْتَظْمَعُونَ﴾ و﴿تَطْلُعُ﴾ وشبهه.

وكذا إذا أتت ساكنة قبل القاف نحو: ﴿رَقَقًا﴾ و﴿أَتَقَنَّ﴾

(١) في الأصل: مع الزاي، والأمثلة مبينة للصواب، وعلى الصواب جاءت خ: (س).

(٢) كرر الناسخ هنا سطرًا كاملاً: من (وكذلك السين) إلى (زايًا).

و﴿أَتَقْنَكُمْ﴾ وشبهه.

وكذلك الدال مع الخاء نحو قوله: ﴿يَدْخُلُونَ﴾ و﴿مُدْخَلًا﴾

و﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ وشبهه.

وكذلك كل حرف مجهور إذا التقى بحرف مهموس، وكل حرف مهموس إذا التقى بحرف مجهور يلزم تخليصه وبيانه. وبالله التوفيق.

قال أبو عمرو: فهذه جملة من حروف التجويد يقاس عليها ما يشاكلها، فيستعمل فيه ما حددها، إن شاء الله.

[194] فأما التمييز بين الممدود والمقصور الذي ذكر في آخر البيت فيتوجه إلى

وجهين:

أحدهما: أن يكون أراد به تمييز ما أتى بعد حروف المدّ واللين فيه همزة أو ساكن، وما لم يأت بعده ذلك، فما أتى بعده ذلك مدّ وأشبع من أجله، وما لم يأت بعده قصر ولم يشبع تمكينه.

والوجه الثاني: أن يكون قصد بذلك مذهب من فرّق بين ما كان من حروف المدّ مع الهمزة من كلمة ومن كلمتين فميزهما، فمدّ ما كان من كلمة للزوم الهمزة فيه، وقصر ما كان من كلمتين لانفصال الهمزة فيه.

فأما تمييز ما أتى بعده همزة أو ساكن، وما لم يأت وتمثيل ذلك،^(١)
فندكره مشروحاً:

[195] فالذي^(٢) بعده همزة نحو قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ و﴿يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾
و﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ و﴿شَاءَ اللَّهُ﴾ و﴿أَمَلَيْتِكُمْ﴾ و﴿فِي﴾
﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ و﴿يَبْنَى إِسْرَءِيلَ﴾ و﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ و﴿يُضَىءُ﴾ و﴿لَتَنُوءُ﴾
و﴿اسْتَوُوا السَّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا﴾ وشبهه. وسواء كانت الهمزة في ذلك من
كلمة أو من كلمتين.

[196] والذي بعده ساكن نحو قوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ و﴿الْعَادِينَ﴾
و﴿ءَامِينَ﴾ و﴿شَاقُوا اللَّهَ﴾ و﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ و﴿وَالصَّفَقَتِ﴾ و﴿الدَّوَابِّ﴾
وشبهه، فذلك كله ممدود ومشيع من أجل الهمزة [و] الساكن.

[197] فأما ما لم يأت بعده همزة ولا ساكن فذلك نحو قوله: ﴿الْعَالِينَ﴾
و﴿الْعَادُونَ﴾^(٣) و﴿الَّذِي كُنْتُمْ﴾ و﴿قَالُوا رَبَّنَا﴾ وشبهه، فهو كله

(١) في الأصل: فلم يأت وتمثيل ذلك، والتصويب من (س).

(٢) في الأصل: والذي ! وعلى الصواب جاء في (س).

(٣) يقصد بهما الداني حكم الألف، أما الواو والياء فيهما في حال الوصل. أما عند الوقف
فحكما أنه مد عارض للسكون يمد بمقدار حركتين، أو أربع، أو ست.

مقصور غير ممكن، سوى التمكن الذي لا يوصل إلى الألف والياء والواو إلا به، والقراء يسمون هذا النوع قصراً لأنه قصر عن الهمزة، أي: حبس عنها ومنع منها، كما تقول: قصرت فلاناً عن حاجته، أي: حبسته عنها ومنعته عنها، ومنه قوله: ﴿حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتُ فِي الْحَيَاةِ﴾^(١)

أي: محبوسات.^(٢)

[198] وأما تمييز ما كان من كلمة ومن كلمتين وتمثيل ذلك فنذكره أيضاً:

فالذي من كلمة نحو قوله: ﴿أُولَاءِ﴾ و﴿أَصْنَاءُ﴾ و﴿هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا﴾^(٣)

وشبهه.

(١) (٧٢) سورة الرحمن.

(٢) ذكر الطبري معنيين لـ: ﴿مَقْصُورَاتُ﴾ في «تفسيره» (١٥٩/٢٧):

(١) قصرن على أزواجهن فلا يبغيهن بهن بدلاً، ولا يرفعن أطرافهن إلى غيرهم من الرجال.

(٢) محبوسات في الحبال.

وأسند القولين عن جماعة من المفسرين، ثم اختار العموم.

(٣) ﴿هَؤُلَاءِ﴾ كلمة واحدة، وهي اسم فعل بمعنى خذوا، والهاء من أصل الكلمة وليست للتنبيه

كما يظنها بعض الناس، فيعاملها معاملة ﴿هَئَانْتُمْ﴾ و﴿هَؤُلَاءِ﴾ ونحوها: من جواز القصر والمد المتوسط أو المشبع، ولذا نص عليها الداني هنا، ونبه عليها غيره كالفاضي في «البدور الزاهرة» (٣٣٦) وقد سمعتُ بعض كبار القراء وقع في ذلك سهواً في بعض تسجيلاته.

والذي من كلمتين نحو قوله: ﴿رَبَّنَا أَخِرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ﴾ و﴿فِي أُمِّهَا﴾ و﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وشبهه.

قال أبو عمرو: فهذا شرح ما في البيت المتقدم مما أومئ إليه فيه، قد ذكرناه مستقصى، وبالله التوفيق.

ثم قال:

وما المدُّ إلا في ثلاثة أحرفٍ

تسمَّى حروفَ اللين، باح بها ذِكْري [٣٣]

هي الألف المعروف فيها سكونها

وياء وواو تسكنان معاً فادِرِ [٣٣]

[199] قال عثمان بن سعيد: حروف المدِّ واللين هي الحروف التي يمتدُّ بها

[حروف المد الصوت بعد إخراجها من موضعها وهي ثلاثة: الواو والياء والألف، واللين]

وسميت حروف اللين لضعف اعتمادها، ولأن الحركات مأخوذة منها.^(١)

فأما الألف فلا تكون حركة ما قبلها إلا منها؛ لأنه لو تغير عن ذلك

لزالَت صورتها، ولذلك قرن^(٢) المدَّ بها.

وأما الواو والياء فإنما يقوى المدُّ بهما إذا كانت حركة ما قبلهما منهما،

(١) في ذلك خلاف، انظر: الرعاية (١٠٣) وعنه في «التمهيد» (٩٢) وسبق في فقرة (٥٨) قول

الداني: (فأما الحركات فثلاث: فتحة وكسرة وضمة، وهي في قول أكثر النحويين مأخوذة من الحروف: فالفتحة من الألف، ومخرج الألف من الحلق. والكسرة من الياء، ومخرج الياء من وسط اللسان. والضمة من الواو، ومخرج الواو من الشفتين).

(٢) في الأصل: قرئ!

وذلك أن يكون قبل الواو ضمة، وقبل الياء كسرة، فإن كان قبلهما ^(١) فتحة لم يتمكن امتداد الصوت بهما، لزوال معظمه بذلك وانبساط اللسان بهما، غير أنهما لا يخلوان من كل المدّ واللين، إلا أنه دون ما تقدم من المدّ الذي يكون فيهما مع الحركة التي هي منهما، لأنها إذا وليتهما أَخَفَّتُهُمَا، فصارا بمنزلة الألف التي لا تتغير حركة ما قبلها، وأجري لهما حكمها. ^(٢)

فإن وقع بعدها همزة أو حرف ساكن زيد في تمكيهما على ما فيهما منه، مع غير ذلك مما لا يوصل إليهما إلا به، كما يزداد في الألف مع ذلك. وإنما وجبت الزيادة في مدّ هذه الحروف مع الهمزة من أجل خفائهن؛ إذ لا معتمد لهن في الفم إذ كنّ أصواتاً، وحبسوا الهمزة الآتية بعدهن إذ هي حرف شديد يخرج من الصدر كالتهوّع، وكونها أيضاً حرفاً خفياً بعيد المخرج، فقوّم بالمدّ ليتوصل بذلك إلى الهمزة التي وصفنا حالها، ويتقوى به على النطق بها لبعدها وخفائها، مع الأمن بذلك من سقوطهن من اللفظ عند الإسراع واستعمال الحذر.

(١) في الأصل: قبلها. وللناسخ في مثل ذلك ما لا يحصى: من المخالفة في الضمائر. وكثير من ذلك مما لم أنبه عليه، وبخاصة الخطأ الجلي.

(٢) سيأتي للمؤلف إفاضة في إثبات ذلك في الفقرة (229).

ووجبت الزيادة لهن مع الحرف الساكن لأنهن سواكن، فزيد في
تمكينهن لتمييز الساكن أحدهما من الآخر ولا يلتقيا، وذلك من حيث
كانت المدّة في نية حركة.

[200] وأهل «الكوفة» يسمون حروف المدّ إذا وليتهن حركاتهن الجزم

المرسل، ^(١) فإن انفتح ما قبل الياء والواو سموها الجزم المنبسط. ^(٢)

—
مصطلحات

وقال الفراء: «يقال لهن أولاد المدّ اللين، وبنات المدّ اللين، وحروف العلة».

النحو الكوفي

وإنما سُمّين حروف العلة لأنهن ضعفن عن احتمال الحركات.

وسماهن الخليل الهاوية؛ لأنهن لا معتمد لهن.

اعلم أن هذه الحروف الثلاثة - أعني حروف المدّ واللين - أخفى

[أشد الحروف
خفاء]

الحروف كلها؛ وذلك من قبل ضعف اعتمادها وسعة مخرجها، وأخفاها

الألف ثم الياء ثم الواو؛ لأن الاعتماد للياء والواو أقوى، من جهة أنك

ترفع لسانك في الياء قبل الحنك، وتضم في الواو شفتيك. وإنما صار

[اتساع المخرج
يخفي الحرف]

اتساع المخرج يخفي الحرف لأنه لا يتمكن معه من قوة الاعتماد كما يتمكن

معه بضيق المخرج.

(١) مثل: ﴿ءَامَنُوا﴾ و﴿الْمُهَنَّدِيُّ﴾ و﴿فِيهَا﴾.

(٢) مثل: ﴿وَأَخْضَوْا﴾ و﴿غَيْرَ﴾. والجزم عند الكوفيين بمعنى السكون. انظر: «مصطلحات

النحو الكوفي» (للدكتور) عبد الله الخثران (٩١-٩٢).

[201] وَأَمَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْأَلْفِ - وَإِنْ كَانَتْ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ

مِنْهُمَا كَهُمَا - لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ شِدَّةِ خَفَائِهَا، وَسَعَةِ مَخْرَجِهَا، وَلِزُومِ

حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، أَلَّا تَرَى أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي نَحْوِ: ﴿سَائِلٌ﴾ وَ﴿قَائِمٌ﴾

و﴿الْمَلِكَةُ﴾ وَشَبَّهَ يَجْعَلُ بَعْدَهَا بَيْنَ بَيْنٍ، ^(١) وَلَمْ يَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ مَعَ

الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَلَكِنْ تَقَلَّبَ إِلَى لَفْظِهِمَا نَحْوِ: ﴿بَرِيءٌ﴾ وَ﴿قُرُوءٌ﴾ وَشَبَّهَهُمَا،

وَتَلَقَّى حَرَكَتَهَا عَلَيْهِمَا فِي نَحْوِ: ﴿الْمُسَوِّءُ﴾ وَ﴿سَوَاءٌ﴾ وَشَبَّهَهُمَا، خَوْفًا مِنْ

أَنْ يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ. ^(٢)

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ مُنْتَهَى الصَّوْتِ بِحُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ عِنْدَ الْهَمْزَةِ.

وَقَالَ: «مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبُوا بَعْدَ الْوَاوِ أَلْفًا نَحْوِ: ﴿ءَامَنُوا﴾

و﴿كَفَرُوا﴾ دَلَالَةً عَلَى ذَلِكَ».

وَقَالَ غَيْرُهُ: «مُنْتَهَى الصَّوْتِ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ عِنْدَ الْأَلْفِ، وَلِذَلِكَ أَحَقُّوا

الْأَلْفَ بَعْدَ الْوَاوِ». فَاعْلَمْ.

(١) وَذَلِكَ عِنْدَ الْوَقْفِ فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ.

(٢) مُرَادُهُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمُتَطَرِفَتَانِ، وَإِلَّا فَنَحْوِ: ﴿ءَابَاؤُكُمْ﴾ تَسْهَلُ هَمْزَتُهُ أَيْضًا وَهِيَ مُتَوَسِّطَةٌ

عِنْدَ الْوَقْفِ فِي قِرَاءَةِ مَنْ يَسْهَلُ الْهَمْزُ - وَهُوَ حَمْزَةُ -.

ثم قال:

وَحَقِّفْ، وَثَقِّلْ، وَاشْدُدْ الْفَلَكَ عَامِداً

ولا تفرطن في فتحك الحرف والكسر [٣٤]

[202] قال عثمان بن سعيد: القراء يستعملون العبارة بالتخفيف في مكانين:

[مصطلح
«التخفيف»
عند القراء]

أحدها: فيما لم يكن فيه تضعيف ولا تشديد وفي هذا النوع جرى استعماله، وذلك في نحو قوله: ﴿الْعَالِينَ﴾^(١) و﴿الْقَالِينَ﴾ و﴿وَتَعِيَّ﴾

﴿وَحَمَلْنَهُمْ﴾ وشبهه، واللام والياء والميم في ذلك ونظائره مخففة غير

مشددة. وكذلك: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ و﴿تَسَاءَلُونَ﴾ و﴿وَحَرَقُوا لَمْرًا﴾

و﴿تَذَكَّرُونَ﴾ و﴿قَتَلُوا﴾ و﴿فَعَزَّزْنَا﴾ و﴿فَعَدَلَك﴾ وشبهه، في

مذهب من لم يشدد الظاء والتاء والسين والراء والذال والزاي والdal في

ذلك.^(٢) يُسَمَّى ذلك مخففاً.

(١) كتبها الناسخ: العالمين، والصواب: العالين؛ لأن الأولى لا يمكن تصور التشديد فيها.

(٢) ﴿تَظَاهَرُونَ﴾: قرأها بالتخفيف: الكوفيون. والباقون بالتشديد. [النشر (٢٠/٢)].

و﴿تَسَاءَلُونَ﴾: قرأها بالتخفيف: الكوفيون. والباقون بالتشديد. [النشر (٢٣٩/٢)].

﴿وَحَرَقُوا لَمْرًا﴾: قرأها بالتشديد: نافع وأبو جعفر. والباقون بالتخفيف. [النشر (٢٥١/٢)].

والمكان الثاني الذي يستعمل فيه ذلك هو: ما أذهبت حركة أوسطه

نخفت الكلمة بذلك، وذلك في نحو قوله: ﴿بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ و﴿الْيُسْرَ﴾

و﴿عُلْفٌ﴾^(١) وشبهه، وكذلك: ﴿الرُّعْبَ﴾ و﴿رُعْبًا﴾ و﴿رُشْدًا﴾^(٢)

و﴿تُكْرًا﴾ و﴿عُقْبًا﴾ و﴿هُزْؤًا﴾ و﴿كُفْوًا﴾ و﴿جُزْءًا﴾ و﴿رُحْمًا﴾

و﴿خُطُوتَ﴾ و﴿قُرْبَةً﴾ و﴿رُسُلَكُمْ﴾ و﴿رُسُلَنَا﴾ وشبهه، في

و﴿تَذَكُّرُونَ﴾: قرأها بالتخفيف: حمزة والكسائي وحفص وخلف. والباقون بالتشديد.

[النشر (٢٥٧/٢)].

و﴿قَتَلُوا﴾: في مواضعه المختلفة انظر عنها: «النشر» (٢٣٥/٢).

و﴿فَعَزَّزْنَا﴾: قرأها بالتخفيف: شعبة. والباقون بالتشديد. [النشر (٣٣٨/٢)].

و﴿فَعَدَّلَكَ﴾: قرأها بالتخفيف: الكوفيون. والباقون بالتشديد. [النشر (٣٨٢/٢)].

(١) في (ر): (خلف) والتصحيح من (س) وليس في ﴿عُلْفٌ﴾ خلاف في القراءات العشر

المتواترة، وقرأ بضم اللام: ابن عباس والأعرج وابن هرمز وابن محيصن [البحر المحيط

(٤٨٣/١)] ؛ ولعل الداني ذكرها مع ما فيه قراءتان لأجل سكون وسطها فحسب.

(٢) وليس فيها خلاف، بل هي كـ: ﴿عُلْفٌ﴾؛ ذكرها لأجل سكون وسطها. إنما التي فيها

قراءتان: ﴿سَبِيلَ الرِّشَادِ﴾ فتح الراء والشين: حمزة والكسائي وخلف [«النشر»

[(٢٦٢/٢)].

مذهب من رأى ذلك فيه. ^(١)

[203] وأما التثقيل فتستعمله القراء أيضاً في مكانين:

أحدها: فيما كان مشدداً نحو قوله: ﴿إِيَّاكَ﴾ و﴿وَأَيَّتِي﴾ و﴿أَمَانِي﴾ و﴿بِأَيِّكُمْ﴾ و﴿صُدُّ﴾ و﴿صَفًّا﴾ و﴿عِزًّا﴾ و﴿بَقِيَّة﴾ و﴿ذُرِّيَّة﴾

[مصطلح
«التثقيل»
عند القراء]

وشبهه، وكذلك: ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ و﴿تَظَاهَرُونَ﴾ ونظائرهما، في مذهب من شدد ولم يخفف. يقال في جميع ذلك مثقل.

(١) ذكر من قرأ بإسكان أوساط هذه الألفاظ: [انظر: النشر (٢/٢٠٨-٢٠٩)].

﴿الرُّعْبَ﴾ و﴿رُعْبًا﴾: نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة وخلف.

﴿نُكْرًا﴾: ابن كثير وأبو عمرو وهشام وحفص وحمزة والكسائي وخلف.

﴿عُقْبًا﴾: عاصم وحمزة وخلف.

﴿هُزُّوْاْ﴾: حمزة وخلف.

﴿كُفُّوْاْ﴾: حمزة وخلف ويعقوب.

﴿جُزْءًا﴾: غير شعبة.

﴿رُحْمًا﴾: كلهم ماعدا ابن عامر وأبي جعفر ويعقوب.

﴿خُطُوبٍ﴾: نافع وأبو عمرو وحمزة وخلف وشعبة، والبيزي بخلف عنه.

﴿قُرْبَةً﴾: غير ورش.

﴿رُسُلَكُمْ﴾ و﴿رُسُلَنَا﴾: أبو عمرو.

والثاني: فيما ضمَّ أوسطه على مراد التفخيم نحو: ﴿فِي الْغُرْفَتِ﴾

و﴿قُرْبَتِ﴾ و﴿حُقْبًا﴾ و﴿فُرْطًا﴾ و﴿عُمْرًا﴾ و﴿مِنْ عُمُرِهِ﴾،

وكذلك: ﴿عُقْبًا﴾ و﴿عُرْبًا﴾ و﴿تُكْرًا﴾ و﴿عُدْرًا﴾ و﴿نُدْرًا﴾

و﴿فَسُحْقًا﴾ وشبهه، في مذهب من ضمَّ^(١).

وقد يعبر المتقدمون عن هذا الضرب -لاستيفاء الحركات فيه-
بالتفخيم؛ مجازاً واتساعاً.

(١) ذكر من ضمَّ أوساط هذه الكلم، [انظر: النشر (٢٠٨/٢-٢١٠)].

﴿عُرْبًا﴾: غير حمزة وخلف وشعبة.

﴿عُدْرًا﴾: روح.

﴿نُدْرًا﴾: غير أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص.

﴿فَسُحْقًا﴾: ابن جهم، عن أبي جعفر، وابنُ وردان، والكسائي بخلف عنهما. ولا خلاف

عن أبي جعفر والكسائي من طريق الشاطبية والدرة.

٢٦٨ حدثنا الخاقاني قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي قال حدثنا أبو عبيد^(١)

[مصطلح عن الكسائي عن سفيان عن الزهري قال: قال ابن عباس: نزل القرآن بالتفخيم والتفخيم، نحو قوله: ﴿الْجُمُعَةُ﴾ وأشباه ذلك من التثقيل. التفخيم عند المتقدمين]

٢٦٩ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن الأنباري قال^(٢) حدثنا بشر بن موسى قال

(١) [=المرويات] «القراءات» لأبي عبيد [مفقود] ونص السخاوي في «جمال القراء» (٥٥/٢) أنها من كتاب أبي عبيد وهو «القراءات».

وسنده ضعيف؛ لأنه مرسل، وما يرسله الزهري وأمثاله من الحفاظ فليس بشيء كما ذكر عن مرسل الزهري أنه شبه الريح. [ت ت (٦٩٩/٣)] وسفيان هو ابن عيينة، وأبو عبيد يروي عنه مباشرة وهنا يروي عنه بواسطة.

(٢) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (١/٤).

ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٨٠)، والحاكم في «المستدرک» (٣٧/٢ و٢٤٢)، من طريق محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف القاضي به: وهو منكر الحديث، وقال النسائي: متروك... [الميزان (٦٢٨/٣)]، وقال الذهبي في «التلخيص» تعليقا على قول الحاكم: «صحيح الإسناد»، قال: «لا والله! العوفي جمع على ضعفه، وبكار ليس بعمدة، والحديث واه منكر» وقال الألباني: وعمار بن عبد الملك اثنان، والظاهر أنه الذي روى عن بقية، وهو متروك الحديث عند الأزدي. أقول: هو الذي قبله في «الميزان» (١٦٥/٣): عمار بن عبد الملك أبو اليقظان... مروزي، قال محمد بن حمدويه: مغفل سيء الحفظ... (ت ٢٠٥هـ). [الجرح (٣٩٣/٦)، تاريخ بغداد (٢٥٣/١٢)، اللسان (٣١٣/٤)]، وانظر السلسلة الضعيفة (ح ١٣٤٣).

ورواية أبي عبيد غير مرفوعة إلا إذا كان الخطأ من الطباعة، وفيها: خارجة بن شهاب!

قال محمد بن مقاتل: ^(١) سمعت عمراً يقول: ﴿أَوْ﴾ ^(٢).

حدثنا علي بن الحسين بن حرب قال حدثنا يوسف بن موسى قال ^(٤) حدثنا جرير

عنه الحروف أبو يعقوب يوسف بن موسى القطان [غا (١٩٠/١)].

ابن عبد الحميد قال: **قرأ الأعمش: ﴿كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾** ^(١) مفخمة.

يعني مضمومة الميم. ^(٢)

[204] قال أبو عمرو: ومما يدخل في باب التخفيف: ما أظهر من الحروف عند مقاربه باتفاق واختلاف. ومما يدخل في باب التثقيل: ما أدغم من ذلك ومن غيره فيما بعده، إلا أن الإدغام يأتي على ضربين: فما أدخل منه في نظيره أو مقاربه إدخالاً شديداً كان في اللفظ مشدداً نحو: ﴿نِعْمًا﴾.

وما يدخل من ذلك في مقاربه إدخالاً شديداً - وذلك من أجل تبقية صوت غنته، كالنون عند ^(٣) الياء والواو خاصة، أو صوت إطباقه،

(١) (٥٠) سورة المدثر.

(٢) الذي في «البحر» (٣٨٠/٨)، و «الدر المصون» (٥٥٧/١٠)، أنه قرأها بإسكان الميم! ولا أدري ما مستندهما في ذلك؟

وقراءة العشرة كلهم بضم الميم. وعلى هذه الرواية الصحيحة يكون الأعمش موافقاً لهم، وقد بحثت في المتيسر من الكتب المصنفة في الشواذ فلم أجد من نص على مخالفة الأعمش للعشرة، بل لم يذكروا في ﴿حُمُرٌ﴾ قولاً، إنما ذكر بعضهم أن الأعمش قرأ (نافرة) بدل ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾.

(٣) في الأصل: عن !

كالطاء عند التاء في نحو قوله: ﴿أَحَطْتُ﴾ وشبهه، في مذهب من رأى
تبقية الغنة والإطباق مع الإدغام في ذلك، أو من أجل تضعيف الصوت
بحركته وذلك في قوله: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ على مذهب الجماعة وفي نحو قوله:
﴿خَلِقْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ﴾ وشبهه على مذهب أبي عمرو في
إدغام المثلين والمتقارين - لم يكن ذلك في اللفظ مشدداً [كنشديد]:^(١)

﴿نِعْمًا﴾ بل هو بمنزلة المخني؛ لظهور صوت النون والطاء، وتوهين
الحركة؛ لأن القلب الصحيح للأول مع ذلك ممتنع؛ لأنه لو انقلب
لذهب ذلك بذهابه، وإذا امتنع القلب عُدَّ التشديد التام والإدغام
الصحيح؛ إذ لا يتصلان حقيقةً إلا بذلك.

[205] فأما قوله: واشدد الفك عامداً ∴

فإنه أراد بذلك أن يتعمد القارئ بيان كل حرف من حروف المعجم؛
فيفصله من نظيره،^(٢) ويفرق بينه وبين شبهه، ويلفظ به على حقه، ويأتي به
على هيئته، من غير زيادة ولا نقصان يخرجانه عن باب، ويزيلانه عن
موضعه، بل يلفظ بجميع ذلك كما يجب؛ فيعطي حرف المدّ حقه من المدّ،

(١) زيادة لاستقامة السياق، وليست في (س) أيضاً !!

(٢) في الأصل: من حروف المعجم على فيصله من نظيره... ولعل (على) مقحمة.

ويعطي المجهور حقه من الجهر، والمطبق حقه من الإطباق، والمستعلي حقه من الاستعلاء، والممكن حقه من التمكن، والمظهر حقه من الإظهار، والمدغم حقه من الإدغام، والمخفي حقه من الإخفاء، والمهموز حقه من الهمز، والمفخم حقه من التفخيم، والممال حقه من الإمالة، والذي بين بين حقه من التوسط، وكذلك يعطي حروف الصغير، وحروف الاستطالة، وحرف التفشي، وحروف القلقلة، وسائر الحروف حقوقها، ويوفيهما ما تستحقه من جميع أحوالها ومراتبها، من غير تكلف مفرط، ولا انتهاز شديد.

فك الحروف بيانها وإخراج بعضها من بعض ييسر وتؤدة، ومن ذلك [معنى فك الحروف] فك الرقبة، وفك الأسير؛ لأنه إخراجهما من الرق والأسر، وفك الكتاب استخراج ما فيه.

فأما الإفراط في الفتح والإمالة فيما اجتمع عليه واختلف فيه، فمكروه مستبشع معيب عند علماء هذه الصناعة، وعند سائر النحويين.

[206] **وحقيقة الفتح:** أن يؤتى به بين منزلتين بين التفخيم الشديد الذي [حقيقة] يستعمله أهل الحجاز في نحو: (الصلاة) و (الزكاة) وشبههما؛ فينحون بالألف نحو الواو من شدة التفخيم - وهذه اللغة غير داخلة في القرآن، ولا مقروء بها؛ لشذوذها وبشاعتها^(١) وبين الإمالة التي يستعملها القراء وهي

(١) أي في نطقهم، لا أن ذلك قراءتهم لألفاظ القرآن، والمقصود: بعض أهل الحجاز.

التي دون الكسر الصحيح، إذ كانوا ينحون بالفتحة نحو الكسرة قليلاً، وبالألف نحو الياء يسيراً؛ دلالة على الأصل، وطلباً للعلاج بالكلمة من جهة واحدة؛ تيسيراً وتقريباً.

[207] وأما الإمالة فتستعملها القراء على ضربين: مشبعة وغير مشبعة.

فأما المشبعة فحقها أن يؤتى بها بين الكسر الشديد الذي يوجب قلب [أقسام الإمالة] الألف ياءً لشدته -وليس من مذاهب القراء ولا من لغة العرب- وبين الفتح الوسط الذي قدمنا ذكره.

وأما غير الشديدة -وهي التي يسميها القراء الترقيق مجازاً، وبين اللفظين حقيقة^(١) - فحقها أن يؤتى بها بين الفتح الوسط والإمالة التي دون الكسر.

وحكم الترقيق أن يكون في الحركة دون الحرف لغير علة توجبه، إذ [أهمية المشافهة ورياضة الألسن في إتقان التلاوة] هو من صفتها، وحكم الإمالة أن تكون في الحرف دون الحركة^(٢) لعله توجبها إذ هي داخلة عليه.

(١) وذلك لأن مصطلح الترقيق يستعمل في الراءات، وأما الإمالة المتوسطة فالمصطلح المعروف لها: التقليل، وبين بين.

(٢) في الأصل: (وحكم الترقيق أن يكون في الحرف دون الحركة...، وحكم الإمالة أن تكون في الحركة دون الحرف..) ويظهر لي أن هذا معكوس، والله أعلم.

وهذا الباب كله لا تُدْرِك حقيقة اللفظ به على حده وبابه إلا بالمشاهدة،
ورياضة الألسن، وبالله التوفيق.

[208] فأما معرفة ما تجوز فيه الإمامة وما لا تجوز [فيه] من الأسماء والأفعال فيما

يتصل بهذا الباب، فنحن ^(١) نذكر ذلك مشروحاً، إن شاء الله.

ذكر ذلك:

[القول في الإمامة] اعلم أن الإمامة -سواء كانت مشبعة أو غير مشبعة- تخفيف وتقريب كالإدغام سواء.

والأصل الفتح؛ بدليل جوازه في كل ما يمال، [والإمامة] ^(٢) فرع بدليل امتناع جوازها في كل ما يفتح. ^(٣)

[أسباب الإمامة] والإمامة تدخل في ^(٤) الأسماء والأفعال.

والموجب لها فيهن سبعة أشياء: الكسرة، والياء، والانقلاب من الياء، وما يُشَبَّه بالمنقلب من الياء، والإتباع للمال، والألف التي ينكسر ما قبلها

(١) في الأصل: ونحن.

(٢) زيادة يقتضيها السياق. ثم وجدتني في (س). وفي (ر): جوازه!

(٣) ذكر الداني أدلة على ذلك بأوسع مما هنا في «الموضح» (ص ١٨٥) ونقلها عنه السخاوي في «جمال القراء» (٩٩/٢).

(٤) في (ر): (من) والتصويب من (س).

في بعض الأحوال، والألف المتطرفة فيما كان على أكثر من ثلاثة أحرف.

[209] فأما الكسرة فنحو: ﴿التَّهَارِ﴾ و﴿التَّارِ﴾ و﴿الْفَارِ﴾ و﴿عَابِدُ﴾

و﴿عَبِيدُونَ﴾ و﴿إِلَى بَارِيكُمْ﴾ و﴿الْبَارِئُ﴾ و﴿أَوْكَلَاهُمَا﴾ وشبهه، تمال

الألف فيه من أجل تلك الكسرة؛ لتقرب بذلك منها، وسواء وقعت الكسرة قبل الحرف المال أو بعده.

[210] وأما الياء فنحو: ﴿حَيْرَانَ﴾ و﴿الْحَيْرَاتِ﴾ و﴿مِيرَاتُ﴾ وشبهه، تمال

الألف وما قبلها في ذلك من أجل الياء، وليس من مذهب القراء إخلاص الإمالة في ذلك وهو جائز.^(١)

[211] وأما الانقلاب من الياء فنحو: ﴿طَابَ﴾ و﴿خَابَ﴾ و﴿سَعَى﴾

و﴿رَمَى﴾ و﴿تَرَمَى﴾ وشبهه، تمال الألف لأنها منقلبة من ياء، والأصل:

(١) لكن لم يقرأ به أحد من العشرة. ولعله يقصد جوازه حسب القواعد أو في النحو.

إنما ورش يقرأ بترقيق الراء، ويلزم على ذلك ترقيق الألف، والداني يسمي ذلك تقليلاً، وصرح في أكثر من موضع بأن الألف في نحو: ﴿حَيْرًا﴾ و﴿بَصِيرًا﴾ مقلدة، وهو نص ما اصطلاح عليه ابن غلبون في «تذكرته» وعلق عليه محقق الكتاب الشيخ: أيمن سويد تعليقا طويلاً في المقدمة، فهذا اختلاف في المصطلح فحسب، والله أعلم.

وليس المراد بذلك تقليل الألف ومعاملتها في النطق كـ: ﴿بُشْرَى﴾ ونحوها.

وسيأتي ذكر لهذه المسألة في الفقرة (٣٣).

طيب وخيب. وكذلك بقية ذلك وما أشبهه.

ومما يدل على أن ذلك من الياء أن اشتقاقه من الطيب والخبية والرمي والسعي والرأي فيدل بالإمالة على أن أصل الألف ياء.

[212] وأما يُشَبَّهَ بالمنقلب من الياء فنحو: ﴿سُكْرِي﴾ و﴿أُخْرِي﴾

و﴿إِحْدَى﴾ و﴿سِي﴾^(١) و﴿طُوبَى﴾ و﴿مُوسَى﴾ و﴿عَيْسَى﴾

و﴿يَحْيَى﴾ وشبهه، مما آخره ألف التأنيث، تمال هذه الألف وإن

كانت لا أصل لها؛ لأنها نتصرف بالياء في التثنية والجمع، كقولك:

سكريان وأخريان، وسكريات وأخريات، فتظهر الياء في ذلك وشبهه، كما

يظهر في الفعل فيما تقدم، فشبهت بها.

[213] وأما الإمالة على وجه الإتياع للمال^(٢) فنحو: ﴿رَمَا﴾ و﴿وَنَآ﴾ وشبهه،

تمال فتحة الراء والنون في ذلك إتياعاً لإمالة فتحة الهمزة التي أميلت للياء

المنقلبة ألفاً؛ ليخرج بذلك اللفظ على طريقة واحدة.

(١) اللفظة القرآنية: ﴿سِيمَاهُمْ﴾ (٢٩) من سورة الفتح، و﴿بِسِيمَتِهِمْ﴾ (٢٧٣) من سورة

البقرة.

(٢) في الأصل: الإتياع المال !!

[214] وأما الألف التي ينكسر ما قبلها في بعض الأحوال فنحو: ﴿خَافَ﴾

و﴿خَافُوا﴾ و﴿خَافَتْ﴾ تمال ألفه للكسرة التي تكون في أوله إذا قيل: خِفت؛ دلالة على ذلك.

[215] وأما الألف المتطرفة فيما زاد على ثلاثة أحرف فنحو قوله: ﴿تُدْعَى﴾

و﴿إِذَا تَلَّى﴾ و﴿مَنْ تَزَكَّى﴾ و﴿بِحَدْنَا اللَّهُ﴾ و﴿وَإِذَا بَتَلَى﴾ و﴿مَنْ أَسْتَعْلَى﴾ وشبهه، وكذلك: ﴿مُصَفًّى﴾ و﴿مُسَمًّى﴾ و﴿مُفْتَرًى﴾ و﴿مُصَلًّى﴾

عند الوقف. وسواء كانت الألف في ذلك منقلبة عن ^(١) ياء أو واو فإنها لا تمال؛ لأن ذوات الواو تنقلب مع هذه العلة ^(٢) إلى ذوات الياء تخفيفاً.

[216] فأما ما كان من الأسماء والأفعال ذوات الواو على ثلاثة أحرف، والعين مخففة، فالقراء مجمعون على إخلاص الفتح في ذلك.

فالأسماء نحو قوله: ﴿عَصَاهُ﴾ و﴿عَصَايَ﴾ و﴿سَنَا بَرْقِيهِ﴾ و﴿شَفَا حُفْرَهُ﴾ و﴿الصَّفَا﴾ وشبهه.

(١) في الأصل: من.

(٢) في الأصل: العدة!

والأفعال نحو قوله: ﴿دَنَا﴾ و﴿خَلَا﴾ و﴿عَلَا﴾^(١) و﴿وَلَعَلَا﴾ و﴿زَكَّى﴾ و﴿بَدَا﴾ و﴿عَفَا﴾ و﴿فَجَا﴾ وشبهه.

[217] وتعرف ما كان من ذوات الواو من الأسماء بالتثنية، إذا قلت:

[يُكْمِية معرفة عصوان وشفوان وشبهه، فتظهر [في] ذلك الواو. السواوي من الأسماء والأفعال] وتعرف ما كان من ذلك من الأفعال برَدِّك الفعل إلى نفسك إذا قلت: خلوت ودنوت وشبهه، فتظهر الواو في ذلك.^(٢)

[218] وإن كان الكسائي قد أمال: ﴿دَحَنَهَا﴾ و﴿تَلَنَهَا﴾ و﴿طَحَنَهَا﴾ [توجيه إمالة الكسائي لما كان من ذوات الواو- فمن أجل وقوعهن بين ذوات الياء، من ذوات الواو] على الإتيان لما قبلهن وما بعدهن.

فَقَسْ على ما ذكرته ما يرد من ذلك، فإنك تصل إلى حقيقته، إن شاء الله.

(١) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ سورة القصص (آية٤).

(٢) انظر في هذه القاعدة أيضاً: «التيسير» (٤٧) وقال الشاطبي:

وتثنية الأسماء تكشفها، وإن رددت إليك الفعل صادفت منها

(٣) انظر: «النشر» (٣٦/٢).

ثم قال:

وما كان مهموزاً فكن هامزاً [له]^(١)

ولا تَهْمَزُنْ ما كان لحناً لدى النَّبْرِ [٣٥]

[219] قال عثمان بن سعيد: الهمز مصدر لقولك: همزت الحرف أهمله همزاً،

ويجوز أن يكون جمع همزة مثل قولك: ثمرة وثمر، ونخلة ونخل.

وكذا النبرة تحتل الوجهين جميعاً: أن تكون مصدراً لقولك: نبرت

الحرف أنبره نبراً، [و] أن تكون جمع نبرة.

[220] وقد اختلف القراء والنحويون في الهمزة والنبرة: هل هما بمعنى واحد

أم بمعنيين مختلفين؟

فقال عامة النحويين وأكثر القراء: هما سواء ومعناها واحد.

وقال الخليل -فيما روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني^(٢)،

وأبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي^(٣) عن أصحابهما: «النبرة دون الهمزة،

(١) الاستدراك من نسخ القصيدة، وعلى الصواب جاء في (س).

(٢) صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة، (ت ٢٩٦هـ)، [الغاية (١٦٩/٢)] وانظر: السير (٨٠/١٤).

(٣) إمام في قراءة المكيين، ثقة ضابط حجة، (ت ٣٠٨هـ)، [الغاية (١٥٦/١)] وانظر: السير (٢٨٩/١٤).

وهو أن تخفف،^(١) فيذهب بذلك معظمها، ويخف النطق بها فتصير نبرة، أي همزة غير مشبعة».

قال الخليل: «هي الطف وألين وأحسن من الهمزة».

وهي مشتقة من الارتفاع، ومنه قيل لما يُعلَى عليه: منبر؛ لارتفاعه. والهمز الدفع^(٢) الشديد، فدلّ ذلك على اختلاف بين الهمزة والنبرة. واعلم أن الهمز موجود في الأسماء والأفعال ويأتي على ضربين: ساكناً ومتحركاً.^(٣)

[221] فأما وجوده في الأسماء، ففي نحو قوله: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ و﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ و﴿الْمُؤْتَفِكَةَ﴾ و﴿الْمُؤْتَفِكَتِ﴾ و﴿الْمُؤْتَوَاتِ﴾ و﴿الْمَأْوَى﴾ و﴿مَأْوَهُمْ﴾ و﴿مَأْوَهُ﴾ و﴿مَأْوَنُكُمْ﴾ و﴿وَكَايَ﴾ و﴿الرَّأْسِ﴾ و﴿الْبَاسِ﴾ و﴿الشَّانِ﴾ و﴿الضَّانِ﴾ و﴿الدَّابِ﴾ و﴿الرَّيَّاءِ﴾ و﴿رُءْيَاكَ﴾

(١) في الأصل: أن يخفف، وهكذا يكثر الناسخ من ذلك فيما ماثلها، ولم أشر في كل مرة إلى ما في الأصل من خطأ في نحو ذلك.

(٢) في (ر): الرفع! ومن (س) التصويب.

(٣) في (ر): (واعلم أن الهمزة موجودة...) والتصحيح من (س).

و﴿سُؤْلَكَ﴾ و﴿الذِّئْبُ﴾ و﴿وَيْبَرٌ﴾^(١) و﴿الرَّأْيُ﴾، هذا الساكن.

والمتحرك نحو قوله: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ و﴿مُبْرَأُونَ﴾ و﴿مُتَّكِنُونَ﴾ و﴿الْخَطِئُونَ﴾ و﴿فَمَالِئُونَ﴾ و﴿خَطِئِينَ﴾ و﴿خَسِيعِينَ﴾ و﴿مُتَّكِنِينَ﴾ و﴿مُؤَذِّنٌ﴾ و﴿مُؤَجَّلًا﴾ و﴿الْفَوَادُ﴾ و﴿بِسْوَالٍ﴾^(٢) و﴿يُسْوَا﴾ و﴿لَرْءُوفٌ﴾ وما كان مثله.

وأما وجوده في الأفعال، ففي فاءاتها وعيونها ولا ماتها.

[222] فأما فاءاتها فنحو قولك: ﴿تُؤَفِّكُونَ﴾ و﴿يُؤَلِّونَ﴾ و﴿يُؤَفِّكَ﴾ و﴿تُؤَنِّى﴾ و﴿تُؤَيِّى﴾ و﴿يَأْلَمُونَ﴾ و﴿يَأْكَلُونَ﴾ و﴿يَأْمُرُونَ﴾

(١) في الأصل (الكأس) ورد في القرآن بلفظ (كأس) مثل ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [٨] سورة الواقعة، و(الشان) ورد في القرآن بلفظ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [٢٩] سورة الرحمن، و(الدأب) ورد بلفظ ﴿كَذَّابٍ آلٍ فِرْعَوْنَ﴾ [١١] سورة آل عمران وغيرها، وكذلك في الأصل (البتى)، وردت في سورة الحج (٤٥) بلفظ ﴿وَيْبَرٌ مُّعْطَلَةٌ﴾، والداني لم يقصد إيراد لفظ القرآن، وليس هو خطأ من الناسخ فيما يبدو؛ فقد جاء في «المصباح» للشهرزوري التمثيل لذلك بـ (الشان).

(٢) في الأصل: كأنها (السؤال) وعلى كل حال فاللفظة القرآنية هي كما أثبتتها، وعلى الصواب جاءت في (س).

و﴿يَسْتَخْرُونَ﴾، وشبهه، هذا الساكن.

والمتحرك نحو قوله: ﴿يُؤَيِّدُ﴾ ﴿يُؤَلِّفُ﴾ و﴿يُؤَدِّهِ﴾ ﴿وَيُؤَخِّرَكُمُ﴾
﴿وَمَا تُؤَخِّرُهُ﴾ و﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ و﴿تُؤْزِهِمُ﴾ ﴿وَلَا يُؤْذِمُ﴾ وشبهه.

[223] [وأما عيونها فتحو قوله: ﴿بِئْسَ﴾ و﴿بِئْسَمَا﴾ و﴿فِئْسَ﴾ وشبهه^(١)
هذا الساكن.

والمتحرك نحو قوله: ﴿قَدِيسُوا﴾ و﴿بِئْسَ﴾ و﴿سِيلَ﴾ و﴿وَسَلُّوا﴾
﴿وَلِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ﴾ و﴿يَسْعَلُونَ﴾ و﴿يَسْعَمُونَ﴾ و﴿لَا يَسْمُ﴾
و﴿يُسْلُ﴾ وشبهه.

(١) لا يوجد همز ساكن يقع عيناً للفعل إلا (بئس) وما كان على وزن (تفعّل) نحو: ترأس وترأف، مما كانت عينه مضعفة.

والزيادة في استدراك النقص من (س)، ونحوه في (ج) لكن ليس فيها تفصيل في العيون كما في (ر) و(س)، بل سبقت الأمثلة تباعاً، فذكر فيها هذه الثلاث. وكنت قبل الإطلاع على هاتين النسختين اكتفيت بـ: (بئس) عما سواها.

و(بئس) مختلف فيها: فهي اسم عند الكوفيين، وفعل عند البصريين، وهو الصحيح؛ بدلالة اتصال علامات الفعل بها، نحو: تاء التأنيث (بئست) وانظر: «الكتاب» (٣٦٠/٣).

وأبو عمرو الداني ممن يذهب في المسائل النحوية مذهب البصريين، وهو قد أشار إلى ذلك في فقرة (355: آخر الفصل).

[224] وأما لاماتها فنحو قوله: ﴿جِئْتُ﴾ و﴿جِئْتُمْ﴾ و﴿شِئْتُ﴾ و﴿شِئْتُمْ﴾ و﴿جِئْتُمُونَا﴾ و﴿فَادَرَيْتُمْ﴾ و﴿إِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ و﴿أَمْتَلَاتِ﴾ و﴿وَلَمِلْتُ﴾ و﴿أَسَأْتُمْ﴾ و﴿بَدَأْنَا﴾ و﴿لِنْ شَأْ﴾ و﴿أَقْرَأُ﴾ و﴿وَهَيَّيْ لَنَا﴾ و﴿وَيَهَيَّيْ لَكُمْ﴾ و﴿وَنَبِّئَهُمْ﴾ و﴿نَبِّئِ عِبَادِي﴾ وشبهه، هذا الساكن.

وأما المتحرك فنحو ^(١) قوله: ﴿أَسْتَهْزِئُ﴾ و﴿قُرِئُ﴾ و﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ و﴿يَقْرَءُونَ﴾ و﴿سَفَرْتُكَ﴾ و﴿مِلْتُ﴾ و﴿يَكْلُوكُمْ﴾ و﴿يَذَرُوكُمْ﴾ و﴿يَعْبُؤُا﴾ و﴿تَفْتُؤُا﴾ و﴿لَا تَظْمُؤُا﴾ وشبهه.

فجميع ما تقدم مهموزٌ محقق في مذهب القراء أجمعين، إلا ما كان من مذهب نافع من طريق ورش عنه، وأبي عمرو إذا قرأ في الصلاة وخفف القراءة، وعاصم من طريق الأعشى عن أبي بكر عنه، وحمزة عند الوقف خاصة، فإنهم تركوا مواضع من ذلك، فسهلوا همزها، وأصلوا في ذلك أصولاً قد ذكرناها في كتابنا «الجامع» وغيره. والهمز لغة تميم، وترك الهمز لغة قريش.

[الهمز لغة
تميم، وتركه
لغة قريش]

(١) في الأصل: نحو !!

٢٧٢ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال ^(١) حدثني الحسن ابن أبي مهران قال حدثنا أحمد ابن يزيد قال: حدثنا عيسى بن مينا ^(٢) قال: كان أهل المدينة لا يهزون حتى همز ابن جندب، فهمزوا: ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ ^(٣) و﴿يَسْتَهْزِي بِهِمْ﴾.

قال أبو عمرو: فيجبُ على القارئ إذا قرأ بالهمز أن يستعمل إخراجَه مع نفسه إخراجاً سهلاً، من غير لَكٍ بساكنه ومتحركه، ولا تكلف شديد لبيانه، وذلك غير متحصل فيه إلا بالرياضة الشديدة، وكثرة التلاوة.

٢٧٣ وقد حدثنا الحسين بن علي عن أحمد بن نصر ^(٤) عن ابن مجاهد قال: «والناس يتفاضلون في النطق بالهمز وذلك على مقدار غلط الطبع ورقته، فمنهم من يلفظ بالهمز لفظاً تستبشعه ^(٥) الأسماع، وتنبو عنه القلوب، ويثقل

(١) «السبعة» لابن مجاهد: (٦٠)، [=المرويات] وذكره ابن الجزري في «الغاية» (٢٩٧/٢).
 (٢) هو قالون. وابن جندب هو: مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي مولاها المدني القاص، عرض عليه الإمام نافع (ت ١٣٠هـ)، [غا (٢٩٧/٢)].
 (٣) في (ر): مستهزين، والآية: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزُونَ﴾ [١٤] سورة البقرة [وكذا جاءت اللفظة في «السبعة» و (س)].
 (٤) «كتاب» للشذائي (مفقود) [=المرويات].
 (٥) في الأصل و(س): تبشعه !

ذلك على العلماء بالقراءة، وذلك مكروه معيب من أخذ به.

٢٧٤أ حدثنا الحسين قال حدثنا أحمد قال ^(١) حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا محمد بن

عيسى المقرئ قال حدثنا [محمد] بن يزيد بن رفاعة ^(٢) قال سمعت أبا بكر ابن

عياش يقول: «إمامنا يهزم: ﴿مُوصَدَةٌ﴾، فأشتهي أن أسدَّ أُذُنِي إذا سمعته يهزمها».

قال ابن مجاهد: ^(٣) «ومنهم من يخرج الهمز مع النفس إخراجاً سهلاً بغير كلفة، يألفه طبع كل أحد، ويستحسنه أهل العلم بالقراءة، وذلك المختار، ولا يقدر القارئ عليه إلا بريضة شديدة».

٢٧٤ب حدثنا الحسين قال حدثنا أحمد قال ^(٤) سمعت شيخنا -يعني ابن مجاهد-

(١) الذي يظهر من اتصال الكلام أن نقل الداني من كتاب الشذائي لا زال مستمراً، وإنما أعاد الداني ذكر سنده إليه، وكذا الحال في الرواية التالية، فعلى هذا فالنقل من كتاب الشذائي يبدأ من: أول رواية (٢٧٣) إلى آخر رواية (٢٧٤) دون ذكر الداني لسنده إلى الشذائي. وقد سبقت هذه الرواية بسندها ومنتها برقم (٢٣٥).

(٢) لا أدري أهكذا ذكره الداني، أم أسقطه الناسخ؟ والاستدراك من نسخة (س) وقد جاء مصرحاً باسمه في سند رواية (٢٣٥).

(٣) لا زال نقل الشذائي عن ابن مجاهد مستمراً. وذكر الداني ما سبق في «التحديد» (١٢) دون نسبة.

(٤) انظر الروایتين السابقتين.

يقول: حفظت عن عبد الله بن محمد بن شاكر قال حدثنا يحيى بن آدم قال سمعت الحسين يقول: سمعت حمزة يقول: «إنما الهمز رياضة».

قال: وقال أبان بن تغلب: «فإذا أحسنها^(١) الرجل سلها، أي تركها».^(٢)

٢٧٥ ﴿﴾ أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال حدثنا عبد الواحد بن عمر قال^(٣) حدثنا أحمد بن إسحاق التنوخي قال حدثنا أبي قال حدثنا موسى بن داود عن ابن المبارك عن سفيان^(٤) عن الأعمش: أنه كان يكره شدة^(٥) النبر، يعني الهمز في القراءة.

قال أبو عمرو: وقد كان غير واحدٍ من أئمة القراءة يستعمل ترك الهمز في الصلاة منهم: أبو عمرو وحمزة وغيرهما.

(١) في الأصل: أحسها !

(٢) وذكره ابن مجاهد أيضاً في «السبعة» (٧٦) لكن دون إسناد. وأورده الداني في «التحديد» (١٣٠-١٣١) كما هنا، وانظر «معرفة القراء» (١١٦/١) و«التمهيد» لابن الجزري (١١٦).

(٣) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وانظر: «التحديد» (١٣) و«التمهيد» (١١٥).

(٤) في الأصل: شقيق، والصواب - كما في التحديد (١٣) - سفيان، وهو ابن عيينة. والنسخ يكتبونه: سفين، فربما تحرف على غيرهم !! وعلى الصواب جاء في خ: (س).

والجزم من ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٧٧/١) فهو يروي عن الأعمش، ومن روى عنه عبد الله بن المبارك، وأما أبو وائل شقيق بن سلبة فهو شيخ الأعمش.

(٥) في الأصل: شديد ! والتصويب من نسخة (س) و«التحديد» (١٣) و«التمهيد» (١١٥).

❖ ٢٧٦ ❖ حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا عبد الباقي بن الحسن قال حدثنا زيد بن علي

الكوفي قال حدثنا أحمد بن فرح^(١) قال حدثنا أبو عمر الدوري قال سمعت

الكسائي يقول: «من علامة الأستاذية ترك الهمز في المحراب»^(٢).

❖ ٢٧٧ ❖ أخبرنا عبد العزيز بن جعفر قال حدثنا عبد الواحد بن عمر قال^(٣) حدثنا ابن

فرح قال سمعت أبا عمر يقول سمعت سليماً يقول قال حمزة: «ترك الهمز في

المحارب من الأستاذية».

❖ ٢٧٨ ❖ حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال^(٤) حدثني محمد بن عيسى قال

حدثني أبو هشام قال حدثنا سليم عن حمزة: أنه كان إذا قرأ في الصلاة لم

يهمز.

❖ ٢٧٩ ❖ حدثنا ابن خواسطي قال حدثنا أبو طاهر قال^(٥) حدثنا القطيعي قال حدثنا

(١) في الأصل: فرح، وكذا في الرواية التالية !

(٢) انظر: «المعرفة» (١٣٣/١) وسيأتي في الرواية التالية نظير هذه الكلمة من قول حمزة، فلعل الكسائي سمعها منه؛ فإن حمزة شيخه.

(٣) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وانظر: «المعرفة» (١١٥/١) و «جمال القراء» (٤٧/٢).

(٤) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (١٣٣) ونقله الذهبي بإسناده إلى ابن مجاهد في «المعرفة» (١١٤/١).

(٥) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات].

أبو هشام قال حدثنا سليم عن حمزة أنه كان يترك الهمز في الصلاة.
 ٢٨٠ حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا أحمد بن
 شعيب قال حدثنا صالح بن زياد قال حدثنا الزبيدي قال: كان أبو عمرو إذا
 قرأ في الصلاة لم يهمز كل ما كانت فيه الهمزة مجزومة، ويحكي ذلك عن
 العرب الفصحاء.^(١)

[225] قال أبو عمرو: إنما كان أبو عمرو يخصّ الساكن بالترك دون المتحرك
 لثقله؛ وذلك أن الساكن أبداً أخف من المتحرك إلا في الهمز خاصة، فإن
 الساكن^(٢) فيه أثقل من المتحرك، قال ذلك الفراء وغيره.
 والوجه في ذلك: أن الهمزة إذا سكنت أمسكها السكون عن الخروج،
 فثقلت لذلك، فإذا تحركت أزجتها الحركة وأخرجتها مسرعة، فخفت
 بذلك.

هذا مع اقتدائه بأئمتته في ذلك، وأخذه بما جرى عليه استعمال أكثر
 العرب؛ من تخصيص الساكن من الهمز بالتسهيل دون المتحرك.^(٣)

(١) هذا إسناد الداني بقراءة أبي عمرو من رواية أبي شعيب صالح بن زياد السوسي عنه، كما في

كتابه: «التيسير» (١٢) وانظر: «المرويات» رقم (٨).

(٢) في الأصل: فإن كان الساكن، و(كان) مقحمة، وعلى الصواب جاءت خ: (س).

(٣) هذا سبب ثان في تخصيص أبي عمرو الهمز الساكن بالتسهيل.

❖ ٢٨١ ❖ كما حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال ^(١) حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا سلبة عن الفراء أنه قال: «العرب لا تنطق بهمزة ساكنة إلا بنو تميم فإنهم يهمزون، فيقولون: الذئب، والكأس، والرأس».

❖ ٢٨٢ ❖ حدثنا عبد الوهاب بن أحمد بن منير قال حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي قال ^(٢) حدثنا عيسى ابن أبي حرب قال حدثنا يحيى ابن أبي بكر قال: حدثنا نعيم بن ميسرة قال: قرأت على عبد الله بن عيسى وكان لا يهمز في قراءته،

(١) [=المرويات] «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (١٦٦/١) وأحمد بن يحيى هو أبو العباس ثعلب. وسلبة هو ابن عاصم [غاية النهاية ٣١١/١].

(٢) «المعجم» لابن الأعرابي (١٠٥/٣) [=المرويات].

ونعيم بن ميسرة: أبو عمرو الكوفي النحوي، روى القراءة عرضاً عن عبد الله بن عيسى ابن [أبي ليلى]... (ت ١٧٤هـ)، [غاية النهاية (٣٤٢/٢) وفيها: عبد الله بن عيسى بن علي، ولعل فيه سقطاً وتحريفاً!!].

وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، ذكر ابن الجزري في ترجمته أنه كان لا يهمز في قراءته. [غاية النهاية (٤٤٠/١)].

وموسى بن طلحة بن عبيد الله أبو عيسى المدني (ت ١٠٤هـ) (روى عن عبد الله بن عمر، روى القراءة عنه عرضاً عبد الله بن عيسى ابن أبي ليلى، روى عنه الأعمش أنه قرأ (لا يأكله إلا الخاطون) يعني بضم الطاء من غير همز. قال عبد الملك بن عمير: فصحاء الناس ثلاثة: الحسن البصري، وموسى بن طلحة القرشي، وقبيصة بن جابر الأسدي) [غاية النهاية ٣٠/٢].

وأخبرني أنه قرأ على موسى بن طلحة وكان لا يهمز في قراءته.

[226] قال أبو عمرو: فأما ما يُحذَرُ القراء من همزه ويُنْهَوْنَ عنه؛ إذ همزه لحن،

[ما لا يجوز
همزه ويحذر
منه القراء]

﴿وَالْمُؤْفُوتَ﴾ و﴿يُؤْفُونَ﴾ و﴿تُؤْرُونَ﴾ و﴿يُوصِيكُمْ﴾ و﴿أَوْ يُؤْبِقُهُنَّ﴾

و﴿يُوصِي﴾ و﴿مِنْ مُوصٍ﴾ و﴿يُوقِنُونَ﴾ و﴿يُوفِضُونَ﴾ و﴿يُوثِقُ﴾ و﴿نُوفٍ﴾

إِلَيْهِمْ﴾ و﴿يُؤْلُوكُمْ﴾ و﴿نُؤْلَةٍ﴾ و﴿فَلَنُؤَلِّسَنَّكَ﴾ و﴿يُؤَادُّونَ﴾

و﴿يُؤَرِّى﴾ وشبهه.

وربما أشكل على المبتدئين هذا الضرب، فهمزوا فيه حملاً على ما يهمز

من فاءات الأفعال التي أصلها الهمز نحو: ﴿يُؤْتُونَ﴾ و﴿يُؤْفَكُونَ﴾

و﴿يُؤْلَفُ﴾ و﴿يُؤَيِّدُ﴾ وشبهه.

[227] ومعرفة الفرق بين ما يهمز من ذلك وما لا يهمز: أن ينظر إلى الفعل

[ضابط
الهموز وغير
المهموز في
ذلك]

حَقَّقَتْ أو سهلت بناء على الماضي، وذلك نحو قوله: ﴿ءَامَنَ﴾ و﴿وَأَثَرَ﴾

و﴿أَمَرَ﴾ و﴿أَكَلَ﴾ وشبهه.

ألا ترى أن فاء الفعل في ذلك همزة، فلذلك يهمز المستقبل منه نحو:

﴿يُؤْمِنُ﴾ و﴿يُؤْثِرُونَ﴾ و﴿يَأْمُرُونَ﴾ و﴿يَأْكُلُونَ﴾ وشبهه.

وإن كانت فاء الفعل في الماضي ياء [أ] أو واواً ولم تكن همزة لم يجز همز المستقبل من ذلك؛ لأنه مبني على الماضي، وذلك نحو قوله:

﴿يُوقِنُونَ﴾ و﴿يُوقِنُونَ﴾ و﴿يُوصِي﴾ و﴿يُوثِقُ﴾ و﴿يُولُوكُمْ﴾ وشبهه.

ألا ترى أن الماضي من ذلك وشبهه أيقن وأوفى وأوصى وأوثق وولى، وفاء الفعل في ذلك وشبهه ياء أو واو فلا يجوز همز مستقبله لذلك.

وقد يشكل على المبتدئين أيضاً مواضع من الأسماء والأفعال غير ما تقدم، فربما همزوها جهلاً منهم باشتقاقها، وذلك نحو قوله: ﴿لَا شَيْءَ

فِيهَا﴾ و﴿خَشِيتُ﴾ و﴿فَخَشِينَا﴾ و﴿فَسَيْتُمْ﴾ و﴿فَسِينَا﴾ و﴿فَسَيْتَكُمْ﴾ و﴿وَمَا يُنْسِيَنَّكَ﴾ و﴿وَمَا أُنْسِيَهُ﴾ و﴿لَا يَأْيَسُ﴾^(١)

وشبه ذلك.

(١) هذا على قراءة البري بخلف عنه: بقلب الهمزة إلى موضع الياء وتأخير الياء إلى موضع الهمزة، ثم تبدل الهمزة ألفاً [«النشر» (٣٩٩/١)] أما على قراءة الباقيين فالكلمة مهموزة:

﴿لَا يَأْيَسُ﴾.

والهمز في ذلك كله لحن؛ لأنه لا أصل لها فيه؛ لأنه من النسيان واليأس والوشية والخشية.

وكذا: ﴿تَبْلُوتَ﴾ و﴿لَتَرُوتَ﴾ و﴿لَتَرُوتَهَا﴾ و﴿فَأَمَّا تَرِينَ﴾ وشبهه، مما حركة الياء والواو فيه عارضة غير لازمة؛ لأنهما في الأصل ساكنان، وأول نون التوكيد ساكن،^(١) فخركا بالحركة المأخوذة منهما للساكنين، فاعله.

(١) في الأصل: ساكنة !

ثم قال:

وإن يك قبل الياء والواو فتحةٌ .: وبعدها همزٌ همزت على قدرٍ [٣]

[228] قال عثمان بن سعيد: قد قدمنا -من قولنا: أن الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما زال عنهما بذلك معظم المدّ، وانبسط اللسان بهما، وأجري لهما حكم سائر الحروف السواكن الجامدة، في إلقاء حركات الهمزات عليهما في نحو قوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ و﴿خَلَوْا إِلَيَّ﴾ و﴿نَبَأَ ابْنَىٰ آدَمَ﴾ و﴿ذَوَاتِ أَكُلٍ﴾ وشبهه، على مذهب ورش عن نافع دون سائر القراء، ومذهب المحققين من العرب.

ويدغمان أيضاً في مثلهما في مذهب الكل، وذلك نحو قوله: ﴿اتَّقُوا وَءَامِنُوا﴾ و﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾، وكذا في الكلام: (تعالى يا امرأة) و (اخشي يأسراً)، إذا أمرت المؤنث.

ويحركان للساكنين في نحو قوله: ﴿أَشْتَرُوا الصَّلَاةَ﴾ و﴿عَصَوْا الرَّسُولَ﴾ و﴿يَصْدَحِي السَّجَنُ﴾ و﴿مِنْ ثُلْثِي اللَّيْلِ﴾ وشبهه، كما يفعل بالسواكن الخالية من اللين.^(١)

(١) في (ر): المدّ. والمثبت من (س) وهو أصح.

[229] إلا أنهما مع ذلك لا يخلوان من المدّ^(١) وإن قلَّ فيهما، بدليلين:

[الياء والواو
اليثتان لا
تخلوان من
كل المدّ]
أحدهما: أن سيبويه حكى أنهما لا يدغمان -إذا انفتح ما قبلهما- في شيء من الحروف المقاربة لهما في المخرج؛ لأن فيهما ليناً ومدّاً.^(٢)
قال أبو عمرو: وذلك مخافة الإخلال بهما إذا أدغما.

والدليل الثاني: مجيء العرب بالياء المفتوح ما قبلها مع الياء المكسور^(٣)
ما قبلها في الرّدْف.^(٤)

قال عمرو بن كلثوم التغلبي:^(٥)

كَأَنَّ مُتَوَنِّهً مُتَوْنُ غُدْرٍ .: تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا

(١) في (ر): اللين. وفي (س): من كل المد بدليلين، وما أثبتته هنا أصح؛ فإن قوله: (وإن قل فيهما) يغني عن (من كل المد).

(٢) انظر الكتاب (٤/٤٤٦).

(٣) في الأصل: المكسورة! وعلى الصواب جاء في (س).

(٤) الرّدْف: ألف أو واو أو ياء سواكن، قبل حرف الروي معه... وإنما سمي ردفاً؛ لأنه ملحق -في التزامه وتحمل مراعاته- بالروبي، فخرى مجرى الردف للراكب؛ لأنه يليه وملحق به.
[الوافي في العروض والقوافي] للخطيب التبريزي (ص ٢٠٤-٢٠٥).

أقول: وهذا الذي ذكره الداني يسمى في علم القافية سناداً. [انظر: «طبقات فحول الشعراء» (٧٦/١)، «الوافي في العروض» (٣٣)].

(٥) الأبيات من معلقته، انظر «شرح القصائد السبع الطوال» لابن الأنباري (٣٩٧ و٤١٦)، والمتون: الظهور، ومتون غدر: طرائق الماء إذا هبت عليه الريح، والجون: السود.

والقصيدة مبنية على ياء قبلها كسرة، وواو قبلها ضمة، قال فيها:

كَأَن سَيُوقِنَا مَنَا وَمِنْهُمْ .: مَخَارِقُ بِأَيْدِي لَاعِينَا

إِذَا وُضِعَتْ عَلَى الْأَبْطَالِ يَوْمًا .: رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا

فلما جاء بقوله: جرينا مع لاعينا وجونا، علم أنه إنما ^(١) جَمَعَ بينهما من أجل تشاكلهما بالمدّ. وإن كان المدّ فيما انفتح ما قبله دون المدّ فيما كان قبله مكسوراً ومضموماً.

وقال عديّ: ^(٢)

فَفَاجَأَهَا وَقَدْ جَمَعْتَ جَمُوعًا .: عَلَى أَبْوَابِ حَصْنِ مُصْلَتَيْنَا

وَقَدِمْتَ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ .: وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا

فجاء بقوله: ومينا مع مصلتينا، وجمع بين الياء المفتوح ما قبلها وبين الياء المكسور ما قبلها لما قلناه.

(١) في الأصل كأنها: إذا، والجزم من (س).

(٢) هو عدي بن زيد العبادي، والبيتان في ديوانه (ص ٧٣) مع اختلاف في رواية ألفاظه. وانظر: «طبقات فحول الشعراء» وفيه: ففاجأها وقد جمعت فيوجاً (٧٦/١)، و «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه (٧٣/٢)، و «الإيضاح» لابن الأنباري (٣٣٣/١). والأديم: الجلد المدبوغ، والراهشان: عرقان في باطن الذراع.

[230] فأما قول أبي مزاحم: هزمت على قدرٍ

فيحتمل أن يكون الهمز عبارةً عن^(١) نفي المدّ في الياء والواو المفتوح ما قبلهما، وصدر البيت مؤذن بمراد ذلك.

وأن يكون دلالة على تحقيق الهمزات بعدها مخالفة لمذهب نافع، وموافقة لسائر القراء.

وكذا قوله: على قدرٍ

يحتمل أن يكون لتأثير معنى وهو: أن يلفظ بالهمزة سلسلة من غير لكر ولا تكلف.

وأن يكون حشواً للقافية لا غير. هذا بين، وبالله التوفيق.

(١) في الأصل: على !

ثم قال:

ورُقِّقَ ^(١) بَيَانُ الرَّاءِ وَاللَّامِ يَنْذَرُ بَ: . لِسَانُكَ حَتَّى تَنْظِمَ الْقَوْلَ كَالدُّرِّ [٣٧]

قال عثمان بن سعيد: قد حكينا أن فعل الترقيق ضرب من الإمالة، غير أنها لا تشبع فيه، وذلك إذا عبّر [به] عن الإمالة التي بين بين مجازاً، فإن عبّر [به] عن غيرها فهو من صفة الحرف، مجمع عليه فيه.

[231] وهذا الذي قاله أبو مزاحم وأمر به من ترقيق الراء واللام يحتمل

وجهين:

أحدهما: أن يكون أراد بذلك أن لا يفرط في تفخيمهما؛ إذ كان ذلك قد يستعمله فيهما عامة من غلب اللسان الأعجمي عليه كأهل «خراسان» ومن قرب منهم من العجم، وكذا يفعلون بالميم والنون وبكثير من الحروف، يفرطون في تفخيمها حتى يخرجوها - بشدة التفخيم - عن حدودها ^(٢) وأحكامها، ومما عليه أئمة القراءة وسائر العرب، وقد سمعنا عامتهم يفخمون اللام في: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

(١) في (ر) و(س): وأرقق! والمثبت من نسخ القصيدة.

(٢) في الأصل: حروفها! وعلى الصواب خ: (س).

٤٠٠ ————— شَرْحُ قَصِيدَةِ أَبِي مُزَاهِمٍ الْحَاقَانِيِّ

وشبهه، ويميلون فتحة الراء في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١) وشبه ذلك، وهذا كله غير جائز؛ إذ الإجماع منعقد على خلافه، وإنما ذلك لأن طباعهم قد استمرت على ذلك، وعادتهم قد جرت عليه؛ لغلبة العجمة عليهم.

فإن كان أراد بالترقيق العدول عن هذه الحال إلى ما هو دونها مما عليه أئمة القراءة، فما قاله وأمر به محصل مستقيم.

والوجه الثاني: أن يكون أراد بالترقيق ما حكيناه من أنه ضرب من الإمالة يوجبُه ما يوجبها، فإن كان أراد ذلك فقوله غير مستقيم ولا متحصل، ويحتاج إلى شرح وتبيين؛ لأن الراء واللام لا ترققان في كل موضع، بل يرققان في بعض المواضع بإجماع، وفي مواضع آخر باختلاف، ويفخمان أيضاً بإجماع، وفي مواضع باختلاف.

ونحن نذكر ذلك مفصلاً؛ ليوصل إلى معرفة ذلك على الحقيقة، إن شاء الله.

ذكر ذلك:

[أحكام الراء] اعلم أن الراء تتحرك بالحركات الثلاث: بالفتح والكسر والضم، وتكون ساكنة.

(١) الاستدراك من (س).

[232] فإذا تحركت بالفتح -وسواء كانت في أول الكلمة، أو توسّطت،

أو تطرفت فيها- وتحرك ما قبلها بالفتح أو الضم، أو كانت ساكنة وقبلها هاتان الحركتان، فلا خلاف بين القراء في إخلاص الفتح للراء

على ما حددناه من حقيقة الفتح قبل ذلك، نحو قوله: ^(١) ﴿إِن رَّبِّكُمْ﴾

﴿وَرَسُولِهِ﴾ و﴿رَبَّانِي﴾ و﴿لَرَأَدُكَ﴾ و﴿يُرَاءُونَ﴾ و﴿كَثُرْتُكُمْ﴾

و﴿يُهْرَعُونَ﴾ و﴿يُرْدُونَ﴾ و﴿حَسْرَةً﴾ و﴿حُفْرَةٍ﴾ و﴿سَيَّارَةً﴾

﴿وَعِمَارَةً﴾ و﴿سُورَةً﴾ و﴿مَحْشُورَةً﴾ ^(٢) و﴿الْمُسْرَ﴾ و﴿الْيُسْرَ﴾

و﴿صَدْرِكَ﴾ و﴿ظَهْرِكَ﴾ و﴿صَبْرًا﴾ و﴿كُفْرًا﴾ و﴿أَمْرًا﴾ و﴿نُكْرًا﴾

و﴿عُمْرًا﴾ و﴿فَأَخْرَانِ﴾ و﴿الْبَحْرَانِ﴾ و﴿إِن تَظَاهَرَا﴾ و﴿فِي غَمَرَاتٍ﴾

و﴿مَغَرَاتٍ﴾ و﴿الْحُجُرَاتِ﴾ و﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ وما كان مثله.

وسواء ألحقَ الراءَ تنوينٌ أو لم يلحقها.

(١) هذه الأمثلة للراء المفتوحة، وبعدها المكسورة فالمضمومة ثم الساكنة، وما يتفرع عنها،

تجاوزت الألفاظ القرآنية فيها (١٩٠) لفظة، وفي عزو ذلك كله إطالة لا معنى لها؛ إذ كل

عزو بسطر، وما من لفظة إلا راجعتها على المصحف وتأكدت منها، وكذا ما ماثل ذلك مما

سبق أو سيأتي، وهذا هو المراد.

(٢) كأنها في الأصل: ﴿وَنَحْشُرُهُمُ﴾ والتصويب من (س).

[233] فإن تحرك ما قبل هذه الراء بالكسر، وكان ذلك الحرف المكسور

أصلياً غير زائد -وسواء حال بين الراء والكسرة ساكن أو لم يحل، أو ولي الراء ياء ساكنة، وسواء انفتح ما قبلها أو انكسر، وذلك نحو قوله:

﴿الْآخِرَةُ﴾ و﴿فَافِرَةٌ﴾ و﴿بَاسِرَةٌ﴾ و﴿نَاصِرَةٌ﴾ ﴿٦﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾

و﴿فَالْمُدْرِبَتِ﴾ و﴿الْمُعْصِرَتِ﴾ و﴿مَنْ قَطْرَانِ﴾ و﴿لَسَحِرَانِ﴾^(١)

و﴿لِيَغْفَرَ﴾ و﴿وَإِذَا حُشِرَ﴾ و﴿فَإِذَا نُفِرَ﴾ و﴿صَابِرًا﴾ و﴿ظَهْرًا﴾

و﴿نَذِيرًا﴾ و﴿وَالذِّكْرِ﴾ و﴿السَّحَرِ﴾ و﴿الشَّعَرِ﴾ و﴿حَيْرَانِ﴾

و﴿الْخَيْرَتِ﴾ و﴿مِيدَتِ﴾ و﴿فَالْمُغِيرَتِ﴾ و﴿الطَّيْرِ﴾ و﴿السَّيْرِ﴾

و﴿الْفَقِيرِ﴾^(٢) و﴿وَالْخَنَازِيرِ﴾ و﴿حَيْرًا﴾ و﴿طَيْرًا﴾ و﴿سَيْرًا﴾

و﴿حَبِيرًا﴾ و﴿بَصِيرًا﴾ و﴿نَذِيرًا﴾ و﴿قَدِيرًا﴾ وشبهه - فالقراء أيضاً

مجمعون على إخلاص الفتح للراء في هذا الضرب، إلا ما رواه ورش عن

(١) في الأصل: ﴿سَحِرَانِ﴾ فقد تكون آية (٤٨) من سورة القصص، على قراءة غير

الكوفيين: بفتح السين وبعدها ألف وكسر الحاء، وقرأ الكوفيون: بكسر السين وإسكان

الحاء من غير ألف بعدها. [«النشر» (٣٣٧/٢)]، والأقرب أنها ﴿لَسَحِرَانِ﴾ آية (٦٣) سورة

طه.

(٢) في الأصل: والنقيير !

نافع من ترقيقها فيه، وإمالة تفخيمها يسيراً بين بين،^(١) من أجل الكسرة والياء؛ ليقربها بذلك منهما.

[234] فإن كانت تلك الكسرة التي قبل الراء في حرف زائد في الكلمة يمكن إسقاطه منها ولا يختل بذلك، أو كانت في كلمة أخرى متصلة بالراء، أو كانت حركة الألف للوصل، فلا خلاف^(٢) في إخلاص فتح الراء معها؛ لكونها عارضة قد تزول، إما بإسقاط الحرف الزائد، أو بانفصال الكلمتين، أو بذهاب ألف الوصل، وذلك نحو قوله: ﴿رَسُولٍ﴾ و﴿لِرَجُلٍ﴾ و﴿بِرَزَقِينَ﴾ و﴿بِرَشِيدٍ﴾ و﴿لِرَبِّكَ﴾ و﴿لِرَسُولٍ﴾ و﴿لِرَجُلٍ﴾ و﴿لِأَمْرَاتِهِ﴾ و﴿فِي الْمَدِينَةِ أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ﴾ و﴿أَبُولُكَ أَمْرًا سَوْءًا﴾ وشبهه،

(١) المقصود بإمالة تفخيم الراء لورش يسيراً ترقيق الراء، وهو - كما سبق في فقرة (210) - من اختلاف المصطلحات؛ بدليل أن أكثر الأمثلة المذكورة ليس فيها ألف، فدل على أن مراده ترقيق الراء، وكذا ما نص عليه شيخه طاهر ابن غلبون في «التذكرة» فهذا سبيله، والله أعلم.

وقد حقق ابن الجزري المسألة في «النشر» (٨٧/٢) فقال: (وقد عبر قوم عن الترقيق في الراء بالإمالة بين اللفظين، كما فعل الداني وبعض المغاربة، وهو تجوُّز؛ إذ الإمالة أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة، وبالألف إلى الياء. والترقيق: إنحاف صوت الحرف...) ثم أطال في تقرير ذلك.

(٢) في الأصل: ولا خلاف !!

وكذا ﴿أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾ و﴿أَمْرًا سَوًّا﴾ وشبهه، عند الابتداء.

[235] وكذا لا خلاف في إخلاص فتح الراء مع الكسرة إذا كان بعد الراء

حرف من حروف الاستعلاء، أو وقع قبل الراء حائلاً بينها^(١) وبين

الكسرة نحو قوله: ﴿الصَّرِطُ﴾ و﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ و﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾

و﴿إِعْرَاضًا﴾ و﴿إِعْرَاضَهُمْ﴾ و﴿مَصَرَ﴾ و﴿إِصْرَهُمْ﴾ و﴿مِصْرًا﴾

و﴿إِصْرًا﴾ و﴿قَطْرًا﴾ و﴿وَقْرًا﴾ و﴿فَطَرَتَ اللَّهُ﴾ و﴿الْفَرَاقُ﴾ و﴿فِرَاقُ﴾

يَنِّي﴾ و﴿وَالْإِشْرَاقُ﴾ وشبهه.

[236] وكذا أيضاً لا خلاف في تفخيمها مع الكسرة إذا كانت في اسم

أعجمي نحو قوله: ﴿عِمْرَنَ﴾ و﴿إِبْرَاهِمَ﴾ و﴿إِسْرَءِيلَ﴾ وشبهه.

على أن ابن ذكوان قد روى بإسناده عن ابن عامر إمالة فتحة الراء من

﴿عِمْرَنَ﴾ خاصة؛ اعتداداً بالكسرة.^(٢)

(١) في الأصل و(س): بينهما !

(٢) انظر: «النشر» (٦٣/٢) ولابن ذكوان في ألف ﴿عِمْرَنَ﴾ وجهان: الإمالة والفتح. فعلى

الإمالة ترفق الراء.

[237] وكذا إن وقع بعد الراء راء أخرى وتحركت بالضم أو بالفتح نحو قوله:

﴿الْفَرَارُ﴾ و﴿فِرَارًا﴾ و﴿ضِرَارًا﴾ و﴿مَدْرَارًا﴾ و﴿إِسْرَارًا﴾ وشبهه، فلا خلاف أيضاً في إخلاص الفتح للراء في ذلك.

[238] وأما الراء إذا انفتح ما قبلها وكان بعدها ألف منقلبة عن ياء، أو

كانت للتأنيث، أو وقع بعدها كسرة -نحو قوله: ﴿قَرَى﴾ و﴿نَرَى﴾ و﴿يَرِنُكُمْ﴾ و﴿أَرِنُكُمْ﴾ و﴿أَعَرَنَكَ﴾ و﴿تَعَارَى﴾ و﴿جَعَرْنَهَا﴾ و﴿التَّوْرَةَ﴾ و﴿بُشْرَى﴾ و﴿ذِكْرَى﴾ و﴿شُورَى﴾ و﴿بُشْرَى﴾^(١) وما

كان مثله - فإن القراء مختلفون في التي بعدها الألف على ثلاثة أوجه:

فمنهم من يميلها إمالة محضة،^(٢) ومنهم من يميلها بين بين،^(٣) ومنهم من يخلص لها الفتح.^(٤)

ويختلفون في التي بعدها كسرة وذلك في قوله: ﴿بُشْرَى﴾ لا غير على

وجهين:

(١) كرر الناسخ هنا ﴿جَعَرْنَهَا﴾.

(٢) وهم: أبو عمرو وحزمة والكسائي وخلف.

(٣) وهو ورش.

(٤) وهم الباقلون. [«النشر» (٣٩/٢)].

فورش عن نافع يميل ^(١) فتحها قليلاً بين بين من أجل تلك الكسرة،
وسائر القراء يخلصون الفتح لها. ^(٢)

فأما قوله **وَجَلَّ**: **﴿عَيْدُ أُولَى الضَّرَرِ﴾** فلا خلاف في إخلاص فتحها؛ من
أجل وقوع حرف الاستعلاء مفتوحاً قبلها. ^(٣)

فأما قوله: **﴿مَعَ الْأَبْرَارِ﴾** ^(٤) و**﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾** و**﴿فِي قَرَارٍ﴾** حيث
وقعت هذه الثلاثة كلم، فالقراء أيضاً مختلفون في راءهن على ثلاثة أوجه:
من الإمالة، والتوسط، وإخلاص الفتح. ^(٥)

فهذا حكم الراء المفتوحة.

[239] فأما المضمومة فحكمها حكم المفتوحة: في الترقيق مع الكسرة والياء على
مذهب ورش عن نافع، وفي التفخيم مع غير ذلك.

(١) في (ر): يميلها. وهذا يؤيد ما سبق قريباً من أن الداني يطلق على ترقيق الراء مصطلح
التقليل، أو الإمالة بين بين.

(٢) «النشر» (٩٥/٢).

(٣) يعني لورش، فلم يعاملها معاملة: **﴿بَشَرٍ﴾** وإلا فعند غيره هي مفخمة لأنها مفتوحة
فحسب. وانظر: «النشر» (٩٥/٢)، و«التيسير» (٥٦).

(٤) في الأصل: (من الأبرار).

(٥) أمالها: أبو عمرو والكسائي وخلف، وقلها: ورش من طريق الأزرق وحمزة، وفتحها الباقون.

[«النشر» (٥٦-٥٧/٢)]

فالمرققة مع الكسرة والياء نحو قوله: ﴿يَعْتَذُرُونَ﴾ و﴿مُنْذِرٌ﴾ و﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ و﴿قَدِيرٌ﴾ و﴿خَيْرٌ﴾ وشبهه.

والمفخمة مع غير ذلك نحو قوله: ﴿رُءُوسِهِمْ﴾ و﴿يُرْدُّوكُمْ﴾^(١) و﴿فَصَبْرٌ﴾^(٢) و﴿مُزْدَجَرٌ﴾ و﴿النُّذُرُ﴾ وشبهه.

وكذا إن كانت الكسرة التي قبلها عارضة نحو قوله: ﴿بُرُءُوسِكُمْ﴾ و﴿بِرُّبَوْقٍ﴾^(٣) و﴿لِرُقَيْكَ﴾ و﴿إِنْ أَمْرُؤًا﴾ وشبهه، فالتفخيم فيها إجماع. والتفخيم في ذلك على ما حددناه من غير إفراط ولا إفحاش.

(١) في الأصل: يذرؤكم، أو قريباً منها، والمثبت هو الصواب، ثم وجدتُها كذلك في نسخة (ج) و(س).

(٢) كتبها ناسخ (ر): ﴿نَصِيرٌ﴾ وليست من هذا الباب إلا في حال الوصل لغير ورش، ويدل على أن التمثيل بها خطأ لم يُرِدْه الداني أنها مثل: ﴿قَدِيرٌ﴾ و﴿خَيْرٌ﴾ اللتين سبق ذكرهما في المرققة مع الياء. ثم وجدتُها على الصواب في (س).

(٣) في الأصل: برقة، وليست هذه اللفظة في القرآن، ولعل الصواب ﴿بِرُّبَوْقٍ﴾ بضم الراء، على قراءة: غير ابن عامر وعاصم («النشر» ٢/٢٣٤).

[240] وأما الراء المكسورة فلا خلاف في ترقيتها بأي حركة تحرك ما قبلها،

نحو قوله: ﴿إِلَى الْبَرِّ﴾^(١) و﴿مِنْ مُدْكِرٍ﴾ و﴿وَسُعْرٍ﴾ و﴿مَطَرٍ﴾ و﴿سَفَرٍ﴾ و﴿بَنَهَرٍ﴾ و﴿عَلَى قَدَرٍ﴾ وشبهه.

وكذا حكمها في الوقف عليها في حال تطرفها وروم حركتها. فإن وقف عليها بالسكون نخمت،^(٢) ما لم يكن قبلها كسرة، أو ياء

(١) هذا في حال الوصل؛ لأن ما قبل الراء مفتوح. وكذا ما بعده ما عدا: ﴿مُدْكِرٍ﴾ والمؤلف بين ذلك بقوله بعد: (وكذا حكمها في الوقف عليها).

(٢) هذا نص واضح في مسألة طال حولها الجدل، وهي مسألة ترقيق راء: ﴿وَنُذِرٍ﴾ في سورة القمر، وراء: ﴿يَسْرِ﴾ في سورة الفجر، وما ألحق بهما نحو: ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ و﴿فَأَسْرِ﴾ عند الوقف، لمن قرأ بقطع الهمزة.

والصواب - إن شاء الله - أن راء ﴿وَنُذِرٍ﴾ و﴿يَسْرِ﴾ ونحوها عند الوقف مفخمة؛ لأنها لم تخرج عن قاعدة الوقف بالسكون على الراء المكسورة المتطرفة، ومن أخرجها فحجته لا نص فيها، وهي قوله: إن أصلها ونذري، ويسري، فيقدّم الوقف بالترقيق لذلك، وهذا مردود بأمرين:

(أ) النصوص الصريحة: كهذا النص من الداني. وكقول الداني في «جامع البيان» (٨٩٦/٣-٨٩٧): (وأما الراء المكسورة فإنه إذا وقف عليها بالروم بأي حركة تحرك ما

قبلها فهي رقيقة لا غير، وذلك نحو قوله: ﴿بِالنُّذْرِ﴾ و﴿مِنْ مَطَرٍ﴾ و﴿عَلَى سَفَرٍ﴾ و﴿بَنَهَرٍ﴾ وما أشبهه.

ساكنة، نحو: ﴿مُتَّهِمٍ﴾ و﴿مِّنْ نَّذِيرٍ﴾ أو حركة مماله نحو: ﴿بَشَرٍ﴾ و﴿مَعَ الْأَبْرَارِ﴾^(١) و﴿فِي قَرَارٍ﴾ على مذهب من رأى ذلك،^(٢) فإنها ترقق في الوجهين لأجلها.

[241] فأما الوقف على الراء المفتوحة والمضمومة، فعلى حال ما هي عليه في الوصل: إن كانت مرققة فبالترقيق، وإن كانت مفخمة فبالفتح، سواء رمت حركتها أو لم ترمها،^(٣) على أن ليس من عادة القراء روم المفتوح

فإن وقف عليها بالسكون ولم يرم اعتبر الحركة التي قبلها: فإن كانت فتحة أو ضمة نحو قوله: ﴿مِنْ ذَكَرٍ﴾ و﴿يَقْدِرُ﴾... و﴿نُكْرٍ﴾ و﴿وَدُسْرٍ﴾ وما أشبهه نُغِمَتْ لَا غَيْرَ؛ لأن ذلك حكم الساكنة مع هاتين الحركتين في مذهب الكل في حال الوصل...).

(ب) إبطال هذه الحجة: فمثل ذلك: ﴿نَبَّعَ﴾ لم يعامل مثل هذه المعاملة - وإن كان هناك مَنْ كان يقيسها على ﴿وَنُذِرُ﴾! - والتفريق - في هذه، وفي الراء المكسورة وصلاً دون الوقف - يحتاج إلى دليل. وهذا هو الداني في كلامه السابق لم يفرق، ولم يخرج عن هذه القاعدة شيئاً مع أنه يُعْنَى في «جامعه» بالتفصيل والتبيين !!

(١) في الأصل: من الأبرار، واللفظة في الآية (١٩٣) من سورة آل عمران: ﴿وَتَوْفَنَامَعَ الْأَبْرَارِ﴾.
(٢) أما ﴿بَشَرٍ﴾ فلورش، وأما الراء في نحو: ﴿مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ و﴿فِي قَرَارٍ﴾ فأملها: أبو عمرو والكسائي وخلف، وقلها: ورش وحمزة، وسبق ذلك قريباً.

(٣) هذا يصح في نحو: ﴿أَمَرَ﴾ و﴿أَمْرُكَ﴾ و﴿أَمَرَ رَبِّكُمْ﴾ و﴿الْحَجَرُ﴾ ويشكل على

ولا المنصوب؛ خلفتها.

[242] وأما الساكنة فلا خلاف في تفخيمها من غير إفراط إذا انفتح

ما قبلها أو انضمَّ نحو قوله: ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ و﴿تَرْمِيهِمْ﴾ و﴿قُرْبَةُ﴾^(١)

و﴿قَرِيَّةُ﴾ و﴿مَنْ الْقَرَّتَيْنِ﴾ و﴿مَرْضِيًّا﴾^(٢) و﴿كُرْسِيَّهُ﴾

و﴿يَرْضُونَكُمْ﴾ وشبهه.

فإن انكسر ما قبلها وكان ذلك الحرف المكسور لازماً، ولم يقع

بعدها حرف استعلاء مضموم أو مفتوح، فهي مرققة من أجل ذلك،

وذلك نحو قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ و﴿مَرِيئُو﴾ و﴿شَرَعَةً﴾ و﴿لِشَرْدُمَةٍ﴾^(٣)

ذلك نحو: ﴿خَسِرَ﴾ و﴿لَا ضَيْرَ﴾ و﴿تَصِيرُ﴾ و﴿مُنِيرٍ﴾ فهي في الوصل - عند غير

ورش - مفخمة، ويجب ترقيقها عند الوقف للكل، وليس هناك راء مفتوحة أو مضمومة

تترقق وصلاً إلا عند ورش كالأمثلة الآتفة الذكر.

والقاعدة الصحيحة للراء المتطرفة المفتوحة أو المضمومة أنها عند الوصل مفخمة مطلقاً،

وأما ورش فترققها إذا كان قبلها ياء أو كسرة متصلتين بها، وحكمها عند الوقف عليها أنها

بحسب ما قبلها: فإن كان قبلها ياء أو كسرة متصلتين بها فترقق، وإلا فخكمتها بالتفخيم،

وهذا كله إذا وقف عليها بالسكون، وأما الروم فهو كالوصل.

(١) في الأصل: مرية !!

(٢) في الأصل: مريضاً !!

(٣) في الأصل: شَرْدُمَةٍ.

و﴿الْفَرْدَوْسِ﴾ و﴿فِرْعَوْنَ﴾ و﴿وَأَنْتَظِرُ﴾^(١) و﴿وَأَصْبِرُ﴾ و﴿وَذَكِّرْ﴾
و﴿وَأَنْذِرْ﴾ و﴿كُلُّ فَرْقٍ﴾^(٢) وشبهه.

فإن كانت الكسرة عارضة، أو وقع [بعدها]^(٣) حرف استعلاء، فلا
خلاف في تفخيمها من غير إفراط، وذلك نحو قوله: ﴿لَمَنْ أَرْضَى﴾
و﴿أَوْ أَرْتَابُوا﴾ و﴿رَبِّ أَرْجِعُون﴾ و﴿رَبِّ أَرْحَمْهُمَا﴾ و﴿يَبْنِي﴾

(١) في الأصل: فانتظروا، وهو خطأ.

(٢) هذا فيه خلاف، وذكر الداني له على أنه مرقق يدل على أن ذلك اختياره هنا، وهو
الأوجه، والوجهان صحيحان معتبران، نص عليهما أئمة الإقراء، وقد قال الشاطبي في
«حرزه» (ص ٢٩):

..... وخلفهم بفرق جرى بن المشايخ سلسلا [٣٥١]

وقال ابن الجزري في «النشر» (١٠٠/٢): .. ذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه،...
وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم، وهو الذي يظهر من نص «التيسير»... ونص على
الوجهين صاحب «جامع البيان» .. والوجهان صحيحان، إلا أن النصوص متواترة على
الترقيق، وحكي غير واحد عليه الإجماع، وذكر الداني في غير «التيسير» و«الجامع» أن من
الناس من يفخم راء ﴿فَرْقٍ﴾ من أجل حرف الاستعلاء، قال: والمأخوذ به التريق؛ لأن
حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته لتحركه بالكسر.

(٣) زيادة من (س).

أَرْكَبُ^(١) و﴿لِبِالْمَرْصَادِ﴾ و﴿قِرطَاسٍ﴾ و﴿فِرْقَةٍ﴾ وشبهه.

والنصّ عن الأئمة في أكثر ما حكيناه معدوم، وإنما يتلقّى ذلك من الشيوخ سماعاً، ويؤخذ عنهم مشافهة، ويقاس بعد ذلك على بعض.^(٢)

وقلّ من رأيتَه من أهل الأداء يميز [ذلك]^(٣) ويقوم بمعرفته، فهذا

[أكثر مباحث
التجويد وأصول
القراءات مما الاعتماد
فيه على التلقي
والسمع دون وجود
نصّ عن الأئمة فيه]

(١) على قراءة من كسر الياء، وهم: غير عاصم.

(٢) المراد بالقياس: إلحاق النظر بنظيره، والمثيل بمثيله، على الضابط المعتبر عند أرباب الصناعة، مما مادته التلقي والنقل، لا مجال فيه للاجتهاد والعقل.

وقول الداني هذا مما دعاني إلى التمسك بالمنهج الذي اتبعته هنا: في الاقتصاد في التعليق والبيان بقدر ما يخدم النص، ويوضح المراد، ويجلي الغامض... وترك التعليق على كل جلي ودقيق، مما يولع به بعض المحققين لأغراض شتى، ويجعله بعض المطلعين على ذلك من دلائل الفهم، وبذل الجهد...

ألا ترى أن الداني يقر بأن أكثر ما ذكره من قواعد في هذا الفن معدوم النصّ فيها عن الأئمة، وإنما يتلقّى ذلك من الشيوخ سماعاً، ويؤخذ عنهم مشافهة، ويقاس بعد ذلك على بعض.

وهذا الكتاب «شرح القصيدة الخاقانية» من الأصول الأصيلة في هذا الفن، ومَنْ قَبْلَ الداني مَنْ صنف في هذا الفن؟ ومَنْ أَوْلَى بالثقة، وأجدر بالاعتماد على أقواله ونقوله منه؟ ولذلك لم أستسغ أن أحشي على هذا الكتاب بغير ما يماثله أو يقاربه، ولم أجد له نظيراً -مما طبع- غير كتب الداني نفسه، وكتاب «النشر» وما قاربه، وبعض الأصول في شتى العلوم...

(٣) زيادة من (س).

حكم الراء في حال تحريكها وسكونها.

فأما اللامات فإنه لا خلاف بين القراء في ترقيقهن، سواء تحركن أو [حكم
اللامات] وليهن حرف استعلاء أو غيره، إلا اللام من اسم الله ﷻ، وما انفرد به ورش عن نافع.

[243] فأما اللام من اسم الله ﷻ فإنه إذا وليها كسرة - سواء كانت أصلية أو

عارضة أو في أول الكلمة، أو في كلمة أخرى متصلة بها - فلا خلاف في [حكم لام
لفظ الجلالة]

ترقيقها من أجلها، وذلك نحو قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و﴿عَنْ

آيَاتِ اللَّهِ﴾ و﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ و﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ و﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾ و﴿فَإِنْ يَشَأْ

اللَّهُ﴾ و﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ﴾ و﴿قُلِ اللَّهُ﴾ و﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ وشبهه.

فإن وليها ضمة أو فتحة فلا خلاف في إخلاص التفخيم فيها، وذلك

نحو قوله: ﴿رَبَّنَا اللَّهُ﴾ و﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ و﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ و﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾

و﴿قَالَ اللَّهُ﴾ و﴿ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ﴾ وشبهه.

وكذا إن انفصلت عن الكسرة بهمزة الوصل مفتوحة قبلها وابتدئ

بها نغمت بإجماع.^(١)

(١) نحو ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ و﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فإذا ابتدأت بلفظ الجلالة نغمت

[244] وأما ما تفرد به ورش فإنه روى عن نافع تفخيم اللام المفتوحة مع الصاد بإجماع عنه، ومع الطاء والظاء باختلاف بين أصحابه، وذلك نحو [تغليظ اللامات لورش] قوله: ﴿الْصَّلَوةُ﴾ و﴿فِيْصَلْبُ﴾ و﴿مُصَلِّطُ﴾ و﴿إِصْلَحَا﴾ و﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ و﴿يُظْلَمُونَ﴾ و﴿وَإِذَا أَظْلَمَ﴾ و﴿يُظْلَمِرُ﴾ و﴿الْأَطْلَقَ﴾ و﴿وَبَطَلَ﴾ و﴿مُعْطَلَةٌ﴾ وشبهه، هذا إذا انفتحت هذه الحروف أو سكنت لا غير، فإذا انضمت أو انكسرت، أو انكسرت اللام أو انضمت أو سكنت؛ فلا خلاف في [ترقيق اللام، وذلك نحو قوله: ﴿ظَلَلِي﴾ و﴿فُضِّلْتُ﴾ و﴿يَصَلِّي﴾ و﴿يُظْلَمُونَ﴾^(١) و﴿عُطِّلْتُ﴾ و﴿وَمَنْ يُظْلِمُ﴾ و﴿فَصَلَّيْنَهُ﴾ و﴿فَظَلَّمْتُ﴾^(٢) وشبهه، وما عدا هذه اللامات فلا خلاف في [ترقيقها].^(٣)

(١) كتبها الناسخ: (يطلون) !

(٢) كتبها الناسخ: (فضلتم) !

(٣) في (س): ترقيقهن، وما بين المعقوفتين مستدرك من نسخة (س).

❦ قال أبو علي الحسن بن محمد ^(١) فيما بلغني عنه: «كان القراء يكرهون تغليظ الالامات في القرآن كله» ^(٢).

❦ ٢٨٣ وقد حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن أسامة [عن أبيه] ^(٣) عن يونس عن ورش عن نافع أنه فتح اللام من: ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ حيث وقعت. ^(٤)
وسائر القراء بعد يرققونها، فاعلم ذلك.

(١) هو أبو علي الحسن بن الحباب بن محمد الدقاق البغدادي (ت ٣٠١هـ) [غا (٢٠٩/١)].
(٢) وذكر الداني هذا النص أيضاً في «التحديد» (١٦١).
(٣) أحمد بن أسامة بن أحمد التجيبي المصري، روى القراءة عن أبيه عن يونس... كما في ترجمته في «غاية النهاية» (٣٨/١) وسبق هذا السند على الصواب برقم (٣٣) ثم وجدته على الصواب في (س).

(٤) سبق هذا السند برقم (٣٣). ومعنى فتح اللام: أي خفمها، وضده التقيق، أو الكسر (في مصطلح)؛ يدل على صحة ذلك قول الداني هنا: «وسائر القراء بعد يرققونها» وكذلك ما ذكره ابن الجزري في «النشر» (١١/٢) من قوله: (وشدّ صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقي فغلظ اللام من لفظ ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ حيث وقع إلا في قوله ﴿ثَلَاثَةٌ﴾).
﴿وَأَلَمْتُ رُبْعًا﴾ و﴿طَلَمْتُ ثَلَاثًا﴾ و﴿ظَلَمْتُ ثَلَاثَ شُعَبٍ﴾.

وهذا من المصطلحات القديمة في القراءات، وما أحوجها للجمع والدراسة، وهذا المصطلح سبق الحديث عنه في ذكر ربحانة تليذة الداني في التعليق على قوله لها: «اكسري الحاء» أي في قوله تعالى: ﴿لَا تَفْرُوا فِي الْحَرْبِ﴾. [الدراسة: تلايذ الداني

ص ١١٩]. والمقروء به لنافع وغيره من القراء تقيق اللام في ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ ونحوها.

ثم قال:

وَأَنْعَمُ بَيَانَ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ كُلِّمَا

درست، وكن في الدرس معتدل الأمي [٣٨]

[245] قال عثمان بن سعيد: ينبغي للقراء أن يتعلموا في قراءتهم بيان العين

[حروف الحلق] والهاء لخفاءها، وكذلك سائر حروف الحلق: الهمزة والألف^(١) والحاء
تبيين بلا
تكلف ولا
الغين والحاء، وسواء سكنت هذه الحروف أو تحركت، فلا بد من إنعام
انهمـار
بيانها من غير انتهاز شديد، ولا تكلف مفرط، على ما حددناه.

٢٨٤ وقد حدثنا الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن نصر قال: ^(٢) وأنعم بيان

[مراتب حروف
الحلق في
الخفاء، وبيان
مخارجها]

العين والهاء في قراءتك ولا تفرط في ذلك فيقبح، كقوله: ^(٣)
﴿يَعْمَهُوتُ﴾ ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ﴾ ونحوه.

[246] واعلم أن حروف الحلق في الخفاء على مقدار قربها وبعدها من أقصى

اللسان، فما بعد منه منها كان أخفى مما قرب، فأخفاها الهمزة والألف وهما

(١) سيأتي بيان وجه عد الداني الألف من حروف الحلق عند ذكر (مخارج الحروف) (فقرة ٣٥٤).

(٢) «كتاب» للشذائي (مفقود) [=المرويات].

(٣) في (ر): (كقولك) والمثبت من (س) وهو أصح.

مجهوران، والهاء وهي مهموسة، وهذه الثلاثة من مخرج واحد وهو المخرج الأول من مخارج الحلق، ثم العين وهي مجهورة، والحاء وهي مهموسة، وهما من مخرج واحد وهو المخرج الثاني من مخارج الحلق، ثم الغين وهي مجهورة مستعلية، والحاء وهي مهموسة مستعلية أيضاً، وهما من مخرج واحد وهو المخرج الثالث من مخارج الحلق المتصل بأقصى اللسان.

والدليل على ذلك أن من العرب والقراء^(١) من يخفي النون والتنوين معها، كما يخفيهما مع حرفي أقصى اللسان وهما القاف والكاف.^(٢)

[247] وإذا وقع حرف من حروف الحلق مع مثله أو مقاربه ساكناً كان الأول منهما أو متحركاً، وجب تفكيكهما معاً، وإنعام بيانهما جميعاً. وكذا إن انفرد كل واحد منهما ولم يلق مثله ولا نظيره وذلك مثل قوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ﴾ ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ﴾ و﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ ﴿وَدَعْ أَذْنَهُمْ﴾ وما كان مثله.

(١) قرأ بذلك أبو جعفر. انظر: «النشر» (٢/٢٣)

(٢) قال سيديويه في «الكتاب» (٤/٥٥٤): (وبعض العرب يجري الغين والحاء مجرى القاف...)

أي في الإخفاء.

وكذا: ﴿أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ و﴿فِيهِ هُدًى﴾ و﴿تَشَبَّهَ عَلَيْنَا﴾
و﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾ و﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ﴾ و﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ و﴿إِنَّ اللَّهَ
عَهْدٌ﴾ و﴿وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ و﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ وما كان
مثله.

وكذا إن كانا في كلمة واحدة نحو قوله: ﴿بِعَهْدِي﴾ و﴿بِعَهْدِكُمْ﴾
و﴿عَهْدًا﴾ و﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ و﴿فَاتَّبَعَهَا﴾ و﴿فَبَايَعُنَّ﴾ و﴿ثُمَّ أُلْغِيَ﴾
﴿وَسَبَّحُهُ﴾ وما كان مثله. ^(١) وكذا: ﴿جَبَاهُهُمْ﴾ و﴿وُجُوهُهُمْ﴾ ^(٢)
و﴿عَلَى وَجْهِمَا﴾ و﴿عَلَى وَجْهِهِ﴾.

وكذا: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي﴾ و﴿يَعْلَمُ﴾ و﴿يَحْكُمُ﴾ و﴿وَيَخْتَارُ﴾ و﴿لَنْ
تُخْرِقَ﴾ و﴿لَنْ تُغْنِيَ﴾ و﴿فَأَغْرَقْنَاهُ﴾ و﴿فَاتَّبَعْنِي﴾ و﴿كَأَلَمِنَ﴾
وشبهه.

(١) كرر ناسخ الأصل هنا الفقرة السابقة من (وكذا إن كانا...) إلى (وما كان مثله).

(٢) في (ج): ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ والمثبت من (س).

[248] واعلم أن الهاء إذا كانت كناية عن الواحد المذكور -وتعرفها بزيادتها على

فاء الفعل وعينه ولامه وتدخل على الاسم والفعل والحرف- ووليها ضمة أو فتحة، فإن القراء يجمعون على صلتها بواو في اللفظ؛ تقوية لها لخفائها، وذلك

نحو: ﴿يَكْفُلُهُ^ط﴾ و﴿يَعْلَمُهُ﴾ و﴿يَجْعَلُهُ﴾ و﴿وَقَدَّرُمُ﴾ و﴿أَمْرُهُ﴾ و﴿يَسْرُمُ﴾ و﴿أَنْشَرُمُ﴾^(١) وشبهه.

فإن انكسر ما قبلها انقلبت ضممتها كسرة تبعاً لتلك الكسرة، ووصلت أيضاً بياء في اللفظ نحو قوله: ﴿بِأَمْرِهِ﴾ و﴿بِجُنُودِهِ﴾ و﴿بِمُزْحَزِحِهِ﴾ و﴿أَمْرِهِ﴾ و﴿وَصَحْبَتِهِ﴾ وما كان مثله.

وكذا حكم هاء المؤنث^(٢) في قوله: ﴿هَذِهِ﴾ حيث وقع، وذلك من حيث شاركت هاء الكناية في الزيادة والعلامة؛ لأنها زائدة وعلامة لمؤنث،^(٣) كما أن تلك زائدة وعلامة لمذكر، فجرت مجراها لذلك في الصلة.

(١) لم يكتبها الناسخ واضحة، والظاهر أنها كما أثبتتها، وفي (س): ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ﴾ وصورة ما في الأصل بعيدة عنها.

(٢) في الأصل: الهاء المؤنث !

(٣) في الأصل: وعلامة المؤنث !

فإن لقيت الهاء - في الضريين جميعاً - ساكناً لم توصل من أجله، وذلك نحو قوله: ﴿يَعْلَمَهُ اللَّهُ﴾^(١) و﴿بِهِ اللَّهُ﴾ و﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ و﴿هَذِهِ الشَّجَرَةُ﴾ وشبهه.

وكذا إذا وَقَفَ على الهاء الموصولة بواو أو ياء، وَقَفَ بغير صلة؛ لأنها زائدة في الاسم والفعل والحرف، وليست بأصل في ذلك، كالتنوين سواء، ويجوز أن ترام حركتها، وأن تشمَّ، وأن تسكن. وسيأتي ذلك مفسراً في باب الوقف على أواخر الكلم، إن شاء الله.

(١) هذا خاص بقراءة ابن كثير؛ إذ هو الذي يصل نحو ذلك لولا الساكن، أما غيره فلا يصله لأن ما قبل الهاء ساكن أيضاً، فليس الساكن الذي بعدها هو المانع من صلة الهاء - في هذا المثال - عند غير ابن كثير فحسب، بل انضم إلى ذلك سكون ما قبلها.

ثم قال:

وَقَفَّ عِنْدَ إِتْمَامِ الْكَلَامِ مُوَافِقاً .: لِمَصْحَفِنَا الْمَتْلُوِّ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ [٣٩]

[249] قال عثمان بن سعيد: معرفة ما يتم الوقف عليه، وما يحسن، وما يقبح،

من أجل أدوات القراءة المحققين، والأئمة المتصدرين، وذلك مما تلزم معرفته^(١) الطالبين، وسائر التالين، إذ هو قطب التجويد؛ وبه يوصل إلى

نهاية التحقيق، وقد ورد التوقيف بمعرفة التمام عن النبي ﷺ.

٢٨٥ ﴿ كما حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد وعبيد الله بن محمد قالوا

أنبأنا علي بن الحسين بن حرب قال حدثنا يوسف بن موسى قال^(٢) حدثنا هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن يحيى بن يعمر عن

سليمان بن صُرد الخزاعي عن أبي بن كعب قال: أتينا رسول الله ﷺ فقال:

«إن الملك كان معي فقال: اقرأ القرآن، فعدّ حتى بلغ سبعة أحرف،

فقال: ليس منها إلا شاف كاف، ما لم تختتم آية عذاب برحمة، أو تختتم آية

رحمة بعذاب».

(١) في الأصل: معرفة.

(٢) [=المرويات: يوسف القطان] وهو كذلك في «المكتف» (١٣٦). ورواه أحمد في «المسند»

(١٤٤/٥) عن عبد الرحمن بن مهدي وعن بهز كلاهما عن همام به، وبنحوه. وأبو داود في

«السنن» (٧٦/٢ ح: ١٤٧٧) من طريق: أبي الوليد [هشام بن عبد الملك] الطيالسي به، وبلغ

مقارب. وإسناده: صحيح.

❁ وروى لنا من طريق عدي بن حاتم الطائي قال: جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما. فقال رسول الله ﷺ: «بئس الخطيب أنت، فقم»^(١).

❁ ٢٨٦ حدثنا عبد العزيز بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الرزاق قال حدثنا أبو داود قال^(٢) حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان بن سعيد قال حدثني عبد العزيز بن ربيع عن تميم الطائي عن عدي بن حاتم أن خطيباً خطب عند النبي ﷺ، فقال: من يطع الله ورسوله،^(٣) ومن يعصهما. فقال: «قم، [أ] واذهب، بئس الخطيب».

[250] قال أبو عمرو: فهذان الخبران فيهما إيدان بكراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته، ويدل على المراد منه في كتاب الله ﷻ وفي الكلام؛ لأنه ﷺ إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح؛ إذ جمع بذلك بين حال من أطاع ومن عصى، وإنما كان ينبغي له أن يقطع

(١) سيأتي تخریجه.

(٢) «السنن» لأبي داود السجستاني (٢٨٨/١ ح: ١٠٩٩ و٢٩٥/٤ ح: ٤٩٨١) [=المرويات] وهو كذلك في «المكتنف» (١٣٣) وأسنده ابن الجزري في «التمهيد» (٧٨) إلى أبي داود. وإسناده صحيح.

ورواه مسلم (٥٩٤/٢ ح: ٨٧٠) وحسن (٢٥٦/٤ و٣٧٩) من طريق سفيان به.

(٣) في الموضع الثاني من «السنن» (٢٩٥/٤) زيادة: (فقد رشد)، وليست في الموضع الأول، ولا في (ر) و(س).

على قوله: فقد رشد، ثم يستأنف ما بعد ذلك أو يصل كلامه، فيقرأ: ومن يعصهما فقد غوى.

فإذا كان ذلك كذلك في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو لا شك في كتاب الله أشد وأولى أن يجتنب.^(١)

[251] وروي لنا عن عبد الله بن عمر أنه قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن

أحدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ، فنتعلم حلالها وحرامها، وأمرها وزاجرها، وما ينبغى أن يقف عنده منها».^(٢)

ففي قول ابن عمر إيدان بأن تعلم ذلك من رسول الله ﷺ، وأنه إجماع

(١) وانظر أيضاً «المكتفي» (١٣٤)

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣٥/١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا

أعرف له علة، ووافقه الذهبي. والنحاس في «القطع» (٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى»

(١٢٠/٣)، من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد ابن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف

الشيبياني البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول: ...، فذكره مع اختلاف يسير.

والقاسم بن عوف الشيبياني البكري «صدوق يغرب» (تق ٧٩٣) فإسناد الحديث: حسن.

وذكره دون سند الداني في «المكتفي» (١٣٤)، وابن الجزري في «النشر» (٢٢٥/١)، والذي

أذهب إليه أن المراد بالوقف هنا: الوقوف عند حدود القرآن، بمعنى التزام أوامره،

واجتناب نواهيه؛ يدل على ذلك بقية قول ابن عمر: «ثم لقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم

القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدرى ما أمره ولا زاجره ولا ما ينبغى

أن يقف عنده منه فيلثره ثر الدقل».

من الصحابة رضوان الله عليهم، ومما يؤكد ذلك:

٢٨٧ ما حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا بشرى بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن

موسى^(١) قال حدثني علي بن عبد الرحمن الرازي قال حدثنا أبو حاتم محمد بن

إدريس الحنظلي قال حدثنا صالح الهاشمي^(٢) قال حدثنا أبو المليح -يعني الرقي-

واسمه الحسن بن عمر،^(٣) عن ميمون بن مهران^(٤) قال: إني لأقشعر من قراءة

أقوام يرى أحدهم حتماً عليه أن لا يَقْصُرَ عن العشر! إنما كانت القراء

تقرأ القصص إن طالت أو قصرت، يقرأ أحدهم اليوم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ قال: ويقوم في

الركعة الثانية فيقرأ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾.^(٥)

(١) [=المرويات «كتاب لابن مجاهد»]، وابن مجاهد روى كذلك عن علي بن عبد الرحمن

الرازي عن أبي حاتم الرازي في «السبعة» (٥١).

(٢) هو صالح بن عبيد الله مولى بني هاشم أبو الفضل، قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه،

فقال: شيخ. [الجرح والتعديل (٤٠٧/٤)].

(٣) في (ر) و(س): الحسن بن محمد. ويقال فيه: الحسن بن عمرو، وانظر ترجمته في

السير (١٩٤/٨) وهو ثقة.

(٤) هو أبو أيوب الرقي الجزري (٤٠-١١٨هـ)، [تهذيب الكمال (٢٩/٢٠)، والسير (٧/٥)].

(٥) آية (١١-١٢) من سورة البقرة.

[252] قال أبو عمرو: فهذا يُبَيِّنُ أن الصحابة -رضوان الله عليهم- كانوا

يتجنبون في تلاوتهم القطع على الكلام الذي يتصل بعبءه ببعض،
ويتعلق آخره بأوله؛ لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم، إذ هو من

كبار التابعين، ولقد لقي عامتهم.^(١)

ونحن ذاكرون -إن شاء الله- حقيقة الوقف التام، والكافي الذي ليس
بتام، والحسن الذي ليس بتام ولا كاف، والوقف القبيح، وها نحن نمثل
من ذلك ما يقاس عليه، ثم نتبعه بما ينبغي أن يتجنب الوقف عليه
مفسراً، إن شاء الله.

ذكر ذلك:^(٢)

[253] اعلم أن الوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده؛
لأنه لا يتعلق شيء^(٣) مما بعده به، وذلك عند تمام القصص وانقضائها. [الوقف
التام]

(١) قول ابن مهران، وتعليق الداني هذا بنصه في «المكتنى» (١٣٥) مع اختلاف يسير في بعض
الكلمات.

ومن فوائد الأثر: جواز قراءة أجزاء من القرآن أو مقاطع في الصلاة، ولا يلزم قراءة
السورة كاملة. والله أعلم.

(٢) انظر أيضاً: «المكتنى» (١٤٠-١٥٣) فغالب ما هنا مذكور فيه بنصه أو مختصر منه.

(٣) في الأصل و(س): بشيء!

وأكثر ما يوجد في الفواصل ورؤوس الآي، ^(١) وذلك نحو قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وكذلك: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، والابتداء بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾، وكذلك: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، والابتداء بقوله: ﴿يَكْفُرُ إِسْرَءِيلُ﴾ وشبه ذلك مما تنقضي القصة عنده ويوجد في أخرى.

[254] وقد يكون أحيانا ^(٢) في درجة الوقف الكافي نحو قوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا

أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ هذا تام، ثم يبتدىء: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ لأن ما بعده مستغن عنه وكذلك: ﴿وَلَا إِلَahَ بِهِمْ﴾ تام أيضا، ثم يبتدىء: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ وهي مقالته. ﴿أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ وكذلك

(١) قال المؤلف في «البيان» (١٦) في بيان الفرق بينهما: (وأما الفاصلة في الكلام التام المنفصل مما بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية، وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها، فكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية. فالفاصلة تعم النوعين، وتجمع الضريين) ونقله عنه الزركشي في «البرهان» (٥٣/١-٥٤).

وانظر الأقوال في الفاصلة، وتعريفها في كتاب «الفاصلة في القرآن» للحسناوي (ص ٢٣).

(٢) كتبها الناسخ: احيا !!

ما أشبهه مما يتم الوقف عليه؛ لانقضاء الكلام عنده، و [استغناء]^(١)
 ما بعده منه، أو من سببه، واستغناء ما بعده عنه من غير لازم، فهو بذلك
 في درجة الكافي.^(٢)

[255] وأما الوقف الكافي: فهو الذي يحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما
 بعده، غير أن الذي بعده متعلق به^(٣) وذلك نحو قوله: ﴿حُرِّمَتْ
 عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها، وكذلك:
 ﴿أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ والابتداء بما بعد ذلك، وكذلك ما أشبهه؛ لأنه
 معطوف بعضه على بعض، فما بعده متعلق بما قبله. ويسمى هذا الضرب
 مفهوماً.

[256] وأما الوقف الحسن: فهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء
 بما بعده^(٤) نحو قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ و﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾
 و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الوقف على ذلك وشبهه حسن؛ لأن المراد مفهوم

(١) زيادة لاستقامة الكلام.

(٢) انظر «المكتنى» (١٤١) ومنه الاستدراك.

(٣) بين في «المكتنى» (١٤٣) أن ذلك من جهة المعنى دون اللفظ.

(٤) لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً. انظر: «المكتنى» (١٤٥).

والابتداء بقوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ لا يحسن؛ لأن ذلك مجرور والابتداء بالمجرور قبيح،^(١) ويسمى هذا الضرب صالحاً. ولا يتمكن للقارئ أن يقف في كل موضع على تام ولا كاف؛ لأن نفسه ينقطع دون ذلك.

[257] ومما ينبغي له أن يقطع عليه رؤوس الآي؛ لأنهن في أنفسهن مقاطع،
[الوقف على رؤوس الآي سنة] وأكثر ما يوجد التمام فيهن، مع ورود السنة بذلك عن رسول الله ﷺ عند استعماله التقطيع.

٢٨٨ ﴿كَمَا حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّي قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ^(٢) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

(١) سيبين المؤلف -بعد- أنه ينبغي الوقف على رؤوس الآي، وهو السنة في ذلك، ولذا فيخرج التمثيل بـ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ لأنهما رأسا آية.

(٢) [= المرويات] «فضائل القرآن» لأبي عبيد (٧٤)، وذكره ابن كثير في «فضائل القرآن» (١٢٧) عن أبي عبيد. وذكره الداني أيضاً كما هنا في «المكتف» (١٤٦) وسيأتي تحريجه في الرواية التالية.

٢٨٩ وحديثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال ^(١) حدثنا سليمان بن يحيى قال حدثنا محمد بن سعدان قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن

(١) «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (٢٥٨-٢٥٩) دون (ثم يقف) في آخره [=المرويات].

وذكره الداني كذلك في «المكتنى» (١٤٧ و ١٥٧)، ورواه الرازي في «فضائل القرآن» (٦٢)، بسنده عن ابن الأنباري.

ورواه أحمد (٣٠٢/٦ و ٣٣٣)، وأبو داود (٣٧/٤ ح: ٤٠١)، والترمذي (١٥٢/٢)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٧٤)، كما في الرواية السابقة، ورواه من طريقه الحاكم في المستدرک (٣٣٧/٢). كلهم من طريق ابن جريج عن عبد الله ابن أبي مليكة عن أم سلمة.

وإسناده ضعيف؛ ابن جريج يدلس ويرسل، (تق ٦٢٤) وقد رواه معنعناً، لكن يشهد له ما رواه أحمد في «المسند» (٢٩٤/٦ و ٣٠٠)، وأبو داود في «السنن» (٧٣/٢ ح ١٤٦٦)، والترمذي في «الجامع» (١٨٢/٥)، والنسائي في «السنن» (١٨١/٢)، وفي «الفضائل» (٨٢)، والحاكم في «المستدرک» (٣٠٩/١)، وسبق برقم (٩٩) بإسنادهم إلى الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً.

ويعلى بن مملك: مقبول (تق ١٠٩١).

وللحديث شاهد آخر [سبق برقم ٩٧] رواه الإمام مالك في «الموطأ»: (١٣٧/١) عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب ابن أبي وداعة عن حفصة -أم المؤمنين- أنها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي في سُبُحْتِهِ قاعداً قط حتى كان قبل وفاته بعام، فكان يصلي في سُبُحْتِهِ قاعداً، ويقرأ بالسورة فيرتلها، حتى تكون أطول من أطول منها.

ورواه أحمد في «مسنده» (٢٨٥/٦)، ومسلم (٥٠٧/١ ح: ٧٣٣)، والدارمي (٢٦٢/١)، من طريق مالك به. فهذه الأحاديث متفقة في هذا المعنى؛ فقراءته ﷺ لسورة قراءة مفسرة حرفاً

عبد الله ابن أبي مليكة عن أم سلمة: أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قَطَعَ قراءته آيةً آيةً؛ يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿ثم يقف. (١)

حرفاً يجعلها أطول من التي هي أطول منها، وذلك هو معنى تقطيع قراءته، ويلزم عليه أن يقرأ آية آية. فقول أم سلمة: (يقطع قراءته) يبينه وصفها لقراءته ﷺ بأنه يقرأ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، وكذا قول حفصة: (ويقرأ بالسورة فيرتلها، حتى تكون أطول من أطول منها).

وعبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة قيل إنه لم يسمع من أم سلمة كما ذكر الترمذي في «جامعه» (٨٣/٥) قال: (وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته، وحديث الليث أصح) يعني: عن يعلى بن مملك عن أم سلمة.

أقول: ابن أبي مليكة أدرك (٣٠) صحابياً كما في ترجمته [ت (٣٧٩/٢)، ت ك (٢٥٧/٥)] ولا مانع من روايته عن أم سلمة؛ فقد يكون سمع من يعلى عنها ثم سمع منها أو من أحد الصحابة عنها، وقد ذكر في «التهذيب» و«تهذيب الكمال» أنه روى عنها، والله أعلم، وهو قد سمع من حفصة كما في رواية (١٠٠)، والراوي عنه هناك ثقة ثبت وهو: نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي (تق ٩٩٥).

(١) (ثم يقف) زيادة ليست في مصادر التخريج، وبدونها يزول الإشكال؛ وهو أَنَّ هاتين آيتين، وإنما لم يذكر بعد كل منهما (ثم يقف) اكتفاء بما سبق، أي: وهكذا بقية السورة. والله أعلم. ثم اطلعت على خ: (س) فلم أجد فيها هذه الزيادة.

[258] وأما الوقف القبيح: فهو الذي لا يعرف المراد منه وذلك نحو قوله:

[الوقف]

﴿بِسْمِ﴾ و﴿مَلِكِ﴾ وشبهه، والابتداء بقوله: ﴿اللَّهُ﴾ و﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ القبيح [

لأنه إذا وقف على ذلك لم يعلم إلى أي شيء أضيف. [و] هذا قد يسمى وقف الضرورة؛ لتمكن انقطاع النفس عنده، وأهل الأداء ينهون عن الوقف على هذا الضرب وينكرونها،^(١) ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده، وإن لم يرجع يفعل فلا حرج عليه.

[259] وأقبح من هذا الضرب الوقف على قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ و﴿لَقَدْ

كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ و﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ وشبهه، والابتداء بقول:^(٢) ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ و﴿إِنَّا لِلَّهِ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ و﴿عُزِّرْهُ أَبْنَىٰ لِلَّهِ﴾ و﴿إِنَّا لِلَّهِ فَقِيرٌ﴾ وكذلك الوقف على قوله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ لَا يَسْتَحْيِي﴾ و﴿إِنَّا لِلَّهِ لَا يَهْدِي﴾ وشبهه؛ لأن المعنى يستحيل بفصل ذلك

(١) في الأصل: ويذكرونه! وعلى الصواب جاءت خ: (س).

(٢) في اختيار الداني لهذه اللفظة من الأدب ما لا يخفى؛ استثناءً لهذه الأقوال اليهودية والنصرانية، التي ما تفوه بها إلا حثالة البشر. ولعل ناسخ (س) لم يتنبه لذلك فكتبها على العادة: (بقوله).

عما قبله وبعده، فمن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله ويصل الكلام ببعضه ببعض، فإن لم يفعل أثم،^(١) وكان ذلك من الخطأ العظيم الذي لو تعمده متعمد لخرج بذلك من دين الإسلام؛ لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله وبعده، وكون أفراد ذلك افتراء على الله وَعَلَيْكُمْ.

ومن هذا الضرب من القبيح أيضاً: الوقف على الأسماء التي تبين نعوته حقائقها نحو قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [وشبهه، لأن المصلين]^(٢) اسم ممدوح محمود لا يليق به الويل، وإنما خرج من جملة المدوحين بنعته المتصل به وهو قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٣).

(١) ها هو الداني يؤثم في جرئية من التجويد، وسيأتي مثل ذلك قريباً، وفي ذلك رد لدعوى من قال: إن ابن الجزري لم يسبق إلى تأنيث من لم يجود القرآن، وهو في النشر (٢٧/١) قد نقل عن ابن أبي مريم الشيرازي مثل ذلك من كتابه «الموضح» (٥٦/١-٥٧). ولا شك أن مراد ابن الجزري بذلك من كان عارفاً أو مستطيعاً لتعلم أحكامه، كما فصل في «النشر» (٢٧/١)، وأن المراد تطبيق أحكام التجويد العامة، وقواعده الأصول، دون الدقائق التي هي من الإتقان، فهذه لا يحكم على المسلم بالإثم لتركة لها، إلا المتعمد، كتحرير المدود، وإحكام الغنن، وتخليص المرقق من المفخم وغيرها.

(٢) زيادة لازمة من نسخة (س) ومن «المكتفي» ومن (س) زيادة (وشبهه) أيضاً.

(٣) سورة الماعون، آية ١٥.

[260] وأقبح من هذا وأبشع، الوقف على المنفي الذي يأتي بعده حرف

الإيجاب نحو قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ وشبهه، لو وقف

واقف قبل حرف الإيجاب من غير عارض لكان ذنباً عظيماً؛ لأن المنفي في

ذلك كل ما عُبد غير الله ﷻ، ^(١) ومثله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ

الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ وشبهه، إن وقف على ما قبل حروف

الإيجاب في ذلك آل إلى نفي إرسال محمد رسول الله ﷺ، وخلق الجن

والإنس، وعلم الغيب، وذلك من عظيم القول.

[261] ومن الوقف القبيح -الذي ورد التوقيف بالنهاي عنه في قوله ﷺ:

«اقرأوا ولا حرج ما لم تختم آية عذاب برحمة، وآية رحمة بعذاب» ^(٢) -

الوقف على نحو قوله: ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ﴾ ^(٣) و﴿وَعَدَ اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ^(٤) وَالَّذِينَ

(١) كتبها الناسخ: (كل ما عُبد غير ﷻ) ثم ألحق لفظة: (الله) التي أسقطها قبل: (غير) !

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وسبق نحوه في الرواية (رقم ٢٨٥).

(٣) سورة الإنسان (٣).

كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَكَذَّبُوا^(١) ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ
يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾^(٢) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٣)
﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٤) ﴿وَإِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥) ﴿وَأَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾^(٦) [و] ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٧) ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٨) ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ
الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ﴾^(٩) ﴿وَفَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾^(١٠)

وشبه ذلك مما هو خارج عن حكم الأول من جهة المعنى؛ لأنه متى قطع
عليه دون ما يبين حقيقته، ويوضح مراده، لم يكن شيء أقرب منه؛

(١) سورة المائدة (٩ و ١٠).

(٢) سورة الرعد (٨).

(٣) سورة محمد (٢ و ١).

(٤) سورة محمد (١٢).

(٥) سورة غافر (٦ و ٧).

(٦) سورة البقرة (٨١ و ٨٢).

(٧) سورة الأعراف (١٧٨).

(٨) سورة آل عمران (٢٠).

(٩) سورة آل عمران (٢٠).

(١٠) سورة آل عمران (٢٠).

لاستواء حال من آمن وكفر، ومن اهتدى وضلّ، وفي ذلك بطلان الشريعة. فيلزم من انقطع نفسه عند ذلك أن يرجع حتى يصل الكلام بعضه ببعض، ويقطع على آخر القصة الثانية، أو يقطع على إحدى القصتين إن شاء،^(١) ومتى لم يفعل ذلك فقد أثمّ واعتدى.

قال أبو عمرو: فهذا حقيقة الوقف التام، والكافي، والحسن، والقبيح، مشروحاً مبيناً بأنواعه وأقسامه.

[262] فأما ما ينبغي للقراء أن يتجنبوا الوقف عليه على الاختيار إذا كان غير

تام ولا كافٍ، فنحن نذكر ذلك ونمثل منه ما يعمل عليه، إن شاء الله. ذكر ذلك:

[ما ينبغي
تجنب الوقف
عليه]

اعلم أنه لا يتم الوقف ولا يكفي على: المضاف دون المضاف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على المبدل منه دون البدل، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المعطوف دون العطف، ولا على (إنّ) وأخواتها دون أسمائها، ولا على أسمائها دون أخبارها، ولا على (كان) وأخواتها دون أسمائها، ولا على أسمائها دون أخبارها، ولا على (ظننت) وأخواتها دون مفعولها أو

(١) في الأصل: إن شاء الله !

ما ينوب عنهما - وإنما ينوب عنهما جوابات الأيمان وهن أربع: (إن) و(لا) و(ما) واللام - ولا على الموصوف بالنكرة المنتصبة على الحال من المعارف دون حاله، ولا على المستثنى منه دون الاستثناء، ولا على المميز منه دون التمييز، ولا على (الذي) و(مَنْ) و(ما) دون صلاتهن، ولا على صلاتهن دون معرهن، ولا على الفعل دون مصدره، ولا على المصدر دون آله، ولا على حروف الاستفهام دون المستفهم منه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل دون جوابات الجزاء - فإن كان جواب الجزاء مقدماً لم يتم الوقف عليه دون الجزاء - ولا على الأمر دون جوابه.

والفاء تنصب الأفعال في جواب النهي والأمر والاستفهام والنفي والتمييز^(١) والشكوك^(٢) ولا يتم الوقف على هذه الستة دون الفاء. ولا يتم الوقف على الأيمان دون جوابها، ولا على (حيث) دون ما بعدها، ولا على بعض أسماء الإشارة دون بعض، ولا على الفعل المجزوم الذي بينه وبين فعلٍ منصوب واو العطف دون الإتيان بالواو مع الفعل، ولا على النفي دون المنفي، ولا على (لا) في النهي، ولا إذا كانت بمعنى غير، أو كانت بعدها

(١) لعله يقصد به: التمني والتحضيض.

(٢) لعله يعني: الترجي والعرض كما يظهر من الأمثلة التي سيذكرها فيما بعد.

نكرة منصوبة، أو كانت توكيداً، أو كان الحرف الذي قبلها عاملاً في الذي بعدها دون الذي يليها، ولا على المنصوب بلا تنوين من النكرات ب (لا) دون خبرها، ولا على الاسم الحاكي دون المحكي، ولا على شيء من حروف المعاني التي تقع الفائدة فيما بعدها.

[263] ^(١) فالمضاف دون المضاف إليه نحو قوله: ﴿صَبْغَةً﴾ دون قوله: ﴿اللَّهُ﴾،

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ﴾ دون قوله: ﴿رَبِّكَ﴾، و﴿هُوَ حَقُّ﴾ دون قوله: ﴿الْيَقِينِ﴾، ﴿وَلَدَارُ﴾ دون قوله: ﴿الْآخِرَةِ﴾ وكذلك ما أشبهه.

[264] والمنعوت دون النعت نحو قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ دون قوله: ﴿رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ و﴿الْمُتَّقِينَ﴾ دون قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾، و﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ دون: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ﴾، و﴿لَا الْفَاسِقِينَ﴾ دون: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ﴾، و﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ دون: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾. ^(٢)

وقد يجوز أن يكون موضع: ﴿الَّذِينَ﴾ و﴿الَّذِي﴾ [في] ^(٣) هذه

(١) من هنا بدأ المؤلف يمثل لما سبق.

(٢) الصواب: جواز الوقف على ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ وما بعدها -مما ذكر هنا- لأنه رأس آية، وإن كان المؤلف سيذكر للجواز علة أخرى.

(٣) من (س).

المواضع وشبهها رفعاً بالابتداء، وخبره فيما بعده من قوله: ﴿أُولَئِكَ﴾ فيتم الكلام على ذلك قبل: ﴿الَّذِينَ﴾ و﴿الَّذِي﴾ ويحسن الابتداء بذلك، ويجوز^(١) أن يكون موضع: ﴿الَّذِينَ﴾ و﴿الَّذِي﴾ في ذلك رفعاً ونصباً على المدح، فالرفع بتقدير (هم) والنصب بتقدير (أعني)، فعلى هذا يحسن الوقف دونهما والابتداء بهما.

[265] والمبدل منه دون البديل نحو قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

دون قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾، و﴿لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ دون قوله: ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبِيَّةٍ﴾،^(٢) و﴿عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ دون: ﴿فِتَالٍ فِيهِ﴾ وكذلك ما أشبهه.

[266] والرافع دون المرفوع نحو قوله: ﴿وَلِإِذِ ابْتَلَى﴾ دون: ﴿إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾،

وقوله: ﴿أَعْجَبَ﴾ دون: ﴿الْكُفَّارَ نَبَاتُهُمْ﴾، و﴿قَالَ﴾ دون: ﴿اللَّهُ﴾ في قوله: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ وما أشبهه.

[267] والمرفوع دون الرافع نحو قوله: ﴿الْحَمْدُ﴾ دون قوله: ﴿لِلَّهِ﴾،

و﴿اللَّهُ﴾ دون قوله: ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وشبهه من المبتدأ والخبر.

(١) في الأصل: ولا يجوز!

(٢) وهذان أيضاً يجوز الوقف عليهما؛ لأنهما رأساً آية.

[268] والناصب دون المنصوب نحو قوله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ﴾ دون قوله:

﴿أَبْنَاهُ﴾، ﴿وَلِإِذِ ابْتَلَى﴾ دون: ﴿إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾، و﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ دون قوله: ﴿حَسِيصَهَا﴾ وشبهه.

[269] والمنصوب دون الناصب نحو قوله: ﴿إِيَّاكَ﴾ و﴿إِيَّاكَ﴾ في الموضعين دون قوله: ﴿نَعْبُدُ﴾ و﴿نَسْتَعِينُ﴾ وشبهه.

[270] والمؤكد دون التوكيد نحو قوله: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ﴾ دون قوله: ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ وشبهه.

[271] والمعطوف عليه دون العطف نحو قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ دون قوله: ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾، [و] ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ دون قوله: ﴿وَالشَّمْسُ﴾، وكذا سبيل قوله: ﴿وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ﴾ وشبهه.

[272] و (إن) دون اسمها نحو قوله: ﴿إِنَّ﴾ دون: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾.

واسمها دون خبرها نحو قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ دون قوله: ﴿لَحَلِيمٌ﴾ وكذلك سائر أخواتها (لعل) و(ليت) و(لكن).

[273] و (كان) دون اسمها نحو قوله: ﴿وَكَانَ﴾ دون قوله: ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾.

واسمها دون خبرها نحو قوله: ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾ دون: ﴿قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾
وشبهه، وكذا سائر أخواتها.

[274] و (ظننت) وأخواتها دون مفعولها أو ما ينوب عنهما نحو قوله: ﴿الَّذِينَ يُظُنُّونَ﴾ دون قوله: ﴿أَنَّهُمْ مُّلتَفِقُونَ بَيْنَهُمْ﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ دون قوله: ﴿اللَّهُ غَفْلًا﴾ وشبهه.

[275] والموصوف بالنكرة المنتصبة على الحال من المعارف دون حاله^(١) نحو قوله: ﴿وَلَهُ الَّذِينَ﴾ دون^(٢) قوله: ﴿وَاصِبًا﴾، وكذا: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَتُ﴾ دون قوله: ﴿مُهَاجِرَاتٍ﴾ وشبهه.

[276] والمستثنى منه دون الاستثناء نحو قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ دون قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾،^(٣) و﴿الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ دون قوله:

(١) في (س) (والموصوف بالنكرة والمنتصب...) وهذا خطأ؛ فقد سبق على الصواب في الموضع الأول قبل التفصيل (فقرة 262) واتفقت النسختان على ذلك، وهو المستقيم نحواً.

(٢) في الأصل: نحو ! وعلى الصواب في (س).

(٣) المثال الواضح: الوقف على: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾ دون: ﴿إِلَّا خَطَأً﴾ ونحوه، أما ما ذكره الداني فهو رأس آية، والسنة الوقف على رؤوس الآي وإن تعلق ما بعدها بها.

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي ————— ٤١

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١) وشبهه. وهذا إذا كان الاستثناء من الأول ولم يكن منقطعاً، فإن كان منقطعاً بمعنى لكن نحو قوله: ﴿لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾، و﴿عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، و﴿بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ ﴿إِلَّا

(١) توضيح ذلك: أن قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾

معتزلة، وأن الاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ من:

(أ) قوله: ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ فالاستثناء راجع إلى الإذاعة، وهذا قول ابن عباس من طريق

علي ابن أبي طلحة، وابن زيد، واختاره الفراء وابن جرير [«الطبري» (٧٣/٥-٧٤)]

[«ابن كثير» (٣٣٢/٢)].

(ب) أو من قوله: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ فالاستثناء راجع إلى المستنبطين، كما

فسره بذلك: الحسن وقتادة، واختاره ابن قتيبة. وعلى هذين القولين يكون في الآية

تقديم وتأخير.

أما على القول بأن الاستثناء من قوله: ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ -والاستثناء راجع إلى

إتباع الشيطان- فيجوز الوقف على: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ والابتداء بـ:

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال ابن الجوزي: إنه قول

الضحاك واختاره الزجاج، ثم قال: (وقال بعض العلماء: المعنى: لولا فضل الله بإرسال النبي

إليكم لضلالتكم، إلا قليلاً منكم كانوا يستدركون بعقولهم معرفة الله، ويعرفون ضلال من

يعبد غيره، كهس بن ساعدة) أقول: في هذا نظر، وما صح عن ابن عباس أقرب، والله

أعلم. [انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي (١٤٨/٢)].

رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴿١﴾ وشبهه، فإن الوقف دونه حسن كاف؛ لأنه ليس بمتصل به، بل هو منقطع منه.

[277] والمميز منه دون التمييز نحو قوله: ﴿مِن أَحَدِهِمْ مِّلءُ الْأَرْضِ﴾ دون قوله: ﴿ذَهَبًا﴾، و﴿عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ﴾ دون قوله: ﴿نَفْسًا﴾، و﴿اِثْنَتَا عَشْرَةَ﴾ دون قوله: ﴿عَيْنًا﴾، [و] ﴿وَقَرَى﴾ دون قوله: ﴿عَيْنًا﴾ وشبهه.

[278] والـ(الذي) و(ما) و(مَنْ) دون صلاتهن نحو قوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ﴾ دون قوله: ﴿يَطْنُونَ﴾، و﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي﴾ دون قوله: ﴿قَوْلَى﴾، و﴿لِلَّهِ مَا﴾ دون قوله: ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾، و﴿جَزَؤُهُ مَن﴾ دون قوله: ﴿وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾ وشبهه.

وصلة (الذي) دون معربها نحو قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَيْنَاهُمْ﴾ دون قوله: ﴿اللَّهُ﴾ وشبهه.

[279] والفعل دون مصدره نحو قوله: ﴿وَفَتَّكَ﴾ دون قوله: ﴿فُتِنًا﴾ وشبهه. والمصدر دون آله نحو قوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا﴾ دون قوله: ﴿لِلنَّاسِ﴾ لأن اللام آلة للقيام، وشبهه.

[280] والاستفهام دون ما استفهم عنه نحو قوله: ﴿كَيْفَ﴾ دون قوله:

﴿تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ وشبهه، وكذلك ﴿هَلْ﴾ دون قوله: ﴿تُحْسِنُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ﴾.

[281] وحروف الجزاء دون الفعل الذي يليها نحو قوله: ﴿وَلِنْ﴾ دون قوله:

﴿يَأْتِ الْأَحْزَابُ﴾ وشبهه.

والفعل دون جواب الجزاء نحو قوله: ﴿وَلِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ﴾ دون قوله:

﴿يُودُّوْا﴾، و﴿إِنَّهُمْ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ دون قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ وشبهه.

وجواب الجزاء المتقدم نحو قوله: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ دون

قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِتْيَاهُ تَعْبُدُونَ﴾، و﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^(١) دون قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ﴾ وشبهه.

[282] والأمر دون جوابه نحو قوله: ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ دون قوله:

﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ﴾، ولا على قوله: ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ

أَرْضًا﴾ دون قوله: ﴿يَحْمِلْ لَكُمْ﴾، و﴿أَبْعَثْ لَنَا مَلَكًا﴾ دون قوله:

(١) المراد بقية الآية إلى ما قبل: ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ﴾.

رَبِّكَ وَمَا قَلَى، ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وشبهه. ^(١)

و(حيث) دون ما بعدها نحو قوله: ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾ دون قوله: ﴿خَرَجْتَ﴾ وشبهه.

[284] وبعض أسماء الإشارة دون بعض نحو قوله: (ها) دون قوله: (ذا) في نحو

قوله: ﴿هَذَا﴾ وإن كانت (ها) هاء تنبيه، فقد صارت بعض الاسم، وكذلك ﴿هَآأَنْتُمْ﴾ دون قوله: ﴿أُولَآءِ﴾ وشبهه، وهو كثير في القرآن.

[285] والمجزوم الذي بينه وبين فعل منصوب واو العطف دون الإتيان بواو

العطف مع الفعل نحو قوله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ دون قوله: ﴿وَيَعْلَمِ الصَّادِرِينَ﴾ وشبهه.

[286] والنني دون المنني نحو قوله: ﴿مَا﴾ دون قوله: ﴿قُلْتُ لَهُمْ﴾، و﴿أَلَمْ﴾

دون قوله: ﴿يَا تَكُذِّبُونَ﴾ وشبهه.

وحروف النني ستة: (ما) و (لا) و (ليس) و (لن) و (لم) و (إن)

الخفيفة. ولا دون ما يليها نحو قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا﴾ دون قوله:

(١) وهذه رؤوس آي يجوز الوقف عليها، والمثال الأسلم: ﴿قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا﴾ دون: ﴿مَا كُنَّا

مُشْرِكِينَ﴾ ونحوها.

﴿تَفْسِدُوا﴾ هذا في النهي، وقوله: ﴿مُبْرَكَةٌ زَيْتُونَةٍ لَا﴾ دون قوله:
 ﴿شَرْقِيَّةٌ﴾ بمعنى غير شرقية. وقوله: ﴿مِّن يَّحْمُومٍ﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿لَا﴾ دون قوله:
 ﴿بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ بمعنى غير بارد، وقوله: ﴿الْمَ﴾ ﴿ذَلِكَ أَلَكِتَبُ لَا﴾
 دون قوله: ﴿رَيْبَ فِيهِ﴾ وهذا في النفي، وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا﴾ دون قوله:
 ﴿تَسْجُدَ﴾، و﴿أَنَّهُمْ لَا﴾ دون قوله: ﴿يَرْجِعُونَ﴾ وهذان في معنى
 التوكيد، وقوله: ﴿إِلَّا﴾ دون قوله: ﴿تَنْفِرُوا﴾ وهذا فيما الحرف الذي
 قبلها عامل فيما بعدها.

[287] والمنصوب من النكرات بلا تنوين دون خبرها نحو قوله: ﴿الْمَ﴾ ﴿ذَلِكَ
 أَلَكِتَبُ لَا رَيْبَ﴾ دون قوله: ﴿فِيهِ﴾ ^(١) وشبهه.

واسم الحاكي دون المحكي نحو قوله: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ دون قوله: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ
 الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾، و﴿يَوْمَ نَقُولُ لِلْجَهَنَّمَ﴾ دون قوله: ﴿هَلِ امْتَلَأَتْ﴾ وشبهه.

(١) وهذا مما يبين أن وقف التعانق هنا غير وجيه، وهو كما قال عنه ابن الجزري: متعسف،
 وذكر أنه يرده قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِمْ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. [النشر (٣٧/١)].

[288] وحروف المعاني التي تقع الفائدة فيما بعدها كثيرة في القرآن وذلك نحو

قوله: ﴿كَلَّا﴾ لا يوقف على ﴿سَوْفَ﴾ دون ﴿تَعْلَمُونَ﴾ لأن

﴿سَوْفَ﴾ تشهد على ما بعدها بالاستقبال، والفائدة فيما بعدها، وكذلك:

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ لا يوقف على ﴿فَلَمَّا﴾ لأنها مع الفعل الذي بعدها

بمنزلة شيء واحد، وكذلك: ﴿أَلَا﴾ والابتداء بقوله: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ

الْمُفْسِدُونَ﴾ لأنها افتتاح الكلام، وشبهه. وإذا كان الفعل موصولا

بصلة لم يتم الكلام عليه دونها كقوله: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ﴾ لا يتم

الوقف على ذلك؛ لأن الباء في قوله: ﴿بِئْسَ مِنْهُمْ﴾ من صلته.

وإذا تقدمت صلة الفعل عليه لم يتم الوقف عليها دونه نحو قوله:

﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ﴾ لا يتم الوقف على ذلك؛ لأن الباء من صلة

﴿يُوقِنُونَ﴾.^(١)

(١) قد يظن بعض من يطالع هذه الأمثلة أن أكثرها مبالغ فيه، وأنه لا يقع في ذلك إلا من لا يفهم. وقد سمعنا من ذلك وأعظم منه ما لا حصر له: في المنابر والخطب والتسجيلات...

نحو: ﴿وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدْهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يقف ثم يبتدىء: ﴿هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾

وقرأ بعضهم: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ وقف، ثم أكمل: ﴿يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ ومن

[أهمية معرفة الإعراب في باب الوقف والابتداء]

قال أبو عمرو: فهذه أصول مقنعة في معرفة حقيقة ما لا يتم الوقف من ^(١) ذلك عليه، فذكرناها مشروحة، غير أنه لا يدرك معرفتها، والقياس عليها، إلا من كان معه نصيب وافر من الإعراب. وبالله التوفيق.

[أحوال الحركات حين الوقف]

قال أبو عمرو: وما يرتبط بما ذكرناه ^(٢) ويتصل به، معرفة أحوال الحركات في حين الوقف، وكيفيتها فيه، ومذاهب القراء في ذلك، ونحن نذكره مشروحاً، إن شاء الله.

ذكر ذلك:

[289] اعلم أن الأصل أن يوقف على الكلم المتحركة في الوصل بالسكون؛ لأن معنى الوقف: أن تقف على الحركة؛ أي بتركها، كما تقول: وقفت على كلامك، أي تركته.

ذلك ما لا ينتبه إليه كثير من القراء في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ يَقُولُونَ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ يبتدئ بعضهم من ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ..﴾ بينما المعنى: إنها غير مذلة لإثارة الأرض وسقي الحرث. فالابتداء لمن وقف من: ﴿لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ..﴾. وغير ذلك كثير، مما يدل على قلة اعتناء هذا الأمر العظيم!

(١) في الأصل: على !

(٢) في الأصل: وما يرتبط به ما ذكرناه!! وعلى الصواب جاء في (س).

ووردت الرواية لدينا عن عاصم وحمزة والكسائي وأبي عمرو أنهم كانوا يقفون على ذلك بالإشارة إلى حركة الإعراب وحركة البناء؛ للدلالة بذلك على كفيتهما في حال الوصل، وللفرق بين ما سكن في الوقف خاصة وبين ما سكن في كل حال.

[290] فأما الرواية بذلك عن عاصم:

٢٩٠ هـ فحدثنا محمد بن أحمد بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال ^(١) حدثنا أحمد بن سهل عن شيوخي عن حفص عن عاصم.

[291] وأما الرواية بذلك عن حمزة والكسائي:

٢٩٠ هـ ب فحدثنا أيضاً محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال ^(٢) حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال حدثنا خلف عن سليم عن حمزة. وخلف عن الكسائي.

(١) «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (٣٨٧/١)، [=المرويات] وبقية فيه: (عن عاصم

أنه كان يشير إلى إعراب الحروف عند الوقف في ﴿تَعْبُدُ﴾ و﴿تَسْتَعِينُ﴾ وما أشبههما).

وأحمد بن سهل هو: أبو العباس الأشناني، قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص، ثم قرأ على جماعة من أصحاب عمرو بن الصباح.. [غا ٥٩/١-٦٠].

(٢) «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (٣٨٥/١ و٣٨٦) [=المرويات].

وبقته فيه: (عن حمزة بن حبيب الزيات أنه كان يعجبه إشمام الرفع إذا وقف على الحروف التي توصل بالرفع...

[292] وأما الرواية بذلك عن أبي عمرو: فإننا قرأنا بذلك في مذهبه على

جميع شيوخنا، وأوصلوه إلى أبي عمرو بإسناد التلاوة.

[293] فأما نافع وابن كثير وابن عامر فليس عندنا عنهم رواية في ذلك، ولا

في غيره.

واستحباب أكثر شيوخنا أن يوقف في مذهبهم بالروم والإشمام؛ لما فيهما من البيان لما يستحقه الكلم الموقوف عليها من الحركة في حال الوصل.

[294] وأما الروم: فهو ما حكيناه قبل من تضعيفك الصوت بالحركة حتى

[الروم] يذهب بالتضعيف معظم صوتها، فتسمع لها صوتاً خفياً، ويدرك ذلك الأعمى بحاسة السمع.

ويستعمل في الحركات الثلاث، وسواء كن إعراباً أو بناء. إلا أن من عادة القراء أن لا يروموا^(١) المنصوب ولا المفتوح؛ وذلك من أجل خفتها، وسرعة ظهور كليهما إذا أريد الإتيان ببعضهما، وكذا من

قال خلف: وسمعت علي بن حمزة الكسائي يعجبه ذلك).

وفي (٣٨٨/١): (وقال خلف: سمعت الكسائي يعجبه أن يشم آخر الحروف الرفع في الهاء

في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يشم الهاء الرفع بعد نصبه اللام، وكذلك:

﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ﴾).

(١) في الأصل: لا يروموا. وهو خطأ.

عادتهم أن يقفوا على المنصوب المنون - ما لم يكن هاء تأنيث - بالبدل من التنوين ألفاً؛ خلفته، وذلك في نحو قوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ ﴿وَلِإِن لُّوْطًا﴾ و﴿صَالِحًا﴾ و﴿هُودًا﴾ و﴿نُوحًا﴾ و﴿عَادًا﴾ و﴿مِنْ السَّمَاءِ مَاءً﴾ و﴿غُنَاءً﴾ و﴿خَطَأً﴾ و﴿مَلَجَأً﴾ وشبهه.

فإن كان هاء تأنيث نحو قوله: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ و﴿جَنَّةً﴾^(١)

و﴿نِعْمَةً﴾ وشبهه، لم يجوز أن يبدل منه في ذلك؛ لزوال علامة التأنيث به.

[295] وأما الإشمام: فهو ضُمَّكَ شفتيك بعد سكون الحرف الموقوف عليه

[الإشمام]

أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى؛ لأنه تهيئة العضو للدلالة على الحركة دون قرع السمع، فلا يكون إلا لرؤية العين لا غير.

ولا يستعمل إلا في المرفوع والمضموم فقط؛ لتعذر أعمال اللسان للكسرة التي هي من الياء، والفتحة التي هي من الألف؛ لأنه لا آلة لهما كما للرفع والضم آلة وهي الشفتان.

[296] (فصل): اعلم أنه لا يجوز الوقف بالروم والإشمام على الحركة العارضة

[ما يمتنع فيه]

في الوصل؛ لأن أصل الحرف المتحرك بها السكون، وذلك نحو قوله: [الروم والإشمام]

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ و﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾ و﴿مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ و﴿وَأَنْخَرُ﴾
إِلَّا شَأْنُكَ﴾، ﴿وَقَالَتْ أُولَهُمْ﴾^(١) وشبهه.

وسواء كانت للساكين أو حركة همزة.

وكذا الوقف على ميم الجمع الموصولة بواو في مذهب من ضمها على الأصل^(٢) نحو قوله: ﴿عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ و﴿إِنَّكُمْ أَنْتُمْ﴾^(٣)

وشبهه؛ لأن الواو تذهب عند الوقف، والضممة إنما جيء بها بسببها، وهي تثبت بثباتها وتذهب بذهابها، ولا يجوز رومها ولا إشمامها لعدمها أصلاً، وأيضاً فإن الميم أصلها قبل أن تلحقها الزيادة في الوصل السكون، فلما ذهبت تلك الزيادة في الوقف رجعت إلى أصلها من السكون، فامتنع لذلك رومها وإشمامها.

وكذا الوقف على تاء التأنيث المرسومة هاء بغير روم ولا إشمام خلوص سكون الهاء؛ لأن الإعراب لا يقع عليها وإنما يقع على التاء، والتاء لا توجد إلا في حال الوصل.

فالوقف على جميع ذلك - لما بيناه - بالسكون لا غير.

(١) هذا والذي قَبْلَهُ على قراءة ورش بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

(٢) وهم ابن كثير وأبو جعفر وقالون في وجهه.

(٣) في الأصل: وإنكم وأنتم !! والآية: ﴿فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٦٤) سورة الأنبياء.

(١)

[297] قال أبو عمرو: وأما الوقف على مرسوم خط المصحف الذي ندب^(١) [الوقف على

أبو مزاحم - في هذا البيت - إلى اتباعه وأمرنا باستعماله، فإن الرواية ثبتت لدينا مرسوم الخط بذلك عن نافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي، وعن عاصم بتأويل، وليس في ذلك عندنا عن ابن كثير وابن عامر شيء،^(٢) واختيار أكثر أئمتنا، وسائر من لقينا من شيوخنا، أنه يوقف في مذهبهما على المرسوم؛ إذ خلافه في الوقف - بلا دليل من رواية يعمل عليها - ممتنع وغير جائز.

[298] وأما الرواية بذلك عن نافع:

٢٩٠ ج  فحدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال^(٣) حدثنا سليمان بن يحيى قال حدثنا محمد بن سعدان قال حدثنا إسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يقف على الكتاب.

(١) في الأصل: ندب إليه، وعلى الصواب جاء في (س).

(٢) روى الأهوازي في «الوجيز» بسنده عن الفضل بن شاذان قال حدثنا الحلواني عن هشام ابن عمار أن ابن عامر كان يتبع رسم المصحف في الوقف. [رواه ابن الباذش بسنده إلى الأهوازي في «الإقناع» (٥٤/١)، وذكره عنه الشهرزوري في «المصباح» (١٣٤٦/٤)، وذكر المحقق أن هذه الرواية في «الوجيز» (ق ٢٧/أ)، و«النشر» (١٢٨/٢) [= (١٢٤/٢) ط: دهان]].

أقول: إنما أشار ابن الجزري إلى هذه الرواية ولم يذكرها.

(٣) «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (٣٨٥/١)، [= المرويات] وهو في «الجامع» (٩٠٧/٣).

[299] وأما الرواية بذلك عن عاصم:

٢٩١ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُرْفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِيوبَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ: الصَّادُ ب: ﴿الصَّبْرُطُ﴾ عَلَى الْكِتَابِ. ^(١) فدل قوله: على الكتاب أنه يتبع مرسوم الخط. ^(٢)

(١) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات].

ورواه ابن الباذش في «الإقناع» (٥٤/١)، بسنده من طريق نفطويه: إبراهيم بن عرفة به، ولفظه: «أنه كان يقرأ ﴿الصَّبْرُطُ﴾ بالصاد من أجل الكتاب» وهذه الرواية ذكرها الداني في «جامع البيان» (٩٠٧/٣) ثم قال: (فقوله: «من أجل الكتاب» يدل دلالة قاطعة على أنه يتبع مرسوم الخط).

(٢) هذا هو الذي قال عنه الداني قبل: بتأويل، أي باستنباط لا تصريح؛ إذ ليس فيها ذكر للوقف.

وجاء لفظ الرواية بهذا السند في «الجامع» (٩٠٧/٣) هكذا: «عن عاصم أنه كان يقرأ ﴿الصَّبْرُطُ﴾ بالصاد؛ من أجل الكتاب».

وأسند الداني في «جامعه» (٩٠٨/٣) إلى أبي بكر عن عاصم أنه كان يتبع في قراءته المصحف.

أقول: وهذه الرواية صريحة، لا تحتاج إلى تأويل.

[300] وأما الرواية بذلك عن أبي عمرو:

٢٩٢ ✽ فحدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا أحمد بن شعيب قال حدثنا أبو شعيب عن اليزيدي عن أبي عمرو^(١) أنه كان إذا وقف وقف على الكتاب.^(٢)

[301] وأما الرواية بذلك عن حمزة:

٢٩٣ ✽ فحدثنا محمد بن أحمد^(٣) قال حدثنا ابن الأنباري قال حدثنا سليمان بن يحيى قال حدثنا ابن سعدان قال حدثنا سليم عن حمزة أنه كان يقف^(٤) على الكتاب.^(٥)

(١) [=المرويات: أبي عمرو البصري (٨)] وهذا إسناد الداني بقراءة أبي عمرو من رواية السوسي في «التيسير» (٢) كما سبق ذكر مثيله برقم (٢٨٠) فهذا سند قراءة.

(٢) في «السبعة» (٦٨٤): (وقال اليزيدي: كان أبو عمرو يقول: ما أبالي كيف قرأت: بالياء أم بغير الياء في الوصل، فأما الوقف فعلى الكتاب. وقال عبد الوارث مثل ما قال اليزيدي سواء..). يعني: ﴿أَكْرَمَنِي﴾ و﴿أَهْنَنِي﴾ وأسند الداني في «الجامع» (٩٠٧/٣) عن اليزيدي عنه أنه كان يسكت على الكتاب.

(٣) في (ر): (فحدثنا محمد [قال حدثنا محمد] بن أحمد قال حدثنا ابن الأنباري) وما بين القوسين المعكوفين مكرر.

(٤) «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (٣٨٤/١) بتصرف [=المرويات] وهو كذلك في «الجامع» (٩٠٨/٣) ورواه عن ابن الأنباري عدة من المصنفين في القراءات.

وأسند الشهرزوري في «المصباح» (١٣٤٤/٤)، وابن الباذش في «الإقناع» (٥١٤/١)، عنه أنه كان يتبع الكتاب في الوقف.

(٥) في الأصل: يوقف! وعلى الصواب جاء في (س).

[302] وأما الرواية بذلك عن الكسائي:

٢٩٤ ﴿١﴾ حدثنا عبد العزيز بن جعفر قال حدثنا أبو طاهر قال ^(١) حدثنا أحمد بن محمد

البرائي قال حدثنا خلف عن الكسائي أنه كان يتبع في الوقف الكتاب.

[303] قال أبو عمرو: فعلى الرواية الجملة عن هؤلاء يجب الوقف على ما رسم

في المصحف من المقطوع والموصول، وبالإضافة والنقصان، وثابتاً ومحدوفاً، وما رسم من هاءات التانيث بالتاء، وما رسم منها بالهاء، على حال رسمه من غير خلاف له، ما لم ترد في شيء من ذلك رواية عن أحد منهم يجب الوقوف عندها، فيصار إليها.

وقد أتينا على البيان عن هذا -بالاختلاف والاتفاق فيه- مشروحاً ذلك بعلمه وشواهد، في الكتاب الذي أفردناه لمذاهب القراء في الوقف على مرسوم الخط. ^(٢) وبالله التوفيق.

(١) «البيان» لابن أبي هاشم [مفقود] [=المرويات] وهو كذلك في «الجامع» (٩٠٨/٣).

وأُسند في «السبعة» (١٠٧)، عن الكسائي قوله: «السين في ﴿الصَّبْرُطُ﴾» أُسِيرَ في كلام العرب، ولكني أقرأ بالصاد؛ أتبع الكتاب، الكتاب بالصاد.

وهذا -وإن لم يكن فيه أنه عند الوقف خاصة- يشمل إتباع المرسوم في الحالين. وقد ذكر الداني عنه بإسناد قراءته من رواية قتيبة عنه أنه قال: «أقف على الكتابة»، «الجامع» (٩٠٨/٣).

(٢) هو كتابه: «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار» (ط).

ثم قال:

وَلَا تُدْغَمَنَّ^(١) الْمِيمَ إِنْ جِئْتَ بِعَدِّهَا

بِحَرْفٍ سِوَاهَا وَاقْبَلِ الْعِلْمَ بِالشُّكْرِ [٤٠]

[304] قال عثمان بن سعيد: قد قدمنا -من قولنا- أن الميم لا تدغم في مقاربتها، كالباء والواو والفاء؛ وإنما امتنعت من ذلك للغنة التي فيها؛ لأنها لنداوتها صارت كحروف الصفير في المسموع، فلو أدغمت في سواها لاختلَّت لذهاب الغنة بالإدغام،^(٢) فيجمل البيان فيها لذلك.

وقد اختلف شيوخنا في العبارة عنها إذا لقيت الباء نحو قوله: ﴿كُنْتُمُ بِهِ﴾ و﴿ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾ و﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا﴾ و﴿أَمْرَبَعِيدُ﴾ وشبهه.

فقال بعضهم: هي مخفة معها من أجل انطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على أحدهما دون الآخر.

وهذا مذهب شيخنا علي بن محمد بن بشر، فهو قياس قول ابن مجاهد:

(١) في الأصل: ولا تدغم. وعلى الصواب جاء في (س).

(٢) في الأصل: الإدغام. وعلى الصواب جاء في (س).

٢٩٥ ﴿﴾ فيما حدثني به الحسين بن شاكر عن أحمد بن نصر عنه قال: ^(١) «والميم لا تدغم في الباء، لكنها تخفى؛ لأن لها صوتاً من الخياشيم تؤاخي بها النون الخفيفة».

قال: «وهو قول سيبويه» ^(٢).

وقال آخرون: هي مظهرة عندها، وحكمها معها كحكمها مع الواو والفاء، ^(٣) وهذا مذهب شيخنا أبي الحسن ابن غلبون فيما سمعته منه، وعبد الباقي بن الحسن فيما حدثنا به فارس بن أحمد عنه، ورأيت أحمد بن صالح البغدادي قد حكاه عن ابن مجاهد نصاً ^(٤) وهو قول أبي الحسين

(١) «القراءات» للشذائي (مفقود) [= المرويات] وذكره كذلك الداني في: «التحديد» (١٦٨).

(٢) انظر «الكتاب» (٤٤٧/٤) وسيأتي نص كلامه.

(٣) هذا نص واضح، يقضي على كل خلاف، وستأتي نصوص صريحة في ذلك، وقد زعم قوم أن إظهارها يكون بإطباق الشفتين مع الغنة! فبان من ذلك أن في الميم الساكنة إذا جاء بعدها حرف الباء وجهين:

(١) الإخفاء: وهو إطباق الشفتين عليهما كما تطبق على أحدهما وحده، وهي في النطق كالنون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدها حرف الباء؛ لأن النون تقلب ميماً ثم تخفى في الباء.

(٢) الإظهار: وهو معاملتها كبقية حروف الهجاء - ما عدا الميم - إذا جاءت بعدها.

(٤) وقال مثل ذلك في التحديد (١٦٩) وهو: أحمد بن صالح بن عمر أبو بكر البغدادي، من

تلاميذ ابن مجاهد (ت بعد ٣٥٠هـ) [غا (١: ٦٢)].

ابن المنادي، وأبي الطيب أحمد بن يعقوب التائب،^(١) وعلى ذلك عامة النحويين.

^(٢) قال سيبويه: «والميم لا تدغم في الباء وذلك نحو قوله: (أكرم به) لأنهم يقلبون النون ميماً في قولهم: (العنبر) و (من بدا لك)،^(٣) فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيّروه وجعلوه بمنزلة النون إذ كانا حرفي غنة».^(٤)

(١) ذكره عنهما في «التحديد» (١٦٨-١٦٩) قال أبو الحسين أحمد بن جعفر أبو الحسين بن المنادي: «أخذنا عن أهل الأداء بيان الميم الساكنة عند الواو والفاء والباء، في حسن من غير إلفاش».

وقال أبو الطيب أحمد بن يعقوب التائب الأنطاكي (ت. ٣٤٠هـ): «أجمع القراء على تبين الميم الساكنة وترك إدغامها إذا لقيتها باء في جميع القرآن» قال: «وكذلك الميم عند الفاء».

وقد نقل ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٨/٢) عن الداني قوله في أبي الطيب ابن التائب: «له كتاب حسن في القراءات» وترجم له ابن الجزري في «الغاية» (١٥٧/١).

(٢) من هنا إلى نهاية شرح هذا البيت خلت منه (س).

(٣) في الأصل: ومن بذلك، والتصحيح الكتاب.

(٤) «الكتاب» (٤٤٧/٤).

[305] فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ لَمْ تَدْغَمْ فِي النُّونِ كَمَا تَدْغَمْ النُّونَ فِيهَا؟^(١)

فالجواب: إنها لم تدغم في النون^(٢) حيث لم تكن من مخرجها، ولا قربت منها، وإنما شاركتها في الصوت، وهو الغنة لا غير، وكانت أيضاً أقوى منها لأن لفظها لا يزول بحال، والنون قد يزول لفظها ولا يبقى منها إلا الصوت الذي من الخيشوم، وذلك إذا لقيت ما تخفى عنده من حروف الفم، والأقوى لا يدغم في الأضعف؛ لأنه يختل بذلك، ويدغم الأضعف في الأقوى؛ لأنه يقوى به.

قال سيبويه: «ولم تدغم الميم في النون؛ وذلك لأنها لا تدغم في الباء التي هي من مخرجها ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين، وكذلك لا يدغمونها فيما تقارب مخرجه منها ولم توافقها إلا في الغنة».^(٣)

وقال قطرب: «والميم لا تدغم في النون لأن الميم أقوى منها، وإن كانا جميعاً حرفي غنة؛ لأن النون قد يزول مخرجها ويذهب لفظها، فلا يبقى منها إلا صويت غنة، فلم يجوز أن تدغم الميم فيها التي لا يزول لفظها».

(١) نحو: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ﴾ لا تدغم، أما: ﴿مِنْ مَالٍ﴾ ففيها الإدغام.

(٢) في الأصل: من، ولعل الصواب ما أثبت، لأن النون أشمل، ولم يختص ذلك بـ: ﴿مِنْ﴾ وربما كان الأصل: (لم تدغم في [النون] من حيث ...) فسقطت لفظة: النون، والله أعلم.

(٣) «الكتاب» (٤/٥٦٤).

قال: «وتدغم النون في الميم؛ لأنه لا إجحاف لها بالتضعيف أن تدغم في القوي». وهذا كما قلناه.

وقال أبو العباس محمد بن يونس المقرئ النحوي: ^(١) (بيان الميم الساكنة عند الباء قد يشكل على بعض السامعين، فيتوهم أنها مدغمة، ولو أدغمت لشدد الذي اندغمت فيه، ولكن الميم والباء متواحيان، واللفظ بهما بضم الشفتين، فإذا توالتا وكانت الأولى منهما ساكنة لم يفتح القارئ بها شفتيه حتى يتبعها الأخرى إذا وصل القراءة، فتكون الشفتان على حال انضمامهما، فيتوهم من ذلك من لا يعرفه أنه أدغم وهو قد أظهر بحسب ما يجوز؛ حيث ترك تشديد الثاني من الحرفين، ووفى الأول تمام اللفظ به، ومن أهل اللغة من يسمي هذا: الإخفاء.

وقال سيديويه: «المخني بوزن المظهر» ^(٢).

وهذا شرح حسن وتلخيص واضح. وبالله التوفيق.

(١) أبو العباس محمد بن الحسن بن يونس الكوفي المقرئ النحوي (ت ٣٣٢هـ)، [المعرفة (١/٢٢٨) الغاية (٢/١٢٥)].

(٢) انظر: «الكتاب» (٤/٤٣٨) وفيه: (أن المخني بزنة المتحرك).

ثم قال:

وَضَمُّكَ قَبْلَ الْوَاوِ كَنْ مُشْبِعًا لَهُ .: كَمَا أَشْبَعُوا «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» فِي الْمَرِّ [٤]

[306] قال عثمان بن سعيد: قُرى شكل هذا البيت على جماعة من

المتحليين لمذاهب القراءة حتى تأوله بعضهم على غير وجهه، واحتج به [ردّ الداني لشرح خاطئ] على أغلوطته، ووهن روايته، فقال: هذا يدل على ما روته المشيخة من

المصريين والقرويين^(١) عن أصحابهم عن ورش من إشباع الضمات مع الواوات، والكسرات مع الياءات، حتى تصير حروفها صحاحاً^(٢) وذلك نحو

(١) القرويون نسبة إلى «القيروان» في تونس، ينسب إليها قروي، وجمعه قرويون. انظر: «الأنساب» (٤٨٢/٤).

(٢) روى ذلك كردم عن نافع، ورواه الأهوازي عن ورش، وقال ابن الجزري: ولها وجه! [«النشر» (٤٨/١)].

وكردم: هو: كردم بن خالد المغربي التونسي، أبو خالد، وقيل: كردم بن خليل أبو خليل، قدم المدينة وعرض على نافع، روى عنه أحمد بن جبير الأنطاكي، قال الداني: «ولا أعلم روى عنه أحد غيره» [«غا» (٣٢/٢)].

أقول: روايته عن نافع من الروايات الضعيفة، وليس هو من المشهورين بالرواية عن نافع، وقد قال الداني هنا في ذكر من عرض على نافع: (غير أن قراءته لا توجد أداء عن المتصدرين في جميع الأمصار إلا من طريق: المسيبي وإسماعيل وقالون وورش، هؤلاء الأربعة لا غير) (فقرة ٣٨).

وقال أبو العلاء الهمداني في ذكر الروايات التي استبعدها من كتابه «غاية الاختصار»

قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾ و﴿الْمِيتَةُ وَالَّذُومُ﴾
و﴿لَحْمُ الْخَنزِيرِ﴾ و﴿مِمَّا نَقُولُ وَإِنَّا﴾ و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ و﴿لُعْلَمَيْنِ﴾
يَتِيمَيْنِ﴾ و﴿عَلَى أَلْرَأْيِكِ يَنْظُرُونَ﴾ و﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ وشبهه.

وهؤلاء هم الذين يقولون: «واو شكل لقيت واو سواد، وباء شكل لقيت باء سواد» فيأتون بعد الضمة بواو ممكنة، وبعد الكسرة بباء ممكنة، حتى إن بعضهم ربما أدغم تلك الواو وتلك الباء فيما بعدها.

[307] وهذا من عظيم اللحن، وقبيح اللفظ، وسوء الضبط، وقلة المعرفة [التحقيق في رد قول من ذهب إلى إشباع الضمة مع الواو والكسرة مع الياء] وبجقائق الألفاظ. معاذ الله أن يكون هذا مروياً عن نافع أو غيره من أئمة المسلمين، أو يكون مقروء به؛ إذ هو زيادة محضة، وكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ محظورٌ منها، وقد لعن رسول الله ﷺ الزائد في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ.^(١)

(ص ٣): (واقترعت فيها على الأشهر من الطرق والروايات، وأرجأت وحشيها ونادرها، ومنكرها ونافرها، كرواية سقلاب وكرداب، وكردم...) وليست هي من الروايات المعتمدة عن نافع في «النشر» وكذا ما ذكره الأهوازي عن ورش منفرداً به.

(١) لفظ الحديث: «سته لعنهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب، الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت ليدل بذلك من أعز الله وليعز به من أذل الله، والمستحل حرم الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لسنتي».

أخرجه ت (٤٥٧/٤ ح: ٢٥٤)، والحاكم في المستدرک (٣٦/١) و (٥٢٥/٢) و (٩٠/٤) وغيرها، وابن حبان في «صحيحه» [بترتيب ابن بلبان] (٦٠/١٣ ح: ٥٧٤٩) والطبراني في الكبير (١٣٦/٣) وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن بن زيد ابن أبي الموالي عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب عن عمرة عن عائشة... وإسناده ضعيف منكر؛ اضطرب ابن موهب في إسناده، وليس هو بالقوي. (تق ٦٤١).

قال الترمذي: هكذا روى عبد الرحمن بن أبي الموالي هذا الحديث عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ ورواه سفيان الثوري وحفص ابن غياث وغير واحد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلًا، وهذا أصح.

وقال الذهبي في «التلخيص» [«المستدرک»] (٩٠/٤): (وعبيد الله فلم يحتج به أحد، والحديث منكر بمرة).

وضعه الألباني في «السنة» لابن أبي عاصم (ح: ٤٤ و ٣٣٧) وفي «ضعيف الجامع» (٤٧٧). أقول: والزائد في كتاب الله -لفظًا أو خطأ- مرتكب جرماً عظيماً، ومكتسب إثماً كبيراً، ومتوعد بعقاب شديد، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾﴾

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ والآيات في نحو ذلك كثيرة، كلها تدل على عظم تحريف القرآن... ومن السنة الحديث المتواتر عن النبي ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» وكتاب الله يدخل في ذلك، أو هو من باب أولى.

ومع هذا كله فإن ذلك في حق المتعمد القاصد، لا الجاهل الغافل، وما مثّل به المؤلف يقع من الجهلة والعوام، وربما وقع من عالم يجهل الصواب في هذه القراءة، يظن صوابها كما يقرأ، فلا يحكم عليه بهذا الحكم الشديد!

وسواء عندنا كانت رسماً أو لفظاً.^(١)

وقد رُدَّ هذا المذهب من الإشباع، فطعن فيه عامة أئمتنا من المصريين وغيرهم، ممن ينتحل هذه القراءة وغيرها.^(٢)

ومعنى الإشباع في هذا البيت وفيما يرد إطلاق الإشباع عليه من [مصطلح الإشباع] الحركات عند القراء والنحويين: أن يؤتى بالضممة والكسرة والفتحة كدليل على هيئتهنَّ من غير اختلاس لهنَّ يؤدي إلى تضعيف الصوت بهن فيخفين، إذ كان ربما استعمل ذلك فيهنَّ من لا معرفة عنده في حال تحقيقه أو حدرو، أو تكون الرواية ترد بذلك^(٣) في بعضه عن أحد من أئمة القراءة، كنحو الرواية عن أبي عمرو من طريق سيديويه في قوله: ﴿بَارِكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرْكُمْ﴾ و﴿يَنْصُرْكُمْ﴾ و﴿يُشْعِرْكُمْ﴾.

وكذلك ﴿أَرَنَا﴾ و﴿أَرِنِي﴾ من طريق اليزيدي وغيره، فيعبر عن هذا وشبهه - في مذهب من لم ير الاختلاس وعدل عنه - بالإشباع؛ ليدل بذلك على الفرقان بين المذهبين من التحقيق والتخفيف، لا أنه يراد به تولد حرف بعد الحركة؛ لبعد جواز ذلك بكونه زيادة محضة.

(١) أي: سواء كانت الزيادة كتابة أو قراءة.

(٢) ومن ردها مكي في «الكشف» (٣٣/١).

(٣) في الأصل: (مر ذلك) أو نحوها، والمثبت من (س).

[308] فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ النُّحَوِيِّينَ قَدْ حَكُوا أَنَّ ذَلِكَ لُغَةُ الْعَرَبِ مَعْرُوفَةٌ، قَالُوا:

وَهُمُ الْمُطَّطُونَ، وَأَنشَدُوا لَعْنَتَهُ: ^(١)

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى عَضُوبٍ جَسْرَةٍ .: زِيَاةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُقَرَّمِ ^(٢)

فَقَالَ: يَنْبَاعُ: أَرَادَ يَنْبَعُ، فَأَشْبَعَ الْفَتْحَةَ، فَتَوَلَّدَ مِنْهَا أَلِفٌ. ^(٣)

(١) هذا البيت من معلقته [ديوانه ص ٣٣ و «شرح القصائد السبع الطوال» لابن الأنباري (٣٣٢)]: ورواية الديوان والشرح:

..... .: مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ

وفي ديوانه (ط صادر ص ٢٠٤) كما هنا.

والذفرى: الحيدان المشرفان وراء الأذنين، وأول شيء يعرق من البعير الذفران. والغضوب: العبوس من النوق [قاموس ١٥٤]. وجسرة: طويلة. زيافة: مسرعة. والفنيق: الفحل الذي ودع من الركوب والحمل عليه. والمقزم: البعير لا يحمل عليه ولا يذل [قاموس ١٤٨٢] [وانظر: «شرح القصائد السبع» (٣٣٢)].

(٢) جاء البيت في الأصل هكذا:

..... غظوب جرة .: زياقة المقدم!

(٣) ونقل ابن الأنباري في «شرحه» (٣٣٤) عن أبي جعفر أنه قال فيه: (و ينفعل من باع ييوع، إذا مرَّ مرَّ لينا فيه تلوُّ) قال ابن الأنباري: (وأنكر أن يكون الأصل فيه يَنْبَعُ، وقال: «ينبع» يخرج، كما يخرج الماء من الأرض، ولم يُرَدِّ هذا، إنما أراد السيلان وتلويهِ على رقبتهَا كَتَلَوِي الحية).

وقال آخر: ^(١)

لَمَّا نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلَّ أُخْيِيَةِ .: وَفَارَ لِلْقَوْمِ بِاللَّحْمِ الْمَرَاغِيلُ ^(٢)

يريد المراحل، ^(٣) فأشبع الكسرة فتولد منها ياء.

وقال آخر: ^(٤)

وَإِنِّي حَيْثُ مَا يَثْنِي الْهَوَى بَصْرِي .: مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُرُ

(١) البيت من قصيدة لعبدة بن الطيب، وهي في «المفضليات» (١٣٥-١٤٥) ورقم البيت (٤٩)

ولفظه: لَمَّا وَرَدْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَرْدِيَةِ .: وَفَارَ بِاللَّحْمِ لِلْقَوْمِ الْمَرَاغِيلُ

وانظر تخريج المحققين للقصيدة، وهو في «سمط الآلي» (٦٩/١) وذكر الميمني أنه جاء في طرة النسخة المغربية ما نصه: («أخبية» كذا في شعره) والبيت في «الحجة» للفارسي

(٨١/١) كما هنا.

(٢) في الأصل: الأراجيل !!

(٣) جمع مَرَجَل، وهو القِدْر من الحجارة والنحاس، مذكّر. [«القاموس» (١٣٩٨ رجل)].

(٤) قائلهما مجهول، وهما في «اللسان» (٤٢٩/١٥ و٤٨١) و«شرح القصائد السبع» (٣٣٢) و«أمالى ابن

الشجري» (٣٣٧/١) وانظر تخريج الطناحي له، و«سر الصناعة» (٢٩/١) و«الحجة» للفارسي

(٨٠/١) مع اختلاف يسير في ألفاظ البيتين.

قال الشيخ أبو محمد ^(١): وقبل هذا البيت:

الله يعلم أنّا في تلفّتنا .: يوم الفراقِ إلى جيراننا صُورُ
يريد: فأنظر، فأشبع الضمة فتولد منها وأو.

قيل: ^(٢) إنما فعل الشعراء ذلك اضطراراً لا اختياراً، لكي يستقيم لهم
وزن الشعر ولا ينكسر عليهم، فيخرج من حدّ النظم إلى حدّ النثر، ^(٣)

(١) خلت خ: (س) من زيادة هذا البيت، ولم أتيين المراد به، ومن يكفى بذلك من شيوخه:
عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد أبو محمد التجيبي المصري المعدل المعروف بـ «ابن
النحاس» لكن لم يذكر في مصادر ترجمته ما يدل على اعتناؤه بالنحو أو اللغة.
وأقول: يجوز أن يكون مراده به مكى ابن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) فهو قد ترجم له
في «طبقات المقرئين» كما يتضح من الحاشية التي في «الصلة» (٦٣٧/٢).

(٢) هذا هو الجواب. وفي الأصل: وقيل، والصواب جذف الواو، وكذلك جاء في (س)

(٣) أقول: شتان ما بين الحالين، فمن أشبع الكسرة والضمة من ﴿مَلِكٌ يَوْمَ﴾ و﴿نَعْبُدُ
وَأِيَّاكَ﴾ ونحوهما، احتجّ بوجود الياء بعد الكسرة، والواو بعد الضمة، وهي حجة ضعيفة
لا يساندها نقل. وما ذكر من إشباع في هذه الأبيات مختلف عن ذلك؛ إذ هو لإقامة
الوزن (ينباع، المراجيل، فأنظور) فالألف والياء والواو زائدات لا لوجود مثلهن بعدهن!
فصار الاستدلال بذلك غير صحيح؛ لاختلاف المقيس والمقيس عليه. على أن الأمر كما
قال الداني آخرًا: «وكتاب الله لا يحمل على مثل ذلك...».

وإلا، فهل نفتح هذا الباب -من التنزل في الجزئيات- ليحتج علينا بجواز إشباع
الحركات في نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ و﴿الْعِلْمُ﴾ و﴿مَعَكَ﴾ ليقراها جاهل أو عابث: (الحامد)
(والعيلم) و(معاك)؛ زاعماً أن ذلك من لغة العرب، وأنه قد ورد في أشعارهم؟

وكتبُ الله لا يحمل على مثل ذلك، وإنما يتلى على ما ثبت عند أولي العلم، وصَحَّ عند الأئمة، من تعليم رسول الله ﷺ دون غيره من الروايات الواهنة، والطرق الشاذة، واللغات والوجوه المسموعة من العرب، الواردة في الأشعار وغيرها، إلا أن يُثَبِّت النُّقْلُ مثل ذلك عن السلف من أئمة القراءة، فيوقف عنده ويصار إليه.

[309] فإن قيل: إن أحمد بن صالح المصري -على جلالته، وإمامته، وحسن اضطلاع، ومعرفته- قد روى عن ورش عن نافع إشباع ضمة الدال من: ﴿نَعْبُدُ﴾ وكسرة الكاف من: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

قيل: معنى الإشباع ما قدمناه، وكذلك قرأنا ذلك من طريقه على من يحتج بنقله، ويقال بصحة خبره، فمن ادعى عليه خلاف ذلك فهو غلط في روايته وأهم في حكايته.

[310] فإن قيل: إن أحمد حكى ذلك وساقه على جهة الخلاف بين ورش وقالون، فدل ذلك على صحة روايته عن ورش.

فمن ذلك جوابان:

أحدهما: أن يكون ساقه دلالة على مذهبهما في تحقيق القراءة وحدها؛ إذ من مذهب ورش الأخذ بالتحقيق كما قدمناه في الرواية عنه، ومن مذهب قالون ترك استعمال ذلك؛ بدليل ترك الإشباع لحروف المد واللين وغير ذلك مما سلك فيه التوسط، بنقل الرواة وأهل الأداء عند ذلك، فساقه أحمد

لهذا المعنى دلالة عليه، لا أن من قول أحدهما زيادة واو بعد الضمة، وباء بعد الكسرة، ومن قول الآخر ترك ذلك مجازاً واتساعاً.

والثاني: أن يكون ذلك الإشباع المولّد للحروف اختياراً من ورش واستحساناً منه، فقد كان له اختيار يخالف فيه نافعاً، وربما أخذه على القارئ ولم يعرفه، فيحمله عنه على أنه يرويه عن نافع، وقد ورد عنه غير ما حُرف على هذا المعنى.

٢٩٦ ﴿١﴾ كما أخبرنا علي بن الحسين وغيره جماعة قالوا حدثنا محمد بن علي قال ^(١) حدثني محمد بن سعيد عن أحمد بن هلال عن إسماعيل بن عبد الله عن أبي يعقوب: أن ورشاً لما تعمق في النحو وأحكمه اتخذ ^(٢) لنفسه مقراً يسمى مقراً ورش، فلما جئته لأقرأ عليه قلت: «يا أبا سعيد، إني أحب أن تقرني مقراً ^(٣) نافع خالصاً، وتدعني مما استحسنته لنفسك».

(١) [المرويات: للأدفوي].

وانظر في هذه الرواية: «غاية النهاية» (٤٠٢/٢) وتماهما فيه: (قال فقلدته مقراً نافع، وكنت نازلاً مع ورش في الدار، فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق، فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبد الله، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية) وذكر بعضها في: (٥٠٣/١).

(٢) في الأصل: أخذ، والمثبت من (س).

(٣) كتبها الناسخ: مقرى.

فإن كان ذلك كذلك، فإضافة ذلك إلى نافع وجعله من اختياره ومذهبه جراءة وغبابة، وغلط وخطأ؛ إذ هو عن ذلك بمعزل.^(١) وبالله التوفيق.

(١) هذا الجواب بعيد، وما الفرق بين نسبة ذلك إلى نافع أو تليذه ورش؛ فكلها ممن يتبع الأثر، ولا يعمل بالقياس والنظر؟ وما ذكره الداني وأسنده عن الأزرق لا يدل على ما ساقه لأجله؛ فاستحسان ورش هو الاختيار الذي يذهب إليه أكثر القراء المشهورين، اعتماداً على القراءة به على شيوخهم الذين أكثروا عنهم، كحال ورش مع نافع؛ اتخذ له مقرأ اختار فيه من قراءة نافع وغيره مما استحسنته ورآه من الأوجه والروايات الجائزة التي قرأ بها على شيوخه، ولذا يذكر أبو يعقوب الأزرق أنه ما اختار له قراءة إلا بعد ما تعمق في النحو وأحكمه، وصار يدري ما الوجه الأولى والأكثر حجة، وهذا شرط الاختيار: التلقي، وإحكام اللغة والنحو. ولذا فأكثر من يختار من القراء هو من أئمة النحو: كأبي عمرو البصري، والكسائي، وخلف بن هشام، وغيرهم.

فصار الجواب الصحيح هو ما ذكره الداني أولاً، وما أروعه من جواب من إمام محقق لا نظير له في فنه، ولعل ذكر الداني لهذا الجواب الثاني لأجل ذكر جميع ما يتعلق بالمسألة من أقوال وشبهه، وما يجاب عن ذلك من أجوبة ولو كان بعضها ضعيفاً أو متكلفاً؛ بغية الاستيعاب والشمول.

ثم قال:

وإن حرف لين كان من قبل مُدْغَمٍ

كآخر ما في الحمد فامدّده واستحر [٤٤]

مددت لأن الساكنين تلاقيا

فصار كتحريك، كذا قال ذو الخبر [٤٣]

[311] قال عثمان بن سعيد: إذا أتت الألف والياء والواو -وسواء انفتح ما

[المد اللازم] قبل الياء والواو [أو] ^(١) وليتهما حركتهما - وأتى بعدهن حرف ساكن

مدغم، فلا خلاف في زيادة التمكن لهن زيادة على ما فيهن من المدّ الذي

لا يوصل إليهن إلا به، من غير إفراط في ذلك، وذلك من أجل سكونهن

وسكون أول المدغم، فتُمَيِّز الساكنين بذلك أحدهما عن الآخر، ولم يجتمعا؛

إذ المدّ في حروف اللين يقوم مقام حركة؛ لأن الحركات مأخوذة منهن،

ومن الدليل أيضاً على [أن] ^(٢) المدّ بمنزلة الحركة وبوزنها وقوع السواكن

بعد حروف المدّ واللين في نحو قوله: ﴿دَابَّتْ﴾ و﴿أُنْحَبْتُ﴾ وشبهه، كما

يقعن بعد المتحرك سواء.

[المدّ في
حروف اللين
يقوم مقام
الحركة]

(١) استدراك من (س).

(٢) استدراك من (س).

وأصل ذلك إنما هو الألف للزوم حركة ما قبلها، والياء والواو بعد مشبهان^(١) بها عند وقوع الكسرة قبل الياء والضمة قبل الواو.

[312] ومن الدليل على ما قلناه -من أن أصل ذلك ألف- أن همزة بين بين ما تقع إلا بعدها خاصة، ولا تقع بعد الياء والواو، وهما مما يبين أن المدّ الذي في حروف المدّ واللين بمنزلة الحركة على ما حكيناه، وأن الياء والواو مشبهان بالألف؛ لأن إلقاء الحركات عليهن في نحو قوله: ﴿قَالُوا أَمْثَلُكُمْ﴾ و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ وشبهه، عند القراء ممتنع، كامتناع إدغامهن في مثلهن مع استقرار حركاتهن معهن في نحو قوله: ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾ و﴿فِي يُوسُفَ﴾ وشبهه.

[313] وإنما امتنع ذلك فيهنّ وهن سواكن من قِبَلِ المدّ الذي فيهنّ، مخافة أن يختلّ، ولأنه أيضاً عوض من الحركة، وإلقاء الحركة على المتحرك وإدغام المتحرك ممتنع؛ إذ لا يُلقى إلا على ساكن محض، ولا يدغم إلا ساكن خالص، وجائز عند عامة النحويين إلقاء حركة الهمزة على الياء والواو ما لم تكونا زائدتين للمدّ، وكانا أصليين أو مشبهين بذلك، وغير جائز ذلك

(١) في الأصل: مشبهان! وزاد الناسخ هنا: (بعد)! وفي (س) مشتهبان، والصواب هو المثبت؛

فبعد هذا بأسطر جاءت اللفظة على الصواب: (وأن الياء والواو مشبهان بالألف) وكتبها

ناسخ (س): مشتهبان!

في الألف بإجماع؛ لقوة المدّ فيها،^(١) ولزوم الفتحة للحرف الذي قبلها،^(٢) فدل ذلك على صحة ما قلناه.

[314] فأما إتيان الألف وبعدها ساكن مدغم فنحو^(٣) قوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ و﴿حَافِيَتِ﴾ و﴿الْعَادِينَ﴾ و﴿ءَامِينَ﴾ و﴿حَادَّ اللَّهَ﴾ و﴿شَاقُوا اللَّهَ﴾ و﴿وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ﴾ وما كان مثله.

وأما إتيان الياء فنحو قوله: ﴿هَتَيْنِ﴾ و﴿أَرْنَا الَّذِينَ﴾ وشبهه، على مذهب من شدد النون.^(٤) ولم يأت في القرآن ياء قبلها كسرة وبعدها حرف مدّ مدغم. وإذا انفتح ما قبلها فلا بدّ من زيادة التمكن لها؛ لتمييز بذلك الساكن، نحو قول العرب في تصغير أصمّ ودابة: (أُصِمْ) و (دويبة).

(١) في الأصل: عنها ! وجاءت على الصواب في (س).

(٢) انظر: «الكتاب» (٥٤٨/٣).

(٣) في الأصل: نحو. وجاءت على الصواب في (س).

(٤) وهو ابن كثير، قرأ بتشديد النون في ﴿وَالَّذِينَ﴾ و﴿هَذَانِ﴾ و﴿هَتَيْنِ﴾ و﴿فَذَلِكَ﴾ و﴿الَّذِينَ﴾ وهو على أصله في مد الألف، وتمكين الياء؛ لالتقاء الساكنين. [«النشر» (٢٤٠/٢)].

(٥) في (ر): (أَمْ) والتصويب من (س).

وأما إتيان الواو فنحو قوله: ﴿أَتَحْتَجُونِي﴾ و﴿فَيَمَّ تَبَشِّرُونَ﴾

و﴿أَتَمِدُّونَنِي﴾ و﴿تَأْمُرُونَنِي﴾ وشبهه، على مذهب من شدد النون.^(١)

[315] قال أبو عمرو: وقد زعم بعض أهل الأداء أن هذا الضرب كله من الممدود أنقص تمكيناً من غيره من قَبَلِ أنه يعدل حركة.

[مقدار المد
اللازم وبيان
الغلاف في
ذلك]

حدثنا بذلك الحسين بن علي قال: حدثنا أحمد بن نصر قال: ^(٢) «سمعت بعض

المشيخة يحكي ذلك لابن مجاهد عن بعض العلماء، فاستحسنه وصوبه».

قال أبو عمرو: ويحتمل عندي أن يكون أبو مزاحم أراد بقوله:

..... ∴ فامدده واستحضر هذا المذهب.^(٣)

أي أن هذا الضرب من الممدود في إشباع التتميط ومد الصوت دون الضرب الذي يمد لأجل الهمزة، فجعل: (واستحضر) عبارة عن ذلك مجازاً واتساعاً. هذا إن كان أتى به لتأثير معنى ولم يأت به حشواً للقافية.

قال أبو عمرو: والذي نقول به نحن -وهو مذهب من لقيناه من علمائنا، [القول في المد] وشاهدناه من شيوخنا- أن المد على ضربين:

(١) وقرأ بإدغام النون في النون في ﴿أَتَمِدُّونَنِي﴾ في سورة النمل: حمزة ويعقوب. وهي بنونين في

جميع المصاحف [النشر (٣٠١/١)].

(٢) «كتاب» للشذائي (مفقود) [=المرويات].

(٣) في الأصل: البيت!!

ممكن من غير زيادة: وهو إذا لم تلق حروف المد واللين همزة ولا حرفاً ساكناً. ويسمى هذا الضرب مقصوراً لامتناعه من زيادة المد كما حكيناه قبل.

وَمُمْكِنٌ مشيع: وهو إذا لقي حرف المد همزةً أو حرفاً ساكناً. ويسمى هذا الضرب ممدوداً لامتداد الصوت به.

وكل واحد من القراء في هذا الضرب - [في] ^(١) إشباع زيادة التمكن - على حال مذهبه في تحقيقه القراءة وحذرها: فمن كان مذهبه التحقيق فهو أشد إشباعاً بذلك ممن كان مذهبه الحذر، وذلك من غير إسراف ولا تقدير يعرف به، وإنما هو على التقريب، ولا يوقف على ذلك ولا يعرف إلا بالمشافهة، والحذاق من أصحابنا يقدرون الضرب الأول مقدار حرف، والضرب الثاني مقدار حرفين؛ لما دخلته من زيادة التمكن، دلالة على تحقيق المد واللين، وزيادته ونقصانه.

[الضابط في
مقدار المدود
المشافهة]

[316] قال أبو عمرو: وأما إتيان حروف المد واللين وبعدهن ساكن غير مدغم

وذلك نحو قوله: ﴿الْعَمَّ﴾ و﴿الرَّءُ﴾ و﴿كَيْهَيْصَ﴾ و﴿يَسَ﴾ [المد اللازم
المخفف]

و﴿الْقُرْآنَ﴾ و﴿تَ وَالْقَلَمَ﴾ وشبهه، مما أتى في فواتح السور من حروف



لِلإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو الدَّائِي

التهجّي، فلا خلاف بين القراء في زيادة التمكن لهنّ في ذلك كنحو زيادته مع الساكن المدغم.

واعلم أن لحروف الهجاء الواقعة في أوائل السور في المدّ والقصر أربعة أحكام:

[317] فالحكم الأول: أن يكون حرف الهجاء على حرفين: الأول متحرك،

والثاني ساكن، وذلك نحو: الطاء والهاء في: ﴿طه﴾، والهاء والياء في:

﴿كهيعص﴾، والحاء في: ﴿حم﴾، والياء في: ﴿يس﴾ وشبهه،

فذلك ممكّن على مقدار ما يوصل به إلى الألف لا غير. والقراء يسمّون هذا الضرب قصراً.

[318] والحكم الثاني: [أن يكون حرف الهجاء على ثلاثة أحرف والحرف

الأوسط متحرك، نحو الألف في: ﴿آل﴾ و﴿آلص﴾ و﴿آلر﴾

و﴿آلر﴾ وشبهه، فلا مدّ في ذلك ولا تمكين أصلاً؛^(١) لعدم وجود حرف

المد واللين فيه.

(١) أي للألف في نحو تلك الأمثلة. وهذا حكم الألف الواقعة في أول فواتح السور نحو:

﴿آل﴾ وهي لا تدخل في باب المد أو القصر، بل هي كما قال الشاطبي:

وفي نحو ﴿طه﴾ القصر إذ ليس ساكن .: وما في (ألف) من حرف مد فيمطلا

[319] والحكم الثالث:^(١) أن يكون حرف الهجاء على ثلاثة أحرف والحرف الأوسط حرف مدّ ولين: ألف، أو ياء قبلها كسرة، أو واو قبلها ضمة، وذلك نحو الكاف والصاد في: ﴿كَمِهْيَعَصَ﴾، واللام والميم من: ﴿الْمَ﴾، و﴿الْمَصَّ﴾ و﴿الْمَرَّ﴾، والنون من: ﴿نَ وَالْقَلَمَ﴾ وشبهه، فهذا الضرب ممدود مُمَكَّن مشبع؛ من أجل لُقي حرف المدّ واللين الساكن المحض في ذلك.

فأما قوله: ﴿الْمَ﴾    في أول آل عمران على مذهب الجماعة في فتح الميم للساكنين غير الأعشى عن أبي بكر عن عاصم،^(٢) وقوله: ﴿الْمَ﴾               

والوجهان صحيحان، والأول أقيس، والثاني آثر. وعليه ^(١) أهل الأداء.

[320] وقد اختلف علماؤنا أيضاً في زيادة التمكن لما كان من هذا الضرب مدغماً على ما كان منه مظهراً وذلك في نحو [اللام من] قوله: ^(٢) ﴿الْمَ﴾ و﴿الْمَرَّ﴾ و﴿الْمَصَّ﴾، وكذلك الصاد من: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ﴿ذَكْرُ﴾، والسين من: ﴿طَسَمَ﴾، ^(٣) و﴿يَسَ﴾ و﴿الْقَرَمَانِ الْحَكِيمِ﴾، والنون من: ﴿نَ وَالْقَلَمَ﴾ على مذهب من أدغم. ^(٤)

فمنهم من يزيد في إشباع ذلك قليلاً من أجل الإدغام وهو قول أبي حاتم؛ إذ كان الصوت يتصل فيه ويجري، فيزيد المد وينقطع في الإظهار

(١) في الأصل: وعليها ! والتصحيح من السياق، ثم وجدته كذلك في (س).

(٢) في الأصل: في نحو قوله من الم والاستدراك من (س).

(٣) في (ر): (طس) وليست تدخل هنا؛ لأن السين لم يذكر بعدها ما يمكن أن تدغم فيه. ثم وجدتها على الصواب في (س).

(٤) أدغم دال الصاد في الذال في ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ﴿ذَكْرُ﴾: أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف. وأدغم نون السين في الميم في ﴿طَسَمَ﴾ غير حمزة. وأدغم نون السين في الواو مع الغنة في ﴿يَسَ﴾ و﴿الْقَرَمَانِ﴾ ورش وابن عامر وشعبة والكسائي ويعقوب وخلف، وكذا حكم ﴿نَ وَالْقَلَمَ﴾ إلا أن لورش فيها وجهين (انظر مواضعها في «البدور الزاهرة»).

باحتماس اللسان فيه، فينقص المد فيه.

٢٩٨ ﴿ وهو مذهب ابن مجاهد فيما حدثني به الحسين بن علي [عن أحمد] بن نصر عنه. ^(١)

ومنهم من يسوي بين المدغم والمظهر في جميع ذلك لوجود العلة الموجبة للإشباع في البابين ^(٢) وهي التقاء الساكنين. والوجهان جيدان. [321] والحكم الرابع: أن يكون حرف الهجاء على ثلاثة أحرف، والحرف الأوسط ياء مفتوح ما قبلها، وذلك في العين من: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، و﴿عَسَقَ﴾ ^(٣) لا غير.

(١) «كتاب» للشذائي (مفقود) [=المرويات] واستدراك السقط من الأسانيد الماثلة، ومن (س).

(٢) في الأصل: البابين!

(٣) تمثيل الداني هذا يدل على أن ﴿عَسَقَ﴾ آية وحدها، دون ﴿حَمَ﴾ كما هو الصواب -إن شاء الله- وإلا لمثل لذلك بـ: ﴿حَمَ﴾ ﴿عَسَقَ﴾ باعتبار أنها في الأصل متصلة؛ لأنها آية واحدة، كما يقول به بعضهم، ويعلل فصلهما في الرسم لأجل مماثلتها لبقية الحواميم، والصواب أن ﴿حَمَ﴾ مفصولة عن ﴿عَسَقَ﴾ وكلاً منهما آية وحدها، فيوقف على كل منهما وحدها؛ والرسم حجة، والنظائر دلائل، وعدّ ﴿حَمَ﴾ عند الكوفيين والحمصيين رأس آية دليل قوي.

واختلف أهل الأداء في إشباع التمكن للياء في ذلك:
فمنهم من يشبع من أجل الساكن الذي بعد الياء. ومنهم من لا يبالغ في
الإشباع لتغير حركة ما قبل الياء.

والوجهان جيدان. وإلى الأول ذهب ابن مجاهد.

[322] قال أبو عمرو: فأما الوقف على الكلم اللائي قبل آخرهن حرف من

[المدّ

العارض

للسكون]

حروف المدّ واللين وقد وليته حركته -نحو قوله: ﴿مَنْ كُلِّ بَابٍ﴾

و﴿تَرْضَاهُ﴾ و﴿مَتَابٍ﴾ و﴿مَتَابٍ﴾ و﴿عَقَابٍ﴾ و﴿تَسْتَعِيْثُ﴾

و﴿لَا الضَّالِّينَ﴾ و﴿قَدِيرٌ﴾ و﴿يَعْلَمُونَ﴾ و﴿عَلِيمٌ﴾ و﴿يَتَّقُونَ﴾

و﴿الْأُمُورُ﴾ و﴿الصُّدُورُ﴾ وشبهه - وسكن آخر ذلك، فإن أهل الأداء

مختلفون في زيادة التمكن لحرف المدّ في ذلك:

فمنهم من يُمكن ذلك تمكيناً مشبعاً من أجل الساكنين: الحرف

الموقوف عليه، وحرف المدّ قبله لتمييزاً بذلك، وللزوم الساكن في الوقف،

إذ هو ضدّ الابتداء.

وهذا مذهب شيخنا علي بن محمد بن بشر،^(١) وعامة أهل المغرب،

والآخذين بتحقيق القراءة من غيرهم.

(١) وانظر «النشر» (١/٣٤٤).

ومنهم من يمكن ذلك تمكيناً وسطاً.

وهو مذهب عامة شيوخنا، والأكابر من أصحاب ابن مجاهد؛ لأنهم يؤثرون الحذر وتدوير القراءة.^(١)

ومنهم من لا يمكن ذلك إلا على مقدار الإتيان بحرف المد لا غير من غير زيادة؛ لأن سكون أواخر الكلم للوقف عارض، ولأن التقاء الساكنين في الوقف غير ممتنع، إذ هو الموضع الذي يستعمل ذلك فيه. وهذا مذهب عامة أهل المشرق،^(٢) وإليه كان يذهب الحسن بن

(١) تدوير القراءة: مرتبة من مراتب القراءة جعلها ابن الجزري بين التحقيق والحذر، قال: «وأما التدوير فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحذر. وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع» [«النشر» (٢٠٧/١)] وتبعه في ذلك بعض المصنفين في التجويد - وبخاصة المتأخرون - فجعلوها بعد الحذر وقبل الترتيل، فتكون مراتب القراءة - ابتداء من الأسرع - هكذا: الحذر - التدوير - الترتيل - التحقيق. والداني ذكرها هنا مع الحذر. فكان هذه المرتبة عند القدماء محل مرتبة الترتيل عند من لم يذكر مرتبة التحقيق، ومن ذكر الكل جعلها مقارنة أو مشاركة لمرتبة الحذر، وإلا فليس بين التدوير والترتيل المعروف الذي يقل عن مرتبة التحقيق فرق كبير، وكان هذا مقارب لما يذكره بعضهم من زيادة مرتبة التجويد بعد مرتبة التحقيق - وهي مرتبة التحقيق نفسها - وهذه المرتبة لم أجد أحداً أشبعها بحثاً: من حيث ضبطها، وأصلها، وترتيبها، ولذلك أكتفي بما ذكرته إلى أن يبين لي فيها شيء ذو بال، والله المستعان.

(٢) المقصود بأهل المشرق - غالباً -: مصر والشام والعراق والحجاز، أي ما يقابل بلاد المغرب، وهذه البلدان الثلاثة هي عامتها ذاك الوقت.

سليمان الأنطاكي وغيره.

[323] قال أبو عمرو: وحكم الوقف بالإشمام كحكم الوقف عليه

بالسكون، إذ لا يكون إلا بعد حصول الحرف الموقوف عليه ساكناً.

فأما الوقف بروم الحركة فإشباع التمكن معه -عندي- ممتنع كامتناعه

من الحركة؛ إذ كان بزنتها.

هذا ما لم يكن الحرف الموقوف عليه همزة نحو: ﴿يَشَاءُ﴾

و﴿يُضَيِّئُ﴾ و﴿سَوْءَ﴾ وشبهه، فإنه لا بدّ من إشباع التمكن بحرف المدّ

قبلها لخفائها،^(١) سواء سُكِّنَتْ، أو أُشْمِتَتْ، أو أُرِيمَ حركتها، بدليل أنها

توجب ذلك في حال تحريكها.

وكذا إن كان حرفاً مدغماً نحو: ﴿وَلَا جَانُّ﴾ و﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَّوَابِّ﴾^(٢) وشبهه، لم يكن بدّ من إشباع التمكن

بحرف المدّ على كل حال؛ لأنه في حال التحريك مُمَكَّنٌ مشبع لما ذكرناه.

(١) التعليل الواضح في ذلك: لأن حكمها حينئذ أنها من قبيل المد المتصل الذي يجب مده.

وإلا فقول الداني معارض بالوقف على ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿سَوْءٍ﴾ ونحوهما، فإنه يجوز الوقف

عليهما بالقصر والتوسط والإشباع.

(٢) سورة فاطر آية: ٢٨، وفي الأصل (ومن الدواب).

[324] فإن انفتح ما قبل الياء والواو في هذا الباب وذلك نحو قوله:

﴿صَلِّحَيْنِ﴾ و﴿الْحُسَيْنَيْنِ﴾^(١) و﴿مِّنْ فِرْعَوْنَ﴾ و﴿مِّنْ خَوْفٍ﴾ [مدّ اللين]

وشبهه،^(٢) فأهل الأداء أيضاً مختلفون في ذلك:

فمنهم من لا يرى التمكن في ذلك أصلاً^(٣) من جهتين:

إحداها: تغير حركة ما قبلهما؛ لأن معظم المدّ قد زال عنهما بذلك.

والثانية: كون سكون ما بعدها عارضاً؛ إذ هو للوقف فقط.

(١) كتبها الناسخ: المحسنين !!

(٢) في الأصل: ومن شبهه !

(٣) المراد به القصر، وهو مده بمقدار ألف، لا ترك المد بالكلية عند الوقف كما في الوصل

- كما ذهب إليه بعض المعاصرين - وذلك أنه سيذكر أن المراد بالتمكن: التوسط

والإشباع، والمرتبة الأدنى منهما القصر، فهي مرتبة أقل من التمكن.

والذين قالوا بخلاف هذا لم يحتجوا بهذا النص - وهو مخالف لما يذهبون إليه على

التفسير الصحيح - بل اعتمدوا على قول الشاطبي في «حرز الأمانى» :

وعنهم سقوط المد فيه، وورثهم . . . يوافقهم في حيث لا همز مدخلا

ففسروا (سقوط المد) بترك المد كلية، وهذا من الاعتماد على الألفاظ، دون المتلقى عن

الأئمة الحفاظ!.

وانظر ما قاله ابن الجزري في بيان أوجه المد في ذلك في «النشر» (٣٤٥/١) فقد فهم من

القصر - أو الوجه الثالث الأدنى - ما هو الصحيح المعروف، وذكر نصوصاً عن الأئمة في

ذلك، ومنهم الداني، وفهم معنى قول الشاطبي هذا دون خروج به عن المعروف...

٢٩٩ هـ ﴿ وهذا مذهب الحسن بن داود النّقّار فيما حدّثني به فارس بن أحمد عن عبد الله بن أحمد بن طالب عنه .

٢٩٩ هـ ﴿ وأحمد بن نصر فيما حدّثني به الحسين بن علي عنه. ^(١)

ومهم من يرى التمكن في ذلك كما يراه في الياء المكسور ما قبلها،
والواو المضموم ما قبلها، على ما تقدّم من الإشباع والتوسّط، وإن كان
ذلك هناك أقوى، فإن هذا الضرب لا يخلو من كلمة، وأكد ذلك عنده [اختيار الدائي]
سكون ما بعده للوقف؛ إذ هو كالأصل للزومه إياه.
وعلى هذا أكثر من لقيناه، وبه نأخذ وإياه نختار. وبالله التوفيق.

(١) «كتاب» للشذائي (مفقود) [=المرويات].

ثم قال:

- وَأَسْمِي حُرُوفاً سِتَّةً لِيَتَخَصَّهَا .: بِإِظْهَارِ نُونٍ قَبْلَهَا أَبَدَ الدَّهْرِ [٤٤]
 خَاءٌ وَخَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْزَةٌ .: وَعَيْنٌ وَغَيْنٌ لَيْسَ قَوْلِي بِالنُّكْرِ [٤٥]
 فَهَذِي حُرُوفُ الْحَلْقِ يَخْفَى بَيَانُهَا .: فَدَيْتُكَ بَيْنَهَا وَلَا تَعْصِينُ أَمْرِي [٤٦]
 وَإِظْهَارُكَ التَّنْوِينَ فَهُوَ قِيَاسُهَا .: فَقَسَّهْ عَلَيْهَا فُزْتَ بِالْكَاعِبِ الْبِكْرِ [٤٧]

[أحكام النون الساكنة والتنوين] قال عثمان بن سعيد: للنون الساكنة والتنوين عند جميع حروف المعجم أربعة أحكام:

[325] فالحكم الأول:

[الإظهار] أن يكونا ظاهرين، وذلك عند حروف الحلق وهي الستة التي ذكرها

أبو مزاحم الخاقاني: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء. ^(١)

فعند الهمزة نحو قوله: ﴿مَنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ و﴿مَنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا﴾ وشبهه.

وعند الهاء نحو قوله: ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ و﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ وشبهه.

وعند العين نحو قوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا﴾ وشبهه.

وعند الحاء نحو قوله: ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾ و﴿نَارَ حَامِيَةٍ﴾ وشبهه.

(١) جمعها الشاطبي في «قصيدته» في أوائل هذا الشطر: ألا هاج حكم عم خاليه عُقْلًا

وجمعها غيره كذلك في أوائل هذا الشطر: أخي هاك علماً حازه غير خاسر

وعند الغين نحو قوله: ﴿مِنْ غَلٍّ﴾ و﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِءَاسِنٍ﴾ وشبهه.

وعند الخاء نحو قوله: ﴿مِنْ خَيْلٍ﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ وشبهه.

والموجب لإظهار النون والتنوين عند هذه الحروف بعد المسافة التي [سبب

الإظهار]

بينهما وبينهن.

[326] إلا أن بيانها عندهن على ضربين: بتعمد وبغير تعمد.

فالتى يُتَعَمَّدُ بيانها عندهن ثلاثة: الهمزة والغين والحاء، ألا ترى أنه [مبحث
متى لم يتعمد ذلك عندهن فلم يتكلف انقلبت حركة الهمزة عليهما
فريد في باب
الإظهار] وذهبت هي من اللفظ، وخفيا عند الغين والحاء، إذ ذلك قد يستعمله فيه
بعض العرب والقراء كما رواه ورش عن نافع من إلقاء حركة الهمزة عليهما،
وكما روى المسيبي عن نافع،^(١) وابن سعدان عن اليزيدي عن أبي عمرو،
وابن شنبوذ عن أبي حيّان عن أبي نشيط عن قالون عن نافع، من إخفاء
النون والتنوين عند الخاء والغين.^(٢)

والتي لا يتعمد^(٣) البيان عندهن - إذ لا بدّ منه ضرورة - ثلاثة أيضاً:

(١) انظر «السبعة» (١٢٥-١٣٦)، و«النشر» (٢٢/٢).

(٢) وهي قراءة أبي جعفر. [«النشر» (٢٢/٢)] وذكر أنه انفرد ابن مهران عن ابن بويان عن أبي

نشيط عن قالون بالإخفاء، وذكر ما أورده الداني هنا. وكلها انفردات، والله أعلم.

(٣) كتبها الناسخ: لا يعتمد، وكذا كتب ما سيأتي من ذلك. وفي (س) (يتعمل).

الهاء والعين والحاء.

٣٠٠ ﴿كَمَا حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ قَالَ: ^(١) سَمِعْتُ شَيْخَنَا

ابن مجاهد يقول: «النون الساكنة والتنوين يبينان عند الهاء والعين والحاء

ضرورة من غير تعمد».

قال أبو عمرو: وقد وجدت هذا المعنى في نص ثابت:

٣٠١ ﴿فَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ فِي كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفٍ قَالَ

[نصّ ثابت في حدثنا أبي قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا عبد الصمد بن عبد

الرحمن عن ورش عن نافع، وعن علي ابن كيسة ^(٢) عن سليم عن حمزة،

أنهما يبينان النون مع الحاء والعين، وهما أشدهن تبييناً، والغين والحاء

والهاء، ^(٣) وهو أقلهن تبييناً. ^(٤)

(١) «كتاب» للشذائي (مفقود) [=المرويات].

(٢) أي: وحدثنا عبد الصمد عن علي...، فعبد الصمد عرض على ورش وعلي ابن كيسة. مع

أن ابن الجزري في ترجمة عبد الصمد ذكر أنه لم يرو عنه مباشرة بل عن داود بن أبي

طيبة عنه، ولما ترجم لعلي ذكر أن ممن عرض عليه عبد الصمد بن عبد الرحمن، وهذا

أقرب، والله أعلم.

(٣) هذا مخالف لقول الداني السابق، وما ذكره عن ابن مجاهد؛ من أن الهاء مع الحاء والعين.

وهذا هو الأقرب، والله أعلم.

(٤) لعبد الصمد كتاب في قراءة نافع وحمزة. «غا» (٢٣/١) فلعل الداني نقل منه هذا النص.

وانظر المرويات (٢)

فعبر عما يتعمد بيان النون عنده من حروف الحلق؛ بالشدة لكونها تكلفاً. وعبر عما لا يتعمد بيانها عنده منهن بالقلة؛ لكونها خالية من التكلف؛ دلالة منه بذلك على الفرق بين الموضعين، وتنبيهاً على المخالفة بين الضريين، وذلك يعني ما قاله إمامنا،^(١) وشرحناه قبل.

[327] والحكم الثاني:

أن يكونا مدغمين، وذلك عند خمسة أحرف يجمعها قولك: (لَمْ يَرَوْ) اللام والراء والياء والواو والميم.

[هل النون من حروف الإدغام؟] والقراء يزيدون حرفاً سادساً وهو النون نحو قوله: ﴿مِنْ نُورٍ﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ وشبهه.

ولا معنى لذكر النون مع هذه الحروف؛ لأنها إذا لقيت مثلها لم يكن بدّ من إدغامها فيها كسائر المثليين إذا التقيا والأول منهما ساكن.

• وقد سمعت الحسن بن سليمان الأنطاكي ينكر ذكر^(٢) النون مع هذه الحروف ويقول: «إن هذه الكلمة التي جمعت فيها حروف الإدغام وهي (يرملون) إنما جمع فيها المدغم والمدغم فيه».

(١) يعني ابن مجاهد.

(٢) كأنها في الأصل: ذلك !

يعني النون وما تدغم فيه. ^(١)

فأما مجيء النون والتنوين عند اللام فنحو ^(٢) قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِ﴾ و﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ﴾ وشبهه.

وعند الراء نحو قوله: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ و﴿مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقْنَا﴾ وشبهه.

وعند الياء نحو قوله: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ وشبهه.

وعند الواو نحو قوله: ﴿مِنْ وَالٍ﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ وشبهه.

وعند الميم نحو قوله: ﴿مِنْ مَالٍ﴾ و﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ وشبهه.

(١) يعني أن النون في آخر «يرملون» ليست إلا النون الساكنة، لا المدغم فيها. والصواب أنها من حروف الإدغام، وإلا فماذا نعتبرها في أحكام النون الساكنة والتنوين؟ وماذا يقال في الميم الساكنة إذا أتت بعدها ميم نحو: ﴿مَاتَهُمْ مَنْ﴾؟ أليس هو إدغاماً، كحال النون مع النون في نحو: ﴿مِنْ تَارٍ﴾ وشبهها؟

وعلى كل حال فالخلاف في الاصطلاح لا الأداء والحكم، وقد قال ابن الجزري في «النشر» (٢٥/٢) لما ذكر مثل ذلك عن الداني من كتابه «جامع البيان» قال: (والتحقيق في ذلك أن يقال: إن أريد بإدغام النون في غير مثلها فإنه لا وجه لذكر النون في حروف الإدغام. وإن أريد بإدغامها مطلق ما يدغمان فيه فلا بد من ذكر النون في ذلك، ولا شك أن المراد هو هذا لا غيره، فيجب حينئذ ذكر النون فيها، وعلى ذلك مشى الداني في «تيسيره» [ص٥٥] والله أعلم).

(٢) في الأصل: نحو. وعلى الصواب جاء في (س).

[328] والموجب لإدغام النون والتنوين في هذه الحروف القربُ الذي بينهما [سبب الإدغام] وبينهنَّ، والمشاكلة والمشابهة،^(١) وذلك يحتاج إلى شرح، ونحن نبينُه^(٢) للحاجة إلى علمه.

ذكر ذلك :

اعلم أن الذي أوجب الإدغام للنون والتنوين في الراء واللام هو قرب المخرج على طرف اللسان، حتى زعم قطرب والفرء أنهم من مخرج واحد.^(٣)

والذي أوجب ذلك لهما في الميم هو الاشتراك الذي بينهما في الغنة، حتى إنك تسمع النون كالميم، والميم كالنون؛ لنداوة صوتها. والذي أوجب ذلك لهما في الواو هو المؤاخاة التي بين الواو والميم في المخرج، إذ كانا يخرجان من بين الشفتين، فكما وجب الإدغام في الميم كذلك وجب في الواو لمؤاخاتهما في المخرج، وأيضا فإن المدَّ الذي في الواو بمنزلة الغنة التي في النون.

والذي أوجب ذلك لهما في الياء هو ما بينهما وبين الواو من المؤاخاة

(١) في (ر) والمشاغبة، والمثبت هو الصواب كما في (س).

(٢) كتبها الناسخ: ننبه ! وعلى الصواب جاء في (س).

(٣) انظر «النشر» (١٩٩/١) ونسبه أيضاً إلى الجرمي وابن دريد.

في المدّ واللين مع قربهما أيضاً من الراء، لأنه ليس مخرجٌ ^(١) من طرف اللسان أقرب إلى الراء من الياء.

قال سيبويه: «ألا ترى أن الألتع بالراء يجعلها ياء، وكذلك الألتع باللام؛ لأن الياء أقرب الحروف من حيث ذكرت لك إليهما» ^(٢).

فإدغام النون والتنوين أقوى ما يكون في الراء واللام، [و] دون ذلك في الميم، ودونه في الواو، ودونه في الياء، على ما قدمناه من التفسير، فأضعف ما يكون إدغامها في الياء على ذلك.

وعلى قول سيبويه تكون الياء بعد الراء واللام، ثم إن شئت الميم لأنها تؤاخي النون، وإن شئت الواو لأنها تؤاخي الياء.

[329] قال أبو عمرو: وهذا الذي ذكرناه من إدغام النون في الحروف المتقدمة إنما يكون إذا كانت النون معهن من كلمتين.

[امتناع إدغام النون في الواو والياء في كلمة، وكذا الميم في الكلام] وإن كانت معهن في كلمة واحدة نحو قوله: ﴿قَتَوَانُ﴾ و﴿صَنَوَانُ﴾ و﴿بُنَيْنُ﴾ و﴿أَلْدُنْيَا﴾ وكذلك في الكلام: (شاة زُئْما) وشبهه، فإدغامهما غير جائز؛ من قَبَل أنها إذا أدغمت في ذلك اشتبه ذلك بالمضعف الذي

(١) كتبها الناسخ: يخرج! والتصحيح من «الكتاب» لسيبويه.

(٢) «الكتاب» (٤٥٣/٤) بنصه، وكذا بعض ما سبق.

على بناءِ فِعَالٍ نحو: (صَوَّان) و(حَيَّان) وكذلك: (شاة جَمًّا)، فتحملوا في ذلك الإظهار مخافة الالتباس بما هو أصله.^(١)

[330] قال أبو عمرو: فأما مذهب القراء في ببقية صوت النون والتنوين، وهي الغنة مع الإدغام في الحروف المتقدمة وترك ذلك معه فيها، فنذكره مع الإدغام مشروحاً، إن شاء الله.

ذكر ذلك:

اعلم أن النون والتنوين يدغمان في الراء واللام بغير غنة، فيقلبان من جنسهما قلباً صحيحاً، ويدخلان فيهما^(٢) إدخالاً شديداً، ويصير مخرجهما من مخرجهما، وهذا حقيقة باب الإدغام كما فسّرناه قبل.

وروى محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني عن ورش عن نافع إظهار الغنة مع الإدغام في ذلك.

وروي نحو ذلك عن أبي يوسف الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، وعن هشام عن أصحابه عن ابن عامر، ورواه عن هشام إبراهيم بن عبّاد البصري.

(١) انظر «الكتاب» (٤/٤٥٥)، و «النشر» (٢/٢٤).

(٢) في الأصل: عنهما. وعلى الصواب جاء في (س).

وروى المسيبي عن نافع إظهار الغنة عند اللام خاصة.^(١)

وذلك جائز مسموع عربي حكاه سيبويه^(٢) وغيره.

إلا أن ترك الغنة أَوْجَهُ؛ لأن الراء واللام لا صوت لهما، وفي إظهار الغنة عندهما كلفة على اللسان، ولقرب النون منهما، ويدغمان بعد ذلك في الياء والواو والميم -وهن هجاء (يوم) - بغنة.

وروى أبو عمر الدوري،^(٣) وخلف بن هشام عن سليم عن حمزة^(٤) الإدغام في الياء والواو بلا غنة،^(٥) فعلى مذهب حمزة من هذا الطريق تقلب النون والتنوين قلباً صحيحاً، ويدخلان في الياء والواو إدخالاً شديداً، ويصير مخرجهما من مخرجهما، وذلك باب الإدغام. وعلى مذهب غيره، لا يقلبان من جنس ما بعدهما، ولا يدخلان فيهما، من أجل ظهور صوتهما، إذ كان محالاً أن يؤتى بذلك الصوت الذي هو صفتها، ومركب في جسمهما، بعد قلبهما حرفاً صحيحاً، أو أن يكون مخالفاً لذلك الحرف كهما،

(١) انظر في ذلك «النشر» (٢٤-٣٣/٢) وإدغام النون في الراء واللام بغنة من طرق النشر، دون العشر الصغرى من «الشاطبية» و «الدرة».

(٢) انظر «الكتاب» (٤٥٢/٤).

(٣) أي عن الكسائي.

(٤) في الأصل: عن ! وعلى الصواب جاء في (س).

(٥) انظر «النشر» (٢٤/٢) وهي رواية خلف عن حمزة من «الشاطبية».

إذ هو مما تختص به النون والميم لا غير، فغير صحيح أن يوجد مع غيرهما وإذا كان ذلك كذلك فليس ذلك يَدْغَمُ صحيحاً وإنما هو ضرب من الإخفاء،^(١) غير أنه لا يَدَّ في الياء والواو من تشديد يسير؛ لأن النون ليس مخرجها معهما من الخيشوم خاصة، بل لهما مخرجان: أحدهما: نطق باللسان.

والثاني: صوت من الخياشيم، ولهذا بقى الغنة من بقاها؛^(٢) لأنه كره أن يذهب بالنون وصوتها فيكون كأنه أدغم حرفين في حرف واحد.

٣٠٢ حَدَّثَنِي فَارَسُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: قَالَ لَنَا عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ الْحَسَنِ الْمَقْرِيُّ: «الغنة إذا ثبتت في الوصل لم يشدد الحرف، وَلُفِظَ به بتشديد يسير، وإذا جذفت الغنة هُدِّدَ الحرف».

وكذا قال شيخنا أبو الحسن علي بن محمد بن بشر رحمه الله، وهو قول جلة أهل الأداء.

قال أبو عمرو: وأما عند الميم فلا خلاف في إظهار الغنة مع قلب النون والتنوين حرفاً صحيحاً؛ ولا يَدَّ من ذلك ضرورة من أجل أن في الميم

(١) أحقم ناسخ الأصل هنا: (لا).

(٢) هكذا في الأصل و(س) وهو مستقيم.

غنة كهما، فإن ذهبت غنتهما بقيت غنتها، فلم يكن بدّ من الغنة على كل حال، إذ هي من خلقة المدغم والمدغم فيه.

٣٠٣ حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابن مجاهد قال: ^(١) «لا يقدر أحد أن يأتي

بـ: ﴿عَنْ مَنْ﴾ ^(٢) بغير غنة؛ لعلّة غنة الميم». يعني المنقبة.

٣٠٤ حدثني الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن نصر قال حدثنا ابن

مجاهد قال: ^(٣) «وتدغم النون في الميم بغنة لا غير؛ لأن الغنة ثابتة في الميم، فليس إلى حذف الغنة سبيل».

[الخلاف في تعيين الغنة الباقية مع الإدغام في نحو: ﴿عَنْ مَنْ﴾ واختيار الداني] قال أبو عمرو: ومذهب أكثر النحويين أن الغنة الباقية مع الإدغام غنة النون والتنوين لا غنة الميم؛ لأنهما إنما أدغما فيه من أجل ذلك فلم يكن ليحذف ما أوجب الإدغام، وقياس ما حكيناه من حقيقة الإدغام يوجب أن تكون غنة الميم.

وإلى هذا ذهب أبو سعيد السيرافي من جُلّة النحويين، وبذلك أقول؛ لأن النون لو انقلبت إلى لفظ الميم، صار ^(٤) مخرجها من مخرجها، كما

(١) [=المرويات] «السبعة» لابن مجاهد: (١٣٦)، وهو في «التحديد» (١١٦).

(٢) في قوله تعالى: ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ (٣٩) النجم.

(٣) «كتاب» للشاذلي (مفقود) [=المرويات].

(٤) في الأصل: (وصار) بواو، وبها لا يستقيم الكلام.

ينقلب الأول من سائر المثليين إلى لفظ الثاني ويصير مخرجه من مخرجه،
وإذا كان ذلك [كذلك] فالغنة غنة الميم لا غنة [النون و] التنوين.^(١)

[331] والحكم الثالث:

أن يقلبا ميماً من غير إدغام، وذلك عند الباء خاصة نحو قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [القلب]
ذَلِكَ ﴿وَأَنْبِئْتَهُمْ﴾ و﴿فَأَنْبَجَسَتْ﴾ و﴿صُمُّ بُكْمٌ﴾ و﴿ظَلَمْتُ بَعْضَهَا﴾
وشبهه.

والذي أوجب قلبهما عند الباء ميماً هو أن الميم والنون غنة في [سبب]
الخيشوم، والباء حرف شديد لازم لموضعه من بين الشفتين، فبعد ما [القلب]
بينهما وبينها لذلك، وكانت الميم متوسطة بينهما لأنها مشاركة للباء في
المخرج ومشاركة للنون في الغنة، فأبدلت منهما لذلك.
وحكم الميم الساكنة عند الباء أن تكون مخففة كما قدمناه.

[332] والحكم الرابع:

أن يكونا مخفيين، وذلك عند باقي حروف المعجم وجملة ذلك خمسة [الإخفاء]
عشر حرفاً: القاف والكاف والجيم والشين والصاد والزاي والتاء والداد

(١) وانظر «النشر» (٢٥/٢).

والطاء والثاء والذال والظاء والضاد والفاء.^(١)

وإنما جرت الفاء^(٢) في إخفاء النون والتنوين عندها - وإن كانت من الشفة - مجرى حروف الفم لما اتصلت - بالتفشي الذي هو صفتها^(٣) - بمخرج التاء، فكما يُخْفَيَان عند التاء كذلك يُخْفَيَان عند ما اتصل بزيادة الصوت.

والإخفاء هو: حال بين الإظهار والإدغام، وذلك أن النون والتنوين لم تبعدا من هذه الحروف بُعْدًا يوجب إظهارهما معهن من أجل التواخي، ولا قربا منهن قرباً يوجب إدغامهما فيهن من أجل التزامهما، فلما عدم البعد الموجب للإظهار، والقرب الموجب للإدغام أخفيا، فصارا لا مدغمين ولا مظهرين، إذ هنّ منزلة بين المنزلتين.

[تعريف
الإخفاء]

وهما في الإخفاء على مقدار قربهما من هذه الحروف وبعدهما منهن. وغنتهما مع ذلك ظاهرة بأسرها؛ لأن مخرجهما من الخيشوم خاصة،

(١) جمعها الجزوري (ت بعد ١١٩٨هـ) في أرجوزته: «تحفة الأطفال» في أوائل كلم هذا البيت:

صِفْ ذَاتَنَا، كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا . . دُمَّ طَيِّبًا، زِدْ فِي تَقَى، صَنَعَ ظَالِمًا

«منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال» للضباع (ص ٥٦).

(٢) في الأصل: الإخفاء !

(٣) انظر البحث في هذا في (صفات الحروف) فقرة (٣٥٥ = المتفشي).

وَلَا حَظَّ لهُمَا فِي اللِّسَانِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أُمِكنَ اسْتِعْمَالُ الْخِيشُومِ وَحْدَهُ فِيهِمَا، ثُمَّ اسْتِعْمَالُ الْفَمِ فِيهَا بَعْدَهَا، ^(١) كَانَ ذَلِكَ أَخَفَّ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْفَمِ فِي إِخْرَاجِهِمَا، ثُمَّ يَعَادُ إِلَى الْفَمِ بَعْدَهَا، لِأَنَّ ذَلِكَ كَمِشْيِ الْمُقَيَّدِ إِذَا رَفَعَ رِجْلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ، ثُمَّ أَعَادَهَا إِلَيْهِ، فَلِذَلِكَ عَدَلُوا عَنْ ذَلِكَ.

وَالْخِيشُومُ هُوَ: خَرَقُ الْأَنْفِ الْمُنْجَذِبُ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِ، لَا الْمَتَّحِدُ. ^(٢)
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

(١) كَرَّرَ النَّاسِخُ هُنَا: كَانَ ذَلِكَ أَخَفَّ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْفَمِ فِي مَا بَعْدَهَا.

(٢) وَانْظُرْ «التَّمْهِيدَ» لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١٧).

ولا تَشْدُدِ النونَ التي يُظهِرونها

كقولك «مِنْ خَيْلٍ» لدى سورة الحَشْرِ [٤٨]

[333] قال عثمان بن سعيد: من جهلة القراء، ومن لا معرفة له من الأغبياء، مَنْ إذا أراد استعمال التجويد والتحقيق تعسّف فيه وتكلّفه، فأخرجه بذلك إلى ما لا يجوز، وما هو مكروهٌ معيَّبٌ، وذلك أنه [إذا] ^(١) أراد بيان النون والتنوين عند حروف الحلق المذكورة، تكلف ذلك، فأل به التكلف إلى تحريكهما، وخلقتهما السكون، ولا حَظَّ لهما في الحركة. وربما زاد في تكلفه فشدهما، فقرأ: ﴿مِنْ خَيْلٍ﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ وشبهه بنون مشددة.

وكذا يفعل بسائر الحروف السواكن التي تظهر عند مقارنها، إذا أراد بيانها أفرط في ذلك وتعسف فيه، فأل به ذلك إلى تحريكها وذلك في نحو قوله: ﴿هُمْ فِيهَا﴾ و﴿وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ و﴿أَوْ يَغْلِبَ﴾ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ وشبهه، وذلك لحن لا يجوز ولا تحل القراءة به،

(١) زيادة من (س).

ولا الصلاة خلف من يستعمله،^(١) وكل هذا قد شاهدناه فيما سمعناه من أفاضهم، ووقفنا عليه من مذاهبهم، وذلك جهل مفرط من منتحله، ولحن وخطأ ممن يستعمله.

(١) هذا من اللحن الذي لا يبطل الصلاة، وإذا لم يكن هناك غير هذا اللاحن فلا بأس بالصلاة خلفه، ولا يشنع في مثل هذا إلا على القاصد أو المفرط، والله أعلم.

وقد بقيت أسماء بعد لطيفة .: . يلقنها باغي التعلم بالصبر [٤٩]

[334] قال عثمان بن سعيد: الأشياء اللطيفة التي بقي على أبي مزاحم رحمه الله

ذكرها والتنبية عليها - إذ زعم أن المتعلم إنما^(١) يتلقى هذا من العالم تلقيناً قصيده من وأخذها منه سماعاً ومشافهة - هي جميع ما ذكرناه من: أحكام التجويد وذكره الداني]

حقيقة الإدغام الذي هو دفن الحرف في الحرف.

والإظهار الذي هو فصل الحرف من الحرف وقطعه منه.

والإخفاء [الذي]^(٢) هو حال بين الإظهار والإدغام.

والاختلاس الذي هو إسراع اللفظ بالحركة.

والروم الذي هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها.

والإشمام الذي هو إيماء بالشفيتين إلى الحركة من غير إحداث شيء في

جسم الحرف.

والإشباع في الحركات الذي حده أن يؤتى بهن كوامل من غير تمطيط

(١) (إنما) هكذا قرأتها وليست واضحة في الأصل. وفي (س): (أن المتعلم يتلقاها من العالم تلقيناً وأداء).

(٢) زيادة لاستقامة السياق، وعلى الصواب جاءت في (س).

يوجب تولد حرف زائد بعدهنّ، ولا اختلاس يوجب تضعيف الصوت
ههـ.

وبيان صوت النون والتنوين مع الإدغام وإذهابه معه.

والإمالة التي هي دون الكسر المشبع.

والتفخيم الذي هو دون القلب.

والترقيق الذي هو ضرب من الإمالة، وهو الذي يسمى بين بين، الذي

حقه أن يؤتى به بين الإمالة التي هي دون الكسرة، وبين التفخيم الذي
هو دون القلب.

والمدّ المتكلف الذي هو في تقدير حرفين في العبارة لما دخله من

الزيادة.

والمدّ الطبيعي الذي ليس بمتكلف، ومقداره: مقدار حرف واحد

لامتناعه من الزيادة.

وغير ذلك مما قد بيناه مشروحاً، ودللنا على حقيقته مفسراً.^(١)

(١) يريد الداني أن يبين أن الذي بقي ليس أشياء لطيفة - كما ذكر الناظم - بل كثيرة، قد مر
ذكر بعضها، وسيذكر غيرها. واعتذر عن الناظم بأن أكثر هذه الأشياء مما لا بد فيها من
التلقي والمشافهة...

وهذه المنظومة أول نظم في التجويد، بل أول ما ألف فيه، فلا بد فيها من القصور، شأنها
شأن أي كتاب لم يسبق إليه.

ومما لم نذكره وهو داخل في هذا الباب:

[335] معرفة حقيقة الإشمام في قوله: ﴿سَيِّءٌ﴾ و﴿سَيِّئٌ﴾ و﴿قِيلَ﴾ و﴿وَجِلَ﴾

ما لم يسبق له ذكره الخاقاني يذكره الخاقاني أيضاً [335] ذلك دلالة على أصل فاء الفعل.

وحقيقة الإشمام في ذلك أن تمال كسرة فاء الفعل في ذلك وينحى بها نحو الضمة، فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً، إذ هي تابعة لحركة ما قبلها، فيدخلها من الإنحاء والشوب نحو ما يدخلها؛ لأن ذلك عند سيبويه وغيره ^(١) كالتمال سواء، وبذلك شبهوه، فكما أنا إذا أملنا فتحة الهاء والنون في قوله: ﴿هَارٍ﴾ و﴿نَارٍ﴾ وشبههما نحونا بها نحو الكسرة فمالت الألف بعدها نحو الياء، كذلك إذا أشمنا فاء الفعل فيما تقدم نحونا بها نحو الضمة فمالت الياء بعدها نحو الواو قليلاً.

ومن الدليل على صحة ذلك أنهم رسموا في المصاحف كلها: ﴿الصَّلَاةُ﴾ و﴿الزَّكَاةُ﴾ ونحوهما بالواو، وذلك عند علمائنا من النحويين على مراد الإفراط في التفعيم للآم والكاف وشبههما، إذ ذلك مذهب

(١) انظر «الكتاب» (٣١/٢)، و«الكشف» لمكي (٣١/١).

عامة أهل الحجاز وهم الفصحاء،^(١) فمن^(٢) شدة إفراطهم في تفخيم الفتحة نحت نحو الضمة، فمالت الألف بعدها لذلك نحو الواو إتباعاً لها. ورسم ذلك بالواو على هذه اللغة كما رسموا ﴿مَوْلَانَهُ﴾ و﴿مَثُونَهُ﴾ بالياء على الإمامة. وإن كان لا إمام لهذا من أئمة القراءة، فقد سلكت في الرسم واتبعت، وعمل عملها فيه، فبان بذلك صحة ما قلناه من أن ما بعد المشم المشبه بالممال -من حيث [إنهما] يمتنعان من الإخلاص الصحيح، [و] يمتنع ما بعدهما من القلب التام- تابع له.

[336] وقد زعم بعض من يشار إليه بالمعرفة -وهو بمعزل عنها وخال منها- أن

حقيقة الإشمام فيما تقدم: أن يكون إيماء بالشفيتين إلى ضمة مقدرة، مع كسر فاء الفعل كسراً خالصاً قال: وإن شئت أومأت بشفتيك قبل اللفظ بالحرف المشم، وإن شئت بعده، وإن شئت معه.

وهذا كله خطأ وباطل لا شك فيه؛ من قبل أن الإيماء قبل اللفظ بالحرف المشم الذي [يوماً إلى حركته غير متمكن؛ إذ لم يتحصل

(١) لكن لا يقرأ به القرآن في لفظ ﴿الزَّكَاةَ﴾ أما ﴿الصَّلَاةَ﴾ ففخم اللام ورش عن نافع على

قاعده المعروفة. [انظر: «النشر» (١٠٨/٢)].

(٢) في الأصل: فنه ! وعلى الصواب جاء في (س).

قَبْلُ ملفوظاً به، فكيف^(١) يوماً إلى حركته وهو معدوم في النطق أيضاً؟ هذا مع تمكن الوقوف على ما قبله والابتداء [به]، فيلزم [أن يكون] ابتداء المبتدئ بذلك إعمال العضو وتهيئته قبل النطق، ولم يسمع بهذا قط، ولا ورد في لغة، ولا جاء في قراءة، ولا صح في قياس، ولا تحقق في نظر.

وأما الإيماء بعد اللفظ به مكسوراً محضاً فغير مستقيم ولا متمعن^(٢) أيضاً، وكذلك الإيماء معه في تلك الحال، إذ لو كان ذلك كذلك لوجب أن يستعمل للنطق بذلك كذلك عضوان: اللسان للكسرة، والشفتان للإشارة، ومحال أن يجتمعا معاً على حرف واحد في حال تحريكه بحركة خالصة، إذ ليس في الفطرة إطاقة ذلك.

وإنما حمل القائل لهذا على هذا القول القياس منه على كيفية الإشمام عند الوقف على أواخر الكلم؛ إذ يؤتى به بعد سكون الحرف والفراغ منه هناك. وبين المكانين فرقاً غير مشكوك فيه على ما بيناه.

(١) الاستدراك من (س) وكذا ما بعده في الفقرة نفسها.

(٢) في (س): (ولا متمكن)

[337] وزعم قوم من أهل الأداء أن حقيقة الإشمام في ذلك: أن يضم أوله ضمًّا

[أقوال
خاطئة في
بيان حقيقة
الإشمام فيما
مضى]

مختلساً، وهذا أيضاً باطل؛ لأن ما يختلس من الحركات لا^(١) يتم الصوت به كهمزة بين بين وغيرها، ولا يقع أبداً أولاً بإجماع [في] ذلك من حيث يقرب التضعيف والتوهين من الساكن المحض، فكما لا يقع الساكن أولاً^(٢) لذلك لا يقع ما يقرب منه.

وزعم آخرون أن حقيقته في ذلك: أن يضم أوله ضمًّا مشبعاً، ثم يؤتى بالياء الساكنة بعد تلك الضمة الخالصة،^(٣) وهذا أيضاً باطل؛ لأن الضمة إذا أخلصت ومطط اللفظ بها انقلبت الياء بعدها واواً محضةً، لا تصح ياء بعد ضمة خالصة، كما لا تصح واو بعد كسرة خالصة. وبالله التوفيق.

[338] قال أبو عمرو: وما يدخل في هذا الباب وتكمل به فائدته، مما لم يجز له

[تسهيل
الهمز]

ذكر، والقراء مضطرون إلى معرفته: تسهيل الهمز الساكن والمتحرك وأقسامه، إذ قد يكون بالبدل، والحذف، وبين بين. ونحن نذكر ذلك، إن شاء الله.

(١) في الأصل: ولا!

(٢) كتبها الناسخ: أولى!

(٣) وهذا يذكره بعض المعاصرين على أنه هو الصواب!

ذِكْرُ ذَلِكَ:

اعلم أن الهمزة كالتهَوُّع، وهي نبرة في الصدر تخرج من أقصاه باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً فتثقلت، فلذلك جاز فيها التخفيف بثلاثة أشياء: بالبدل، وبين بين، وبالحذف في لغة قريش، وأهل «الحجاز»، وغير واحد من أئمة القراءة، في مواضع مخصوصة، وأما كن معلومة.

[مخرج
الهمزة]

[339] فأما الهمزة التي تلزم البدل في التخفيف: فكل همزة ساكنة -سواء

كان سكونها أصلياً، أو لتوالي الحركات، أو لجازم- وتحرك ما قبلها، فإنها تبدل بالحرف الذي منه حركة ما قبلها.^(١)

[الهمزة
المسجلة
بالبدل]

فإن كان قبلها فتحة أبدلتها ألفاً نحو قوله: ﴿يَا كُلُّ﴾ و﴿يَا مَرُّ﴾ و﴿يَا بَنِي﴾ و﴿وَكُلِّسْ﴾^(٢) و﴿الرَّأْسُ﴾ و﴿أَسَأْتُمْ﴾ و﴿فَادَّارَةً نُّم﴾ و﴿لِنْ﴾ يَشَأْ و﴿أَقْرَأْ﴾ و﴿لِقَاءَ نَأْتَتْ﴾ و﴿الْهُدَى أَتَيْنَا﴾ وشبهه.

(١) قرأ بذلك: أبو جعفر مطلقاً، واستثنى له: ﴿أَنْبِيَهُمْ﴾ في البقرة، و﴿وَنَبِيَّهُمْ﴾ في الحجر والقمر. وورث من طريق الأصهباني -واستثنى له أشياء- ومن طريق الأزرق أبدل الهمزة الواقعة فاء من الفعل، سوى جملة الإيواء، ولم يبدل ما وقع عيناً سوى ﴿يَبْسُ﴾ كيف أتى، ﴿وَيَبْرُ﴾ و﴿الَّذِي﴾ وأبدل السوسي عن أبي عمرو البصري كل مسكن غير ما استثنى له، ومنه: ما سكن لجزم، أو بناء... [انظر «النشر» (١/٣٨٤-٣٨٦)، و«التيسير» (٣٦-٣٧)].

(٢) في الأصل (والكأس)، وسبق التنبيه على مثلها عند فقرة [221].

وإن كان قبلها كسرة أبدلتها ياء نحو قوله: ﴿وَبِئْرٍ﴾^(١) و﴿الذَّبُّ﴾ و﴿وَيْسَ﴾ و﴿نَبِيٍّ عِبَادِي﴾ و﴿وَهَيَّ لَنَا﴾ و﴿وَيَهَيَّ لَكُمْ﴾ و﴿الَّذِي﴾ و﴿أَوْثَعْنَ﴾ و﴿فِي السَّمَوَاتِ أَتْتُونِي﴾ و﴿وَلَمِلْتِ﴾ و﴿جِئْتَ﴾ و﴿شَتَّتَ﴾ و﴿شَقَّتْ﴾ وشبهه.

وإن كان قبلها ضمة أبدلتها واواً نحو قوله: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ و﴿بَلْ﴾ و﴿تُؤَثِّرُونَ﴾ و﴿تَسْؤُكُمْ﴾ و﴿سُؤْلِكَ﴾ و﴿الرَّءْيَا﴾ و﴿رُءْيَى﴾ و﴿وَقَالَ﴾ و﴿الْمَلِكِ أَتُونِي بِهِ﴾ و﴿مَنْ يَكْفُلُ أَتَذْنَلِي﴾ وشبهه.^(٢)

[340] وإنما ألزمت هذه الهمزة البدل، ولم تجعل بين بين؛ لأنها حرف ميت، وقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف، لأن السكون في غاية الضعف، ولا يجوز أن ينحى بالساكن نحو شيء آخر هو أضعف منه [كما ينحى بالمتحرك نحو ما هو أضعف منه]^(٣) وهو الساكن. ولم تحذف أيضاً لأنه لم ينجى أمر تحذف له السواكن، فأبدلت^(٤) لذلك.

(١) في الأصل (البئر)، وسبق التنبيه على مثلها عند فقرة [221].

(٢) كُتِبَتِ الشواهد القرآنية السابقة على الأصل قبل الإبدال.

(٣) استدراك من (س).

(٤) في الأصل: فأبدلتا! وعلى الصواب جاء في (س).

[341] وما لزم البدل من الهمز المتحرك في حال التخفيف كل همزة مفتوحة انضم ما قبلها أو انكسر، فإنها تبدل مع الضمة واواً مفتوحة ومع الكسرة ياء مفتوحة.

فالمفتوحة المضموم ما قبلها نحو قوله: ﴿يُؤَيِّدُ﴾ و﴿يُؤَلِّفُ﴾ و﴿الْفُؤَادُ﴾ و﴿سُؤَالِ نَجْمِكَ﴾ و﴿السُّفَهَاءُ الْآ﴾ وشبهه.

والمفتوحة المكسور ما قبلها نحو قوله: ﴿شَانِئَكَ﴾ و﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ و﴿مُلِئْتُ حَرَسًا﴾ و﴿مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا﴾ وشبهه. وسواء كانت الهمزة مع تلك الحركة في كلمة أو في كلمتين.

وإنما ألزمت هذه الهمزة مع هاتين الحركتين البدل، ولم تجعل بين بين -على ما كان يجب فيها- لتحركها؛ لأنها مفتوحة، فلو جعلت بين بين لنُحي بها نحو الألف، والألف^(١) لا يكون ما قبلها مضموماً ولا مكسوراً. ولم تحذف أيضاً لأن ما قبلها متحرك وهو يمنع الحذف. فهذان النوعان من الهمز يلزمان البدل إلزاماً مطرداً في كتاب الله ﷻ.

[342] وقد ورد حرفان نادران لا يقاس عليهما ألزما البدل وهما: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾

(١) في الأصل: فالألف، والتصويب من (س).

في أول المعارج و﴿مِنْسَاكُمُ﴾ في سبأ، ^(١) وذلك يحمل محل المسموع الذي يوقف عنده؛ لخروجه عن القياس.

وقد زعم يونس أن البدل [في ذلك ونحوه] مطّرد. ^(٢)

[343] وما يبدل [من] الهمز ^(٣) أيضاً حرفاً خالصاً ويدغم ما قبله فيه [في] حال التخفيف [كل] همزة متحركة قبلها واو أو ياء زائدتان على فاء الفعل وعينه ولامه، فإنك تبدل من الهمزة واواً متحركة إذا كان قبلها واو، ثم تدغم الواو التي قبلها فيها فيصيران في اللفظ واواً واحدة مشددة، وتبدل منها ياء متحركة إذا كان قبلها ياء، ثم تدغم كما أدغمت الواو. فالتى قبلها واو نحو قوله: ﴿قُرُوءٌ﴾ ولا أعلم في كتاب الله غيره.

والتي قبلها ياء نحو قوله: ﴿بَرِيٌّ﴾ و﴿النَّسِيءُ﴾ و﴿النَّبِيُّ﴾ و﴿وَالنَّبِيُّونَ﴾ و﴿الْبَرِيَّةُ﴾ و﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾ و﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ وشبهه، وهو كثير في القرآن.

[344] فإن كانت الياء والواو أصليتين من نفس الكلمة، وخففت الهمزة

(١) آية (١٤).

(٢) زيادة وتصحيح من (س) وزاد في الأصل بعد ذلك: (في كتاب الله ﷻ وقد ورد حرفان نادران في ذلك ونحوه مطرداً)!

(٣) في الأصل: وما يبدل الهمزة، والمثبت وكذا الزيادات من (س).

بعدها، ألقيت حركتها عليهما، وحذفتها ولم تبدلها؛ لتفرق بذلك بين ما هو زائد للذَّ في الكلمة، وبين ما هو أصلي من نفسها. وخصَّ الأصلي بالتحريك لأن أصله الحركة، والزائد للذَّ لا أصل له فيها، فلذلك ألقيت الحركة على الأصلي وحرَّكتُه [بها]،^(١) ولم تفعل ذلك في الزائد.

فالواو الأصلية نحو قوله: ﴿سُوءٌ﴾^(٢) و﴿السُّوَايُ﴾ وشبهه.

والياء الأصلية نحو قوله: ﴿سِيءٌ﴾ و﴿سَيِّئٌ﴾ و﴿المُسِيءُ﴾ و﴿يُضِيءُ﴾ وشبهه.

ولم تجعل الهمزة بين بين بعد الياء والواو في الضربين لئلا يلتقي ساكنان، إذ كانت همزة بين بين تقرب بالتضعيف من الساكن، ولم تجعل الهمزة بين بين بعد شيء من السواكن إلا بعد الألف خاصة، وذلك من أجل مضارعتها للتحرك بدليل وقوع الساكن المحض بعدها في نحو قوله: ﴿دَابَّةٌ﴾ و﴿صَوَافٌ﴾^(٣) وشبهه كما يقع بعده.

(١) زيادة من (س).

(٢) زاد الناسخ هنا وكذا في (س): وسوء، وهو خطأ.

[345] وأما الهمزة التي تجعل بين بين في حال التخفيف، فكل همزة تحركت

[الهمزة
المسهلة بين
بـين]

وتحرك ما قبلها [ما] لم^(١) تكن مفتوحة، وانضم ما قبلها أو انكسر، كما تقدم في باب البدل، فإن تحركت بالفتح جعلتها بين الهمزة والألف، وإن تحركت بالكسر جعلتها بين الهمزة والياء، وإن تحركت بالضم جعلتها بين الهمزة والواو، وتبقىها أبداً على حركتها، ولا تبال بأي حركة تحرك ما قبلها، هذا مذهب الخليل وسيبويه.^(٢)

فالمفتوحة نحو: ﴿سَأَلَ﴾ ﴿فَقَدْ سَأَلُوا﴾ ﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾ و﴿خَطَأً﴾ و﴿مَلَجَأً﴾ وشبهه.

والمكسورة نحو قوله: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ﴾ و﴿يَئِسُوا﴾ و﴿سُئِلَ مُوسَى﴾ وشبهه.

والمضمومة نحو قوله: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾^(٣) و﴿مُتَكَفِّنُونَ﴾ و﴿يَكَلُؤُكُمْ﴾ و﴿يَتُوسَّأُ﴾ وشبهه.

(١) زيادة من (س).

(٢) انظر: «الكتاب» (٣/٥٤١-٥٤٢).

(٣) في الأصل: المستهزئون!

[346] وخالف الأخفش عامة أصحابه، فزعم أن الهمزة إذا انضمت وانكسر

[مذهب الأخفش] ما قبلها أبدلت ياء مضمومة نحو قوله: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ و﴿تُبَوِّئُ﴾ وشبهه

من أجل الكسرة، وإذا انكسرت وانضم ما قبلها أبدلت واواً مكسورة من أجل الضمة نحو قوله: ﴿سُيِّلَ﴾ و﴿سُيِّلُوا﴾ وشبهه.

(١) وزعم أنه ليس في كلام العرب واواً قبلها كسرة ولا ياء قبلها ضمة. ومخالفوه لم يلزموا الهمزة في هذين الضريين البدل، فيلزمهم ما قاله، وإنما جعلوها فيهما بين بين، وهمزة بين بين بمنزلة المتحرك؛ بدليل قيامها في الوزن قيام المتحركة. قال الأعشى:

(٢) أَلَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ . رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرُ مُثَبِّلِ خَيْلٍ

(١) انظر «النشر» (٤٣٧/١)، ومذهبه هذا هو الذي قال فيه الشاطبي (ص ٢٠):

..... .: والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلاً (٢٤٥)

بياء، وعنه الواو في عكسه، ومن .: حكى فيهما كاليا وكالواو أعضاء

و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ الحذف فيه ونحوه .: وضم وكسر قبل قيل وأحملا

(٢) البيت في «ديوانه» (ط دار صادر ١٤٥) وعجزه فيه:

..... .: رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرُ مَفْنِدِ خَيْلٍ

(٣) في الأصل: ودهر مقبل. ومتبل: أي: مفنٍ، [انظر القاموس (١٢٥٣)].

(ودهر خبل: ملئ على أهله) [القاموس ١٢٨٠].

قال سيبويه: «و [لو] لم تكن بزنتها متحركة لانكسر البيت».

يعني أنه كان يجتمع فيه ساكنان ولا يستقيم الوزن بذلك.

وإنما جعلت الهمزة في جميع ما تقدم بين بين ولم تبدل لأن أصلها الهمز، فكروها أن يخففوها على غير ذلك، فتتحول عن بابها، ففعلوها بين بين، أي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها؛ ليعلم بذلك أن أصلها الهمز.

[347] وأما الهمزة التي تحذف في حال التخفيف، فكل همزة تحركت وسكن [الهمز ما قبلها، فإنك تلقي حركتها على ذلك الساكن، وتسقطها من اللفظ، ما لم يكن ذلك الساكن ياءً أو واواً زائدين للدَّ كما تقدم.

فأما الساكن الذي يلقي عليه حركتها فنحو قوله: ﴿يَجْزُونَ﴾ و﴿يَسْأَلُونَ﴾ و﴿لَا يَسْتَمُ﴾ و﴿الْمَشْنَةَ﴾ و﴿الْحَبَاءَ﴾ و﴿دَفْءُ﴾ و﴿مِلْءُ الْأَرْضِ﴾ و﴿سَوْءَ نَفْسِكُمْ﴾ و﴿سَوْءَ أَخِيهِ﴾ و﴿سَيِّءَ﴾ و﴿سَيِّئَتِ﴾ و﴿وَقَالَتْ أُولَهُنَّ﴾ و﴿قَالَتْ أَخَرْنَهُنَّ﴾ و﴿قَدَّ أَلَحَّ﴾ و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ وشبهه من المتصل والمنفصل حيث وقع الساكن الواقع قبلها بمنزلة الموقوف عليه، فهي لأجل ذلك كالمبدلة التي لا تجعل بين بين

لتقريبه إياها في الساكن الذي لا يقع ابتداءً، فلها امتنع ذلك فيها ألزمت الحذف بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها وتحريكه بها.

[348] قال أبو عمرو: فأما ما حكاه سيبويه عن قول بعض العرب (المرء)

و(الكمة)^(١) إذا خففت همزة المرأة والكمة^(٢) فيحتمل وجهين من القياس:

أحدهما: أن يقدر حركة الحذف الذي قبل الساكن على الحرف الساكن، فيصير بذلك في تقدير الحركة والهمزة بعد مفتوحة، فأبدلت الفاء كما تبدل في (المنساء) و(سأل) ونحوهما.^(٣)

والثاني: أن تقدر حركة الهمزة على الحرف الساكن قبلها، فتهمز الهمزة بذلك في تقدير السكون، فتبدل ألفاً كما تبدل في (رأس) و(كأس) ونحوهما.

قال أبو عمرو: فهذه أحكام تسهيل الهمز في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ يقاس على ما ذكرناه، فيوصل بذلك إلى حقيقته، إن شاء الله تعالى.

(١) في الأصل: الكنتات.. والكناة، في الموضعين!

(٢) انظر «الكتاب» (٣/٥٥٥).

(٣) في الأصل: ونحوها.

[349] قال أبو عمرو: وما يتصل بهذا الفصل: ذكر مذاهب أئمة القراءة في

تحقيق الهمزتين، إذا اجتمعتا في كلمة أو في كلمتين، وفي تخفيف إحداها،
وأيهما هي المخففة، ونحن نبين ذلك على وجه الاختصار، إن شاء الله.^(١)

ذكر ذلك:

اعلم أن الهمزتين تلتقيان على نوعين: في كلمة واحدة وفي كلمتين.

[350] فأما كونهما في كلمة فتلتقيان فيها^(٢) على ثلاثة أضرب:

• متفقتين بالفتح نحو قوله: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ و﴿أَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ وشبهه.

• ومختلفتين بالفتح والكسر^(٣) نحو قوله: ﴿أَوَدَا مِتْنَا﴾ و﴿أَيْنَ

ذُكِّرْتُمْ﴾ وشبهه.

• ومختلفتين بالفتح والضم نحو قوله: ﴿قُلْ أَوْيَيْتُكُمْ﴾ و﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾

(٤)

وشبهه.

(١) إلى هنا تنتهي النسخة (س).

(٢) في الأصل: فأما كونها في كلمة فتلتقيان فيهما !!

(٣) في الأصل: بالكسر والفتح ! ولعله من تصرف الناسخ.

(٤) فالأولى منهما مفتوحة في الحالات الثلاث، والثانية إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

فاختلف القراء في هذه الأضرب الثلاثة على خمسة أوجه:

♦ فمنهم من يحقق الهمزتين في ذلك معاً على الأصل؛ لأن الهمزة حرف من حروف المعجم، ينبغي أن توفى حقها من الحركة كما توفى سائر الحروف. وهذا أثقل الوجوه.

♦ ومنهم من يفصل بين الهمزتين بألف لكرهه اجتماعهما، كما فصلت^(١) العرب بين النونات في قولهم: (اخشينان زيداً) وشبهه. وهذا دون الأول في الثقل.

♦ ومنهم من يسهل الثانية على حركتها استثقلاً لها، إذ كانت الهمزة في حال انفرادها قد تقرب منها إلى ذلك، فكيف إذا اجتمعت مع مثلها في كلمة؟ فالثقل لا شك هناك أشد. وهذا دون الذي قبله في الثقل.

♦ ومنهم من يسهلها معاً في حال الوصل إذا ولي الهمزة الأولى ساكن وذلك في نحو قوله: ﴿قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ و﴿قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ﴾ و﴿حَاجِزاً﴾ **أَيْلَهُ** وشبهه على مذهب ورش عن نافع، فتلقى حركة الأول على

(١) أشار الناسخ هنا وفي الحاشية إلى نسخة أخرى جاءت فيها اللفظة: فعلت؛ حيث كتبها في المتن (فعلت) ووضع على العين صاداً صغيرة، وكتب في الحاشية (فصلت) ووضع على الصاد نوناً صغيرة.

السّاكن وتلين الثّانية، فيعدم وجودها معاً في ذلك. وهذا دون الذي قبله، وهو أخفّ الوجوه وأسهلها.^(١)

[351] وأما كون الهمزيّن من كلمتين فتلتقيان على ثمانية أضرب:^(٢)

[الهمزتان
من كلمتين]

- متفتقتين بالفتح نحو قوله: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ وشبهه.
- ومتفتقتين بالكسر نحو قوله: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ وشبهه.
- ومتفتقتين بالضم نحو قوله: ﴿أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ وَلَكُمْ﴾ وليس في القرآن غيره.
- ومختلفتين بالفتح والكسر نحو قوله: ﴿شُهَدَاءُ إِذْ حَضَرَ﴾ وشبهه.
- وبالفتح والضم نحو قوله: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ وليس في القرآن غيره.
- وبالكسر والفتح نحو قوله: ﴿مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا﴾ وشبهه.

(١) لم يذكر الخامس، ولعله: الفصل بألف مع التسهيل.

(٢) القسمة العقلية أنها تسعة أضرب؛ حاصل ضرب ثلاثة في ثلاثة، وهي الهمزة المفتوحة والمضمومة والمكسورة الأولى، مع المفتوحة والمضمومة والمكسورة الثانية؛ فالمفتوحة مع مثلها ومع المضمومة والمكسورة. والمضمومة مع مثلها ومع المفتوحة والمكسورة. والمكسورة مع مثلها ومع المفتوحة والمضمومة.

وإنما كانت ثمانية أضرب لأنه ليس في القرآن همزة مكسورة متطرفة في كلمة وبعدها همزة مضمومة في كلمة أخرى، وإنما جاء ذلك في المعنى لا اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَجَدَ

عَلَيْهِ أُمَّةٌ﴾ أي: على الماء أمة. وانظر «النشر» (٣٨٢/١).

- وبالضم والفتح نحو قوله: ﴿السُّفَهَاءُ لَا﴾ وشبهه.
- وبالضم والكسر نحو قوله: ﴿مَنْ يَشَاءُ إِلَيَّ﴾ وشبهه.

[352] ^(١) فاختلف القراء في المتفتحتين من ذلك على أربعة أوجه:

- ♦ منهم من يحقق الهمزتين فيهما على الأصل.
 - ♦ ومنهم من يسقط الأولى أصلاً؛ لوقوعها طرفاً، والتغيير أكثر ما يكون هناك، ويجوز إسقاط الثانية لأنها هي الموجبة للثقل.^(٢)
 - ♦ ومنهم من يسهّل الأولى على حركتها.
 - ♦ ومنهم من يسهّل الثانية فيجعلها كأنها حرف مدّ في اللفظ.
- ويجوز تسهيلهما معاً، ولم يقرأ أحد بذلك من السبعة، وهي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني.^(٣)

(١) انظر: «النشر» (٣٧٦/١).

(٢) وثمرة الخلاف في ذلك عند المد: فمن أسقط الأولى كان المد عنده من قبيل المنفصل،

ومن أسقط الثانية كان عنده من قبيل المتصل. [انظر: «النشر» (٣٨٣/١)].

(٣) لكن الذي يقرأ به له: تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية.

[353] فَأَمَّا الْمُخْتَلِفَتَانِ مِنْ ذَلِكَ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِمَا أَيْضاً عَلَى وَجْهَيْنِ:

مِنْهُمْ مَنْ يَحَقِّقُ الْهَمْزَتَيْنِ مَعاً.^(١)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْهِّلُ الثَّانِيَةَ.^(٢)

وَيَجُوزُ تَسْهِيلُ الْأُولَى، وَتَسْهِيلُهُمَا مَعاً، وَلَمْ يَقْرَأْ بِذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِيمَا ثَبَتَ عَنْهُ.^(٣)

وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي الْهَمْزَتَيْنِ إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ، فَإِنْ فَصَلَ وَلَمْ يَكُنْ تَنْوِيناً فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْقُرَّاءِ فِي تَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ مَعاً؛ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَتَلَصَّقَا حِينَئِذٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَجَاءَ آبَاهُمْ﴾ و﴿قُلْ اسْتَزِرُّوْا إِلَّكَ اللَّهُ﴾ و﴿رَأَى أَيْدِيَهُمْ﴾ و﴿السَّوَاءِ﴾ أَنْ كَذَّبُوا﴾ وَشَبَّهَهُ، فَاعْلَمْهُ.^(٤)

(١) وَهُمْ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ وَرُوحٌ.

(٢) وَهُمْ الْبَاقُونَ. [«النشر» (٣٨٣/١)].

(٣) وَلَا بَقِيَّةَ الْعَشْرَةِ.

(٤) سَبَقَ عِنْدَ ذِكْرِ أَخْطَاءِ الْمُتَصَدِّقَيْنِ (فَقْرَةُ ١٠ وَ١١) إِنْكَارُ الدَّانِي عَلَى مَنْ زَعَمَ جَوَازَ تَسْهِيلِ

الْهَمْزَتَيْنِ فِي ذَلِكَ، فَهِنَّ الْجَوَابَ عَنِ الْعِلَّةِ فِي مَنَعِ ذَلِكَ.

- [354] قال أبو عمرو: ومما تكمل به فائدة هذا الباب: ذكر مخارج الحروف.
- [ذكر مخارج الحروف] [حروف] المعجم تسعة وعشرون حرفاً، ولها ستة عشر مخرجاً: فالحلق منها ثلاثة مخارج وسبعة أحرف:
- [ء ا هـ] فأقصاها مخرجاً الهمزة والألف^(١) والهاء.
- [ع ح] وأوسطها العين والحاء.
- [غ خ] وأدناها إلى الفم الغين والحاء.
- وحروف اللسان على أربعة أقسام: أقصى اللسان، ووسطه، وطرفه، وحاقته.
- [ق] وأقصى اللسان له مخرجان وحرفان:
- فالقاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك.
- [ك] والكاف من أقصى اللسان مستفلاً عن أعلى الحنك محاذياً لموضع القاف.
- [ج ش ي] ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك مخرج واحد للجيم^(٢) والشين والياء.

(١) عدُّ الألف من حروف الحلق هو بسبب إسقاط مخرج الجوف، واعتبار مخرج الألف من الحلق، كالمهمزة، ومخرج بقية حروفه -حرفي المد واللين- من مخرج المتحركين، كما سبق. وإنما لم تكن من حروف الإظهار -وهي حروف الحلق- لأنها ساكنة فتَحَرَّكَ النون الساكنة قبلها تخلصاً من التقاء الساكنين نحو: ﴿مِنَ اللَّيْلِ﴾.

(٢) في الأصل: الجيم.

ومن طرف اللسان خمسة مخارج وأحد عشر حرفاً:

[ط ت د] فالطاء والتاء والذال من مخرج واحد، وهو ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعداً إلى الحنك.

[ظ ذ ث] والظاء والذال والثاء من مخرج واحد، وهو ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.

[ص س ز] والصاد والسين والزاي من مخرج واحد، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.

[ن] والنون من مخرج واحد وهو طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا متصلاً بالخياشيم.

[ر] والراء من مخرج واحد وهو طرف اللسان، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام.

ولحافة اللسان مخرجان وحرفان:

[ض] من حافة اللسان من أقصاها إلى ما يلي الأضراس مخرج الضاد. ومن الناس من يخرجها من الجانب الأيمن، ومنهم من يخرجها من الجانب الأيسر وهم الأكثر، ومنهم من يخرجها من الجانبين جميعاً.

[ل] ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والنباب والرابعة والثنية مخرج اللام.

والشفة مخرجان وأربعة أحرف:

- [ف] فالفاء لها مخرج واحد، وهو باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.
- [ب م و] والباء والميم والواو من مخرج واحد، وهو ما بين الشفتين.
- [ذ ي] والنون الساكنة والتنوين مخرجهما من **الخياشيم** إذا وصلا بحروف اللسان نحو: ﴿عَنكَ﴾ و﴿مِنكَ﴾ و﴿وَلَيْنَ قُلْتَ﴾ و﴿عَادًا كَفَرُوا﴾ و﴿رَزَقًا قَالُوا﴾ وشبهه.
- [ضابط في يهية معرفة مخرج الحرف] وإذا أراد المتحن أن يعرف مخارج هذه الحروف من المواضع التي ذكرناها، سَكَّن الحرف وأدخل عليه همزة الوصل مكسورة، فيتبين له ذلك.

- [355] قال أبو عمرو: فأما أصناف هذه الحروف وأحوالها التي تتميز بها بعد خروجها من مواضعها، فستة عشر صنفاً:
- [أصناف الحروف (صفاتها)] المهموسة، والمجهورة، والشديدة، والرخوة، والمطبقة، والمنفتحة، والمستعلية، والمستفلة، وحروف المدّ واللين، وحروف الصغير، والحرف المتفشي، والمستطيل، والمكرر، والمنحرف، والهاوي، وحرfa الغنة.

فأما المهموسة: فعشرة يجمعها قولك: (كست شخصه فحث) ^(١) الهاء والحاء والخاء والكاف والسين والصاد والشين والتاء والثاء والفاء.

والهمس: إخفاء الصوت، وذلك أنه ضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه ^(٢) النفس.

وأما المجهورة: فتسعة عشر حرفاً وهي ما عدا هذه المهموسة التي ذكرناها ويجمعها قولك: (ظل قنند يضرغم زر طلو إذ بعج).

والجهر: الإعلان، وذلك أن الاعتماد قوي في موضعه حتى منع النفس أن يجري معه.

وأما الشديدة: فثمانية يجمعها: (أجْدُك قَطَّبْتَ) الهمزة والقاف والكاف والجيم والdal والتاء والطاء والباء. ^(٣)

ومعنى الشديدة أنه حرف اشتد لزومه لموضعه حتى منع الصوت أن يجري فيه نحو (أج) فليس يجري في الجيم صوت.

(١) أو (حثه شخص فسكت).

(٢) في الأصل: أضعف ... جرى معها ..!

(٣) في الأصل: والفاء.

وما عدا هذه الشديدة على وجهين: شديد^(١) يجري فيه الصوت،
ورخو.

فأما الشديد الذي يجري فيه الصوت خمسة أحرف يجمعها قولك:
(لم نزع) العين والنون واللام والراء والميم، اشتد لزومها لموضعها، ثم
تجافى بها اللسان عن موضعها، فجرى فيها الصوت لتجافيا.
وأما الرخوة: فثلاثة عشر يجمعهن قولك: (حسَّ خطَّ شصَّ هزَّ ضغثُ
فُذُّ) الهاء والحاء والغين والخاء والشين والضاد والسين والصاد والزاي
والطاء والثاء والذال والفاء.

ومعنى الرخو: أنك إذا قلت: (الطس) و(الغض) أجريت فيه الصوت
إن شئت.

وأما المطبقة فأربعة أحرف: الصاد والضاد والطاء والظاء.
ومعنى الإطباق: أنك تطبق اللسان بها على الحنك.
وما سوى هذه المطبقة منفتحة، وإنما سميت منفتحة لأنك لا تطبق
بشيء منها لسانك على الحنك.

(١) في الأصل: شديدة.

وأما المستعلية: فسبعة أحرف يجمعها قولك: (ضغط خص قظ)^(١)
الغين والحاء والقاف [والصاد] والضاد والطاء والظاء.
وإنما سميت مستعلية لأن اللسان يعلو بها إلى جهة الحنك، ولذلك
تمنع من الإمالة، إلا أنها على ضربين:
منها ما يعلو [به] اللسان ويطبق وهي أربعة: الصاد والضاد والطاء
والظاء.

ومنها ما يعلو ولا يطبق^(٢) وهذه ثلاثة أحرف: الخاء والغين والقاف.
وماعدا هذه المستعلية مستقلة؛^(٣) لأنها لا يعلو بها اللسان إلى جهة
الحنك.

وأما الممدودة: فثلاثة أحرف: الواو والياء والألف.
وإنما سميت ممدودة لأن الصوت يمتد بها بعد إخراجها من مواضعها،
إلا أن المدّ الذي في الألف أكثر من المدّ الذي في الياء والواو؛ لاتساع^(٤)
مخرج الألف.

(١) وجمعها الشاطبي بقوله: ويجمعها (قَظْ خُصَّ ضَغِطْ) ∴

(٢) في الأصل: (ينطق) في الموضعين!

(٣) ويقال لها: منسفة، ومرققة.

(٤) في الأصل: ولا تساع.

وتسمى هذه الحروف أيضاً **حروف اللين**؛ لأن الحركات مأخوذة منها. وأما **حروف الصفير**: فثلاثة أحرف: الصاد والسين والزاي، سميت بذلك لأنك تسمع فيها [صوتاً] شبيهاً بالصفير عند إخراجها من مواضعها.

وأما **المتفشي**: فحرف واحد وهو الشين، ^(١) وإنما سميت بذلك لأنها تفشت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج الطاء. و [أما] **المستطيل**: فحرف واحد وهو الضاد، وإنما سميت بذلك لأنها استطالت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام، ولذلك أدغمت لام المعرفة فيها وفي الشين.

(١) سبق أن ذكر الدائي أن في الفاء تفشياً (فقرة ١٢٤ و ٣٣٢) وليس هذا من التعارض؛ لأن الشين اختصت به لوضوحه فيها، وهناك حروف فيها تفشٍ بحسبها، ومحدود مخرجها: كالفاء والتاء، فهو من اختلاف المصطلحات لا غير، فمنهم من يسمي ذلك تفشياً، ومنهم من يسميه همساً ويخص الشين بالتفشي لظهوره فيها.

قال ابن الجزري في «النشر» (٢٠٥/١)، (وحرف التفشي هو الشين اتفاقاً... وأضاف بعضهم إليها: الفاء والضاد، وبعض: الراء والصاد والسين والياء والتاء والميم).

وأما المكر: فحرف واحد وهو الراء، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام.^(١)

وأما المنحرف: فحرف واحد وهو اللام.

وأما الهاوي فحرف واحد وهو الألف، وهو حرف اتسع مخرجه لهذا الصوت أشد من اتساع مخرج غيره.

وأما حرفاً^(٢) الغنة: فالنون والميم لأنهما غنة في الخيشوم.

قال أبو عمرو: ومن الحروف حروف مشربة ضغطت من مواضعها، فإذا وقف عليها خرج معها من الفم صويت ونبا للسان عن موضعه، وتسمى حروف القلقة وهي خمسة يجمعها قولك: (جد بطق): الجيم والذال

(١) فهو من صفات الراء اللازمة، ولم يصب من زعم أن هذه الصفة تذكر لتجنب، لكن التكرير فيها عبارة عن ارتعاده واحدة. وذلك كله دون مبالغة أو تكلف. ولذا قال سيبويه في «الكتاب» (٤/٤٣٥): «وهو حرف شديد يجري فيه الصوت؛ لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه».

قال ابن الجزري بعد نقله ذلك: «وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية في الراء. وإلى ذلك ذهب المحققون، فتكريرها ربوها في اللفظ، وإعادتها بعد قطعها، ويتحفظون من إظهار تكريرها، خصوصاً إذا شددت...» [«النشر» (١/٢٠٤-٢٠٥)].

(٢) في الأصل: حرف.

والباء^(١) والطاء والقاف.

وإنما سميت حروف القلقة لظهور نبوة اللسان بعد النطق بها نحو:
﴿الْحَقُّ﴾ و (قط) وشبهه.

والحروف الزوائد: عشرة يجمعها قولك: (اليوم تنساه) وإن شئت
(سألتونيها)^(٢) الهمزة واللام والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والألف
والهاء.

وحروف البدل على مذهب سيبويه: اثنا^(٣) عشر حرفاً يجمعها قولك:
(طال يوم أنجدته) الطاء والألف واللام والياء والواو والميم والهمزة والنون
والجيم والdal والتاء والهاء.

(١) في الأصل: (والتاء) وكتب الكلمتين اللتين تجمع هذه الحروف هكذا: (جد تطق) ! ولعله
من جهل الناسخ. والمشهور في ضبطها: (قطب جد).

(٢) قال المقرئ في «نفح الطيب» (٣/٤٥٥ و٤٥٧): (وعلى ذكر حروف الزيادة فقد أكثر الناس
في انتقاء الكلمات الضابطة لها. وقد كنت جمعت فيها نحو مائة ضابط، ولنذكر الآن
بعضها...) فذكر أكثر من مائة، ثم قال: (وكنت قدرت رسالة فيها أسميها: «إتحاف أهل
السيادة بضوابط حروف الزيادة»).

ومن أبرز الضوابط المذكورة غير ما ذكر هنا: «هناء وتسليم»، «أمان وتسهيل»، «هم
يتساءلون».

(٣) في الأصل: اثني !

وحروف الاعتلال أربعة: الألف والياء والواو والهمزة.^(١)

فهذه مخارج الحروف: من الحلق واللسان والخيشوم والشفيتين، وجميع ما لها من الأنواع والمراتب والمنازل، قد ذكرنا ذلك على مذاهب البصريين النحويين، وبيناه بياناً واضحاً.^(٢) وبالله التوفيق.

(١) بين المؤلف في «التحديد» (١١٣)، أنه يقال لها حروف الجوف أيضاً؛ لخروجها من الجوف. والذي تقدم تقريره أن الجوف ليس مخرجاً لهذه الحروف بل مخرج للصوت الممتد منه للألف مطلقاً، والياء والواو المديتين، ولذا ألحق الداني الألف بحروف الحلق، والياء المدية بحروف اللسان من وسطه كالياء المتحركة، والواو المدية بالشفيتين كالواو المتحركة، ولم يذكر شيئاً عن الجوف، بل قال بعد: (فهذه مخارج الحروف: من الحلق واللسان والخيشوم والشفيتين، وجميع ما لها من الأنواع والمراتب والمنازل، قد ذكرنا ذلك على مذاهب البصريين النحويين) وأكثر ما ذكره مما نص عليه سيبويه في كتابه انظر: (١٧٤/٤) وذلك على الخلاف المشهور في مخارج الحروف هل هي (١٤) أو (١٦) أو (١٧)؟ والأخيران أشهرهما، والفرق بينهما في مخرج الجوف وحروفه. وانظر «النشر» (١٩٩/١) وما ذكره الداني هنا أتقن مما في «التحديد» والله أعلم.

(٢) انظر أيضاً فيما تقدم من ذكر المخارج والصفات «التحديد» (١٠٤-١١٣).

ثم قال :

فلا بن عُبيدِ الله موسى - على الذي

يُعبُّهُ الخَيْرَ - الدعاءُ لدى الفجرِ [٥٠]

أجابك فينا رُبُّنا، وأجابنا

أخي فيك بالغفرانِ مِنْهُ وبالنَّصرِ [٥١]

[356] قال عثمان بن سعيد: واجب على كل متعلم أن يدعو لمن تعلم منه،

[أحاديث وآثار
في استحباب
دعاء الأخ
لأخيه، والتلبيد
لشيخه... وبيان
وقت الدعاء
المستجاب]

وكذلك يجب على العلماء أن يدعو لمن تعلم منهم، وكذا يجب على جميع المسلمين أن يجتهد بعضهم لبعض في الدعاء بظهور الغيب، بنيات صحيحة خالصة، وقلوب سليمة طاهرة، ويرغبوا إلى مولاهم الكريم في تشييتهم وإصلاح شأنهم، وفي جميع ما يعود عليهم منه صلاح ونفع من أمر دنياهم وأخراهم، فإنه ﷺ قد أمر بالدعاء، ووعدنا بالإجابة بقوله ﷺ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١) وبقوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٢). وهو لا يخلف الميعاد.

(١) سورة غافر (٦٠).

(٢) سورة البقرة (١٨٦).

٣٠٥ حدثنا سلمون بن داود القروي قال حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد المعروف بابن المفسر قال: ^(١) سمعت محمد بن إسحاق بن راهويه يقول سمعت أبا إسحاق يقول: «قُلْ ليلة إلا وأنا أدعو لمن كتب عنا ولمن كتبنا عنه».

٣٠٦ حدثنا سلة بن سعيد بن سلة الإستجي قال حدثنا محمد بن الحسين الآجري قال ^(٢) حدثنا الفريابي قال حدثنا إسحاق بن راهويه قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا موسى بن سروان المعلم قال حدثنا طلحة بن عبيد الله بن كرز ^(٣) وهو الخزاعي قال حدثني أم الدرداء قالت: حدثني سيدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من دعا لأخيه بظهر الغيب قال [الملك] الموكل به: آمين ولك مثله».

٣٠٧ حدثنا محمد بن عبد الله المري قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا أسلم بن

(١) [=المرويات: ابن المفسر] وسنده صحيح: محمد بن إسحاق بن راهويه: ترجم له ابن حجر في «اللسان» (٧٥/٥) ولم يذكر ما يشينه، وأبوه هو الثقة الحافظ المجتهد، المعروف بابن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو محمد الحنظلي.

وأبو إسحاق هو: عمرو بن عبد الله السبيعي: ثقة مكثر عابد (ت ١٢٩هـ)، (تق ٧٣٩).

(٢) (لعله من كتاب «شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية») [مفقود] [=المرويات] وإسناده صحيح.

رواه الإمام أحمد (٤٥٢/٦)، ومحمد بن فضيل بن غزوان في «كتاب الدعاء» (٦٧)، ومسلم

(٤/٢٠٩ ح: ٢٧٣٢) من طريقه، أبو داود (٨٩/٢ ح: ١٥٣٤) كلهم من طريق طلحة به.

(٣) في الأصل: طلحة بن عبد الله بن كريق!

عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال ^(١) أخبرني محمد ابن أبي حميد عن محمد بن المنكدر أن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد يدعو لأخيه المؤمن عن ^(٢) ظهر الغيب إلا استجيب له، وقال الملك: وله مثله، حتى يسكت من دعائه».

٣٠٨ حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا أحمد بن ثابت التغلبي قال حدثنا سعيد ابن عثمان العناني ^(٣) قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا ابن وهب ^(٤) عن حيوة بن شريح عن شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال حدثنا الصنابحي أنه سمع أبا بكر الصديق يقول: «إن دعوة الأخ في الله تعالى تستجاب».

(١) المرويات (وهو في «الجامع» لابن وهب ٣٤٤/١) وإسناده ضعيف؛ محمد ابن أبي حميد: إبراهيم الأنصاري الزرقى أبو إبراهيم المدني، لقبه: حماد «ضعيف» (تق ٨٣٩).
وهو مرسل أرسله ابن المنكدر (ت ١٣٦هـ) [ت ك (٥٠٣-٥٠٩)] ومتن الحديث صحيح كما في الرواية السابقة.

(٢) في الأصل: على!

(٣) في الأصل: الضافي أو نحوها، وترجمته في «الجدوة» (٢٤).

(٤) [= المرويات: ابن وهب] وهو في «الجامع» لابن وهب (٢٤٢/١) عن ابن لهيعة عن شرحبيل به. ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٨-٢٩ ح: ٦٢٤) من طريق حيوة عن شرحبيل به، وبلغظه. وإسناده صحيح.

٣٠٩ حدثنا سلمة بن سعيد بن بُرد^(١) قال حدثنا محمد بن الحسين قال^(٢) حدثنا عبد الله بن صالح البخاري قال حدثنا محمد بن سليمان لوين قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله ﷻ في كل ليلة إلى سماء الدنيا حين^(٣) يبقى ثلث الليل الآخر^(٤) يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يستغفرني فأغفر له، حتى يطلع الفجر». فلذلك كانوا يستحبون آخر الليل على أوله.^(٥)

(١) في الأصل: ابن بدر ! وورد جده السابع !!

(٢) (لعله من كتاب «شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية») [مفقود] [=المرويات] وهو في «الشريعة» (١١٣/٣: ح ٧٠١) كما هنا، وإسناده صحيح.

وسبق في المرويات (برقم ٣٠) أن سلمة بن سعيد إنما روى عن الآجري: كتاب «شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية»، وكتاب «التأمين خلف الإمام».

(٣) في الأصل: حتى !

(٤) في الأصل: الأخير.

(٥) قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٤٨/٨) : (هذا عندي من كلام ابن شهاب، أو أبي سلمة).

٣١٠ حدثنا علي بن محمد الربعي قال حدثنا عبد الله بن مسرور قال حدثنا يوسف بن يحيى المغامي قال حدثنا عبد الملك بن حبيب^(١) عن عبيد الله بن موسى^(٢) عن [أبي] حمزة الثمالي عن محمد بن علي^(٣) قال: قال إخوة يوسف: يا أبانا إنك قد غفرت لنا وأخونا، فكيف لنا بمغفرة الله؟ قال: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ قال: أخرهم إلى السحر، ثم استغفر لهم.

(١) [=المرويات: عبد الملك بن حبيب] وهو كذلك في «المكتف» (٣٣٠-٣٣١) وسنده ضعيف: فيه أبو حمزة الثمالي: ثابت ابن أبي صفية الثمالي، واسم أبيه: دينار، وقيل: سعيد، كوفي، ضعيف رافضي. (تق ٧٥).

(٢) في الأصل: عبيد الله بن أبي موسى. وهو: عبيد الله بن موسى ابن أبي المختار: باذام العباسي الكوفي أبو محمد، ثقة كان يتشيع... (تق ٦٤٥).

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل [تق (٨٧٩)، ت ك (١٣٦/٢٦)].

٣١١ حدثنا محمد بن خليفة الإمام قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: ^(١) حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبادة ^(٢) قال حدثنا أبو سفيان الحميري قال حدثنا العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي في قول يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ قال: أَخْرَمَ إِلَى السَّحَرِ.

(١) [=المرويات: الآجري] وهو في «المكتن» (٣٣)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٦٤/١٣) عن أبي سفيان الحميري به. وأسند مثله إلى ابن مسعود، وابن جريج. وإسناده حسن: أبو سفيان الحميري: سعيد بن يحيى، صدوق وسط (تق ٣٩١).

(٢) في الأصل: محمد بن عباد، وهكذا في «المكتن» (٣٣) ولعله: محمد بن عبادة ابن البخري الأسدي أبو عبد الله وقيل أبو جعفر الواسطي، روى عن أبي سفيان الحميري وروى عنه أبو بكر عبد الله ابن أبي داود. قال ابن حجر: (تق ٨٥٩) «صدوق فاضل» [وانظر: ت ك (٤٤٧/٢٥)].

٣١٢ حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا

أحمد بن موسى قال حدثنا يحيى بن سلام^(١) عن خالد بن خدّاش^(٢) [...]

الرقاشي^(٣) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﷻ: إن

من أحبّ أحبائي إليّ المشائين إلى المساجد، المستغفرين بالأسحار، المتحايين
فيّ. أولئك الذين إذا أردتُ أهل الأرض بسوء فذكرتهم صرفته عنهم

م».

(١) [=المرويات: يحيى بن سلام. ولعله في التفسير له]، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأولياء»

(٣٢) قال حدثنا عبد الله نا محمد بن علي أنا أبو إسحاق -يعني: إبراهيم بن الأشعث- نا

عمر بن هارون عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال: قال رسول الله ﷺ: [قال

الله ﷻ] ... فذكره بلفظ مقارب، وسقط منه ما زدته بين القوسين!!

وهذا مرسل، وفيه: عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولا لم البلخي، متروك ... (تق ٧٢٨).

وعزاه السيوطي في «الدر» (٢٦٦/٣)، إلى عبد الرزاق [٤٩/٣ ح: ٤٧٤٠]، والبيهقي عن معمر

عن رجل من قریش يرفع الحديث. وهو ضعيف جداً؛ لانقطاعه، وجهالة رواته بعد معمر،

فالحديث لا يصح.

(٢) الذي يظهر أن هنا سقطاً بمقدار سطر، انتقل نظر الناسخ فأكمل من السطر الذي تحته

والله أعلم؛ فخالد بن خدّاش بن عجلان المهلبی (ت ٢٢٣هـ) وليس في نسبه الرقاشي، ولم يدرك

أنس بن مالك. وهو صدوق يخطئ. [ت ك (٤٥/٨)]، (تق ٢٨٥).

(٣) لعله: يزيد بن أبان الرقاشي، زاهد ضعيف [تق (١٠٧٨)، ت ك ٦٤/٣] أو الفضل بن عيسى

ابن أبان الرقاشي، منكر الحديث.. [تق (٧٨٣)، ت ك (٢٤٤/٣)]، فكلاهما يروي عن أنس.

قال أبو عمرو: فنقول رحم الله جميع سلفنا ومتقدّمينا، ومن كتبنا عنه،
ومن كتب عنا، ومن قرأنا عليه، ومن قرأ علينا،^(١) ومن تعلّمنا منه، ورحم
الله سائر أئمة المسلمين، وجعلنا من المقتدين بهم، والمتمسكين بآثارهم،
وحشرنا معهم وفي زمريهم، ولا عدل بنا عنهم، ولا خالف بنا طريقهم،
آمين يا رب العالمين.

[357] قال أبو عمرو: ولأبي مزاحم رحمه الله أبيات بإثر هذه القصيدة أنشدناها
فارس بن أحمد المقرئ، عن جعفر بن محمد عنه، ولم أجدها في أصل أبي
جعفر، وهي هذه:

قد قلت قولاً ما سُبِقْتُ بمثله . في وصفِ حِذْقِ قراءة القرآنِ
أوضحته عمداً ليسهل حفظه . . لمريده ويسيرَ في البلدانِ
اعرفْ معانيه يبنْ لك فضله . . واحفظه واستعمله بالإتقانِ
أعني مقالَ قصيدةٍ ماثوثة^(٢) . . أحكمتها بإعانة الرحمنِ
أبياتها أحدُ وخمسونِ اعتلتُ . . فوق القصائدِ فهي للخاقاني

(١) في الأصل: عنا !

(٢) في الأصل: ماثوثة !

[358] قال عثمان بن سعيد: لما بلغ أبا الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن

الملطي المقرئ قول أبي مزاحم في الإقراء وحسن الأداء، عارضه بقصيدة
الملطي
لقصيدة
الحاقاني] عملها في هذا المعنى على عروض تلك وقافيتها ومعانيها، وزاد عليه أشياء
أغفلها، وأصولاً أضرب عنها.

غير أن فضل قصيدة أبي مزاحم في الإتقان والجودة، وتهذيب الألفاظ،
وتقريب المعاني، لا يخفى على من تأمل القصيدتين، وأنشد الشعراء، ممن له
أدنى فهم، وأقل تمييز، فضلاً على من خصّ من ذلك بحظ وافر، ومُنَّ عليه
منه بنصيب كامل.

وقد رأينا أن نكتب في آخر كتابنا هذا قصيدة أبي الحسين، ونختتم بها؛
لغرابتها، وقلة وجودها عند من يشار إليه بالتصدّر، ويعرف بالإقراء، مع
محل قائلها من الدين وموضعه من العلم، رحمة الله عليه ورضوانه.

ذكر قصيدة أبي الحسين الملقب ومن أنشدناها عنه:

[359] أنشدنا أبو مروان عبيد الله بن سلمة بن حزم المكتّـب لفظاً من كتابه وأبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني من حفظه،^(١) قالاً^(٢) أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بـ «عسقلان» لنفسه في القراء^(٣) وهي هذه:^(٤)

- [١] أقول لأهل اللبّ والفضل والحجرِ مقال مرید للشواب والأجرِ
- [٢] وأسأل ربي عونه وعطاءه وصرف دواعي العجب عني والكبرِ
- [٣] وأدعوه خوفاً رغباً بتذليل ليغفر لي ما كان من سيئ الأمرِ
- [٤] وأسأله عوناً كما هو أهله أعوذ به من آفة القول والفخرِ
- [٥] إلهي بذاك العز والجود والبها أجري من الآفات والقبح والشرِّ
- [٦] وأطلق لساني بالصواب فإنه كليل، فإن أطلقته فزت بالغفرِ

(١) بمصر، كما في «غاية النهاية» (٦٧/٢).

(٢) في الأصل: قال.

(٣) انظر عنها في قسم الدراسة: «معارضات الخاقانية» (الفصل الأول من الباب الأول ص ١٥٥).

(٤) الأبيات الأربعة الأولى في «الغاية» (٦٧/٢) مع اختلاف يسير في بعض الكلمات.

- [٧] وهب لي خشوعاً في التمني^(١) وخشية
- [٨] فإن الذي يتلو الكتاب يقيمه
- [٩] فيا قارئ القرآن فاطلب ثوابه
- [١٠] وإياك أن تبغى به غير أجره
- [١١] عليك بقصد المقرئين أولي النهى
- [١٢] وكن طالباً تبغى إقامة سنة
- [١٣] وإقراكها عن سبعة ذي فصاحة
- [١٤] وإياك والتقليد من ليس يتقي
- [١٥] لأن الذي لا يعرف اللحن أشكلت
- [١٦] فدعه وكن ما شئت تبغى زيادة
- ونطقاً فصيحاً بالتواضع والفكر
- على لحنه يحظى بفائدة الأجر
- وكن طائعاً لله في السر والجهر
- وأحكم أداه واجتهد تحظ بالقدر
- نخذ عنهم لفظاً يزينك إذ تدري
- فقللتها عن سادة من ذوي السر
- ولب ودين، ذلك الصادق المقري
- ولا عنده خبر من النصب والجر
- عليه حروف في التلاوة بالنكر
- ولو نلت ما نال الفصيح من اليسر

(١) التمني يطلق على القراءة، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ على أحد الأقوال في تفسيرها؛ فقد صح عن ابن عباس من طريق علي ابن أبي طلحة أنه فسر ﴿تَمَنَّيَ﴾ ب: إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه، وقال الضحاك: يعني بالتمني: التلاوة والقراءة، واختاره الطبري. [تفسيره (١٩٠/١٧)].

وكما قال حسان: تمنى كتاب الله أول ليلة. ∴

[وانظر «أضواء البيان» للشنقيطي (٧٢٧/٥)].

- [١٧] فذو الحلم لا ينفك عن حرم رأيه
 [١٨] وفي حرف عبد الله إن شئت قدوة
 [١٩] فهذان من أهل الحجاز كلاهما
 [٢٠] وشيخ النُّهى والعلم والحِجر والثُّقى
 [٢١] ومن بعده الشاميُّ ذاك ابن عامر
 [٢٢] ومن بعده الزيَّات حمزة ذو الثُّقى
 [٢٣] فهم سبعة كانوا المصاييح رتَّلوا
 [٢٤] وما هَذَرُمُوهَا بل نهوا^(٢) عن فسادها
 [٢٥] وكن إن تلوت الذكر غير مُهْذَرِمٍ
 [٢٦] وأتقن كتاب الله واعرف بيانه
 [٢٧] وكن حاذقاً ذا فطنة وتدبّر
 [٢٨] وكن عارفاً للدرس في كل حالة
- وذو الجهل لا ينفك عن^(١) شدة الغرِّ
 ونافعٌ مقراه يزيل أذى الصِّدرِ
 وبعدهما البصريُّ ذاك أبو عمرو
 وذو خبرة بالنحو واللفظ والشُّعرِ
 وبالكوفة القراء منهم أبو بكرٍ
 وأيضاً عليٌّ بعده من ذوي البرِّ
 تلاوتهم بالحِذْقِ فيها وفي الحَدْرِ
 وما مَطَّطُوهَا يا أخي فُزَّتْ بالبِكرِ
 وجَوَّدَ على رِسلٍ بلا سرف العُسرِ^(٣)
 لتركبَ نَهْجَ الصادقين ذوي الحِجْرِ
 لتحذرَ لحناً في الخفاء وفي السِّرِّ
 ليصرف عنك الله جائحة الوزرِ

(١) في الأصل: (من) في الموضعين!

(٢) جعلها عزيز: نوا، بمعنى: بعدوا. والواضح فيها - في الأصل - ما أثبتته.

(٣) هكذا، ومثلها بعض الكلمات التي لم أعرف صوابها أو معناها، مما يتطلب نسخة متقنة من

- [٢٩] وَمَالِكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفِ اللَّحْنَ حَجَّةً
وَمَا لَكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفِ اللَّحْنَ مِنْ عَذْرِ
[٣٠] وَحَكَمَكَ أَنْ تَقْرَأَ بوزنٍ وَخَبْرَةً
وَرَقَّةً أَلْفَاظٍ وَدَرَسٍ عَلَى قَدْرِ
[٣١] وَإِنْ أَنْتِ أَقْرَأْتَ امْرَأً بِتَحْقِيقٍ^(١)
فَلَا تَزِدْنَهُ إِنْ أَخَذْتَ عَلَى عَشْرِ
[٣٢] وَعَرَّفْتَهُ مَا يَأْتِيهِ حَتَّى يُقِيمَهُ
عَلَى حَدِّهِ بِاللَّفْظِ مِنْكَ وَبِالصَّبْرِ
[٣٣] وَلَا تَضْجُرْنَ كَيْمَا تَحْزُنُ مَثْوَةً
مِنْ اللَّهِ فِي يَوْمِ التَّغَابُنِ وَالْحَشْرِ
[٣٤] وَجَذَرَهُ مِنْ جَوْرِ الْقِرَاءَةِ عَامِداً
وَيَبِّينُ لَهُ الْإِدْغَامَ وَالْجُزْمَ فِي الْأَمْرِ
[٣٥] وَعَرَّفْتَهُ نَصْباً بَعْدَ رَفْعِ ثُبِينِهِ
وَحَفْضاً أَبْنَهُ بِالْإِشَارَةِ لِلْكَسْرِ
[٣٦] وَلَا تَشْدُدِ النَّونَ الَّتِي يَظْهَرُونَهَا
إِذَا مَا عَدَتْ شَيْئاً مِنَ الْأَحْرِفِ الزُّهْرِ
[٣٧] هِيَ الْعَيْنُ وَالْغَيْنُ اللَّتَانِ كِلَاهُمَا
تَبِينَانِ عِنْدَ النَّونِ فِي كُلِّ مَا يَجْرِي
وَبَعْدَهَا حَاءٌ وَخَاءٌ وَهَمْزَةٌ
[٣٨] [وَهَاءٌ] فَبَيْنَهَا لَدَيْهِنَّ وَاسْتَحْرِ
وَعَوْضٌ^(٢) بِإِدْغَامِ لَدَى سِتَّةِ عُرٍّ
[٣٩] وَلَا تُظْهِرْنَهَا عِنْدَ غَيْرِ حُرُوفِهَا
ثَلَاثٌ وَهْنٌ: الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي الْإِئْرِ
[٤٠] بَرَاءٍ وَلَا مِمْ وَمِيمٍ وَبَعْدَهَا

(١) فِي الْأَصْلِ: بِتَحْقِيقٍ!

(٢) فِي الْأَصْلِ: وَعَرْضُ!

- [٤١] ونون، وتُخفى عند خمس وعشرة إذا ما أتى في المحركات لدى^(١) الذكر
- [٤٢] فهذا بيان واضح إن عرفته فحذه بفهم الحاضرين له وأدر
- [٤٣] وميز لدى التمكن في كل موضع وقارب إذا ما جئت بالمد والقصر
- [٤٤] ومدك فاعلم في ثلاثة أحرف وهن حروف اللين عند ذوي الخبر
- [٤٥] فواحدة معروفة بسكونها وباء وواو يسكنان على يسر
- [٤٦] وتبرك لا تترك بسد خروجه ولا تك ذا جور إذا جئت بالتبر
- [٤٧] ومكن إذا حرف أتك مضاعف وأنعم بيان العين والهاء كالدر
- [٤٨] وإن ما أتت راء ولا م رقيقة فخلصهما، والنطق يأتي على خبر
- [٤٩] عليك بإتمام الكلام موافقاً^(٢) فلا تدعنها ما حييت من العمر
- [٥٠] وإن جئت قبل الواو بالضم فاجروه على واضح التبيان في الدرج والمَر
- [٥١] وإن جاء حرف اللين من قبل مدغم فبالمد والتمكن ينثى^(٣) مع الدهر
- [٥٢] وإن جاء حرف الوصل فاسمح بنطقه وسكن ذوي التسكين يمرر بلا زمر^(٤)

(١) في الأصل: لذي!

(٢) في الأصل: عليك لإتمام!

(٣) نثا الحديث: حدث به وأشاعه، والشيء: فرقه وأذاعه [القاموس ١٧٣٣].

(٤) هكذا اجتهدت في قراءتها، وهي قريبة من ذلك في الأصل، وأثبتها عزيز هكذا: (غرد زفر)

- [٥٣] ولا تدغمن ميماً إذا كان بعدها سواها، وكُنْ في ذاك مُعتدِلُ الأمرِ
 [٥٤] وَخُذْ بَوْصَاتِي أَيُّهَا الْمَرْءُ تَنْتَفِعْ فَقَدْ بُحْتُ بِالْمَكْنُونِ وَالْعَرَفِ مِنْ سِرِّي
 [٥٥] تَدَبَّرْ مَقَالاً فِيهِ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ وَتَلَقِّحْ أُذْهَانَ أَجْحُثَكَ مِنْ بَرٍّ
 [٥٦] فَلَا تَدْعَنْهُ رَغْبَةً وَتِهَاناً وَلَا تَكُ تَأْتِي بِالْخِلَافِ عَلَى أَمْرِي
 [٥٧] فَقَدْ وَجِبَتْ لِي فِي ذِمَامِكَ حَالَةٌ وَتَعْصِي إِذَا قَصَّرْتَ عَنْهَا وَعَنْ شُكْرِي
 [٥٨] وَنَظْمِي لَهَا خَمْسُونَ بَيْتاً وَتَسْعَةٌ قَرِيضاً فَخَيْرٌ مِنْ مَلَطِيَّةٍ^(١) وَاسْتَبْرِ
 [٥٩] وَلَا تُخْلِيَنِي مِنْ دُعَاكَ إِنِّي لَكَ اللَّهُ دَاعٍ بِالسَّلَامَةِ وَالنَّصْرِ

ولا معنى لذلك، وما أثبتته معناه معروف، والزمر: رفع الصوت ونحوه، فالأمر كما قال الداني: إن في القصيدة شيئاً من التكلف.. والله أعلم.

(١) جاء هذا الشطر في «روائع التراث» (١١١): قريضاً خفير من يعظمه واستشر.

والصواب ما أثبتته، ومَلَطِيَّةٌ - بلدة الناظم - هكذا ضَبَّطَهَا وَنُطِّقُهَا الصحيح: بفتح أوله وثانيه، وسكون الطاء، وتخفيف الياء، كما في «معجم البلدان» (١٩٢/٥) قال: (والعامة تقول: بتشديد الياء وكسر الطاء) وذكر في التعريف بها أبياتاً جاءت فيها الكلمة على الصواب في نطقها.

[360] قال عثمان بن سعيد: للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام على ما بيَّناه

قبل، فذكر أبو مزاحم منها الحكم الواحد، وهو ما بيَّنا^(١) عنده، وذكر أبو الحسين ثلاثة أحكام: ما بيَّنا عنده، وما تدغمان، وما تخفيان.

وبقي الحكم الرابع، وهو ما تقلبان عنده، فقلت أنا فيه بيتاً وأدرجته مع قول أبي الحسين؛ لتكمل بذلك أحكام النون والتنوين وهو قولي:

وَتُبْدَلُ عِنْدَ الْبَاءِ مِثْلَ لَأَنْهَا . : مُؤَاخِيَةٌ فِي الصَّوْتِ [فِي السَّرِّ] وَالْجَهْرِ
فذكرت البدل والعلة فيه.

قال أبو عمرو: فيما شرحناه من معاني القصيدة المتقدمة علم كثير من علم الأدب، ومن علم القراءة، وجميع أهل القرآن مضطرون إلى معرفة ذلك، ولا يَسَعُ أحداً منهم جهله.

وفقنا الله وإياكم لما فيه الصلاح والرشاد لنا، ونفعنا وإياكم بما علمنا، وعصم جميعنا من الأهواء المضلة، والبدع المهلكة، وسلك بنا طريق من مضى من صالحى سلفنا، آمين يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.^(٢)

(١) في الأصل: بيناه !

(٢) جاء ختام النسخة: (فرغ منه يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر صفر الخير عام ثلاثه وثلاثين وثمانائة أحسن الله عاقبتها، اللهم كما كنت لكتابه في أمسه، كن له يوم نزوله في رسمه، آمين).

فهرس موضوعات الكتاب (ج٢)

الفقرة	الموضوع
٠٠٢	أسباب شرح القصيدة
٠٠٣	الثناء على الخاقاني
٠٠٤	ذكر سند الدائي للقصيدة وشرح معانيها
٠٠٤	شرح قول الخاقاني:
٠٠٥	أقول مقالاً معجباً لأولي الحجر .: ولا نغفر إنَّ الفخر يدعو إلى الكبر [١]
٠٠٥	الوجه في «الحجر»
٠٠٦	شرح قول الخاقاني:
٠٠٦	أيا قارئ القرآن أحسن أداءه .: يضاعف لك الله الجزيل من الأجر [٥]
٠٠٦	كيفية الوصول إلى حسن الأداء وإحكام التلاوة
٠٠٦	منزلة أبي ومكانته بين الصحابة في القرآن
٤-١٣	ذكر أحاديث خُصَّ فيها الماهرُونَ بالقرآن، المرتلون لقراءته، المحسنون لأداء تلاوته
٠٠٧	شرح قول الخاقاني:
٠٠٧	فما كلُّ من يَتْلُو الكتاب يُقيمه .: ولا كلُّ من في الناس يقرئهم مُقري [٦]
٠٠٧	لزوم تلقي القرآن عن القراء المتقنين
٠٠٨	أمثلة على أغاليط وأخطاء المتصدرين غير المتأهلين
٠٢٣	شرح قول الخاقاني:
٠٢٣	وإنَّ لنا أخذَ القراءة سنَّة .: عن الأولين المقرئين ذوي السَّتر [٧]
٠٢٣	الأصل في سَنَّة عرض القرآن على أهله، وذكر الآثار في ذلك
٠٢٤	شرح قول الخاقاني:
٠٢٤	فالسبعة القراء حقُّ على الوري .: لإقراءهم قرآن ربِّهم الوتر [٨]

الموضوع	الفقرة
مكانة القراء السبعة	٠٢٤
تواتر القراءات السبع	٠٢٤
سبب اشتهاار القراء السبعة دون نظرائهم ممن كان مثلهم	٠٢٥
فضل قراءة القرآن وإِقْرَائه	٠٢٥
شهادة أولي العلم بالإمامة للأئمة السبعة	٦٢-٧٣ ر
تمسك القراء السبعة بالآثار ونبذهم الجائز في اللغة مما ليس له إسناد متصل، وذكر	٠٢٦
شرح قول الخاقاني:	
فبالحرمين ابن الكثير ونافع .: وبالبصرة ابنُ للعلاء أبو عمرو [٩]	٠٢٧
ترجمة الإمام ابن كثير	٠٢٧
إسناد قراءة ابن كثير	٠٢٨
وفاة ابن كثير	٠٢٨
طبقات القراء المكيين	٠٢٩
ترجمة الإمام نافع	٠٣٤
شيوخ نافع في القراءة	٠٣٥
إسناد قراءة نافع	٠٣٧
طبقات القراء المدنيين	٠٣٨
ترجمة الإمام أبي عمرو البصري	٠٤٣
شيوخ أبي عمرو البصري	٠٤٤
إسناد أبي عمرو البصري	٠٤٦
وفاة أبي عمرو البصري ومولده	٠٤٧
طبقات القراء البصريين	٠٤٨
رواية البيهقي أكمل الروايات عن أبي عمرو	٠٤٨

الموضوع	الفقرة
شرح قول الخاقاني:	
وبالشَّامِ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَامِرٍ .: وعاصمُ الكوفيُّ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ [١٠]	٥٥٠
ترجمة ابن عامر	٥٥٠
شيوخ ابن عامر	٥٥٠
وفاة ابن عامر	٥٥٤
ذكر من أخذ عن ابن عامر	٥٥٤
أهل الشام رغبوا عن اختيار يحيى الذماري وأخذوا عنه ما عرضه على ابن عامر	٥٥٤
طبقات القراء الشاميين	٥٥٥
الروايتان عن ابن عامر اللتان عليهما أهل الشام	٥٥٦
ترجمة عاصم	٥٥٩
سند قراءة عاصم	٥٦٠
وفاة عاصم	٥٦١
رواية شعبة	٥٦٣
رواية حفص	٥٦٤
سبب كثرة الخلاف بين شعبة وحفص في الحروف	٥٦٤
شرح قول الخاقاني:	
وحمزة أيضاً والكسائي بعده .: أخو الحَذَقِ بالقرآنِ والنَّحْوِ والشُّعْرِ [١١]	٥٦٥
ترجمة حمزة	٥٦٦
شيوخ حمزة	٥٦٧
سند قراءة حمزة	٥٦٧
وفاة حمزة	٥٦٧
تلاميذ حمزة	٥٦٨

الموضوع	الفقرة
رواية سليم عن حمزة هي المعتمدة عنه	٠٦٩
تلاميذ سليم	٠٦٩
ترجمة الكسائي	٠٧٠
شيوخ الكسائي	٠٧١
اختيار الكسائي	٠٧٢
وفاة الكسائي	٠٧٣
تلاميذ الكسائي	٠٧٤
شرح قول الخاقاني:	
فَدُو الْحِذْقِ مُعْطٍ لِلْحُرُوفِ حَقْوَقَهَا .: إِذَا رَتَّلَ الْقُرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَذَرٍ [١٣]	٠٧٦
القارئ المتقن يعطي كل حرف حقه في الترتيل والحدَر	٠٧٦
الأخبار الواردة في استعمال الترتيل والحدَر على الوجه الصحيح	٩٣-٨٩ ر
شرح قول الخاقاني:	
وَتَرْتِيلُنَا الْقُرْآنَ أَفْضَلَ لِلَّذِي .: أَمَرْنَا بِهِ مِنْ مَكْنَنَاتِهِ وَالفِكْرِ [١٣]	٠٧٧
الترتيل واستعماله على وجهه	٠٧٧
التحقيق واستعماله على وجهه	٠٧٧
ما ورد في استعمال الترتيل من نصوص	٠٧٨
وجوب القراءة بالترتيل	٠٧٩
شرح قول الخاقاني:	
وَإِنْ مَا حَذَرْنَا دَرَسْنَا فَرَحْصُ .: لَنَا فِيهِ؛ إِذْ دِينَ الْعِبَادِ إِلَى الْيُسْرِ [١٤]	٠٨٠
استعمال الحدَر والهدرمة	٠٨٠
شرط القراءة بالحدَر	٠٨٠
أخبار كثيرة عن الصحابة والتابعين تدل على الرخصة في استعمال الحدَر	٠٨٠

الموضوع	الفقرة
الأفضل أن لا يختم القرآن في أقل من ثلاث	٠٨١
ما روي فيما يعطى القارئ من الحسنات على كل حرف	١٤٢ر -
ما جاء في فضل ختم القرآن	١٤٦ر -
شرح قول الخاقاني:	
أَلَا فَاحْضَرُوا وَصْنِي لَكُمْ مَا اخْتَصَرْتُهُ .: لِيَدْرِي بِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَدْرِي [٥]	٠٨٤
شرح خاطئ لبیت من القصيدة وبيان الداني للعنى الصحيح له	٠٨٥
العلم لا يوضع في غير أهله	٠٨٥
شرح قول الخاقاني:	
فِي شَرِيحَةٍ لَوْ كَانَ عَلَيَّ سَقَيْتُكُمْ .: وَلَمْ أُخَفِ عَنْكُمْ ذَلِكَ الْعِلْمَ بِالتَّخْرِ [٦]	٠٨٦
شرح قول الخاقاني:	
وَبِاللَّهِ تَوْفِيقِي، وَأَجْرِي عَلَيْهِ فِي .: إِقَامَتِنَا إِعْرَابَ آيَاتِهِ الزُّهَرِ [٩]	٠٨٧
ما جاء في الإعراب والحث على تعلمه	٠٨٧
شرح قول الخاقاني:	
وَمَنْ يُقِمِ الْقُرْآنَ كَالْقِدْحِ فَلْيَكُنْ .: مَطِيعاً لِأَمْرِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ [١٠]	٠٨٨
من أخلاق حملة القرآن	٠٨٨
شرح قول الخاقاني:	
أَلَا اعْلَمْ أَنِّي أَنْ الْفَصَاحَةَ زَيْلَتْ .: تِلَاوَةُ تَالٍ أَدْمَنَ الدَّرَسَ لِلدُّكْرِ [١١]	٠٨٩
مميزات القارئ الحاذق	٠٨٩
تحريم تعرض القارئ لذوي المناصب ... والقراءة لهم والصلاة بهم لكي ترفع منزلته عندهم	٠٨٩
ما يلزم القارئ مراعاته عند قراءته	٠٩٠
حكم القراءة بالألحان	٠٩٠

الموضوع	الفقرة
ما جاء من الأخبار في ذكر الفصاحة وتعلبها وتزيين الصوت وتحريم القراءة بالحن أهل الفسق	١٩٥-٨١ ر
شرح قول الخاقاني:	٠٩١
إِذَا مَا تَلَا التَّالِي أَرْقَى لِسَانَهُ .: وَأَذْهَبَ بِالْإِذْمَانِ عَنْهُ أَذَى الصَّدْرِ [٣]	٠٩١
من أسباب رقة اللسان، وقطع البلغم	١٩٧-٢٠٣
من الآثار الواردة بالاستشفاء بالقرآن	٠٩٢
شرح قول الخاقاني:	٠٩٢
فَأُولَ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ .: وَمَعْرِفَةُ بِالْحَرْفِ فِيهِ إِذَا يَجْزِي [٣]	٠٩٢
أول ما يقدمه القارئ إتقان حفظ القرآن	٩٣ و ٩٤
الحن الجلي والحن الخفي	٠٩٥
مراتب الناس في تمييز الحن الخفي	٩٦
إهمال الناس للتجويد، ورغبتهم عنه، وتسهيل المتصدرين الغافلين لهم أمره	٢٠٤- ر
من الأخبار الواردة في التحذير من الحن الخفي	٢٢٣ ر
من أخطاء المتصدرين في القرآن	٠٩٨
شرح قول الخاقاني:	٠٩٨
وَأَنْتَ حَقَّقْتَ الْقِرَاءَةَ فَاجْتَرِ الزُّ .: زِيَادَةً فِيهَا، وَاسْأَلِ الْعَوْنَ ذَا الْقَهْرِ [٢٥]	٠٩٨
التحذير من المبالغة والتعسف في تحقيق القراءة واستعمال التجويد	٢٢٥ ر
حكم الداني على إسناد الحديث المسلسل في التحقيق	٠٩٩
بيان المراد الدقيق من استعمال التحقيق	١٠٠
صفة قراءة الأئمة السبعة	١٠١
من روي عنه استعمال التحقيق من الأئمة السبعة	٢٢٦ ر
صفة قراءة عاصم	

الموضوع	الفقرة
صفة قراءة أبي عمرو والكسائي	٢٢٧ ر
صفة قراءة ابن كثير وابن عامر	١٠٢
شرح قول الخاقاني:	
وَحُكْمُكَ بِالْحَقِيقِ إِنْ كُنْتَ أَحَدًا .: عَلَى أَحَدٍ أَنْ لَا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ [٢٧]	١٠٣
اختيار الداني في التلقين	١٠٥
عدد الآي ورؤوسها وأجراؤها ... توقيف عن النبي ﷺ	١٠٦
فوائد مستنبطة من حديث: استماع قراءة النبي ﷺ لقراءة ابن مسعود	١٠٧
الآثار فيمن يُقَدَّم في الإقراء	١٠٨
من آداب التلاوة	٢٦١ ر
السنة أن يقرئ الشيخ تلامذته واحداً واحداً	١١٠
ينبغي للقارئ ألا يخلي نفسه من فنون العلم وأنواعه	١١١
عُدُّ الآي في الصلاة	١١٢
تقسيم الداني لشرحه، وما احتوى عليه القسم الأول والثاني إجمالاً	١١٢
شرح قول الخاقاني:	
فَبَيْنَ إِذْنٍ مَا يَنْبَغِي أَنْ تُبَيِّنَهُ .: وَأَدْغَمَ وَأَخْفَ الْحَرْفَ فِي غَيْرِ مَا عُسِرَ [٢٨]	١١٣
معنى الإظهار	١١٣
حقيقة الإظهار	١١٣
معنى الإدغام	١١٤
حقيقة الإدغام	١١٤
قسما الإدغام	١١٥
معنى الإخفاء	١١٦
موضعا الإخفاء	١١٦

الموضوع	الفقرة
حقيقة إخفاء النون والتنوين	١١٧
حقيقة إخفاء الحركات	١١٨
إشمام: ﴿تأمنا﴾	١١٩
اختيار الداني في إشمام: ﴿تأمنا﴾	١٢٠
ما اتفق عليه من المظهر	١٢١
حكم إدغام الميم في الفاء وبيان ما ورد من ذلك رواية	١٢٧
ما اتفق عليه من المدغم	١٣٥
الحكم في هاء ﴿ماله هك﴾	١٤١
شرح قول الخاقاني:	
وإن الذي تُخَفِّيه ليس بمدغم .: وبينهما فرق، ففرقه باليسر [٩]	١٤٥
الفرق بين الإخفاء والإدغام	١٤٥
الخلاصة في الفرق بين الإخفاء والإدغام	١٤٥
شرح قول الخاقاني:	
وقل إنَّ تسكينَ الحروف يجزمها .: وتحريكها بالرفع والنصب والجر [٣٠]	١٤٧
أقسام السكون في جميع الكلم	١٤٧
أقسام الحركات	١٥١
التنوين حرف بدلائل خمسة	١٦٩
التنوين يدخل لثلاثة معان	١٧٠
شرح قول الخاقاني:	
فخرٌ، وسكُنٌ، واقطنُ تارةً، وصلٌ .: ومكَّنٌ، وميَّزَ بين مدك والقصر [٣]	١٧٣
حدود الحركات مشبعة ومختلصة وحد السكون	١٧٣
ما يقطع من الألفات وما يوصل منهن	١٧٣

الموضوع	الفقرة
ألف القطع	١٧٣
ألف الاستفهام تدخل على خمس ألفات	١٨٠
ألف الوصل	١٨٢
ألفات الأسماء وألفات الأفعال	١٩١
ما يلزم القراء تفقده حال تلاوتهم	١٩٢
شرح قول الخاقاني:	
وما المدُّ إلا في ثلاثة أحرفٍ .: تسمَّى حروفَ اللين، باح بها ذِكْري [٣٣]	١٩٩
هي الألفُ المعروف فيها سكونها .: وياء وواو تسكنان معاً فادرٍ [٣٣]	
حروف المد واللين	١٩٩
حرفا اللين لا يخلوان من كل المد	١٩٩
أشد الحروف خفاء	٢٠٠
شرح قول الخاقاني:	
وخفَّف، وثَقَّل، واشدَّد الفكَّ عامداً .: ولا تفرطن في فتحك الحرف والكسر [٣٤]	٢٠٢
مصطلح «التخفيف» عند القراء	٢٠٢
مصطلح التثقيل عند القراء	٢٠٣
مصطلح التفخيم عند المتقدمين، وذكر ما ورد من أقوالهم في ذلك	٢٦٨ر -
يلزم القارئ إعطاء كل حرف حقه	٢٠٥
حقيقة الفتح	٢٠٦
أقسام الإمالة	٢٠٧
أهمية المشافهة ورياضة الألسن في إتقان التلاوة	٢٠٧
القول في الإمالة	٢٠٨
أسباب الإمالة	٢٠٨

الموضوع	الفقرة
كيفية معرفة الواوي من الأسماء والأفعال	٢١٧
شرح قول الخاقاني:	
وما كان مهموزاً فكن هامزاً له .: ولا تَهْمَزُنْ ما كان لحناً لدى التَّبرِ [٣٥]	٢١٩
الفرق بين الهمز والنبر	٢٢٠
آثار وأقوال في التلطف بالهمز، والنهي عن التكلف في نطقه	٢٧٣-٢٧٣
ما لا يجوز همزه ويجذر منه القراء	٢٢٦
ضابط المهموز وغير المهموز في ذلك	٢٢٧
شرح قول الخاقاني:	
وإن يكُ قبل الياء والواو فتحةً .: وبعدها همزٌ هَمَزَتْ على قَدْرِ [٣٦]	٢٢٨
الياء والواو اللينتان لا تخلوان من مد	٢٢٩
شرح قول الخاقاني:	
ورقّق بيانَ الرّاء واللام يَنْدَرِبُ .: لسانك حتى تَنْظِمَ القولَ كاللُّرِ [٣٧]	٢٣١
أحكام الراء	٢٣١
حكم اللامات	٢٤٣
- حكم لام لفظ الجلالة	٢٤٣
- تغليظ اللامات لورش	٢٤٤
شرح قول الخاقاني:	
وَأَنْعَمُ بَيَانُ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ كَلْبًا .: درستُ، وكنُ في الدرسِ معتدِلُ الأَمْرِ [٣٨]	٢٤٥
حروف الحلق تبين بلا تكلف ولا انتهاز	٢٤٥
مراتب حروف الحلق في الخفاء وبيان مخارجها	٢٤٦
شرح قول الخاقاني:	
وقِفْ عند إتمام الكلام موافقاً .: لمصحفنا المتلوّ في البرِّ والبحرِ [٣٩]	٢٤٩

الموضوع	الفقرة
أهمية معرفة الوقف والابتداء	٢٤٩
معرفة التمام توقيفي	٢٤٩
الوقف التام	٢٥٣
الوقف الكافي	٢٥٥
الوقف الحسن	٢٥٦
الوقف القبيح	٢٥٨
ما ينبغي تجنب الوقف عليه	٢٦٢
أهمية معرفة الإعراب في باب الوقف والابتداء	٢٨٨
أحوال الحركات حين الوقف عند القراء السبعة	٢٨٩
الروم	٢٩٤
الإشمام	٢٩٥
ما يمتنع فيه الروم والإشمام	٢٩٦
الوقوف على مرسوم الخط للقراء السبعة	٢٩٧
الرواية بذلك عن نافع	٢٩٨
الرواية بذلك عن عاصم	٢٩٩
الرواية بذلك عن أبي عمرو	٣٠٠
الرواية بذلك عن حمزة	٣٠١
الرواية بذلك عن الكسائي	٣٠٢
شرح قول الخاقاني:	
ولا تُدْعَمَنَّ المِمْ لِن جئتَ بعدها .: بحرف سواها واُثْبِلَ العلم بالشُّكْرِ [٤٠]	٣٠٤
أحكام الميم الساكنة	٣٠٤
الأقوال في الإخفاء الشفوي	٣٠٤

الموضوع	الفقرة
شرح قول الخاقاني:	
وَصَمُّكَ قَبْلَ الْوَاوِ كَنْ مُشْبِعاً لَهُ .: كَمَا أَشْبَعُوا «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» فِي الْمَرِّ [٤١]	٣٠٦
ردّ الداني لشرح خاطئ	٣٠٦
التحقيق في ردّ قول مَنْ ذهب إلى إشباع الضمة مع الواو والكسرة مع الياء	٣٠٧
معنى الإشباع في الحركات	٣٠٧
مسألة دقيقة في إشباع الحركات، وجواب فريد عنها	٣٠٩
شرح قول الخاقاني:	
وَأَنْ حَرَفَ لَيْنٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُدْغِمٍ .: كَلَّاخْرَمَا فِي الْحَمْدِ فَاْمُدُّهُ وَاسْتَجِرْ [٤٢]	٣١١
مددتُ لأن الساكنين تلاقياً .: فَصَارَ كَتَحْرِيكِ، كَذَا قَالَ ذُو الْخُبْرِ [٤٣]	
المدّ اللازم	٣١١
المدّ في حروف اللين يقوم مقام الحركة	٣١١
مقدار المدّ اللازم وبيان الخلاف في ذلك	٣١٥
المدّ اللازم المخفف	٣١٦
أحكام فواتح السور	٣١٦
المدّ العارض للسكون	٣٢٢
الوقف بالإشمام والروم على العارض للسكون	٣٢٣
مدّ اللين، واختيار الداني فيه	٣٢٤
شرح قول الخاقاني:	
وَأُسْمِي حُرُوفاً سِتَّةً لِتَخْصَّهَا .: بِإِظْهَارِ نُونٍ قَبْلَهَا أَبَدَ الدَّهْرِ [٤٤-٤٧]	٣٢٥
أحكام النون الساكنة والتنوين	٣٢٥
الإظهار	٣٢٥
سبب إظهار	٣٢٥

الموضوع	الفقرة
مبحث فريد في باب الإظهار: تقسيم حروف الحلق حال الإظهار	٣٢٦
نصّ ثابت في تقسيم حروف الحلق حال الإظهار	٣٠١ ر
الإدغام	٣٢٧
سبب إدغام النون والتنوين عند حروف (يرملون)	٣٢٨
امتناع إدغام النون في الواو والياء في كلمة، وكذا الميم في الكلام	٣٢٩
القول في الغنة مع الإدغام	٣٣٠
الخلافاً في تعيين الغنة الباقية مع الإدغام في نحو: «عَنْ مَنْ» واختيار الداني	٣٠٤ ر
القلب	٣٣١
سبب القلب	٣٣١
الإخفاء	٣٣٢
تعريف الإخفاء	٣٣٢
شرح قول الخاقاني:	٣٣٣
ولا تَفْهَدِ النُّونَ الَّتِي يُظْهِرُونَهَا .: كَقَوْلِكَ «مِنْ خَيْلٍ» لَدَى سُورَةِ الْحَشْرِ [٤٨]	
شرح قول الخاقاني:	٣٣٤
وقَدْ بَقِيَتْ أَسْمَاءُ بَعْدَ لَطِيفَةٍ .: يُلَقِّنُهَا بَاغِي التَّعَلُّمِ بِالصَّبْرِ [٤٩]	
ما لم يذكره أبو مزاحم في قصيدته من أحكام التجويد وذكره الداني	٣٣٤
ما لم يسبق له ذكر مما لم يذكره الخاقاني أيضاً	٣٣٥
حقيقة الإشمام في نحو ﴿قِيلَ﴾ و ﴿غِيضٌ﴾	٣٣٥
ردّ الداني لقول ضعيف في بيان حقيقة الإشمام	٣٣٦
أقوال خاطئة في بيان حقيقة الإشمام	٣٣٧
تسهيل الهمز	٣٣٨
مخرج الهمزة	٣٣٨

الموضوع	الفقرة
الهمزة المسهلة بالبدل	٣٣٩
الهمزة المسهلة بين بين	٣٤٥
مذهب الأخفش في تسهيل الهمز ...	٣٤٦
الهمز المسهل بالحذف	٣٤٧
الهمزتان في كلمة	٣٥٠
الهمزتان من كلمتين	٣٥١
ذكر مخارج الحروف	٣٥٤
ضابط في كيفية معرفة مخرج الحرف	٣٥٤
أصناف الحروف (صفاتها)	٣٥٥
شرح قول الخاقاني:	
فلا بن عبيد الله موسى - على الذي .: يُعَلِّهُ الخَيْرَ - الدعاء لدى الفجر [٥]	٣٥٦
أجابك فينا ربُّنا، وأجابنا .: أخِي فيكَ بالغفرانِ مِنْهُ وبالتَّصَرِّ [٥]	
أحاديث وآثار في استحباب دعاء الأخ لأخيه، والتليذ لشيخه ... وبيان وقت الدعاء المستجاب	٣٥٧-٣١٢
أبيات للخاباني في الثناء على قصيدته	٣٥٧
معارضة أبي الحسين الملطي لقصيدة أبي مزاحم الخاقاني	٣٥٨-٣٥٩
بيت من نظم الداني زاده على قصيدة الملطي ...	٣٦٠
فهرس موضوعات الكتاب (ج٢).	ص ٥٤٩